



۲۹۹۰۱۰

۲۴۴

بازدید شد
۱۳۸۴



بازرسی شد
۲۶ - ۲۷



۲۶۸

محمدالله
ارک
حق البصیر

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب	حق البصیر	
مؤلف	صدر	شماره دفتر ۲۸۱۳۳ ۱۰۹۴۱
موضوع	۱۰۳۹۱	

خطی - فهرست شده
۱۰۳۹۱



1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30

٢ كبتا في حقيقة الرجعة منهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ
في فهرست له كتاب المتعة والرجعة ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة
البطاني وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن شا
دان النيشابوري ذكر الشيخ في فهرست النجاشي ان له كتابا في اثبات
الرجعة ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه
كتابا لرجعة ومنهم محمد بن مسعود النجاشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست
كتابه في الرجعة ومنهم الحسن بن سليمان وستافى الرواية عنه اقول ولهذا
تظاهرت الاخبار عن الائمة الطاهرة ليس منا من لا يؤمن برجعتنا فقل
الفقيه عن الصادق قال ليس منا من لم يؤمن بكبريتنا وليستحل مسغتنا و
الرجعة عبادة عن خسر قوم عند قيام القيام من تقدم موته من قبل قيام
وشيعة ليفوزوا بشواب نصرته ومعونته ويهلكوا بظهور دولته وقوم
من اعلامه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يتحققون من العذاب والقتل على
ايدي شيعة وليستلوا بالذل والخزي بما اتوا به من علو كلمته وهي
عندنا تحتضن بمن حضر الايمان محضا ومحض الكفر والباطون مسكوت
عنهم كما وردت به النصوص الكثيرة ويدل على شرفها مضافا الى الاما
بل ضرره المذهل للكتاب والسنة اما الكتاب فاي **الاولى** قوله ما ورد
خسر من كل امة فوجا من يكذب بليغاتها حيث دلت هذه الآية على ان هذا

الحشر

الحشر خاص ببعض دون بعض فتعين ان يكون غير الحشر الاكبر الذي
في القيمة لانه عام بالاتفاق ولقوله تعالى فيه وحشرناهم فلم تغادر
منهم احدا وروى القمي في تفسيره عن الصادق ع انه سئل عن تفسير الآية
الاولى فقال ع ما يقول الناس فيها قلت يقولون انها في القيمة فعلا
الحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويترك الباقي انما ذلك في
الرجعة فاما اية القيمة فهذه وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا والنجاشي
بهذا المضمون كشيء **الثانية** قوله واذا وقع القول عليهم بما احشرناهم
دابة من الارض يحكمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون يعني اذا
العذاب والوعيد عليهم واذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة
احشرناهم اية من الارض يحكمهم بليان يفهمونه بان يقول لهم ان
الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقد نظا فريقا احدا ان المراد بهذه
الدابة امير المؤمنين وانه يخرج قبل القيمة ومعه عيسى موسى وخاتم سليمان
فيضرب المؤمن فيما بين عينيه بالعض فينفضي فيها انه مؤمن حقا ويتم
الكافرين عينيه فينفضي فيه انه كافر حقا وروى القمي في تفسيره
عن الصادق ع في الصحيح قال انتهى رسول الله ع الى امير المؤمنين وهو قائم
في المسجد فجمع رعاياه ووضع راسه عليه فحركه رجلة ثم قال قم بابانة
الله فقال رجل بن اصحابه يا رسول الله انما نرى بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال

٣
لأن الله ما هو إلا له خاصته وهو الآية التي ذكر الله في كتابه وإذا وقع
القول الخ قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجه الله في أحسن صورة
ومعك ميسم نسمة أعدائك فقال الرجل لا يبي عبد الله عم إن العار
يقولون هذه الآية إنما تكلمهم يعني بالتخفف من التكلم بمعنى الجرح فقال
كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام وعند عم قال قال رجل لعمر
بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أصدت قلبي وشككتني قال
عمر آية آية هي قال قول الله وإذا وقع القول الآية الآية هذه قال عمر
والله ما أحس ولا أكل شرب حتى أرى كها فجاء عمر رابعا مع الرجل
أمير المؤمنين وهو يأكل ثم أوزبدا فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس
عمر وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمر وقال الرجل سبحان
الله يا أبا اليقظان خلقتك أنت لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى
تربط بها قال عمر قد ربيتكما إن كنت تعقل وقد روي العامة في
كتبهم ما يقرب من ذلك عن عمر وابن عباس وغيرهما وروي في الخبر
في الكشف أنها تخرج من الصفاء ومعناها عضى موسى وخام سليمان فقرب
المؤمن في مسجده أو فيها بين عبيده بعض موسى فشكت نكته بيضا فقتلوا
نلك النكته في وجهه حتى بقي لها وجهه كأنه كوكب دري أو نكت بين
عبيده مؤمن ونكت الكافر بالخاتم فأنفه فقتلوا حتى النكته لبيد لها
وجه

وجهه أو نكت بين عبيده كافر ثم قال وفي نكتهم من الكلام وهو
الجرح والمراد به الوسم بالعضى والخاتم وقد روي العامة والخاصة عن
أمير المؤمنين ع أنه قال في مواضع كثيرة في خطبه أنا صاحب العضى والبسم
ودوي العامة عن أبي هريرة وابن عباس والأصمعي بن نباتة أن آية
الارض في الآية أمير المؤمنين وروي عن كتاب تأويل ما نزل من القرآن
في النبي خاله أبي عبد الله محمد بن العباس بن موسى أن باسامة عن الأصمعي
بن نباتة قال قال الخ معاوية يا معشر السبعة نزعون أن علينا آية الارض
فقلت نحن نقول اليهود نقوله فارسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك
تجدون آية الارض عندكم فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال الله
ما اسمه قال نعم اسمه ليا قال فالتفت إلى فقال نعم فقال ما هي فقال
رجل فقال الله ما اسمه ويحك يا أصمعي ما أقرب اليان على **النكته**
قوله نعم أن الذي فرض عليك القرآن لآدك إلى معاد فغن الباقى ع في
نفسها قال ما أحب نيتكم إلا سيطع عليكم أطاعة وعن الصادق ع
فيها قال لا والله لا تنفق الدنيا ولا تنهت حتى يجمع رسول الله ع
فيلتقيان ويتبينان بالثبوت وهو موضع بالكوفة مسجد له اثني عشر
الف باب وعن النجاد في الآية قال يجمع اليك نيتكم وعن الباقر ع قال
رحم الله جابر القدر بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية أن

الذي فرغ عليك القرآن في ذلك الآية يعني الرجعة **الرابعة** قوله تعالى
قتلتم في سبيل الله او قتلتم لادله عثرون فروي القمي عن الباقر ع
ان المراد القتل في سبيل على ودفنه من قتل في ولاية قتل في
سبيل الله ولان احد يؤمن بهذه الآية الادلة قتله وميته انه
من قتل في سبيل حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقال ع في
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ليس من قتل باليفكن مات على فراشه
ان من قتل لا يبدان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت **الخامسة**
قوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قالوا اقررنا
واخذة على ذالك امرنا قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانما معكم
من الشاهدين فقد ورد في اخبار كثيرة ان هذه النصة تكون
في الرجعة وعن الصادق ع في هذه الآية قال ما بعث الله نبيا
من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين وقوله لتؤمنن
به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين وعن الصادق ع في
الآية قال ليؤمنن به رسول الله ولنصرنه علينا امير المؤمنين قال
نعم والله من لدن ادم وهلم جرا فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا
الا وجميعهم الى الدنيا حتى يقابلوا بين يدي علي بن ابي طالب

وروي

وروي الحسن بن سليمان في منتخب البصائر من كتاب الوحدة باسناده عن
عاصم بن حميد عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى
واحد تفرده في وحدانية ثم تكلم بكلمة فضاوت نورا ثم خلق الله عن ذلك
النور محمدا وخلقني ورتبني تكلم بكلمة فضاوت روحا فاسكنه الله في
ذلك النور واسكنه في ابداننا فخلق روح الله وكلما فينا اجتمع على
خلقنا فنادانا في ظلمة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا
عين نظرف بعيدة ونقدسه وبتجده وذلك قبل ان يخلق الخلق و
اخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل و
اذا اخذ الله الية يعني لتؤمنن به ولتنصرنه وصيته وسنصره جميعا
وان الله اخذ ميثاقا في نفع ميثاق محمد ع بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت
محمد اوجاهدت بين يديه وقلت عدوه ووفيت الله بما اخذ
علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ع ولم ينصرني احد من انبياء الله
ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني ويكون لي ما بين
مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله اجيالا من ادم الى محمد ع كل نبي رسل
يخرجون بين يدي باليف هام الاموات والاحياء والتقلين جميعا فيا
عجيبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله اجيالا يلينون زحرة بالثقلية
لنبيك لنبيك يا داعي الله قد غلبوا سلك الكوفة قد شروا سيوفهم على

٥ على عواقبهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة
الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل والله الذي
افنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم ولنمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم
امنا لعبد وبقى لا يشركون بي شيئا اى يعبدونى امين لا يخافون
احدا في عبادى ليس عندهم رقبة وان في الكفرة بعد الكفرة والخرقة
بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكلمات وصاحب الصلوات و
النقبات والدولات العجيبات وانا قربى يعنى حصنى من حديد و
انا عبد الله واهل بيته وانا امين الله وخازنه وعيقه سره
وحجابه ووجهه وصراطه وغيظه وانا الحاشى الى الله وانا كلمة الله
التي جميع بها الفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسى واسماء
العلياء والائمة الكبرى وانا صاحب الجنة والنار واسكن اهل الجنة
والجنة اسكن اهل النار والى نزع اهل الجنة والى عذاب اهل
النار والى ايباب الخلق جميعا وانا الايباب الذي يؤي اليه كل شئ
بعد القضاء والى حياي الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المولى
على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا
خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين وعصوي المتقين و

ابن

ائمة السابقين ولسان الناطقين وخاتمة الوصيين ووارث النبيين
وخليفة رب العالمين وصراط رجب المستقيم وقسطاطة والحجة على اهل
السموات والارضين وما بينهما وما بينهما وانا الذي اجتمع الله به عليكم
في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا
والبدايا والقضايا وفضل الخطاب والانتساب واستحضت ايات
النبيين المحققين المتحققين وانا صاحب العصي والميسم وانا
الذي تحوت في الخباب والوعد والبرق والظلمة والانوار والواحد
والجبال والتجار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا
فاروق الامم وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شئ عددا يعلمه الله
الذي اودعته وبيته الذي استر الى احد ص وانه النبي ص الى
وانا الذي اختلف في اسمي وكلمتي وحكمتي وعلمي وفهمي يا
مشر الشاس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني استهدك و
استعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد
لله مستعين امره **السابعة** قوله نعم ولتذيقهم من العذاب الا اذ
دون العذاب الاكبر لعلمهم لهم يرجعون روى القمي عن الصادق ع
قال العذاب الا اذ عذاب الرجعة باليف ومعنى لعلمهم يرجعون
في الرجعة فيعذبوا **الثانية** قوله نعم ربنا امتنا اثنين واحيننا

٩٧ اثنتين فاعترقنا بذنوبنا ههنا الى خروج من سبيل روى القمي في
تفسيره عن الصادق ع قال ذلك في الرجعة يعني احدا الاختارين
في الرجعة والاخر في القيمة واحد الامايتين في الدنيا والاخرى
في الرجعة والاية ظاهرة كحال الظهور في الرجعة وتكلف المظنون
شظطا لتصبح التثنية بالاحياء في القبر للسؤال والامانة فيه
ومعهم من حمل الامانة الاولى على خلقهم مبين لكونهم نطفة
ويبطل الاول ان من الحياة للسائلة ليست التكليف فيدم الا
الانسان على ما فاته في خاله وظاهر الاية انهم سيديون على ما
فاتهم من الحيوتين ويبطل الثاني انه لا يقال لمن خلقه الله ميتا
اماته واما يقال ذلك فيمن كان حيا **الثامنة** قوله قد اختلفنا
رسنا والدين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فروي
القمي في تفسيره سعد بن عبد الله عن الصادق ع قال ذلك والله
في الرجعة اذ علمت ان انبياء الله كثير لم ينصروا في الدنيا وقبوا
والامة من بعدهم قباوا ولم ينصروا في الدنيا فذلك في الرجعة
الثاسعة قوله تعالى وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا عن سليمان
الذي على قال شئت ابا عبد الله ع عنها فقال الانبياء رسول الله
وابراهيم واسماعيل وذريته والملوك الامم ع فقلت واي ملوك
اعطيت

اعطيت فقال ملك الجنة وملك الكرة **العاشر** قوله تعالى وان من
اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
روى القمي ان رسول الله ص اذ رجع اوصى به الناس وكلمهم وعن شهر بن
حوشب قال قال في الخلق اية في كتاب الله قد اعتيتي فقلت ايها الاسير اية
هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا به والله اني لامر بالمهودي والنظري
فيصرب عنقه ثم ارقعه يعني فما اراه يخرج شيفة حتى يخذ فقلت
اصلى الله الامير ليس على ما فاته قلت قال كيف هو قلت ان علي ع ينزل
يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل مله يهودي ولا نصراني الا امن به قبل
موته ويصلى خلف المهدي قال ويحك ان لك هذا ومن اين جئت به
حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها
والله من عين صافيه **الحادي عشر** قوله تعالى وجعلكم على قرية اهلكتها
انهم لا يرجعون وروى القمي في الصحيح عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن
الصادق والبارقي قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجون
في الرجعة فاما الى القيمة يرجعون حتى يدخلوا النار **الثانية** قوله تعالى
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة و
جعلهم المرادين فقد قرب في الاختيار الاية بالرجعة الى غير ذلك
من الايات وما في جملة منها في من الاختيار **واما السنة** فهي كثيرة

٧ حتى ادعى توارثها **منها** ما رواه في البصائر عن الحسن قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان ابليس قال انظر في الى يوم يبعثون قال الله
ذلك عليه فقال انك من المتطهرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان
يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشیاءه منذ خلق
ادم الى وقت المعلوم وهي اخر كربة بكرها امير المؤمنين فقلت وانها
لكرات قال نعم لكرات وكرات ما من امام في قرن الا وبكر معه البر
القاهر في دهره حتى يدل الله المؤمن الكافر فاذا كان يوم الوقت
المعلوم كرام المؤمنين في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون
مقياتهم في رضى من اراضى الفرات يقال له الوحا قريب من كوفتم
فيقتتل قتالا لا يقبل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين ^{في}
انظر الى اصحاب امير المؤمنين وقد رجعوا الى خلفهم القهقري ما
وكا في انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك
هبط الجبارى نزل آيات عذابه في ظلال من الغمام والملائكة وقضى
الامر رسول الله امامه بيل حريمه من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع
القهقري ما كسا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد
ظفرت فيقول اى ارى ما لا يرون الى اخاف الله رب العالمين ^{صلواته}
النبي فيطعنه طعنة بين كنفه فيكون هكذا وهكذا جميع ^{اشياء}

فقد

فقد ذاك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين
اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من بيعة على الف وكذا
صلبه ذكوا في كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الحبتان المدفأتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بمأشأه الله وبهذه الاسناد عن الصادق
قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليه السلام
وفي البصائر ايضا باسناد عديده عن الباقر ع قال ان اول من
يرجع لحباركه الحسين ع في ذلك حتى يقع حاجباه على عينييه ^{في}
وروى ايضا باسناد عديده عن ابي ابراهيم ع قال لرجعت نفوس ذهبة
وليقتلن يوم يقوم ومن عذاب يقص بجزابه ومن اغبط اغاظ
بخطئه ومن قتل قص بقتله ورتلهم اعدائهم معهم حتى ياخذوا
شواربهم يعمرون بعد ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد
ادركوا اثارهم وشقوا انفسهم ويصير اعدائهم الى اشد النار
عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عن رجل فيؤخذ لهم حقهم
وروى القمي في تفسيره وغيره عنه ع في تفسير قوله تعالى بل كذبوا بما
له يحيطوا بعلمه ولما ياتهم بما وليه قال نزلت في الرجعة كذبوا بها
اي انها لا تكون وروى ايضا عن معوية بن عمار قال قلت لابي
عبد الله ع قول الله ان له معيشة ضحكا قال هي والله للنضال قلت

جعلت فذلك قد راينا هم وهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال
 ذلك والله في الرجعة ما يكون العذرة وروى الغني في تفسيره قال
 طسم تلك الايات الكتاب المبين ثم خاطب نبيه ص فقال ستوا عليكم
 يا محمد من بناء موسى وفرعون بل حتى لقوم يعرضون ان فرعون علا
 في الارض وجعل اهله اسباطا تضعف طائفة الى قوله يذبح ابناهم
 وليتحي لنا هم الله كان من المضدين اخبر الله نبيه بما قال موسى و
 اصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزيره فيما يصليبه
 اهل بيته من الله ثم بشره بعد تعزيره انه يفضل عليهم بعد ذلك
 ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويزيدهم الى الدنيا مع
 اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال وزيد ان ممن على النبي اس
 استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ويكنى لهم في
 الارض وزى فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غضبوا آل
 محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يجدزون اي من القتل
 والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى عم فرعون لقال
 وزى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يجدزون اي من
 موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله وزيد ان ممن الآية علمنا ان
 المخاطبة للنبي ص وما وعد الله ورسوله فامنا يكون بعد ذلك
 يكونون

يكونون من ولدكم وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل و
 في اعدائهم بفرعون وجنوده فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم
 فاطفأ الله موسى وفرعون واصحابه حتى هلكهم الله وكذلك اهل بيت
 رسول الله ص اطابهم من اعدائهم القتل والغضب ثم يرد هم الله ويرد
 اعدائهم الى الدنيا حتى يقتلهم وروى الفطيل الى ودي في الخواصج و
 غيره باسنادهم عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين ع لا يحل قتل
 ان يقتل ان رسول الله قال لي يا اي امة ستساق الى العراق وهي
 ارض قد التقى بها الميكون واصحاب النبي ع وهي ارض بني عوف
 وانك تستشهد بها وتستشهد منك جماعة من اصحابك لا يجوز ان
 من الحديد وتلا قلنا لا يا ابا ذر كوني برها وسلاما على راسه يكون الكوب
 برها وسلاما عليك وعليهم بالبشر فوافقه لئن قتلتها فافانته
 على نبينا قال ع ثم لا منك ماشاء الله فاكون اقل من نلت في الارض
 عنه فاخرج خروجه بالافاق الدخيلة امير المؤمنين وقيام قائما ليزن
 على وفد من التمام من عند الله لم يبق لولا الى الارض قط وليتوني في
 جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة وليتوني محمد ع
 وانا واخي وجميع من من الله عليه في جولات من جولات الوهب خيل في
 من نوره لم يركبها مخلوق ثم ليزن محمد ص لواءه ولبيد فضله الى قائما

حسن بيان

مع سيفه ثم انما نكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من
مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير
المؤمنين ع يدفع الى سيف رسول الله ص ويبعثني الى المشرق والمغرب
فلا اتي على عدو الله الا هارفت دمه ولا ادع حنما الا احرقته
حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال وبولس يخرجان الى امير
المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة
سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح
الله لهم ثم لا تمان كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض
الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا خبرتهم
بين الاسلام واليهف من اسلام مننت عليه ومن كره الاسلام اهل
دمه ولا يبقى رجل من شعيتنا الا اقل الله اليه ملكا يمسح على وجهه
التراب ويعرفه اذ واجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض
اعشى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولين
البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بعين تنكسر اعضانها
بما يزيد الله فيها من الثمر ولتا كان ثمر الشاة في الصيف والقيظ
في الشتاء وذلك قوله قم ولوان اهل الكتاب امنوا واتقوا الفتن
عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكبون

يكبون ثم اوراق الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض
وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم
بعلم ما يعلمون وروى الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الحسن بن
الحكم قال قال المامون للوضاع يا ابا الحسن ما يقول في الرجعة فقال
انما الحق قد كانت في الامم الثالثة ونطق بها القرآن وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في هذه الامم الثالثة حد والتعل بالثعل و
والقعة بالقعة وقال ع اذا خرج المهدي من ولدي زيد عيسى بن
مريهم ضلي خلفه وقال ع ان الاسلام بدا غربا وسيعود غربا
فظوبى للقرآن قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم يرجع الحق الى
اهل الخبر وروى العياشي في تفسيره عن الصادق ع قال لقد تشبهوا
بعضي خلفاء الجور باسم ما سمي الله به احدا الا علي بن ابي طالب عني
بذلك الاسم امير المؤمنين قال ع وما جاءنا والله قلت جعلت فداي
متي يجيئنا وما عليه قال اذا جاء جمع الله اماما ادى اذا جاءنا وما عليه جمع
امام امير المؤمنين النبيين والمؤمنين حتى يضره وهو قول الله واذا
اخذ الله مشايق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله انما معكم
من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله ص القوار الى علي بن ابي طالب
فيكون امير الخلق اجمعين يكون الخلايق كلهم تحت لوائه ويكون هو

١٠ اميرهم فمذانا وبلده وعن كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي رواه
ابان ابن ابي عبيد بن جريحه عن سيدنا علي بن الحسين عم مجتهد
جماعة من اعيان اصحابه منهم ابو الطفيل فاقه عليه زين العابدين
وقال هذه الحادثة اثبتنا صحبتها قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد ذلك
في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر من اهل بدر وعن
سلمان والمقداد وابي بن كعب وقال ابو الطفيل فغضت هذا الذي
سمعتهم منهم على علي بن ابي طالب بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يبيع
الامة جهله وروى عنه الى الله نعم ثم حدثني بكل ما حدثوني وقره
علي بذلك قرأه فنهى بغير اشارة حتى صرت ما انما يوم القيمة اشهد
يقينا مني بالرجعة وكان مما قلت اخبرني عن حوض النبي في الدنيا
ام في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت من الرايد عنه فقال انما بيدي
في يده اولياي ولحم من عنده اعدائي وفي رواية اخرى ولا يورثه
اولياي ولا يورث من عنده اعدائي فقلت يا امير المؤمنين قول الله عز وجل
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم ذرية من الارض نكلمهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون ما لذابة قال يا ابا الطفيل الله عن هذا
فقلت يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي رابعة تاكل الطعام
وعش في الاسواق وتكلم النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو

ربنا الذي سكن الارض به قلت يا امير المؤمنين من هو قال صديق
هذه الامة وفاروقها وربها بكسر الهمزة الى قوله ثم وكان من
بنى فاقل معه زيتون كثيرنا وهنونا اصحابهم في سبيل الله والزياتون
هم العلماء الا نقيتاً، او العابدون وذوهم فيها قلت يا امير المؤمنين من
هو قال الذي قال الله نعم وتياوه شاهد منه والذي عنده علم الكتاب
والذي جاء بالصدق والذي صدقه والثاني كلام كافرين غيره قلت
يا امير المؤمنين فسميته قال قد سميت به يا ابا الطفيل والله لو دخلت
على عامة شعبي الذين بهم اقل الذين اقر واطاعني وسموني امير
المؤمنين واستموا لاجهاد من خالفني فحدثهم ببعض ما اعلم من الحق
في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد لتقر قواعتي حتى ابقى
في عصاة من الحق قليلا انت واشباهك من شعبي ففرغت وقلت يا امير
المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك قال بل تثبتون ثم
اقبل علي فقال ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يعرفه الا قلالة
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن نجيب اصغى الله قلبه لا يمان يا ابا
الطفيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله فارق الناس صلالة وجهالة الامة من
عصية الله بنوا اهل البيت وروى صاحب منتخب البهاري عن سعد بن عبد الله
باسناده عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع قال ان لعلي عاكة في الارض

مع الحسين ابنه م يقبل برأيه حتى ينتقم له من بني أمية ومعوية وال
معوية ومن شهد حربه ثم بيعت هذه اليم بأضارهم يومئذ من اهل الكوفة
ثلاثين الفا ومن ساء الناس سبعين الفا ذليل قاهم بعضين مثل
الموت الا في حق يقتلهم ولا يبقى منهم بخير ثم يبعثهم الله عز وجل فيند
خلهم اشد عذابا مع فرعون وال فرعون ثم كره اخرى مع رسول الله
ص حتى يكون خليفته في الارض وتكون الامة وتكون الامة عمما
له وحق يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبد
الله سر في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده
اضغافا يعطى الله نبيه ص ملك جميع اهل الدنيا منذ يوم خلق الله
الدنيا الى يوم يقينها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ونظيره على
الدين كله ولو كره المشركون وروى الشيخ المفيد في المجالس والارشاد
والكشي بابا ينشد عليه عن عناية الاسدي والاصنع ابن بشار
عن امير المؤمنين انه كان يقول اذا سجد الشيب وفي سنة من ايوه ونه
يلجعت الله اهل كجاءوا لم يعقوب وروى الكشي ايضا عن الصادق
قال اني مثلت الله في اسمعيل ان يقيه بعدى فابي ولكن قد علمنا
فيه منزله اخرى انه يكون اول منشور في عشرة من اصحابه ومنهم عبد
بن شريك وهو صاحب لوائه وروى ايضا عن الباقر ع قال كاني عبد الله

ابن شريك الغامري عليه عمامة سوداء وذو ابنا كتيه مصعدا
في الحف الجبل اي اصله بين يدي قايينا اهل البيت في اربعة الاف وربع
يكهون وفي نسخة ومكروون وفي اخرى مكرون وفي ثالثة يكرون
والمراد بالكرة الرجعة وروى ايضا عن داود رقى قال قلت له يعني للضا
اني قد كبرت وروى عظمي بصيان يختم عمرى يقتل فيك فقل وما من
فذا بد ان لم يكن في العاجلة يكون في العجلة اي في الرجعة وروى
الشيخ حسن سليمان في منتخب البصائر عن امير المؤمنين انه قال في جملة
خطه طويلا ان امرنا صعب مستعجل لا يحتمل الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا حصون خضيتا و
صدور امينة واحلام ذرية يا عجب اكل العجب بين جباري وجب
فقال رجل من شرطه الخبيث ما هذا العجب يا امير المؤمنين قال وما لي
لا اعجب وبنو القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوفات بله من
مقات حصديبات ونشر اموات واعجبا كل العجب بين جباري وجب
فقال ايضا رجل يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا ترال عجب منه قال
نكلت الاخر امة واني محبب يكون منه اموات يضربون هوام الاصلاء
قال اني يكون ذلك يا امير المؤمنين قال والذي فلق الحبة وبر النسم
كاني انظر قد تحلوا سلك الكوفة وقد شرفوا سيوفهم على مناكبيهم

١٢ كل عدو الله ولو سوله وللمؤمنين وذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يسيئوا من الاخرة لخائيل الكفاد
من اصحاب القبور وروى الصدوق في العلل عن الباقر ع اما لو قد
قام قائمنا لقد ردت اليه الميhr حتى يجلد في الحد وحتى ينقسم
لابنه محمد فاطمة منها وروى المقيدي في الارشاد عن الصادق ع
قال اذا آن قيام القائم مطر الثامن جمدي الاخرة وعشرة ايام من رجب
مطر لا ترى الخلايق مسئلة فينبئ الله به لحوم المؤمنين وابدا بهم
في قبورهم وكان انظر اليهم مقبلين من قبل جهنم وهي قبيلة تنفخون
شعورهم من التراب وروى ايضا عن الصادق ع قال يخرج مع القائم
من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين
كانوا يهدون بالنار به بعد لون وسبعة من اهل الكهف ويوشع ابن
نون وسليمان وفي نسخة سلمان وابود جانة الانصاري والمقداد
وما لك الا شتر فيكونون بين يديه انصار وحكاما وروى العياشي
في تفسيره مثله وروى النعماني في كتاب الغيبة باسناده عن الباقر ع
قال لو خرج قائمنا لمصر الله بالملائكة واول من يتبعه محمد
علي الثاني وروى الشيخ الطوسي والنعماني في كتاب الغيبة عن الرضا ع
في حديث طويل في علامات ظهور القائم ع قال والضوء الثالث من يوم

بدنا

بدنا بارزنا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد ذكر في هلاك الظالمين
وروى الشيخ في الغيبة عن الفضل قال ذكرنا القائم ومن مات من
اصحابنا ينظره فقال لنا ابو عبد الله ع اقام الى المؤمنين في قبره فقال
له يا هذا انتم قد ظلموا صاحبكم فان تشاء ان تلحق به فالحق فان تشاء
ان تقم في كرامته ذلك فاقه وفي زيادة الجامعة الكبيرة المشهورة للقر
في الثاني والتمذيب عن الهادي ع وبكر في رجعتكم ويملك في دولكم
ويشرف في عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقو عني عدا برؤيتكم وفي
زيارة القواع ومكينتي في دولكم واجيائي في رجعتكم وفي زيارة
الاربعة المروية في التمذيب عن الصادق ع اسنداني بكم مؤمن
وبايائكم موقن وروى ثقة الاسلام في الثاني عن الصادق ع في
قوله نعم وقضينا الى النبي اسلاسل في الكتاب لمقصدت في الارضين
قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسين وعلق علوا كبيرا قال قتل
الحسين ع فان احاطوا وعدا ولهما اذا جاء ضرهم الحسين بقنا عليكم
عبادنا اولى باس شديد فجاؤا لخلال الديار وقوم ببعثهم
قبل خروج القائم فلا يجدون وتلا ل محمد الا فتاوه وكان
مفعولا خرج القائم ع ثم رد ناله الكثرة عليهم خروج الحسين ع في
سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المود

الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى يشك المؤمنون فيه وانه ليس
 بدجال ولا شيطان والمحنة القائمة بين اظهريهم فاذا استقرت المعركة
 في قلوب المؤمنين انه الحسين عم جاء المحنة الموت فيكون الذي يعمله
 يكفنه ويحفظه ويلجئه في حفرة الحسين ابن علي ع ولا يلي الوصي
 الا وحي **بيان** فان قيل من يعزل الحسين ع قيل حيث انه كان شهيدا
 في هذه الشاة لا يحتاج الى غسل وتكفين وان الامام الذي بعث
 بعده لعينه وفي زيارة الحسين ع المروية في المصباح عن الصادق ع
 واسم الله وملائكته وانبيائه ورسله اني بكم مؤمن وبآياتكم
 موثق وفي زيارة العباس اني بكم وبآياتكم من المؤمنين وفي الزيارة
 النجبية التي رواها الاصحاب عنهم النبي والسيد ابن طاووس وحيث
 من حضر بكم خير مرجع الى جناب مرجع وخفض عيش مومنين ورحمة ومهل
 الى حين الاجل وخير مصير ومحل في النعم الاذل والعيش المعقول
 دوام الاكل وشرب الحق والسبيل وعل ومنزل لا ستم منه ولا ملل
 ورحمة الله وبركاته وحيث ان حق العود الى حضر بكم والفوز في كونكم
 وفي الاقبال والمصباح في الدعاء في اليوم الذي ولد فيه الحسين
 المروي عن الهادي وكيلى الى محمد ع وفيه المعوض من قتله ان الا
 نمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوتيه الى قوله فحق
 عابدين

عابدين بقره تشهد رتبة ونستظر اوتيه في زيارات القائم التي
 ذكرها السيد ابن طاووس فقرات كثيرة تدل على ذلك فحق بعينها
 وفحق في ارباب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته والمكث في دولته
 واحتساب معصيته فان توفيتي اللهم قبل ذلك فاجعلني يارب
 فيمن يكر في رجعة ويملك في دولته ويتمكن في ايامه وفي الزيادة
 الاخرى وان ادرك الموت قبل ظهورك فانوس بك الى الله سبحانه
 ان يصلحني على محمد وان يجعل لي كوة في ظهورك ورجعة في ايامك
 لا يبلغ من طاعتك مرادى واسئلي من اعدائك فوادى وفي اخوي
 اللهم اني ادين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة وروي
 الشيخ والسيد ابن طاووس وعرضاها عن الصادق ع قال من دعى الى الله
 اربعين صباحا بهذه العمد كان من اضرارها يمنا فان مات قبله
 اخرج به الله ثم من قبره وفيه اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي
 جعله على عباده لخطا مقبضا فاحضني من قبري مؤثرا وكفني شأنا
 سبغني بحرمانا فاني ملابادعوة الذي الى اخوه وروي السيد ايضا
 عن الصادق ع في زيارة النبي والائمة من بعد وفيها اني من القاء
 بعضكم مفر رجعتكم لا انكر الله قدره وفي الكافي عن الصادق ع في
 حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال ثم يروى آل محمد في جنات

هو

نابن

رضوى فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويحدث
معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا
بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون دحرا فغند ذلك يرقاب المبطون
وروى الحسن بن سليمان في منتخب البصائر عن الصادق ع قال قال
المؤمنين ع انا الفادى الاكبر وصاحب الميسم وانا صاحب النشر الاول
والنشر الاخر وصاحب الكرامات ودولة الدول وعلى يدي يتم موعده
وتكمل كلمته وبى بكل الدين وفي كامل الزيادة وفي كامل الزيادة
لابن فولويه عن الصادق ع في زيارة الحسين وضرخ لكم معلة حتى
يحكم الله ويبعثكم فكمكم معكم لا مع عدوكم اتي من المؤمنين بن حنك
لا انكر الله قدرة ولا اذبح له مشية ولا ازعج ان ماشاء لا يكون
وفيه عن الصادق في زيارة الحسين ايضا وضرخ لكم معلة حتى
يحسبكم الله بدينه ويبعثكم وفيه ايضا عن الصادق يقال عنه
قبر الحسين وقبر كل امام التمام لا تجعل احدا بعد من زيارته
نبيتك وابعه مقام محجودا تنصربه لدينك وتقتل به عدوك
فانك وعدته فانت الويل الذي لا تخلف الميعاد وروى الشيخ
في كتاب الغيبة باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال والله
ليملكن مثنا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة يزيدا لثعا

متى

متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت وكه يقوم القائم في عالمه قال
لثعة عشر سنة ثم يخرج المنتظر فيطلب بدم الحسين ودماء اصحابه فيقتل
ويبى حتى يخرج السفاح وينظر ان المواد بالمنتظر الحسين وبالفتاح
امير المؤمنين وفي منتخب البصائر عن جابر عن ابي جعفر قال والله ليملكن
رجل مثنا اهل البيت بعد موته ثلثمائة سنة يزيدا لثعا قال فقلت متى
يكون ذلك فقال بعد موت القائم قال قلت له وكه يقوم القائم في
عالمه حتى يموت قال فقال لثعة عشر سنة من يوم فيه ^{قتل} الى يوم موته قال
فقلت له كن فيكون بعد موته المهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج
الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويبى حتى يقال لو كان
هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الشاي
ابيضهم واسودهم فيكروا عليه حتى يلجئوه الى احرام الله فاذا اشد
البلاء عليه وقتل المنتظر خرج السفاح الى الدنيا غضبا لالمنتظر فكيف
فيقتل كل عدو لنا وهل تدري من المنتظر والفتاح يا جابر المنتظر الحسين
بن علي والفتاح علي بن ابي طالب والكافي والبصائر عن الباقر ع
قال قال امير المؤمنين لقد اعطيت السعالم المنايا والبلايا وفضل
الخطاب واني لصاحب الكرامات ودولة الدول واني لصاحب العطي
والميسم والذابة التي تكلم الناس وفي الكافي والتهذيب عن الصادق

١٦ قال والله لا تذهب الايام والله الى حتى يحيا الله المولى ويميت الله
حياء ويرة الحق الى اهله ويعيم دينه الذي ارتضاه لنفسه وروى
الكلييني والقمي في تفسيره عن الصادق ع في قوله نعم ورضينا الانسان
بوالديه انما عني الحسن والحسين ثم عطف على الحسين فقال حملته
امه كرها ووضعت كرها وحمله والى ان الله اخبر رسول الله
وبشره بالحسين قبل حملته وان الامامة تكون في ولده الى يوم
القيمة ثم اخبره بحبيبته من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عمو
بان جبل الامامة في عقبه واعلم انه يقتل ثم يرد الى الدنيا و
ينصره حتى يقتل عدائهم ويملكه الارض وهو قوله وزيدان تمت
على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين
وقوله نعم ولقد كتبنا في الزبور الاية فبشر الله بنبيه ص ان اهل
بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقنطون اعدائهم الخبر
وروى عن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد في كتابه
الانوار المضئية باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الرجعة الحق
هي قال نعم فيقول له اول من يخرج قال الحسين يخرج على اثار القامة
قلت ومعه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله نعم في كتابه يوم يخرج
في الصور فتاتون افواجا قوم وعنده قال ويقبل الحسين ع في

اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبييا كما بعثوا مع موسى بن
 عمران في دفع اليه القديم الخاتم فيكون الحسين هو ولي غسله و
 كفنه وحنوطه ويواريه في حفرة وعن الصادق انه قال حين سئل
 عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة وهي كوة رسول الله ص فيكون ملكه في كوة خمسين الف سنة
 ويملك اهل المؤمنين في كوة اهل المؤمنين اربعة واربعين الف سنة و
 عن الفضل بن شاذان عن النضر ع قال اذا ظهر القائم ودخل الكوفة
 بعث الله تم من ظهر الكوفة سبعين الف صديق فيكونون في اصحابه
 وانصاره وروى ابن قولويه في الكامل باسناده عن يزيد العجلي
 قال قلت لابي عبد الله ع ما يب رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي
 في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
 وكان رسولا نبيا كان اسمعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسمعيل
 ابن ابراهيم فقال ع ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان تحفه
 لله قائما صاحب شريعة فالي من ارسل اسمعيل اذا قلت فمن كان جعلت
 فذلك قال ذاك اسمعيل بن خرقيل التيمي بعثه الله الى قومه فكذبوه
 وقتلوه وسلبوا فرجه وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه سطا طار
 ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطا طار مثل ملك العذاب و

ووجهي رب العزة اليك لا عذب قومك بالخواع العذاب ان شئت فقال
له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سوطا طائيل فوجهي الله اليه فاحاط
بالاسمعييل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالابوية
ولحمدك بالنبوة والولاية بالوصياء واخبرت خلقك بما تفعل
امره بالحسين ابن علي من بعد نبوتها وانك وعدت الحسين ان تكرمه
الى الدنيا حتى ينظم بنفسه من فعله ذلك في حق اليك ان تكرم في الدنيا
حتى انتقم من فعل ذلك بي ما فعل كما تكرم الحسين فوعده الله اسمعيل
ابن خويلد ذلك فهو بكر مع الحسين ابن علي وروى ايضا عن حمزة
قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما اقل بقاكم اهل البيت
واقربا خالك بعضكم من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان
لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا
ما فيها مما امر به عرفان اجله قد حضر واخاه واخاه النبي ع ينجلي
نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين ع قرأ صحيفة التي اعطيتها
وفضل ما باقي وما بقي وبقي منها شيئا لم تنقص مخرج الى القتال
وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سئلت الله في نصرته
فاذن لهم فكانت تسعد للقتال وتاهب لذلك حتى قتل فقلت
وقد انقطعت مدته وقيل ع فقالت الملائكة يا رب اذن لنا في الانذار

واذن

واذن لنا في نصرته فاخلدنا وقد قبضته فوجهي الله اليهم ان
الانوار قبضته حتى ترونه قد خرج فاضروا وابكوا عليه وعلى ما فاكركم
من نصرته وانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبليت الملائكة تقرأ
وجزعا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج ع يكونون انصاره وفي تفسير
فترات بن ابواهم ومناقب شاذان بن جبرئيل وتفسير محمد بن العباس
بن حمزة واباسا يندم عن الصادق ع في قوله من يوم تحب الواجعة يتبعها
الرادفة قال الواجعة الحسين بن علي والرادفة علي بن ابي طالب و
اقل من ينفي عن راسه القرب الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا و
قوله ثم انا النصر سئلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الا
شهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء العذاب
وروى منتخب البصائر عن كتاب التبريل والتعريف باسناده عن عبد الله
بن نجيع البجلي قال قلت لابي عبد الله ع ثمة لست اذن يؤخذ عن النعيم
قال النعيم الذي انعم الله عليكم محمد وآل محمد ع وفي قوله تعالون
علم اليقين قال المغاينة وفي قوله تعالون سوف تعلمون قال مرة بالكرة
واخرى يوم القيمة وروى الحسن بن سليمان في منتخب البصائر عن ابي الحسن
انه قتل له قنار والقنارين قال ع رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه
وضربوه على قمره فمات ثم احياه الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه

١٧ وضربوه على قرنه الاخر فثبات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لانه
ضرب قرناه وفيكم مثله يهد نفسه وروى ايضا عن كتاب تاويل
ما نزل من القرآن في النبي وآله تاليف الجعفي عبد الله محمد بن العباس
باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سئلته عن قول الله عز
وجل ان شاء ننزل عليهم من السماء اية فظلمت اعناقهم لها خاضعين
قال تخضع لها رقاب بني امية قال وهذا الذي علي بن ابي طالب يهز
عند ذوال الشمس على ذوق الناس ساعة حتى يهز وجهه يعرف
الناس حبه ونسبه ثم افاضت بني امية للنجدين الرجل منهم الحسن بن
فوقول هذا رجل من بني امية فاقبلوه وعن الصادق ع قوله لنزل
يقبضهم من العذاب الا ذوق العذاب لا كبر ان العذاب الا ذوق في
الوجعة وروى عن كتاب البشارة للسيد علي بن طاووس قال و
جلست في كتاب تاليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي باسناده الى
حمران قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة
وثمانون الف سنة لاهل محمد ص قال السيد واعقدا بنى وجئت
في كتاب طهر بن عبد الله ابط من هذه الرواية وفي كامل الزيارات عن
المفضل عن الصادق ع قال كان لسير من نور قد وضع وقد ضربت
عليه قبة من ياقوته حمراء مكللة بالجوهر وكان بالحسين ع جالس على

ذلك

ذلك السهر وحوله تسعون الف قبة خضراء وكان بالمؤمنين
يزورونه ويسألون عليه فيقول الله عز وجل لهم اولياءه يأتون
فقال ما اوديتهم وكذلك واضطهدتم فمذا يوم لا تسألوني حجة
مروا بجمع الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فليكون اكلهم وشربهم من
الجنة فمذا والله الكرامة والظن ان هذا في الوجعة لا في الاخرة
لان حوايج الدنيا لا تسأل في الاخرة وروى الطبرسي في الاحتجاج
فيما خرج من الشاحبة المقدسة الى الخيرة في رواية فيها اشهد انكم حجة
انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لاشك فيها يوم لا ينفع نفسا
ايما نفعها لم تكن امن من قبل او كسبت في ايما نفعها خيرا وفي تفسير التمام
فيما رواه عن امير المؤمنين قال واما الزعم على من انكر الوجعة فيقول
الله عز وجل ويوم نحشرهم من كل امة فوجاهم بكذب باياتنا فهم يوزنون
اي الى الدنيا فاما معنى حشر الاخرة في قوله عز وجل وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وقوله ثم سنجاه حرام على قرية اهلكناها انتم لا
يرجعون في الوجعة فاما في القيمة فهم يرجعون وشمل قوله ثم واحد
مشايق النبيين لما امتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لنؤمنن به ولننفضن عنك البغض والشحنه قال وهذا لا يكون الا في الوجعة ومثله
ما خاطب الله به الامم ووعدهم من النصر وان تقام من اعدائهم

فقال سبحانه وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى قوله لا
يشركون بي شيئا وهذا انما يكون اذا رجعوا الى الدنيا ومثله قوله
وزيدان بن علي الذين استضعفوا في الارض فجعلهم امم وجعلهم
الوارثين وقوله سبحانه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد اى رجعة الدنيا ومثله قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوفاء الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فمنهم من
بعد الموت الى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر عزيز في مناقب
بن شهر آشوب عن الباقر في شرح قول اهل المؤمنين على يدى قوم
الساعة قال يعنى الحجة قبل القيمة يضر الله في وبذرتى المؤمنين
وعن الصدوق في كتاب صفات الشيعه عن الصادق ع قال من
اقر بسبعة اشياء فهو مؤمن وذكر الايمان بالحققة والمتعبد
وامن بالمعراج والمسابلة في القبر والحوض والشعاعة وخلق الجنة
والنار والضراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب
فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت وروى الشيخ حسن بن
سليمان في منتخب البصائر باسناد معتبر وغيره عن الفضل بن عمر
عن الصادق ع في حديث طويل في ظواهر القامه وكيفية وعلماته

وفيه

وفيه قال الفضل بن اسيدى في بيان يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل
يظهر وحده ويأتى البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويحج عليه
الليل وحده فاذا انما مت العيون وعشق الليل نزل اليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة صفوفات فيقول له جبرئيل يا سيدى قالك
مقبول وامرك جابر فيمسح يده على وجهه ثم يقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض ننتبئ من الجنة حيث نشاء
فننعم احر العالمين ويقف بين الرحمن والمقام فيصرخ صرخة فيقول
يا مغاشر قتيبانى واهل خاصتى ومن رزقهم الله لنصرى قبل
ظهورى على وجه الارض اسوف طائفتي فتم حجة ع عليهم
في محابيبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعون كنهية
واحدة في اذن رجل واحد فيجيبون خوفا ولا يغضب لهم الا كلمة
بضر حتى يكونوا كلمهم بين يديه بين الكنى والمقام فيا والله عز وجل
والنور فيصير عموما من الارض الى السماء فيستضي به كل
مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتخرج نفوس
المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت ثم
يجتمعون وقوف اربعين يديه وهم ثلثمائة او ثلثة عشر رجلا بعد احوال
رسولهم يوم بدر قال الفضل بن اسيدى يا مولاي يا سيدى والاشنان وسبعون

ملين

١٩ رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي يظهر من معهم قال ٢ يظهر
منهم ابو عبد الله الحسين ٣ في اثني عشر الفا مؤمنين من شيعة علي
وعليه غمامة سوداء ثم قال وليند القائم ظهره الى الحوم ويمد يده
فترى بيضا من غير سواد ويقول هذه يد الله وعن الله وبالله
ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن تكف فانما يكتك على نفسه بآية الآية فيكون اقل من يقبل
يده جبرئيل ثم يبايعه و يبايعه الملائكة وحجاء الجن ثم النقباء و
يبيع الناس بكه فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ولما
هذه الخلق الذين معه وما هذه الآية التي رايناها الليلة ولم
نراها فيقول بعضهم لبعض هذا الى جله هو صاحب العنيرات
فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا
نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل مكة هم فلان وفلان ونجد
باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فان اطلعت
الشمس واثنت صاح صاح بالخللا في من عين الشمس بلبان عربي
سبين هذا مهدى الحمد وليحميه باسم جده رسول الله ص وليكتبه
وينسبه الى ابيه الحسن ٤ الخاري عشر ما يعولهم ولا تخالفوا
امرهم فتضاوا قال فاؤل من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء
ويقولون

ويقولون سمعنا واطعنا ولا يتبع ذواذن من الخلايق الا سمع
ذالك النداء وتقبل الخلايق من اليد والحضر والبر والبحر
بعضهم بعضا ويسقطهم بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا ادرك
الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلايق قد ظهر
منكم بوادي الياثي من ارض فلسطين وهو عثمان ابن عنتبه
الا موى من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه ثم تدور
تخالفوا عليه فتضاوا فيرة عليه الملائكة والجن والنقباء
قوله نعم ويكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يتبع ذواذن
ولا امر تائب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير وسيد
القيام مسند ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر الخلايق الا وى اء
ان ينظر الى ادم وشيث فقالا اذا ادم وشيث الا ومن اراد ان
ينظر الى نوح وولده سام فقالا اذا نوح وسام الا ومن اراد ان
ينظر الى ابراهيم واسماعيل فقالا اذا ابراهيم واسماعيل الا ومن اراد
ان ينظر الى موسى ويوشع فقالا اذا موسى ويوشع الا ومن اراد
ينظر الى عيسى وشعون فقالا اذا عيسى وشعون الا ومن اراد ان
ينظر الى محمد وامير المؤمنين فقالا اذا محمد وامير المؤمنين الا ومن
اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فقالا اذا الحسن والحسين الا ومن

ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فما اذا لا ائمة واجبو
الى مسئلتى فاني انبشكم بما نبشتم به وما لم تدبوا به ومن كان
يقر الكتب والصحف فليسمع متى يبدي بالصحف التي ازلها الله
على ادم وشيث وتقول امة ادم وشيث هبة الله هذه والله هي الصحف
حقا ولقد ارانا ما لم تكن تعلم فيها وما كان خفي علينا وما كان
اسقط منها وبطل وحرف ثم يقر صحف نوح وصحف ابراهيم والنوارة
والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه
وانه صحف نوح وابراهيم ع وما اسقط منها وبطل حرف منها
هذه ائمة التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل
انها اضعاف ما قرئنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا
والله القرآن حقا الذي اقره الله على محمد وما اسقط منه وحرف
وبطل ثم تظهر الداية بين الركن والمقام فنكتب في وجه المؤمن
مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم ع رجل وجهه ابيض
قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه فيقول يا سيدي انا بشير
امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهادك جيش السفينة
بالبيداء فيقول له القائم بين فضك وقصه ناحيك فيقول الرجل كنت
واخي في جيش السفينة وخرت بنا الدنيا من دمشق الى الرواء وكنا
بجاء

بجاء وخرت بنا الكوفة وخرت بنا المدينة وكسنا المنبر وراشت بغالنا في مسجد
مرسول الله ع وخرت بنا منها وعدنا ثلثمائة الف رجل زيد اخرايا البيت
وقتل اهله فلما خرنا في البيداء عرسنا فيها فضاخ بنا صياح يا بيدا
ايدي القوم انظروا في فمنا فخرجت الارض واستلغت كل الجيش فواته
ما بقي على وجه الارض فقال فاقة مناساة عيري واخي فاذا نحن
بملك قد ضرب وجوها فصادت الى وراءنا كما ترى فقال لا يخفى عليك
يا نذير امض الى الملعون السفينة بدشق فانك قد بظهور المهدي
من آل محمد ع وعرفه ان الله قد هلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير
الحق بالمهدي من مكة وبشرك بهادك الظالمين وتب على يده فانه
يقبل قوتك فيم القاييم ع يده على وجهه فيرده سقيا كما كان وبشرك
ويمكن معه قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن والتاسم قال
اي والله يا مفضل وسخا طعونهم كما يكون الرجل مع حاشية واهله
قلت يا سيدي وليس من معه قال اي والله يا مفضل وليس من ارضي
الحجة ما بين الكوفة والخف وعدة اصحابه ع ح ستة واربعون الفا
الملائكة وستة الاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها من الجن
بهم ينصر الله ويقع على يديه قال المفضل ما يصنع ما بهلك مائة قال
يدعوهم بالحكمة والوعظة الحسنة فيطيعونه ولا يتخلف فيهم رجلا

٢١ أهل بيته ونجى وبني المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع ثبات
قال ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس
ببكة في عهد آدم والذي رفعه إبراهيم واسماعيل منها وإن الذي
بني بني بعدهما لم يبنيه نبي ولا وصي ثم يبنيه كحاشاء الله وليعقبر
أنا والظالمين ببكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ولهم يد من
مسجد الكوفة ولينبئني على بنيانته الأول ولهم يد من القصر العتيق
ملعون ملعون من بناء قال المفضل يا سيدي يقيم ببكة قال لا يا
مفضل بل يختلف فيها رجلا من أهلها فإذا سار منها وشوا عليه
فيقتلون فيرجع إليهم فيأتونه مغطيين مقبى رؤسهم بكون و
يتخفون ويقولون يا مهدى الحمد التوبة التوبة فيعطيهم و
يأخذهم ويجذوهم ويستخلف عليهم منهم خليفة وليس فيثبتون
عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم انضاد من الحق والنفقة ويقول
لهم ارجعوا فلا تبغوا ضمهم بشر إلا من آمن فلو لا أن رحمة ربكم و
سعت كل شيء وأنا تلك الوجوه فوجعت إليهم معكم فقد قطعوا إلا
عذار بنهم وبين الله وبين بني فارجعون إليهم فوالله لا يسلم من طاعة
منهم واحد لا والله ولا من الألف واحد قال المفضل يا سيدي
فأين تكون دار المهدي وتجمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة

ومجلس

ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجدا
السهلة وموضع خلوات الكوآت البيض من العنبيين قال المفضل
يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال أي والله لا يبقى مؤمن
إلا كان بها أو حولها وليبلغ مريب شاة منها الفى درهم أي قال
ولم يودن أكثر الناس أنه اشترى بشرا من أرض السبع بشرا من ذهب السبع
خطه من خططهم وأن نصيرت الكوفة أربعة وخمسين ميلا ولها
ورق تصور كويلا وليصيرت الله كويلا معقلا ومقاما مختلف فيه
الملائكة والمؤمنون وليكون لها شان من الشان وليكون فيها
من البركات ما لو وقف مؤمن ورعى دية بدعوة إلا أعطاه بدعوته
الواحد مثل ملك الدنيا الفخرة ثم تقضى أبو عبد الله ع وقال
يا مفضل إن يقام الأرض تقاضت فخزت كعبة البيت الحرام على
بقعة كويلا فأوحى الله إليها أن اسكني كعبته ولا تقترى على كويلا
فألفا البقعة المباركة التي يودى موسى منها من الشجرة وألفا الزبوة
التي أريت إليها مريم والسمج وفيها عنت مريم عيسى واعتلت
من ولا ريتها وإنما بقعة عرج منها رسول الله ص وقت عينيه وليكون
لشيعة فيها خيرة إلى ظهور قائمنا ع قال المفضل يا سيدي ثم يسير
المهدي إلى أين قال إلى مدينة جدى رسول الله ص فإذا وردها كان له

٢٢ فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال
المفضل بن سديد ما هوذا قال يرد الى قبر جدته فيقول يا معالي
الحالين هذا قبر جدتي رسول الله فيقولون نعم يا مهدى ال محمد
فيقول ومن معي في القبر فيقولون ضاحياء وضيبيعاء ابوبكر وعمر
فيقول وهو اعلم بهما والحالين كلام جميعا يسعون من ابوبكر وعمر
عمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدتي رسول الله وعسى المذنب
غيرها فيقول الناس يا مهدى ال محمد ما ههنا غيرهما انهما
دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابواذ وجيته فيقول لعل
فيكم من يعرفهما فيقولون نعم فهنا بالصفة وليس ضيبيعاء جلد
غيرهما فيقول لعل فيكم احد غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا
فيؤخر اخواجهما ثلاثة ايام ثم ينشر الجفن في الناس ويجوز الممك
ويكشف الجدران عن القبرين ويقول المنقباء اجثوا عنهما
وانبشوها فينبشون بايديهم حتى يصادوا اليهما فيخراجان عني
طريتين كصورتهما فيكشف عنهما الكفاتهما ويأمر برفعهما على
درجة يعني شجرة يابسة خضرة فيصليهما عليهما فتفتح الشجرة وتورق
ويطول فرعها فيقول المؤمنون من اهل ولايتهما هذا والله القضا
حقا ولقد قرنا المحبتين وولايتهما ونخير من اخفى نفسه ممن في نفسه

مقياس

مقياس حيدة من محبتهم ادولايتهما فيخضر منهما ويروها ويفتنون
بهما دينادي مناد المهدى كل من احب صاحبي رسول الله وضيبيعاء
فلينفر حاجبا فيختر الخلق جنتين احدهما موال والاخر مقبرتهما
فيعرض المهدى على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدى ال الله
نحن لم نبتقر منهما ولست نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه الميزة
هذا الذي بدلتنا من فضلهم انتبتقر المشاعة منهما وقد راينا منهما
ما راينا في هذا الوقت من تضارتهما وغضاختها وحياء الشجرة
بهما بل والله نرى ذلك ومن امن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صليهما
واخواجهما وفعل بهما ما فعل فينا من المهدى ونجا سوداء فتهب عليهم
فتجعلهم كالعجان تخل خافية ثم ياو باثر الهيا فينزلان اليه فيجيبهما بالذي
ثم يبار الخلق بالاجتماع ثم يعقب عليهم قضى فغالهما في كل كور ودور
حتى يعقب عليهم فتلهما بيل ابن ادم وجمع النار لابرأهم وطرح يوسف في
الحب وحبس يونس في الموت وقتل يحيى وصليب عيسى وعذاب جرجيس و
دانيال وضرب سلمان الفارسي واستعجال النار على نواب امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين ع لآخر اقم بها وضرب يد الصدقة الكبرى
فاطمة لبوطها ورفض بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين
وفجح اطفاله وبني عمره فانصاره وسبي ذراري رسول الله وادارة

٢٣
وما اتخذ وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ديا وحش وفاحشه
واثم وظلم وجور وعشم منذ عهد ادم الى وقت قيام قائمنا كل ذلك
بجده عليها ويلزمها اياه فيعت فان مبرثم يامر بها فيقتض منها في ذلك
الوقت بمظالمه من حرفة يصليها على الشجرة وما يورثها يخرج من الارض
فقرتها والشجرة ثم يامر بها فيقتضها في اليم نسا قال المفضل يا سيدنا
ذلك اخر عذابها قال هيئات يا مفضل والله ليردن ولحضر السيد
الاكبر محمد رسول الله والصدوق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسين والحسين
والامم وع كل محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتض منهم
لجميعهم حتى انما لم ليقتلن في كل يوم وليله الف قتله ويدان الى انا
شاء ربها ثم يسير المهدى الى الكوفة ويترى ما بين الكوفة والنجف وعنده
اصحاب في ذلك اليوم ستة واربعون الفامن الملائكة ومثلها من
الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قال المفضل يا سيدنا كيف
تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت قال في لعنة الله و
سخطه تخربها الفتن وتتركها اجزاء والويل لها ومن بها كالويل من
الوانيات الضفر ورايات المغرب ومن كلب الخنزير ومن الزايات التي
يسير اليها من كل قريب او بعيد والله ينزل بها من ضوف العذاب بالآثر
الامم التمره من اول الدهر الى اخره وليترن بها من العذاب ما لا يحصى

رات ولا اذن سمعت بمثلها ولا يكون طوفان اهلها الا بالنسف قالوا
ان اتخذ بها مسكنا فان المقم بها يبقى شقاؤه والخارج منها بوجه الله
واذنه ليبقى من اهلها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها
قصورها هي الجنة وان بناها هي الحور العين وان ولدانها هم
الولدان وليظن ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرت
فيها من الاقتراف على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتابه ومن شها
رات الزور وشرب الخمر والفجور واكل السمك وسفك الدماء ما لا
يكون في الدنيا كلها الا وانه لخير بها الله بتلك الفتى وتلك الوا
يات حتى لم يعلمها الماد ويقول ههنا كانت الزوراء فخرج الحسن الفتى
الصبيح الذي عوذ الديلم بجمع بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الله
والمناوي من حول انصرح فتحييه كنوز الله بالظا القان كنوز ولقي
كنوز ليست من فضله ولا من ذهب بل هي رجال كبروا الحد يد على البراري
الشهاب بايديهم الحراب وله بول يقتل اظلمة حتى يرد الكوفة وقد
صفا اكثر الارض فيجعلها له عقلا فيتصل به وبا صغابه خير المهدى و
يقولون يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بناحتنا فيقول ا
اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه الله
وانه يعرفه ولم يرد بذلك الا امره ان يعرف اصحابه من هو فخرج الحسن

فيقول ان كنت ممددي آل محمد فاين هراوة جذك رسول الله ص
وخاتمته وبردة ودرعه الفاضل وعمثامته الشهاب وعرسه البر
بوع وفاقة العقباء وبغلته الدلدل وحماره البيضور ونخيله
البراء وصفا من المؤمنين فيخرج له ذلك ثم ياخذ الهراوة فيتم بها
في الحجر الصلد ولم تورد ولم يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل
الممددي حتى يبايعونه فيقول الحسن الله اكبر ممدديك يا بن رسول الله
حتى يبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسن
الا اربعين الفا اصحاب المصالحف المعروفة بالتهديد فانهم يقولون
ما هذا الا الاسير عظيم فيخيل العسكر ان فيقبل الممددي على الطائفة
المخوفة فيعظمهم ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يترددون الا طعنا
وكفرا فيبايعونهم فيقبلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا
المصالحف ودعوها تكون عليهم حرة كما بدلوها وغيروها و
حرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع
الممددي قال شورس يا علي السفياني الى دمشق فيأخذونه و
يذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين في اثني عشر الف صدقي واثنين
وسبعين رجلا اصحابه يوم كربلاء فياخذونهم عندها مائة رهزاة
بيضا ثم يخرج السيد القديق الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وينصب

وينصب له القبة في الخيف ويقام اركانها ركن بالخيف وركن بهجر
وركن بصنعا وركن بارض طيبة لكان انظرا الى مصابيحها تنشق
في السماء والارض كاخوار من الشمس والقمر فعند ما تبلى السراويل
وتذهل كل من ضعه عنها ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها و
ترى الناس سكارى وما هم لبكارى ولكن عذاب الله شديد
ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله ص في اضاخه والمهاجرين و
من امن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكوت
فيه والوادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون
وناطق عن الهوى ومن جاريه وقائله حتى يقتل منهم بلحق ويجاز
بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله الى ظهور المهدي مع امام امام
ووقت وقت وعيقتا ويل هذه الآية وزيد ان من على الذين
استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين وتكفلهم
في الارض وتزى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان قال الاول والثاني
قال المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين يكونان معه
فقال لا يزدان بطاء الارض اي والله حتى ما ولاء الخاف اي قبل ما
اي والله وما في الظلمات وما في نور الجبار حتى لا يبقى موضع قدم

فتفقد يده يوم فتح الباب وضرب الثاني لها بالسوط على عضد
حتى صار كالدمع الاسود ودفع الباب برجله حتى اصاب بطنها
وهي حاملة بالمجن ستة اشهر واسقاطها اثناء وهجوم الثاني
وقنفذ وخالدين وليد وصفقة خذها حتى بدا فرطها
تحت ثمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول والاباء وارسلوا الله
انبتك فاطمة تكذب وتضرب وتقتل جنين في بطنها وخروج
امير المؤمنين من داخل الدار محمدا الفين حاسر حتى القى ملأته
عليها وضربها الى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله قد
علمت ان ابالك بعثه الله رحمة للعالمين فانه الله ان تكفي
خمانك وترفعي فاصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك
لا ابقوا الله على الارض من يشهد ان محمد رسول الله ولا
موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا ادم ولا ابراهيم
على الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال امركوا
اليه امير المؤمنين حمله لفاطمة في سواد الليل والحسن والحسين
وزينب وام كلثوم الى دار المهاجرين والافاضان يديكم بالله و
رسوله وعمه الذي باليعوانه ورسوله وبابيعه في اربعة موطن
في حياة رسول الله وتسلمهم عليه بامر المؤمنين في جميعها فكل

بعده

بعده بالتمزيق يومه المقبل فاذا اجمع فقد جميعهم عنه ثم تذكروا اليه
امير المؤمنين ع المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت
تضيق مثل قصه هرون مع بني اسرائيل وقولي كقوله موسى يا بني ام
از القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تثبت بي الا عداء
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فضررت محنتها وسلمت راضيا
وكانت الحجة عليهم خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه
يا رسول الله ما لم يحتمل وحني بني من سائر الاوصياء ومن سائر الا
حتى قتلتوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم الى ان قال ويقوم الحسن
فيقول يا جداد بلغ اللعين معوية قتل لي فافقد الداعي للعين
زياد الى الكوفة في مادة الف وحسين الف مقاتل فامر بالقبض على
وعلى اخي الحسين وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان
ياخذ علينا البيعة لغاوتهم من بابي مناظر بعنفه وسير الى معاوية
راسه فلما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت جبا
الكوفة للصلاة ورفات المسنة واجتمع الناس فحمدت الله وانثيت
عليه وذكر ما فيه الوعظ والتعجيب والحث على الجهاد قال ع فكما ثنا
الجو بالجم الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرون رجلا الى ان قال ثم
دفع راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت و

٢٧ وكافوا عن اجابة الدعاء غافلين وعن نصرته قاعد بين وعن طاعته
مقصرين ولا عدااة ناصرين اللهم فاقول عليهم رجول وباسك و
عذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ثم خرجت من الكوفة وحلا
الى المدينة فجاؤني يقولون معاوية اسرا ياد الى الينار والكوفة
وشن غارته على المسلمين وقتل من له بقاء له وقتل النساء والاطفال
فاعلمتم انه لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتكم
انتم لتجيبون لمعاوية وتقبضون عملي وسبغى فلم يكن الا ما
قلت لهم واخبرتكم ثم يقوم الحسين مخضبا بدمه وهو جميع من قتل
معه فاذا رآه رسول الله بكى وبكى اهل السموات والارض لمكانه
وتخرج فاطمة فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امر المؤمنين والنس
عن عمنه وفالمة عن شماله ويعتبل الحسين فيضته رسول الله الى صدره
ويقول يا حسين فديتك قرة عينك وعيناي فيك وعن يمين الحسين
جنت اشهد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابى طالب الطيار ويأتي
محمدا حملة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد امير المؤمنين و
لهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم القيمة الذي كنتم تو
عدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود ان لو بينها وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق ع حتى خضت

لحيته

لحيته بالدموع ثم قال لا قرة عين لا تبكي عند هذا الذك قال و
بكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدعوى فقال يا
لا يحصى اذا كان من محبي ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله
واذا المؤدة سلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل والمؤدة والله
محسن لانه مثلا لا غير من قال غير هذا فكذبوه قال المفضل ثم
قال ما ذا قال الصادق ع تقوم فاطمة بنت رسول الله فتقول اللهم
انجز وعدك وموعدي لي فيمن ظلمني وغيبنى وضربني وجوعني
بكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع وحامه العرش وسكا
الهوى ومن في الدنيا ومن تحت الطباق الثرى صلحان طارخان
الى الله ثم فلا يبقى احد من قاتلك وظالمنا ورضي بنا جرى علينا
الا قتلت في ذلك اليوم الف قتله الى ان قال المفضل يا مولاي
فان من شعيتكم من لا يقول برجعتكم فقال ما سمعوا قول جده فاد
رسول الله ع وعن شرا لا ائمة تقول وقوله ثم ولتد بقتلهم من ا
العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر قال الصادق ع العذاب الا الذي
عذابا رجعت ثم قال الصادق ع مقصرة شعيتنا تقول معنى الرجعة
يرد الله اليها ملك الدنيا وان يجعله للمهدي ويحكم متى سلبنا
يعني ملك النبوة والا مائة والوصاية حتى يرد علينا يا مفضل لو تدبر

القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا انما سمعوا قوله تعالى وزيدان
منك على الذين استضعفوا في الارض الآية والله يا مفضل ان
تقبل هذه الآية في بني اسرائيل وعلينا فينا وان فرعون وهامان
يتم وعدى ثم قال انما يقوم جدى على بن الحسين وابي الباقى
فيكون الى جده رسول الله ما فعل بهما انما قومنا فاشكوا
الى جدى رسول الله ما فعل المنصور بنى ثم يقوم ابني موسى فيشكوا
الى جده رسول الله ما فعل الزبير بن عوف ثم يقوم علي بن موسى فيشكوا
الى جده رسول الله ما فعل به المامون ثم يقوم محمد بن علي
فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل المامون به ثم يقوم علي بن
محمد فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن
بن علي فيشكوا الى جده ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي عيسى بن جعفر
رسول الله وعليه قميص رسول الله مضجعا بدم رسول الله
يوم شمع جبينه وكثرت ربا عينيه والملائكة تحفه حتى يعف بين
جده رسول الله فيقول يا جداه وصفتني ودلت على ولستني
وسميتني وكنتيتني فجدتني الامة وفزت وقالت ما ولد ولا كان
واين هو ومتى كان واين يكون وقدمات وله يعقب ولو كان
ما اخر الله اليه هذا الوقت المعاموم وضرت محبتنا وقد اذن الله

لي فيها باذنه يا جداه فيقول رسول الله الحمد لله الذي صدقنا
وعده واودتنا الارض فبقوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العالمين
وتقول جابر بن عبد الله والفخ وحق قول الله سبحانه وتعالى وهو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
كون ويعرف انما فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ويضرك الله
نضر الله عز وجل فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله فقال
الصادق ع ما مفضل ان رسول الله قال اللهم حملني ذنوبي شيعة
اخوتي واولادي الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة
تفضيحتي بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله انما لها وعقر
جدها قال المفضل فمكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل
عليك فانيك قال الصادق ع يا مفضل ما هو الا انت وامثالك مالي
يا مفضل لا يحدث بهذا الحديث اصحاب الوضوء من شيعتنا فيشكوا
على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئا لا ثارا
كما قال الله تبارك وتعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارضى وهم خشيتون
مشفقون وقال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان
رسول الله ظهره على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهره على

٢٩ الذين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئة ولا نصرانية ولا
 فرقة ولا خلافة ولا شدة ولا شرك ولا عبادة اصنام ولا اوطع ثان
 ولا اصنام ثلاث ولا الغري ولا عبادة الشمس ولا القمر ولا اليوم ولا
 النار ولا الحجة فاما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم و
 هذا المهدى وهذه الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا يكون قننة
 ويكون الدين كله لله ثم الصادق ع ثم يعو المهدى الى الكوفة وتظهر
 السماء بها جراد من ذهب كما امطره الله في نبي اسراييل على ايوب ويقسم
 على اصحابه كنوز الارض من يوهات لجبينها وجوهرها قال المفضل يا
 مولاي من مات من شيعتك وعليه دين لا مؤنة ولا ضدا له كيف يكون
 قال الصادق ع اول ما يتبداه المهدى ع ان ينادي في جميع العالم انه
 من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى تقوم الساعة فقلنا
 عن القناطر المقتطعة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيناها
 الحديث وهو طويل ذكرنا منه موضع الحاجة **خاتم** **دائم فيه**
تشبيه خيام قال امير الدين طبرسي رة في تفسيره عند قوله يوم
 يحشر من كل امته فوجيا من يكذب باياتنا همة يوزعون اي يدفون
 وقيل يحبسوا وهم على اخرهم واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة
 من ذهب الى ذلك من الرضاوية بان قال دخول من في الكلام ^{المتبعين}

فذل

فذل ذلك على ان اليوم المثار اليه يحشر فيه قوم دون قوم وليس
 ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وحشرناهم فلم يبق
 منهم احدا وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد بان
 سيعيد عند قيام القائم قوما من تقدم موتهم من اولياء الله وشيعته
 ليفوزوا بثوت نصرته ومعونته ويثبتوا بظهور دولته ويعبد
 ايضا قوما من اعدائه لينقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من
 العذاب في القتل على ايدي شيعته وليتباوا بالذل والخزي بما يتا
 هدون من علو كلمته ولا يمتري عما قلنا هذا مقدر والله تعالى
 مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن
 بذلك في عدة مواضع مثل قصة عيسى وعيزه على ما فسراه في موضعه
 وصح عن النبي ع قوله سيكون في امم كلها كان في بني اسراييل خذوا
 النخل بالنخل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل حجر صلب ^{خلقه}
 على ان جماعة من العلماء ناولوا ما ورد من في الاخبار في الرجعة على
 رجوع الدولة والامر والتمى دون رجوع الاشخاص لما طعنوا ان
 في التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلحق الى فعل الواجب
 والامتناع والقبض والتكليف يصح معها كما يصح ظهور المعجزات الباطنة
 والايات القاهرة كفاك البحر وقليد العصى شعبا فاما وما اشبه ذلك و

ولان الحق لم يثبت بطواهر الاخبار المنقولة فينطق التاويل
عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان
كانت الاخبار تعضد وتؤيده انتهى وقال علي بن ابي طالب
الصدوق في عقايد الامامية اعتقادنا في الرجعة انما هو وقد
قال الله عز وجل الذين آمنوا وهم الذين
الموت فقال لهم الله موتوا فاحياهم كان هؤلاء سبعين الفيت
وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاعداء لقوتهم وسقى
الفقر الضعفاء فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين
يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون و
يقول الذين خرجوا لما اصابنا الطاعون فاجمعوا على ان يخرجوا
جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فزلوا
على شط بحر فلما وضعوا رءوسهم ناداهم الله موتوا فلما اجتمعوا
فكسبهم المادة عن الطريق فيقولوا ابدلك ما شاء الله نعم ثم رجعوا
بنى من الدنيا بنى اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لا
حييتهم فيعبروا ببلدك ويلدوا عبيادك وعبدوك مع من
يعبدك فابى الله اليه افتعبك احييتهم لك قال فاحياهم الله و
بعثهم معه هؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجمعهم وقال

عز وجل او كما اذ يتر على قومه وهي خافية على عروشها قال اني
بهي هذه الله بعد موتها فاما الله بعد موتها مائة عام ثم بعثه قال
له ليبت قال ليبت يوما او بعض يوم قال بل ليبت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرايك لم يبقته فانظر الى حمارك ولجملتك ان
للتناس وانظر الى لعظام كيف تنشرها ثم نكسوها الجبال ثبات
له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فهذا مات مائة سنة ودجع
الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وقال الله نعم في
قصته المختارين من قوم موسى لم يقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تذكرون ذلك لما ساءوا كلام الله قالوا لا نصدق حتى نرى
الله جهم فاحذتهم الضاعة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا
اقول بني اسرائيل اذا رجعت اليكم فاحياهم الله فخرجوا الى الدنيا
فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ثم ماتوا يا الله
وقال الله عز وجل عيسى داخلى الموتى باذن وجميع الموتى الذين
احياهم عيسى باذن الله ثم رجعوا الى الدنيا وبقي فيها ثم ماتوا
بالجارا صحابيا الكهف لثلاث مائة سنة وازدادوا تسعة ثم
بعثهم الله فخرجوا الى الدنيا ليسوا ببنينهم وقصتهم معروفان
قال فاقول ان الله عز وجل قال وتحيهم ايقاظا وهم رقود

٢١ قبل لهم فانهم كانوا موثقين وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا انى
بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا
كذلك فانهم كانوا موثقين ومثل هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم
الشالفة وقال النبي ص يكون م يكون في هذه الامة مثل ما يكون
في الامم الشالفة خذ والنعل بالنعل والغدة بالغدة فيجب على هذا
الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفتنا ان اذا
خرج المهدي نزل عيسى ع مريم ع فضلى خلقه ونزوله الى الارض
رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله نعم قال انى ستوفيك وفات
انى وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فالיום الذي يحشر فيه الجميع
غير اليوم الذي يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقبها والله
جهدا بما انهم لا يعبثون الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعنى في الرجعة وذلك انه يقول لبيتين لهم الذي
يختلفون فيه والنبين يكون في الدنيا لا في الامم وساجد في
الرجعة كتابا ابين فيه كسيفتها والدلالة على صحة كونها انتم
والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ
ابطال للجنه والنار وقال الشيخ الميرزا في اجوبة السائل العكبرية

حين سئل عن قوله نعم اننا لننصرهم سلنا والذين امنوا في الجنوة ا
الدنيا واجاب بوجه فقال وقد قالت الامامية ان الله نعم
ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل اخره عند قيام القاييم والكثرة
اتى وعد الله بها المؤمنين في الغاية وروى في كتاب الفضول
عن الحرث بن عبد الله التميمي قال كنت جالسا في مجلس المنصور
هو الجبر الاكبر وسوار القاضي عنده والتيد الجبري يشتد
ان الاله الذي لا شئ يشبهه اناكم الملك للدنيا والذين اتاكم
الله ملكا لا ذوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب
الهند ماخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون حتى اى على
القيصة والمنصور مرر فقال سوار ان هذا والله يا امير المؤمنين
يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم استضعفوني
الذين يدين بحجيتهم لغيركم والله لينطوى على عداوتكم فقال التيد
والله انه لكاذب وبني في مدحك لصا دق والله حله الحسد
رأيت على هذه الحال وان انقطا الى اليكم وموتى لكم اهل البيت
لمعرق فينا من ابوى وان هذا وقومه لا عدائكم في الجاهلية
والاسلام وقد اتى الله عز وجل على نبوته ص في اهل بيته هذا
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال

المفطور صدقت فقال سوارنا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة و
يتناول النجسين بالسبب والوقعة فيهما فقال السيد اما قوله
الى قول بالرجعة فاني اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقال في
موضع اخر وحشرنا لهم فلم يغادروا منهم احدا فعلنا ان لهمنا
حشرين احدهما عام والاخر خاص وقال سبحانه ربنا امنا اثنتين
واحيتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قال
فاما انه الله مائة عام ثم بعثه وقال نعم المولى الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ان اقمنا الكتاب
الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتكبرون في صورة الذويوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل لا يكون في امي مثله
حتى الخلف في المسيح وقال حذيفة وافقه ما بعد ان يمسح الله عن
وجل كثير من هذه الامة قرينة وخنايز فالرجعة التي اذهب اليها
وانطق به القرآن وجائت به السنة والى لا اعتقد ان الله عز
وجل يرد هذا يعني سوارنا الى الدنيا كلها او قرء او خيرة ما
ذرة فانه والله متخير متكبر كما قال فضلك المفطور وقال
في الكتاب المذكور سئل بعض المعتزلة شيخنا من اصحابنا الامامية و

انا

انا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثر من اهل النظر والتفقه فقال
له اذا كان من قولك ان الله عز وجل يرد الاموات الى دار الدنيا قبل
الاخرة عند قيام القيام ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وستم
لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل كما ذكرتموه حيث يتعلقون بقوله ثم ثم
ردنا لكم لكم عليهم وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكث
نفسا فخير في ما الذي يؤمنك ان يتوب يهدى وستم وعبد الرحمن
ابن ملجم ورجوا عن كفرهم وضلالهم وبصير في تلك الحال
الى طاعة الامام فحيب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا
انقض مذهب الشيعة فقال الشيخ السؤل القول بالرجعة انما قلته
بطريق التوقيف وليس المنظر في ذلك محال وانا لا اجيب عن هذا
السؤل لانه لا نص عندى فيه وليس يجوز لي ان اكلف عن غيري
النص الجواب فتشع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالبحر والانتطاع
فقال الشيخ ايده الله فاقول انا ان عن هذا السؤل جوابين ا
احدهما ان العقل لا يمنع من وقوع الايمان من ذكره السائل لانه
يكون اذالت قادرا عليه وممكنا منه لكن الجمع العارض عن الله
ما يقطع عليهم بالخلافة في النار والذين بلعنهم والبراءة منهم الى اخر
الزمان منع من انك في خالهم واوجب لقطع على سواء اختيارا

٣٣ في هذه الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع
 الله عن رجل على خلوده في النار ودل القطع على أنهم لا يختاروا
 أبدا الايمان ممن قال الله نعم ولواشئنا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
 الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا اليؤمنوا الا ارضيا
 الله بههد الا ان يابهم الله والذين قال الله نعم فيهم ان شئنا ل
 وآت عندنا الله القم اليك الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا
 لا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا ولهم معرضون ثم قال جل قاطلا في
 نقصيلهم وهو توجه القول الى ابليس لا ملئ جهنم منك ومن
 تبعك منهم اجمعين قوله نعم واذا عليك لعنتي الى يوم الدين وقوله نعم
 ثبت يداي لهب وبت ما اغنى عنه ماله وما كسب سبيل نارا والهب
 فقطع بالنار عليه من اسفاله الى ما يوجب له الثواب واذا كان الامر على
 ما وصفناه بطل ما توهموه والجواب الاخوان الله سبحانه اذا اردا
 الكافرين في الرجعة لمنهم لم يقبل لهم توبة وجروا في ذلك مجرى
 فرعون لما ادركه العرق قال اعنت الله لا اله الا الذي اعنت به نبوا اسئل
 وافاض المسلمين قال الله سبحانه له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
 وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب اهل الامامة وقد جئت به اثبات
 متظاهرة عن آل محمد مروي عنهم في قوله عز يوم يأتي بعض الايات وكتب

لا ينفع نفسا الايمان لانه يكن امنك من قبل وكسبت في ما فاعا خيرا قل
 انظروا انما سنظرون فقالوا ان هذه لاية هو القايم فاذا ظهر له قيل
 توبة المخالف انتهى ملخصا وقال في المسائل السرويه بعد الاستدلال
 على حقيقة الرجعة بالايات والآثار وقد قال قوم من المخالفين لنا كيف
 يعود كفار الملأ بعد الموت الى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله عذابا
 في البرزخ ويتقنوا بذلك انهم مبطون فقلت لهم ليس ذلك بالعجب
 من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويغفلون
 ضرره بعد الموافقة والاحتجاج عليهم بظلالهم في الدنيا فيقولون
 ح يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله عز
 وجل نبداهم ما كانوا يحقون من قبل ولورد والعاذ والمافوا عنه و
 لكاذبون فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهه يتعلق بها والمنته
 فيها ذكرنا الله وقال السيد الرضوي في اجوبة المسائل التي وردت عليه
 من يلد اوى حيث سئلوا عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية هذه
 الى ان الرجوع رجوع دولتهم في اقام القايم من دون رجوع احبا مصل
 الجواب اعلم ان الذي تذهب اليه الشيعة الامامية ان الله عز وجل
 عند ظهور امام الزمان المهدي ع قوما مائنا كان قد تقدم موته من شيعته
 ليفوزوا بشات نصرة ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما

من اعد الله لينتقم منهم فليمتدوا بما يشاهدونه من ظهور الحق
 وعلمهم اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا
 اليه مما لا شبهة على ما قل في انه مقدور الله نعم غيره مستحيل في
 نفسه فاما زنى كثيرا من مخالفتنا سيكروا الرجعة انكار من واهما
 مستحيلة عن مقدورته واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور
 فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يخالفون
 في ذلك واجماعهم قدينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول
 قول الامام عليه السلام وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا يرد
 من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي في التكليف وان الدعوى
 متروكة معها حين لا يظن ظان ان مكلف من يعاد باطل وذكر ان
 التكليف كما يقع مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك
 مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملحق الى فعل الواجب فلا متاع
 من فعل الفبيح فاما من تأول الرجعة في صحابنا على ان معناها
 رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياءوا
 الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن ضرورة الرجعة وبيان جوازها
 وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التاويل للاختصاص بالمواد ما
 بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بطواها الاختصاص بالنسبة
 فتطرق

فتطرق التاويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بالخبر
 الاحاد التي لا توجب العلم واتما المعقول في اثبات الرجعة على اجماع الامة
 على معناها بان الله يحيا موتانا عند قيام القائم من اوليائه واعداً
 على ما بيناه فكيف يطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل
 انتهى وروى الطبرسي في الاحتجاج والنجاشي انه كانت لمؤمن الطاق مع
 ابي جعفر حكايات كثيرة فبينما انه قال يوما يا ابا جعفر تقول بالرجعة فقال
 نعم فقال له اقرضني من كيسك هذا خمسة مائة دينار فاذا عدت انا قات
 رددتها اليك فقال له في الحال اريد حقيتنا ايضا في اقله تعود انسانا
 واتى اخاف ان تعود فردد ا فلا امكن من استرجاع ما اخذت مني وقال
 السيد ابن طاووس في كتاب الطرايف روى مسلم في صحيحه في اوائل الجوز
 الاول باسناد الى الجراح ابن مريح قال سمعت جابر يقول هدي سبعون الف
 حديث عن ابي جعفر بن محمد الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تركوها كلها ثم ذكر
 مسلم في صحيحه باسناد الى محمد بن الزاري قال سمعت جابرا يقول بقيت
 جابرين يزيد الجعفر فلم يكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة ثم قال
 انظر رحمت الله كيف مرصوا انفسهم لا تنقاع به رواية سبعين الف حديث
 عن نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم رواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين
 امرهم بالتمسك بهم ثم وان اكثر المسلمين او كلهم قد رووا احياء الا

موت

٣٥ في الدنيا وحديث احياء الله نعم الاموات في القبور للسئلة وقد
 تقدمت روايتهم عن اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن المراتي
 الذين خرجوا من ديارهم وهم الوفى فحذر الموت فقال لهم الله موتوا
 احياءهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى وحديث
 العزيز ومن احياء عيسى بن مريم وحديث جريج الذي اجمع على
 صحته ايضا وحديث الذين يحييهم الله نعم في القبور للسئلة فاق
 فروق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وسنعتهم من الرجعة
 وايضا كان الجابر في ذلك حتى يسقط حديثه **تنبه** قد عرفت
 من الايات المتطابقة والخبار المتواترة وكلام جملة من المتقدمين
 والمتأخرين من شيعتنا لا نمة الظاهر ان اصل الرجعة حتى لا يري فيه
 ولا شبهة تعتبره ومنكرها خا عن ربيعة المؤمنين فانها من فروق
 مذهب الامم الظاهرين وليست الاخبار الواردة في الصراط والميزان
 ونحوها مما يجب الادعاء باصل الرجعة اجبالا وان بعض المومنين
 وبعض الكفار يرجعون الى الدنيا وان كان تفاصليها اليهم
 والاخبار في رجعتهم من المؤمنين والحسين ٢ متواترة معنى وفي
 باقي الامم فريدين التواتر وكيفية رجوعهم هل هو على الترتيب و
 غيره نكل علمنا الى الله سبحانه والى ولياته عليهم السلام **الباب السادس**

به اكثر عددا وافصح
 سندا ومع دلالة واضع
 مقالة من اخبار الرجعة
 اختلاف خصوصاتها
 لا تدع في حقيقة كبر
 فوق الاختلاف في خصوصيات
 الصراط والميزان ونحوها
 فيجب الايمان

المعاد

في اثبات المعاد وكيفية ومقدّماته وتوابعه من الموت الى انقضاء عام
 العالم وفيه فصول **الفصل الاول** اعلم ان المعاد يطلق على ثلاثة معان
 احدها المعنى المصدري من العود وهو الرجوع الى مكان وثانيها
 وقالها مكان العود وثالثه زمان الكمال واحد وهو جسماني وروحاني
 فالجسماني عبارة عن ان الله يعيد ابداننا بعد موتها ويرجعها الى
 هيئتها الاولى والروحاني عبارة عن ان الله يعيد الروح بعد مفارقة
 البدن سعيدة منعمة او معذبة شقية بما اكتسبت في الدنيا وهذا
 هو الذي قال به الفلاسفة واولوا الثواب والعقاب والجنة والنار
 بهما بين الحاليتين وقال الوازني في كتاب نهاية العقول قد عرفت ان
 من النامى من اثبت النفس الناطقة فلا يجرم اختلاف اقوال اهل
 العالم في اصر المعاد على وجه فلا يشك احدها قول من قال ان المعاد
 ليس بالنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من
 قال المعاد ليس الا بهذا البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم
 اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد للامم وهم طائفة
 كثيرة من المسلمين مع اكثر المتضاري ورابعها قول من نفى المعاد عن الامم
 مريم ولا يعرف عقلا ذهب اليه بل كان جاليتوس من المتوقفين في امر المعاد
 وعرفنا اثبات المعاد البدني والثاني فيه قولان احدهما ان الله نعم

يقدم اجزاء الخلق في عبيدها وثانيهما انه نعم بميتهم ويفرق اجزائهم
ثم انه نعم بجمعها ويرد الحياة اليها ثم قال والدليل على جواز الاعادة
في الجملة اننا قد دللنا فيما مضى ان الله نعم قادر على كل الممكنات
عالم بكل المعلومات من الجوانب والكميات والعلم بهذه الاصول
لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال
بالسمع على صحة المعاد لكنا نعلم باجتناب اجماع الانبياء من اولهم
الى اخرهم على اثبات المعاد البدني فوجب النقص بوجود هذا المعاد
وقال العلامة ربه في شرح الباقوت انفق المسلمون على اعادة الاخبار
خلافا للفلاسفة لا علم ان الاعادة يقال بمعنىين احدهما جمع الاجزاء
وتاليفها بعد تفريقها وانقضاء لها والثاني ايجادها بعد اعدامها
وقال المحقق الذواني في شرح العقايد العنصرية والمعاد الى الجماع
فانه المتبادر عن اطلاق اهل الشرع انه الذي يجب الاعتقاده بكون
من اكل حتى باجماع اهل الملل الثلاث وشهادة بضوح القرآن في الموضع
المتعددة بحيث لا يقبل التاويل بقوله نعم او لم يرى الانسان انفا
خلقه من نطفة فانه هو خليم مبين الى قوله بكل خلق علم قال المفسر
انزلت هذه الآية في ابي بن خلف خاسم رسول الله ص واقام بعظيم قدره
وبلى غنمه بيده وقال يا محمد اترى الله حي هذه بعد ما رم فقال نعم

ويثبت

ويثبت ويدخلك النار وهذا انما يقع عرف التاويل بالكلمة و
ولدالك قال الامام الاضاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء
به النبي ص وبين انكار الخسر الجبراني قلت ولا الجمع بين القول يقدم
العالم على ما يقول الفلاسفة وبين الخسر الجبراني لان النفوس الناطقة
على هذا التقدير غير متناهية فيتدعى خسرهما جميعا ابدانا غير متناهية
وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان انتهى وكيف كان
فالقول بالمعاد الجبراني مما اتفق عليه جميع المسلمين وهو من ضروريات
الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والايات الكريمة في ذلك ناهية
لا يعقل تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ودورها ولا الطعن فيها
وقد نفاه اكثر ملاحلة الفلاسفة فتسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم
يقموا دليلا على ذلك ولا برهان شافيا هنالك بل متكوفة في مثل
هذا المطلب العظيم والام الجسيم في مقابلة الايات القرآنية والاحاديث
المتواترة المعصومية بالبداهة وقادة بشهادات واهية وهن من بيت
العنكبوت فانه لا وهن البيوت والعقل الصحيح والنظر الصحيح يحكم
بالمعاد اذ لو لم يجب المعاد والجواز لمكان التكليف عبثا اذ لا يقع
في مشقة التكليف بلا اجور ولا جواز ولا ثواب عبث بل ظلم صريح في شق
الحكمة وهو محال ولولا المعاد لذهبت مظالم العباد وشاوي اهل

٣٧ الصلح والفساد وضاعت الذمات ولم يبق ثمرة لا وصال الانبياء
ولم يحسن الوعد والوعيد والترغيب والتهديد ولما رى افضل
الانبياء والفضيلة اشقى الاشقياء لان ما وقع في هذه الحياة الدنيا
من الراحه والعناء والفقر والغنى والمرض والصحة وليس بجبار بل هو
امتحان وانتباه كما قال تم خلق الموت والحياة ليبلوكم انكم احسن
عملا وقال تم وبلو فاهم بالحنات والتينات وقال تم انما اموالك و
اولادكم فتنه والكاسب للطاعات والمعاصي البدن والروح معا
فيجب عودهما معا للجزاء قال المحقق الدواني اعلم ان المعاد الجسماني
مما يجيب الاعتقاد به ولا يكفر منكزه اما بعد المعاد والروحاني اعنى التذاد
النفس بعد المفارقة وقالمها بالذات والالام العقلية فلا يتعلق
التكليف باعتقاده ولا يكفر منكزه ولا يمنع شرعا ولا عقلا من ثباته
قال الامام في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني
معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشرعية فقالوا دل العقل على
ان سعاده الارواح بمعرفته الله وتم محبته وان سعاده الاجسام في ادراك
المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن
لان الانسان مع استغراقه في تجلّي اغوار عالم المقدس لا يمكنه
ان يلتفت الى شئ من الذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذا
الذات

الذات لا يمكنه ان يلتفت الى الذات الروحانية وانما تعذر هذا
الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت
بالموت واسمدت من عالم القدس والطهارة فويت وضادت قاذرة
على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى عن
مراتب السعادات قلت هذا الكلام مشعر بان اثبات الروحاني انما هو
من حيث الجمع بين الشرعية والفلسفة فانثباتهما ليس من المسائل
الكلامية وهذا كما ان الرئيس با على مع انكاره للمعاد الجسماني
على ما هو لبط في كتاب المعاد وبالغ فيه واقام الدليل بغيره على
نفيه قال في كتاب النجاة والثفارة عجبك يعلم ان المعاد منه
ما هو للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلوم لا يحتاج الى
ان يعلم وقد سلطت الشريعة الحق التي انا نابه سيدنا ومولانا محمد
حال السعادة والشقاوة التي يجب للبدن ومنه ما هو مبدك لفضل
والقياس البرهاني وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة
الثابتتان بالقياس الى نفس الامر وان كان الا وهام منا قصر عن تصو
رهما لان سياق هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني ليس من حيث
الحكمة بل من حيث الشرعية فان التمسك بالدلائل العقلية ليس من
وظايف الفلسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكيمة وهو ادا

٣٨
يجمع بين الفلسفة والشرعة انتهى **أقول** القول بالمعاد الجسماني
والروحاني معا أقوى المذاهب وهو الذي دلت عليه الآيات القرآنية
والاحاديث المعصومية وايدته المؤيدات العقلية حيث ان الكتاب
للطاعات والمعاصي البدن والروح معا فيبغى عودهما معا وقد
التمح دلاله قطعية على الجسماني كما عرفت وستعرف فهو حق وسقاي
النفل مؤيد للعقل بان الروح جوهر لطيف نوراني مغاير للمبدن و
انها تبقى بعد خرابه متباعدة سرورة حية مزرقة او بالعكس فالروح
ايضا حق قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل وروجهما يحور عين لهم فيها ما انتهى الانفس
وقلنا لا عين ما تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين واسترا
التداعية لتنادوا والعذاب ومغفرة من الله ورضوان ذلك
الفوز العظيم ورضوان من الله اكبر وروى العياشي في تفسيره عن يوش
عن علي بن الحسين ع قال اذا صار اهل الجنة ودخلوا الى الله الى
جنانه ومسكنه وانكى كل مؤمن منهم على اريكه حفته خدامه و
نقدت عليه الثمار ونجرت حوله العيون وجوت من تحتها الزهراء
وبسطت له الزرابي ووصفت له النمارق والله الخدام بما شاءت
شاهوته من قبل ان يسئلهم ذلك قال ويخرج عليهم الخو والعين

من الجنان فيمكنون بذلك لما شاء الله ثم ان الجنان يناديهم فيقول
لهم اولىاى واهل طاعتي وسكان جنتي في جوارى اهل انبياءكم
خير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شئ خير مما نحن فيه عن فيها
اشهدت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوارى الكريم قال فيعود عليهم
بالقول فيقولون ربنا نعم فانتنا خير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك
وتعالى رضاي عنكم ومجتي لكم واعظم مما انتم فيه قال فيقولون
نعم يا ربنا رضاك عنا ومجيتك لنا خيولنا والطيب لا انفسنا ثم قرأ
علي بن الحسين ع هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن
رضوان من الله اكبر من ذلك الفوز العظيم وروى ثقة الاسلام في
الكافي عن ابي حميد ع عن الصادق قال قال الله تبارك وتعالى يا عبادي
الصدقيين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتقنون بها في الآخرة
والظن ان التلذذ باصل العبادة فان الصدقيين يتلذذون بعبادة
ربهم اكثر من جميع اللذات والمشتريات بل لا يتلذذون بشئ
الا بها وهم في الجنة يعبدون الله ويدكرونه لا وجه التكليف بل
لا لذائذهم وتنعمهم بها كما قال سيد الانبياء ع جعلت قرة عين في
القلوة وروى الصدوق في الامالي ما بناده عن الصادق ع انما

٣٩
عن ابي المؤمنين ع قال ع في جملة حديث ومن صلى ليلة قامة قال يا
لكتاب الله العا وساجدا وذاكرا وساق الحديث الى ان قال يقول
الرب تبارك وتعالى ملائكة تاملوا ملكي انظروا الى عبيدي احى
ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة
في كل مدينة جميع ما انتهى الانفس وتلك الامم وما لا يحيط على
بال سوى ما اعدت له من اللذات والمزيد والقربة وروى الطبري
وه في مجمع البيان عن ابي امامة الناهلي ان رسول الله ع قال ما من
عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الخور
العبر يغنيانه باحصى صوت سمعه الانس والجن وليس بمؤمن الا ليطمأن
ولكن بتجديد الله وتقديره وعن ابي الدرداء قال كان رسول الله ع
يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الامزاج والنعيم وفي القوم
اعرابي فثبتا الكربة وقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال
نعم يا اعرابي ان في الجنة لهم احافته ابكار من كل بيعة يتغني
ما صوتا لم تسمع الخلايق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال
الراوي سئلت ابي الدرداء بما يتغني قال بالتبسم وفي رواية
اخرى قال يا رسول الله اني رجل جيت الى الصوت فهل في الجنة
صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعز يوحى الى شجرة

في الجنة ان اسمع عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرني عن عوف
البريطي والمزامير فترفع صوتهما ليهمع الخلايق بمثلها قط من تبسم الله
وقال الصدوق في العقايد وهم يعني اهل الجنة انواع على مراتب
منهم المتغنون بتقديس الله وتبسمه وتكبيره في جملة ملائكة ومنهم
المتغنون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والادوية والحواريين
واستخدام العودان والجلوس على التمارق والزراعي والنبات الندي
والحرير كل منهم امتا يلد ذنبا انتهى ويريد جسمه لعلقت عليه حمة
يعطى ما عبيد الله من اجله وقال الصادق ع ان الناس يعبدون الله
على ثلاثة اصناف صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فذلك عبادة
الخدم وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فذلك عبادة العبيد وصنف
منهم يعبدونه حبالة فذلك عبادة الكرام وقال الشيخ المفيد في
شرح هذا الكلام ثواب اهل الجنة لا يتبدل بالماكل والمشارب المناظر
والمناكح وما تذكروا اسم مما يطيعون على الميل اليه ويدكون مرادهم
ما انظر به وليس في الجنة من البشر من يلدن بغير ماكل ومشرب وما تذكر
الحواس من المآذات وقول من زعم ان في الجنة بشر يلدن بالتبسم
التقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام
هو ما خور من قول الصادق الذي زعموا ان المطيعين في الدنيا

يصبرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينعفون وقد
كذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العالمين فيه من الاكل والشرب
والتمتع فقال نعم اكلها ذاقتم وظلمها تلك عقبي الذين انقروا عقبي
الاية وقال نعم فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقال حور لم يفسدوا
في الخيام وقال حور عين وقال وزوجنا هم حور عين وقال فيهن قاصرات
الطرف اتراب وقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم
واذواهم واتوا به منشا بها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من
اثبت في الجنة طائفة من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتنعفون بمناجاة
الخائف من الاعمال ويثابون وكتاب الله شاهد بصدق ذلك والاجماع
على خلافه لولا ان قال في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حد
موضوع انتهى كلامه وهو جريد متين وجوه ثمين قال العلامة المحمدي
رحمه بعد نقله وهو في غاية المتانة واما الاستدلال بالصدق به
بقوله وصنف يعبدونه فبالله على انهم لا يتلذذون بالماكل والمشرب
والمستلح في الجنة فهو ضعيف اذ عدم كون الجنة مقصورة لهم عند الجأ
لا تستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الاخرة فان قيل اذا رفعت همهم
في الدنيا مع نشتهم بعد ما يقفوا عن ان ينظروا مع محبة الله سبحانه وقدر
الجنة وفاد في الاخرة مع قطع علمهم ودواعيهم وقوة اسباب المحبة

والغريب

والغريب اخى ان لا ينظر اليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاها
قلت كالتلذذ بالمتلذذات الجممانية ايضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف
احوال أهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهايم بهتخون في رهايتها
ويتمتعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذذ بقرب ووصول
او ادراك المحبة وكما من يتبع بنعيمها من حيث انها اذراك الله
التي اختارها واليائه والى همها ومحل رضوان الله ثم وقربه فمن كل
سبحان يستشوقون ليم لقعة ومن كل فاكهة يدقون طعم رحمة ولا
يتلذذون بالجوهر لانه الكرم بها الوهب الغفور ولا يكونون في
القصور لانه راجعها لهم المالك الشكور فالجنة جنات روحانية
وجسمانية والجنة الجسمانية قال الجنة الروحانية فمن كان في الدنيا
يقنع من العبادات والطاعات بحسب بلا روح ولا يعطيها حقها
من الجنة والافلاص وسائر مكررات الاعمال فغنى الرسل ايضا لا يتبع
الا بالجنة الجسمانية ومن فهم في الدنيا روح العباد والنسب بها واستلذ
منها واعطاها حقها فمن في الجنة الجسمانية لا يتلذذ الا بالنعم
الروحانية ولتقرب اليه في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول عجل
بعض سلاطين الزمان على سريره ويطلب عامة دعاياه وذرارته ومعه
حضرته ويعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من اصناف الخلق يتبع

بما يأخذ من ذلك نوعا من الانتفاع ويتلذذون بها من الالتذاذ على حسب
معرفة لعظم السلطان وربته انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا انه
حاول غلب الذائقة فيه فلا فرق في ذلك عنه بين ان يأخذ من رايعة
في السوق ومن يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان
ويريد بذلك الفخر على بعض امثاله ومن تحت يده ان السلطان
الكرخي بذلك وهذا حتى ينتمى الامر الى من هو مقر في حضرة السلطان
من طالب لطفه واكرامه فهو لا يتلذذ بذلك الا لانه خرج من يد السلطان
فانه علامة لطفه واكرامه فهو يظن بذلك ويحقيقه ويفخر بذلك و
يبديه مع ان في بيته ضعف ذلك مبدوله لخدمة وعبيده فهو لا يجد
من الخلاوة الا طعام القرب والا اكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه
بذل امر الى شيئا والبشعها لكان عنده احلى من جميع الخلاوات ولذا
ترى في عشق المجاز اذا ضرب المعشوق بحبة ضربا وجيعا على جهة الاكرام
فهو اشهى عنده من كل ما يستلذ منه سائر الا نام فاذا كان مثل ذلك
في المجاز ففي الحقيقة اولى واخرى فاذا فهمت ذلك عرفت ان اولياء
الله في الدنيا ايضا في الجنة والنعم اذ هم في عيانته مرتبهم يتلذذون بقربه
ورضاه وفي التمتع بنعيم الدنيا اثنا يتلذذون لكونه مما خلق لهم رتبهم
وعجبهم وخباهم بذلك ورتبهم واعطاهم وفي الدنيا والمصائب ايضا
يتلذذون

يتلذذون بذلك لانهم يعلمون ان محبتهم ومحبوبهم اختار ذلك
وعلم فيه صلاحهم فبذلك استغنم منهم فبذلك راضون شاكرين
فمنهم بالبلد يا كمنعهم بالنعم والهدايا اذ جهة الاستلذاذ فيهما
عندهم فهم في الدنيا والاخرة بقربة ولطفه وحبه يتعجبون وفيها لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فازوا بهذه الدرجة القصوى ووصلوا
الى تلك المرتبة الفضلى لا يعبدونه تعالى خوفا من فادهم وانما محبة بل لا تنها
والخذلان والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه اتوا
ولا طمعا في الجنة من حيث كونها محل المشتميات النفسانية والملاذ الجانية
بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت
التار محل اهل كرامته الله وقربه ولطفه لاختاروها كما اختاروا في الدنيا
الدينا محبة ما وشا قوما لعلمهم بان رضى الله فيها ولو كانت الجنة محل
غضب الله لتركوها وفردا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم
يرضيها واذا دريت ذلك حق دراية سهلا علمك الجمع بين ما ورد من
عدم كون العيادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعانة
من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العباد
لا تبغاء الدار والاخرة فان من طلبها الاخر بقربه ووطأ له لم يطلب الاخر
من طلبها الاستلذاذ وتمعن الجسماني لم يعبد الا نفسه انتهى كلامه **فصل**

٤٢
ان الله سبحانه للطفه ورافته بعباده قد اكثر ذكر المعاد في القرآن الكريم
والفرقات العظم بطرق عديدة وسبل سديدة لصدعوة على الاضمار
وكثرة دافيه من الشبه والالوهام فتارة حكم تعالى بانه كائن من دون
ذكي دليل بل انه يحجب الادعاء به والتعدي من دون تطلب دليل لذلك
سيما بالنسبة الى الاعوام والضعفاء مما في قوله نعم فمن يعلم مثقال ذرة
خيرا به ومن يعلم مثقال ذرة شرا به وقوله نعم ان الله يبيع من في القبور
وقوله نعم والموتى بهم الله ونحو ذلك وتارة ذكر الله مشفوعا باسم
لكثرة الشبه والاشتياء فيه فقال نعم في النخل واسموا بابله جهدا لهم
لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال نعم في النعابين زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لبعثن
نهم ليقبضن بما علمن وتارة اثبت الله المعاد مستدلا بكونه قاصدا على كل
شيء وعلى امور قسب الحشر والنشر فلا يستبعد قدرته نعم على الحشر والنشر
كقوله نعم في الواقع رد اعلى منكبر المعاد افر ايتى ما ممتنون انهم عد
تخلقونهم نحن الخالقون ووجه الاستدلال بها على ما في التفسير الكبير المنفى
انما يحيل من فضله العظم الرابع وهو كالمثل المبعث في اطراف افاق الارض
عشاء في الالتداد بالوقوع ويجب عليها كلها من الجناية لمحصل الاغلا
عنها كلها ثم ان الله قد سلط قوة الشهوة على البينة حتى انها تجمع تلك الا

الظلمية

الظلمية المتفرقة في اوعيته المنى فالخالص ان تلك الاجزاء كانت متفرقة
جدا اولها في اطراف العالم ثم انهم جمعها في بدن ذلك الحيوان منشئة
في اطراف بدنه ثم جمعها بقوة المولدة في اوعيته المنى ثم اخرجهما اما دفعا
الى فرا والرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها ذاك
الشخص فاذا تفرقت بالموت مرة اخرى فكيف يستع عليه جميعها مرة اخرى
فهذه تعبير هذه المجنة في هذا التاميم من هذا التاميم فله نعم في سورة الحج
يا ايها الناس انكنتم في ريب من البعث فاخلفناكم من قراب الى اقول وروى
الارض هامة ذلك بان الله هو الحق وانه حي الموت وانه على كل شيء
قدير وقال نعم الهيك نطفه من منى يميني ثم كان علقه فخلق فسوى و
فليظن الانسان ثم خلق خلق من ماء دافى يخرج من بين الضليل والنوا
انه على رجبه لقادر وقادر بين نعم وقدرته على المعاد بذكره مرتبا
على ذلك المبدء اشادة الى ان القادر على الاجاد قادر على الامانة قال
في البقرة كيف كفرون بابلهم وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يجيبكم
ثم اليه ترجعون وقال نعم في الاسرى وقالوا اذ اكنا عظاما ورفقاء انا
لمبعوثون خلقا جديدا قل كوني اجماعة او حديدا او خلقا مما يكبر في صد
فسيؤولون من يعيدنا قل الذي فطرهم اولى مرة وقال نعم في سورة الروم وهو
الذي بيده الخلق ثم يعيده وهو الهون عليه وله المثل الاعلى وقال نعم

٤٣
فليس قل بحسبها الذي انشاها اقلتم وقادة استدللتم على البعث
والحشر من جهة وجوب المجازاة واغابة المحسن وتعذيب العاصي بمنز
احدهما على الاخر لئلا يطمع عدل الله وحكمته في العباد اذ لولا الحساب وال
العقاب والجزاء والثواب للزم الجور وبطل العدل وضاعت الحقوق
عن انبيائها واستقرت الظلمات على اصحابها ولم يتر فرق بين
احسان المحسن واساءة المسي بل كان النفع ضرا وانقر نفعها
الخير والاحسان في اغلب الاوقات يوجب المسقة والمضرة ونقصا
القوة والمال وفوات اللذة بحسب الدنيا والشرف الاساعة على
خلاف ذلك بحسبها فلا بد من نشأة اخرى تقع فيها المجازاة
على اعمال الناس والانتقام للمظلومين من الظالمين وايضا لرد
المحقوق الى حقوقهم وقد اشارتم الى هذه المضمون في مواضع منها
في بولس قال تم اليه مرجعكم فينبغيكم جميعا وعد الله حقا انه يبد الخلق
ثم يعيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط وقال تم في ط
از الشاعنة ائمة اكاد اخفيها القوي كل نفس بما تسعى وقال تم بحجج اليك
اساؤا بما عملوا ويحزي الذين احسنوا المحسن وقال تم في سورة ص وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا بل الذين كفروا قيل
لذين كفروا من النار ام يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
قاله

٤٤
والارض ام يجعل المتقين كالفجار وقادة اخرى استدللتم باجناد الو
في الدنيا على جهة الحشر والنشر في اخرى كما في خلق ادم ابتداء من غير
مادة لاب وام ومنها قوله تم في البقرة قل نفرين ببعضها كذا لا يحى الله
الموتى ومنها في قصة الخليل وقوله رب ارض كيف تخي الموتى قال اوله تكون
قال بللى الآية ومنها في قصة خرو قيل وقوله او كالذي حر على قبره و
هي خاوية على عروشها قال في محي هذه الله بعد موتها ومنها في
قصة اصحاب الكهف وقوله ولتعلن ان وعد الله حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها ومنها قصة اصحاب الكهف وقوله وانبياء اهله ومسلم
معهم المخرجه من الآيات **تأيد ونسب** قال الامام الرازي
في تفسيره عند قوله تم وضرب لنا مثلا ونس خلقه قال من يحيى العظام و
هي رميم قل يحياها الذي انشاها اقلتم وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بل هو الخلاق العليم
في هذه الآيات الى اخر السورة غرائب وعجائب نذكرها بقدر الامكان
انتم تقولون المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة وكفى
بالاستبعاد وادعى الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تم حكاية
عنهم في كبر من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وقالوا انما اظلمت انا في

الارض انما خلق جديداً انما مشا وكثا ترابا وعظاما اعزنا
لمدينون الى غير ذلك فكذلك انما قال من بحى العظام وهي رميم على
طريق الاستبعاد فبدء او لا باطل استبعادهم بقوله لنسئ خلقه
اي لنسئ انما خلقناه من تراب ومن لطفه متشابهة الاجزاء فترجينا
لهم من التواصي الى الاقدام اعضاءاً مختلفة الصور والقوام ومما
اكتفينا بذلك حتى ادعناهم فما ليس من قبيل هذه الاجزاء وهو
المنطق والعقل الذين بهما استحقوا الاكول فان كانوا يقنعون بمجرّد
الاستبعاد قهلاً يستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه
ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت والتفرق حيث
قالوا من بحى العظام وهي رميم اختاروا العظم للذكر لانه ابعد
عن الحياة لعدم الاحساس فيه ووصفه بما يقوى جانب الاستبعاد
من البلى والتفتت والله قد دفع استبعادهم جهة ما في المعيد من
العلم والقدرة فقال ضرب لنا مثلاً اي جعل قدرتنا كقدرتهم
نسئ خلقه العجيب وبدئه الغريب ومنهم من ذكر شبهه وان كان
اخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد
العدم لم يتوشى فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب نعم عن
هذه الشبهة بقوله الذي انشأنا اول مرة يعني كمال خلق الانسان ولم

يكن

يكن شيئاً مذكوراً كذا الك بعيداً وان لم يكن شيئاً مذكوراً وثانيهما
ان تفرقت اجزائه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضها
ابدان السباع وبعضه في جدران الرياح كيف اجمع وابتعد من
هذا هو ان انشأنا اذا اكل انسانا وصار اجزاء الماكول في اجزاء
الاكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الاكل فلا
يبقى للماكول اجزاء يخلق منها اعضاءاً واما ان يعاد الى بدن الما
كول فلا يبقى للاكل اجزاء يخلق منها اعضاءاً فقال نعم في ابطال هذه
الشبهة وهو بكل خلق عليهم ووجه ان في الاكل اجزاء اصلية واجزاء
فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل انسان انساناً صار الاصلية
من اجزاء الماكول فضلة من اجزاء الاكل والاجزاء الاصلية للاكل هي
ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلية من الفضلية
فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاصلية
للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع
المتباعدة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدره الكاملة ثم انه تعاد
الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان الانسان مثله على
جسمه بحسبه وحياة سادته فيه وهو فان استبعد وجود حوائطه و

حياة فيه فلا تستعده فان النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه
الماء العجيب واقرب ما نعلم تخزون حيث منه توقدون وان استعده
خلو جسمه فخلق السموات والارض اكبر من خلوه انفسكم فلا تستعد
فان الله خلق السموات والارض فان لطف قوله نعم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا انتم توقدون وقوله وليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدام ذكر النار في
الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم كان بالصريح واقفا
على الاحياء حيث قالوا من يحى العظام ولم يقولوا من يحيى العظام
بؤلفها والنار في الشجر مناسب الحياه وقوله الخلاء وانشاء
الى الله في القدرة كامل وقوله العلم اشارة الى انه بعلمه شامله
ثم اكد بيانه بقوله انما اريد ان يقول له كن فتكون
في هذا الظاهر فساد تمثيلهم وتثبيتهم وضرب مثلهم حيث ضربوا
لله مثلا وقالوا لا يقدر احد على مثل هذا قياسا للغايه على
الشاهد فقال في الشاهد الخلق يكون بالالات البدنيه والاعمال
نقلات المكانية فلا تقع الا في الزمنية المستمرة والله يخلق
بكن فيكون انتهى **فصل** في دفع من الشبهة الواردة في المعاد ولا بد
في ذلك من تمهيد مقدمه في ما قيل في الروح ومعنى البدن

اعلم

قوله

قد اختلف في معنى الروح على اقول شئ واراء مختلفه انها
بعضهم الى اربعين قولاً والذي عليه اكثر المحققين ان الانسان
مركب من روح وبدن وهما جوهرا حقيقتهما مختلفان وبينهما
علاقة تامه مع نهاية البعد فان الروح مخلوقه مما خلق منه الملائكة
من العالم العلوي والبدن مخلوق من التراب والعالم السفلي وكل
منهما عمل واثر ليس لاخر فافعال البدن الزويه والسماع والابصار
والقول والنوم واللمس ونحوها مما يدرك بالحواس الظاهره و
والقوى والاعضاء واقاد الروح اللذه والالم والصفات والملكا
والفهم والعلم والاعتقادات واذا لا يوصف البدن بالشجاعة
والكرم والعلم والايمان ونحوها بل الافعال الجزئية الحسية من
الزويه والسماع ونحوها افعال الروح ايضا وانما تصدرونها
بواسطة الاعضاء والجوارح التي هي كالالات للمروح ولذا نقول ان
يعني وسهت باذن وقلت بلساني فتجبر عن روحك بان هذه
صددت منها بواسطة هذه الاعضاء كما تقول كسبت بالقلم فيكون
القلم فيكون له للكتابة وربما قيل ان هذه الافعال تصد
الروح بدون واسطة الاعضاء والجوارح كما يدرك النائم ويرى
ويسمع ويضرب وياكل ويشرب بدون هذه الاعضاء والظاهره و

فيه كلام ليس هذا محله وبالحجاء فالإنسان في الحقيقة عبارة عن الروح
والبدن بمنزلة الألة بل هو عقل الروح في البدن كالسراج في الفانوس
نرى فان النور كله من السراج والفانوس حائل ظلماتي ولو شوهدت
السراج بدون ظهر جمالها وضوئها أكثر وكذا الروح من دون حيلولة
البدن شعاعها وجمالها أكثر وكما ان الفانوس نفق في ضياء السراج
فكذلك البدن نفق في جمال الروح وإنما احتجب الى الفانوس لحفظ السراج
من الرياح ولذا احتجب الشمس والمستعل الى فانوس وكذا الإنسان اذا
كان مريضاً بغير الهواء والبرد احتج الى الخفاف زيادة على البدن
اذا كان مريضاً بالاحتجب الى ذلك وروى عن الصادق عمن الروح الموصي
وبدنه كالجوهر في الصندوق فاذا رقت الجوهر من الصندوق بالصندوق
وله يعنى به وحاصل الخلاف في الروح يرجع الى انه هل هي جسم او
جسماني او ليست بجسم ولا جسماني بل مجردة وعمدة من قال بجسميتها
من المتكلمين ذهبوا الى قولين احدهما انه عبارة عن هذا الهيكل
المحسوس والثاني في بدن الانسان اجزاء اصلية مخلوقة من المني
وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة النسخ وبعد موته وتفرق اجزائه
لا يتغير ولا يتبدل ولا ترتد ولا تنقص والانسان المثار اليه
وانا عبادة عن تلك الاجزاء الاصلية ومداد الحشر والثواب والعقاب

على

على تلك الاجزاء وهذا القول ذهب اليه بعض متكلمي امامية وربما
يرى اليه بعض الاخبار وهو ما رواه ثقة الاسلام والصادق
في الكافي والفقهاء عن عماد عن العمري قال سئل عن الميت يبلى جسده
قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى
تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة الا ان غاية ما
في الخبر ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لنا
بالاجزاء والعوادخ فيه وليس فيه ان الروح عبادة عن ذلك وذهب
الى ان الروح ليست بجسم بل عرض جسماني فلهم شبهات سخيفة لا تنق
ان تذكر واكثر الفلاسفة والحكماء على تجردها وعليه بعض قدماء
المعتزلة والغراب والواعب الاصفهاني والشيخ المصنف منا والشيخ
البهاقي وادعى بعض المتأخرين انه يستفاد التجرد من كثير من الاخبار
وقال العلامة المجلسي في هذا في حديث صحيح في ذلك وان
كان في بعض الاخبار النادرة اشعاراً او ايهاماً لذلك فلا ينبغي الخوض
بالتجرد بتجدها وما اقيم من الأدلة على بقاء تجردها وان لم يتم الا
ان الاخبار الكثيرة الواردة تنزيه الحق تعالى بظواهرها على ان التجرد من
الصفات المختصة به تعالى والاحاديث الواردة في قبض الروح وانها
مكونة مع الميت وان الروح تاتي الى اهله وتزورهم وتنظر اليهم

٤٧
نستقل بهم الى قاعة السلام ونحو ذلك تدل على تجسمها للدم الا ان
توكل هذه الاضياء بالجسد المثلالي وكذا الاخبار الدالة على خلق الـ
رواح قبل الاجساد وانها كانت حول العرش ونحو ذلك الا ان توكل
بتاويلات بعيدة عن طريقة ادبيات الشريعة فلحكم باليقين وعدمه
مشكل وقد حمل بعضهم حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه على انه
كأن ان الله تعالى لا يمكن معرفته فكذلك النفس لا يمكن معرفتها وقال تتبع
اسكتوا عما سكت الله عنه وعن الصادق ع لا يبعثكم فيها ينزل بكم
منها لا تعلمون الا الكهف عنه والتثبت والورد الى اعنة الهدى عنه
في الصحيح قوله عليه السلام ان يقولوا ما يقولون ويكفوا عما لا يعلمون
فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى العبادة والله حقه والعبادة في ذلك
متواترة فينبغي التوقف في ذلك وما قاله الاكثر من ان القول ببقاء
الروح بعد مفارقة البدن ومعادها موقوف على القول باليقين
لا وجه له ان يمكن ان يكون ذلك مثبتا على ما ذهب اليه جماعة
المحققين من ان النفس جسم فورا من الغا لم السماء وحظائر
القدس ومجا مع الالهة وتعلقها بهذا البدن مثل الشرايح في البيت
يصل نورها وينفذ في جميع اجزاء البدن والموت عبارة عن خروجها
عن هذا البدن ومفارقة اثاره وجسمها في نهاية اللطافة والثقا^{فة}

كاجسام

كاجسام الملائكة وسائر الاجسام السماوية تبقى محفوظة بقدر
الله وقد روى الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق ع في جملة
سوءات النذيق عنه ع وفيه قال النذيق اخبرني عن الشرايح اذا ^{طفت}
ابن يذهب نوره قال ع يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان الانسان
مثل ذلك اذا مات وفار الروح البدن لم ترجع اليه ابدا كما
لا يرجع ضوء الشرايح اليه ابدا اذا انطفأت قال ع لم تصب القياس ان الله
في الاجسام قائمة باعيانها كالبحر والحديد فاذا ضرب احدهما الرمح
سطعت من يديه نار ففتتس منها سرايح له الضوء فالتارقات
في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم دقيق قد البس قالبا كثيفا
وليس بمنزلة الشرايح الذي ذكوت ان الذي خلق في الروح الوجهين
من ماء حار وركب فيه خروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان
وشعر عظام وغير ذلك هو جيبها بعد موتها ويعيده بعد فناء
قال فابن الروح قال في بطن الارض حيث صرع البدن الى وقت
المبعث قال فمن طلب فابن روحه قال في كفت الملك الذي قبضها
حتى يورثها الارض قال فاخبرني عن الروح اغيل الدم قال نعم الروح
على ما وصف لك فادتها من الدم ومن الدم وطوبه للجسم ومن
صفاء اللون وحسن الصوت وكثرت الفكك واذا جمد الدم فاروق

الروح البدن ثم قال الزنديق انت لا شئ الروح بعد خروجه عن قالبه
ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفتح في الصور فعند ذلك تبطل
الاشياء وتفتى فلا حس ولا محسوس ثم اعبدت الاشياء وتفتى كما بدا
ثم امدبرها وذلك اذ بعامة سنة ثبت فيها الخلق وذلك بين التخيير
الحديث ذلك الايات المتكاثرة والاحبار المتواترة على تحسب الملائكة
بل لعله من ضروريات الدين لم يخالف فيه احد من المسلمين فاعمل الروح
من هذا القيد وعلى تقدير كونها في السماء كما دلت عليه بعض الا
خبار يمكن ان يكون تعلقها بالروح الحيوانية المنبعثة من القلب الناطق
في البدن وخروج الروح الحيوانية من البدن فيعدم تعلقها بالبدن
وبعود البدن يرجع تعلقها وحيث دلت الاخبار الكثيرة على الجسد
المثالي فيمكن من حيث ان الروح تنسج الى الله في الاعمال ان تعلق
بذلك الجسد المثالي بعد مفارقة البدن والثواب والعقاب و
الذهاب والرجوع في العالم البرزخي في ذلك البدن بل ذهب جماعة
من المحققين الى ان الجسد المثالي موجود في هذا العالم ايضا وهو
مما قل لهذا البدن في المقداد فيه واخرج عنه ولما كانت النفوس
ضعيفة لا تقدر على التصرف التام في كل البدنين كان تعلقها في
الحياة واليقظة بهذا البدن اكثر وفي النوم بالمثالي اكثر وبقرع
الروح

الروح الى العالم العلوي وتطلع على اللوح السماوي وليس الى
الشرق والمغرب وتجتمع مع النفوس المقدسة العلوية وتلهم من
علومهم وان كانت شهيرة اجتمعت مع الشياطين ودرسخ فيها لتو
يلانهم كما قال عمر وان الشياطين ليروحون الى اوليائهم بل لعل النفوس
القوية كنفوس الانبياء والاوصياء تنصرف في الاخبار المثالية في حال
الحياة ايضا كما دلت الاخبار الكثيرة على انهم يحضرون عند كل ميت في شرق
الارض وغربها لوف في ان واحد ويد الله يجمع بين الاخبار في هذا
المضمار وعلى القول بتجرد الروح قال الاحتياج الى القول بالجسد المثالي
اشد ويبدو منه بشكل فتم الايات والاحبار الواردة في ثواب القبر وعذا
والتسعة وصنيفة وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارة لاهله وذو
الائمة باسكالهم ومشاهدت اعدائهم مغذيين وسائر ما ورد في امثال الله
فالمراد بالقرح في اكثر الاخبار ما يكون يرجع في عالم البرزخ وهو يتم
على القول بتجسد الروح وتجودها مع ورود الاخبار المثالية في الاخبار
المعتبرة وليس هذا من التناسخ الباطل في شئ كما توهم اذا العمد في نفق
التناسخ ضرورة الدين واجماع المسلمين وقد قال بالابديك المثالية
كثيرا من المسلمين من المتكلمين والمحدثين ودلت عليه اخبار الائمة و
والتناسخية انما كفر بابانكارهم المعاد والثواب والعقاب وقولهم بعدم

٤٩ النفوس وقد ردها في اجسام هذا العالم وانكارهم النشأة الاخرى
وانكارهم الضائع والابناء وسقوط التكليف ونحوهم والذين
اقوالهم الخفيفة ودوى ثقة الاسلام في الكافي بسند معتبر عن
جبة العربي قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي
السلام كأنه مخاطب لا قوام فقلت بقيامه حتى اعيت ثم جلست حتى
مليت ثم قلت حتى فاني ما فاني او لا ثم جلست حتى مللت ثم قلت و
جمعت وردا فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشقت عليك من طول
القيام فراحه ساعة فطرحت الرذا ليجلس عليه فقال يا حبة ان
هو الا محادثة مؤمن او موالفة وقال قلت يا امير المؤمنين وانهم
كذلك قال نعم ولو كشف الله اوتهم حلقا حلقا محبتين يتجادون
فقلت اجسام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة
من بقايا الارض الا قيل لروحه الحق بواي السلام والها البقعة من
جنة عدن عن ابي ولا الحناط عن الصادق ع قال قلت له جعلت
فذلك يردون ان ارواح المؤمنين في خواصل طيور وخضر حول العرش
فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في خواصل طير لكن في
ابن ان كابدانهم وعن ابي بصير عن الصادق ع قال ان ارواح في صفة
الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتكلم فاذا قدمت الروح على ارواح

دعوها

دعوها فانما قد اقبلت من هول عظيم وعن حماد بن عثمان عن الصادق
قال ذكرى الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال
نعم وميتا يكون ويتعارفون حتى اذا رايته قلت فلان وفي بعض الا
خبار هي في موضعه كهيئة الاجساد في الجنة والاضمار في ذلك كثير
هذا ما ينطق بالبروح واما الكلام في البدن فقد اختلف الناس في
تفرق الجسد واتصاله على مذاهب فاكثر الفلاسفة على ان الجسم مركب
من الهيولى والصور الجسمية والصورة النوعية واذا تفرق الجسم و
تلاشي قالوا انعدمت صورته الجسمية والنوعية وبقيت الهيولى
تقاسم عليها صورة جسمية وصوره نوعية مغايرة لان الاولى والمحقق
الطوسي وجعله من الحكماء من الثنا فابن الهيولى والجنة الذي لا يتجزى
يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفريق بل ليس الجسم الا التو
وهي باقية في حال الاتصال والانفصال لا يتقدم شيء منها بل انما
يتقدم عرض منه من الاتصال والانفصال اللذان هما عرضان وهذا
القول في غاية المشقة الا انه لا يدفع شبهة استحالة اعادة المعدوم و
اكثر المتكلمين لا جلد دفع هذه الشبهة قالوا بالجزاء الذي لا يتجزى وان
الاجسام متفقة الحقيقة لا يتقدم شيء منها اذا تفرقت اذا عرفت ذلك
ففي القول الاول لا بد في القول باثبات المغادير بمعنى عود الشخص بجميع

أجزاء من القول باعادة المعدوم اذ بناء على مدحهم ان الصور
الجسمية والنوعية قد انعدمتا فلا بد من اعادة منهما بعد عدمهما
بجميع اجزائهما واما القائلون بالاجزئين فقد ظنوا التخلص من ذلك
وانه يمكنهم القول بالجنس الجبهي بهذا المعنى وعدم القول بجواز
اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر انه اذا اخرج جسد زيد وذرت
التي يباح تزامنه لا يتبعى الشخص زيد وان بقيت الصورة والجزاء بل
لا بد في عود الشخص بعينه من عود الشخص بعد اعدامه اللهم الا ان
يختار ما ذهب اليه بعض المتكلمين من ان الشخص الشخص لما يقوم بالجزء
الاصلي المتأخوفا من المضي وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص
وبعد موته وتقر اجزائه فلا يعدم الشخص ويؤتى الى ذلك رواية عما
المستفاد وروى العامة ما يقرب منها وعلا هذا فلو انعدم بعض
العوارض الغير الشخصية واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشخص
باقيا بعينه ثم ان القائلين بامتناع اعادة المعدوم قد اتوا بامثلة واثبت
منها انه لو جاز اعادة المعدوم جاز اعادة وقته الاول اذ هو من
الشخصات وذلك يقتضي كون الشيء متبدا من حيث انه معاد وهو
ومنها انه يقتضي الى صدق الفقيضين من المبدء والمعاد عليه دفعة وهو
باطل ومنها ان زمان الابتداء والاعادة يجب ان يكون واحدا للمهمة

والوجود

والوجود فلا فرق بينهما الا بوجود الاول في زمان والثاني في غير
فيكون للزمان زمان ويلزم ايضا اعادة فينقل الكلام اليه ويتسلسل
ومنها ان المعدوم المتخلل بين المبدء والمعاد يقتضي ما تغايرهما او
تخلل لعدم بين الشيء ونفسه وكل منهما باطل اما الاول فلا بد خلاف
المفروض واما الثاني فالبدية ومنها ان المعدوم ليس له هوية ثابتة فتنتزع
الاشارة العقلية اليه فلا يحكم عليه بصحة العود والجواب عن الثلاثة الاول
ان الزمان ليس من الشخصات وادعاء ذلك سفسطة وحكي ان بعض فلاسفة
ابي على كان مقرا على ذلك فبحث مع استاده فيه فقال لا تساد لا يلزم من
جوابك اني غير من كان يباحثك على ان المحوزين قائلون بان الزمان
اعتباري لا تحقق له في الخارج فالتسلسل فيه جائز وعن الرابع انه لو تم
لذلك على امتناع بقاء شخص ثلاث ساعات لتخلل الوسطى بين الشيء و
نفسه وعن الخامس الصحة بمعنى عدم الامتناع فيحكم بها عليه حكمهم
على الامور العدمية بالانوار العدمية اذ اتم هذا فاعلم ان القول
بالجنس الجبهي على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم
دليل عليه بين الاشكال فيه واما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في
المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لا
سيما اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو اتيه لعلت

انه فلان اذمداد اللذات والالات على الروح ولو بواسطة الالات
وهو باق بعينه ولا يبدل النصوص الاعلى اعاده ذلك الشخص بمعنى
انه يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا
افترغ في اثنايين انه هو الماء الذي كان في اثنا واحد فاشرا
وان قيل بالهينولي ولا يتغير الاطلاقات الشرعية والعرفية ^{للفقهاء}
على امثال تلك الدقائق الحكيمة والفلسفية ولذا يقال للشخص
من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل
كثير من الاعضاء والالات اذا قطعت يطلق عليه انه ذلك الشخص ايضا
ولا يقال لمن جنى في الشباب فغوب في المشيب انما عقوبة لغير الجاني
والله اما البقاء النجاة الاصلية من المدين كما تقدم اولا لان العبرة في
ذلك بالادراك والمنا هو الروح ولو بواسطة الالات وبرشد الى ذلك
كثير من الايات والروايات كقوله ثم اولى الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله ثم وما نحن بمبوقين على ان يبدل ما
لكم وننشدكم فيما لا تعلمون وقوله ثم اكملنا نصيب جلودهم بتلك
جلود اعزها ليدوزوا العذاب اجمع بينها وبين الايات الدالة على ان
المعاد في الآخرة هو عين هذا الجسم الميت كقوله ثم قل يحياها الذي
انشأها اول مرة ونحوها وليشهد لذلك ما روى متنفذا في الا

حجاج

حجاج وامالى النسخ ونحوها ان النبي العوجاء سئل الصادق ع عن قوله
كلما نصبت جلودهم بتلكهاهم جلود اعزها ليدوزوا ما ذنب الغير قال
ويجبت هي هي وهي غيرها قال فمثل ذلك بشي من امر الدنيا قال نعم
اريت لو ان رجلا اخذ لبنه فكسرها ثم ردها في ملبها هني هي
وهي غيرها وقد راية الامالى اريت لو ان رجلا عمدا الى لبنه فكسرها
ثم صب عليها الماء وجعلها ثم ردها الى هينها الاولى لم تكن هي هي
وهي غيرها فقال بلى امتنع الله بك فان الظن ان مراده انه يعود شخصه
بعينه وانما الاختلاف في الصفات والحوادث غير الشخصات وان الماء
متحد وانما اختلاف الشخصات والحوادث وبرشد الى ذلك ما تقدم
من قول الصادق ع في البدن البرزخي لورائه لقلت لهذا فلان وما
ورد من ان اهل الجنة جرد مود وما ورد ان التكبيرين عشرين على صوت
الذكر وما ورد في طرق الجمهور انه يحشر بعض الناس على صورة تحت جندها
الفترة والمخارين وكون ضربا كافر مثل جيل احد تغليظا للعقوبة ونحو
ذلك لما عرفت فان لشخص البدن ليس له بالانفس ولا يتغير الايمان
ولهذا يكون بدن رنيد واعضائه تنبئ له وتعرف به وتحكم بوجده
وان تبدل انواعا من التبدل بخوهرية واحدة في الدنيا والآخرة وروى
باق مع تبدل الصور عليه من غير تناسخ باطل كما عرفت وكلما انشأ

٥٢
علمه الذي كان بهله في الدنيا من حيز او شر يعطى قالبا مناسباً لذلك او
يتجسم ذلك البهل والاعتقاد يقالب مناسب لذلك على احد القولين من
تجسم الاعمال في الآخرة او خلق اجسادا بازاها تناسبها فكل وخلق
عن من الخلق المذمومة والهيات الودية الممكنة في النفس صورة كصور
ابذان الاسود لخلق الخبز والنور وابدان الثعالب وامثالها للثقب
والزوغان وابدان القردة واتباعها للهاكمات والتخيرية وابدان الطوا
وليس ونظايرها للعجب والخنافية المحرقة الديك للشهوة وعود الك و
كذا باذا كل مرتبة قوية او ضعيفة من خلق ما صورة بدن نوع خاص من
الحيوانات كعظم الحبشة لشدة ذلك الخلق وضعفها الضعيف هذا والا
حوط والا والى التصديق بما تواتر في النصوص وعلم ضرورة من شئت الخش
الجسماني وشاؤ ما ورد فيه من الخصوصيات وعدم الخوض فيها زاد على
ذلك اذ لم يكلف به وربما افصى التفكير في دقائق هذه الامور وكيفية
الافعال بخلاف الواقع ولم يغد في ذلك والغرض من التعرض لهذه
الدقائق دفع شبه المحدثين والمعادنين والعالم بحقائق الامور **مفضل**
روى القوي في تفسيره لبند كالصحيح عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان
ابراهيم ع نظر الى جيفة على سافل البحر فاكلها بسباع البر وسباع البحر ثم
تثب السباع بعضها على بعض فاكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال قد
ادري

ادري كيف عصى المولى فقال الله له اوله تؤمن قال بلى ولكن ليظهرت
قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك الامة فاحذر ابراهيم الطاوس
والديك والحمام والغراب قال الله ثم صرهن اى قطعن ثم اخلط الحمام
وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ منا قبرهن وادعنن يا بنيك سعيال
ابراهيم ذاك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعا هن فقال اجنبنني يا الله
فكانت تجتمع وبها اللحم كل واحد وعطه الى راسه وطادت الى ابراهيم فخذ
ذلك قال ابراهيم ان الله عن رحمتكم وروى الطبرسي في الاحتجاج عن هشام بن
الحكملة انه قال الزنديق للصادق ع انى للمرجع بالبعث والبدن تدبى الا
عضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تاكل سباعها وعضو باخرى تمرق هو
اعما وعضو قد صار اربابا بنى به الطين حايط قال ع الذي انشأ من
غير شئ وصورة على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدا له قال
اوضح لي ذلك قال ان الروح مقبلة في مكانها روح الحبيب في ضياء و
ضئمة وروح المبى في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقدم
به السباع والهمام من اجواها مما اكلته وخرقة كلة الله في التراب تحمط
عند من لا يرغب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الانثى
وزنها وان تراب الزواطين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين
البعث مطرت الارض فتربى اى تنمو الارض ثم تنفض مخض السقاء فيبهر

٥٣
 شراب الفشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والذهب من اللبن اذا
 خض فجميع تراب كل قابل فينقل باذن الله نعم الى حيث الروح فتعود الصور
 باذن الله تعالى الى حيث الروح المصنوعة كهيئةها وتبلغ الروح فيها فاذا قد
 استوى لا يتكرر من نفسه شيئا الخبر وروى الصدوق في العييج عن الصادق
 قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
 فاجتمعوا لا وصل وبنت المعمور وعن الصادق قال عجبنا كل العجب ان نكسر
 الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب ان نكسر النشأة
 الاخرة قال بعض الغافلين لو سمع عاقل قبل ان يشاهد ان انشا فاحرك
 نفسه فورا مرة مرارا كما يحرك المحض يخرج من بعض اجزائه شئ مثل زبد
 شيئا فيخفى ذلك الشئ في بعض اجزاء المرارة ويبقى مدة على هذه الحالة
 ثم يصير علقه ثم العلقه تصير مضغعة ثم المضغعة تصير عظاما ثم تكس العظام
 لحما ثم تحصل منه الحركة فيخرج من موضع لم يعيد خرج شئ منه على حاله
 لا يملك امره ولا يتقو عليها ولا دونه ثم يفتح عينيها ويحصل في ثدي الام
 مثل شراب مائع ولم يكن فيها قبل ذلك شئ ويقندى به الطفل بالله
 يخرج صاحب صناعات واستنابات بل ربما يكون هذا الذي اصله
 نظفه وهو عند الولادة اضعف خلق الله عن قريب جدا جبارا قهارا
 يملك اكثر العالم ويتصرف فيه فان التعجب من ذلك اكثر واوفر من التعجب

من النشأة الثانية والى ذلك اشير في القرآن بقوله سبحانه ولقد علمتم
 النشأة الاولى فاولا تذكر **الفصل الثالث** في الموت وتوابعه
 فيه مطلبان **الاول** يجب الاقرار بان كل حي سوى الله يموت قال الله
 كل نفس ذائقة الموت وقال تم كل من علمنا فان وبقي وجهه ربك ذو الجلال
 والاكرام وقال تم انك ميت وانهم ميتون والموت مصلحة للمؤمن والكافر
 كما قال الباقر ع لان الله نعم يقول وما عند الله خير لا يبرأ ويقول ولا تخف
 الذي كفر وانما نملي لكم خيرا انما نملي لكم ليزدادوا انما وليس الموت امر بعدنا
 بل هو الحياة الحقيقية كما قال خلقتم للبقاء لا للنفاة وفي حديث آخر خلقتم
 لا تبدوا بما تسفلون من دار الى دار وقال نعم ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحينئذ انما هم عند الله من
 فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
 يخبرون وقال ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقيل لا يموت المؤمن
 صف لنا الموت فقال على الخير سعة ثم هو احد ثلاثة امور ترد عليه اما
 بشارة بنعيم الابد واما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بنعيم الابد
 واما تخوف من مويل لا يدري من اى الفرق هو اما ولينا والمطيع لنا
 فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب
 الابد واما اللبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه

لا نفهم

بأنه الخبر مبهم مخوف ثم لن يسويه الله بأعدائنا ويخرجهم من النار
بشفاعتنا فاحملوا والحدوا ولا تشكوا ولا تستغصوا عقوبة الله فان
من المشرقيين من لا يملك شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة
وسئل الحسين على ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور على المؤمن
اذ نقلا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم شؤم يرتد على الكافر
اذ نقلا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفذ وعن النبي م الذي يابحن
المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى احبائهم وجسر هؤلاء الى
حجبتهم وعن سيد الشهداء في حديث قال فيه ما الموت الا قطرة يعبركم
عن البؤس والظماء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فانكم بكم
ينقل من سجن الى قصر فما هؤلاء عداكم الا من ينقل من قصر الى سجن
وعذاب وقيل لعلي بن الحسين م ما الموت فقال م المؤمن كرم ثياب ونحو
قله وفك فيود فاعلال ثقيله والاستدلال بالخرق المشاب والمجسبات
واوطى المراكب والس المنادل والكا فر كناع ثياب فاخرة والنقل عن مثل
انفسه والاستبدال باو سح الثياب واخشي المنادل واعظم
العذاب وقيل للحسين م ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم
كل ليلة الا انه لا ينبت منه الا يوم القيمة فهم من راي في نومه من اصناف
الفرح ما لا يقادر قدره ومنهم من راي في نومه من اصناف الالهوال ما لا
يقادر

يقادر قدره وقيل للصادق م صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كآ
ريح يمشي فيها فيسقط قطع العقب والاله كلة عنه والكا فر كذبح الا
فاعي الا فاعى وكسح العقارب واشدد قال الكاظم م ان الموت هو المضيق
يصنع المؤمنين عن ذنوبهم فيكون اخرا له يصبهم وكفارة اخر وذو عليهم
ويصفي الكافر من جناتهم فيكون اخر لذه اذ نفة او رنة لمحقهم وهو نحو
نواب حنة تكون لهم وجاه رجل ان النبي م فقال يا رسول الله مالي لا حب
الموت فقال الله مال قال نعم قال قد قدمته قال لا قال فمن ثمة لا تحب
الموت وقيل لابي ذر م ما بالنا نكده الموت فقال لا نكده عمره الذي بنا وخرم
ارمقكم هون ان تنقلوا من عمران الى خراب فقيل له كيف ترى قدومنا
على الله قال اما الحسن فكا الغائب يقدم على اهله واما الحسين فكا لا يبق بعد
على مولاه قيل فكيف حالنا عند الله قال عرضوا اعمالكم على الكتاب يا الله عز
وجل يقول ان لا يواضعي نعم وان العجا لفي حليم قال الرجل فابن الله
قال رحمه الله فربب من الحسن وروى ثقة الاسلام في الكافي عن يعقوب
الامر في الصحيح قال دخلنا على ابي عبد الله م فغير به باسم عبد فرحم عليه
قال انا قد تم بغى الى نبيته م نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل
نفس ذائقة الموت ثم انشأ حدث م فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى
احد ثم يموت اهل السما حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملته العرش ورجل

٤٥ وميكائيل قال فيحيي ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول
له من بقى وهو اعلم فيقول يارب له يستوي الاملاك الموت وحملته العرش
جبرئيل وميكائيل فيقال قد اجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة
نكده عند ذلك يارب رسوليك وامنيك فيقول اني قد قضيت على
كل نفس فيها الروح الموت ثم يحيي ملك الموت حتى يقف بين يدي الله
عز وجل فيقال له من بقى وهو اعلم فيقول يارب له يستوي الاملاك الموت وحملته
العرش فيقول قد حملته العرش فليموتوا ثم يحيي ملك الموت فليرفع طرفة
فيقال له من بقى فيقول يارب له يستوي الاملاك الموت فيقال له موت يا ملك الموت
فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بشماله ويقول ابن الذين كانوا يد
عون معي شريكاي الذين كانوا يجعلون معي الها **الثاني** ينبغي
الاقرار بملك الموت ونزعه للروح واعوانه والايات الواردة في ذلك
اقسام ففي بعضها نسبة قبض الروح الى الله تعالى وقوله في قوله الله يتوفى الا
نفس حين موتها وانى لم تمت في منامها وقوله نعم ولكن اعبد الله
الذي يتوفىكم وفي بعضها نسبة ذلك الى الملائكة كقوله نعم حتى اذا
جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرحون وقوله نعم حتى اذا جاءتهم
رسلنا يتوفونهم وقوله نعم الذي تتوفاهم الملائكة ظاهري انفسهم وقوله
حتى اذا خا الذين تتوفونهم الملائكة طيبين وفي بعضها نسبة ذلك الى ملك

الموت

الموت كقوله نعم قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
وقد جمع الاكثر من هذه الايات بان الملائكة الموت اعوانا يتوفون
الناس ثم يتوفونهم ملك الموت الذي من الملائكة ويتوفونهم الله من ملك الموت
ويشهد لذلك ما رواه الصدوق في فقه عن الصادق ع وقد سئل عن
الايات المذكورة فقال ع ان الله تبارك وتعالى جعل ملك الموت اعوانا
من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشهادة له اعوان من الانبياء
يبعثهم في حوائجهم فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من
الملائكة معها يقبض هو ويتوفاه الله عز وجل من ملك الموت وروى
الطبرسي في الصحاح في جنات الندي الذي المتناقض في القرآن قال
امير المؤمنين ع في قوله نعم الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم
ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفونهم الملائكة طيبين والذي تتوفونهم
فاهم الملائكة ظاهري انفسهم وهو تبارك وتعالى اعظم من ان
يتوفى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعليه لانهم باي فاصطفت
جل ذكره من الملائكة رسله وسفوفه بينه وبين خلقه وهم الذين قال
فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل
الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية
تولى قبض روحه ملائكة العقاب وملك الموت له اعوان من ملائكة

الحمد والنعمة يصدر عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب
 اليه فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
 لا انه يتوفى النفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويغاف
 على يد من يشاء وان فعل امناؤه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان
 يشاء الله وفي رواية التوحيد عنه ان الله تعالى يدبر الا
 الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه بما يشاء اما ملك الموت فان الله
 عز وجل يوكله بحاجته من يشاء من خلقه ويوكل رسوله من الملأئكة بحا
 صته من يشاء من خلقه انه نعم مدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم
 يستطيع صاحبه العلم ان يضع لكل الناس لان منهم القوى والضعيف
 ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من ليس له ابد
 له حمله واعانه عليه من خاصته او لياكته وانما كيفيك ان تعلم ان الله
 المحييت وانه يتوفى النفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة
 وعزهم قال العلامة المجلسي في هذا الحديث اشعار بان الا
 منة يقبضون بعض الارواح اولهم مدخلية في ذلك والبقية
 من الخلق لغيت وضعفاء العقول لم يخرج به بذلك وقد قال الامير
 المؤمنين ع في بعض الخطب الغير المشهورة انما لي انا المهمة بادن به
 وفيه ذلك ايضا ان الايمان الاحمالي كاف في هذه المواطن والتفويض

عنا

عن النعماني عن ابي ذر وروى القتيبي في تفسيره عن هشام في الصحيح عن الصادق
 قال قال رسول الله ص لما سئل عن الميت ما ياتي به الميت ما ياتي به الميت
 لو من نور لا ينفذ بيننا وشمالا مقبلا عليه كهية الخبز فقلت من هذا
 يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت اني
 منه يا جبرئيل لا كلمة فاذا نفي منه فقلت له يا ملك الموت اكل من ما تشاء
 فيها بعد ان تقبض روحه قال نعم قلت وعظمتهم بنفك قال نعم ما الدنيا
 كلها عندي فيما سخر الله لي ومكني منه الا كدهم في كف الرجل بقلبه كيف
 يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقر اذا
 بكى اهل البيت على مني لم يتكوا عليه فان لي بكم عودة وعودة حتى
 لا يبقى منكم احد وفي جامع الاخبار ان ابراهيم ع قال لملك الموت هل
 تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك
 قال بل قال فاعرض عني فعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود قائم
 الشعر منتن الوجه اسود الشارب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار وا
 الدخان فتش على ابراهيم ع ثم افاف فقال لولم يلق الفاجر عند موته الا
 صورة وجهك لكان حبه وفي الكافي عن الصادق ع قال ما من اهل بيت
 سخر ولا وبر الا ملك الموت يقبضهم في كل يوم خمس مرات وشمل الباقي
 عن لحظة ملك الموت فقال ما اماريت الناس يكونون جلوسا فتعزهم

٥٧
السكة فلا يتكلم احد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلظهم وسئل
الضادق عن ملك الموت يقال الارض بين يديه كالقصعة بمذيلة حيث
يتأثر قال نعم وفي الفقيه عن الضادق قال قتل لملك الموت كيف تقبض
الارواح بعضها في المشرق وبعض في المغرب ساعة واحدة فقال ادعوا
فتجيبني قال نعم وقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي
احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يغلبه
كيف يشاء وقد اختلفت في ارواح ساكني وحيوانات هل يقبضها ملك الموت
ايضا ام ملك اخر حيث لم يرد نص في ذلك فلا يدينني الخوض فيه وكفي
الاقرار بان الله هو المحي والميت وان له مداد كذا يقبضون الارواح
واما في ملك الموت وناويله بالقوى البدنية والنفوس الفلكية
والعقل الفعّال فهو كفر يخالف لكتاب الله او سنة نبيه **الثالث**
يدينني الاقرار بما نطقت به الاخبار الصحيحة وكاثر به الاثاوار
الصحيحة من سكران الموت وشدايده وكيفية ومنايعان المؤمن والكافر
فمن عند الموت وحضور النبي والائمة عند الموت وعند الدفن ولا يجب
معرفته كيفية حضورهم هل هو بالاشهاد العنصري او بالمشالية بالانوار
او غير ذلك روى الصدوق وغيره في معاني الاخبار وغيره عن الصادق
باب ما يند كثيره قال قال رسول الله ص لو ان مؤمنا افسح على ربه غمرا وحل

ان لا يميت ما اما قد بدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه
مرحين رجيا يقال لها المنية ورجيا يقال لها المسخنة فاما المنية
فانها تليسه اهلته وماله واما المسخنة فالحق اني نسيته عن الدنيا
حتى يجتار ما عند الله تبارك وتعالى وفي رواية فرات بن ابراهيم عن سئل
الضادق عن المؤمن ان يتكلم هل يقبض روحه قال لا والله قلت وكيف
ذلك قال لا تذا حضرة ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع
فوانه لاننا ابر ربك واشفقن من الدرهم لو حضرك اقطع عينيك و
انظر قال وينهل له رسول الله ص وامير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن
والحسين والائمة من بعدهم والزهراء قال فينظر اليهم فينبشهم فها
رايت شخوصه قلت بل قال فامنا ينظر اليهم قلت جعلت فداك قد تنقح
الموت والكافر قال ويجز ان الكافر يشخص متقلبا الى خلفه لان
ملك الموت انما ياتي به ليجعله من خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه مناد
من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايها
المنقضى المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وادعني
فيقول ملك الموت اني قد اتممت ان اخبرك بين الرجوع الى الدنيا والهي
فليس شيء احب اليه من سلال روحه وروى البرقي في المحاسن باب ما
معتبر عن عقبه والمعلني بن خنيس عن الصادق قال ان تموت فقل بيا

حتى ترى رسول الله ص وعليا قالت فاذا نظر اليهما المؤمن اجمع الى
الدنيا قال لا بل يمضي امامه فقلت له يقول ان شيئا جعلت فذاك
فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند راسه
وعلي ع عند رجليه فيكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولي الله ابشر
انا رسول الله الى خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ص فيقوم
عليه علي ع حتى يكبت عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب
الذي كنت تحبني ما لا تفعل ثم قال ابو عبد الله ع اما ان هذا في
كتاب الله عز وجل قلت ان هذا جعلت فذاك من كتاب الله قال في سورة
يونس قول الله تبارك وتعالى لهؤلاء الذين امنوا وكانوا يتقون لهم اجر
في الحياة الدنيا ثم قال في سورة التوبة لا تبدل الكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم وفي الكافي عن ابي جبر عن الصادق ع قال اذا جيل مبنية اي بين
المختصر وبين الكلام رسول الله ص ومن شأ الله فجلس رسول الله ص عن
يمينه والاخر يعني عليا عن يساره فيقول له رسول الله ص اما ما كنت
ترجو فانهذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امننته ثم يفتح له باب
الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة وان شئت وردت الى الدنيا
فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يضي
لونه يوشع جبينه وتقلص شفتاه ويدنسه مخناه وقد فزع عينه اليسرى

فان

فان هذه العلامات رايت فاكثف بها فاذا خرجت النفس من الجسد
فيخرج من عليها كما يخرج عليه وهو في الجسد فيختار الحق فيضله فمن
يسله ويغلبه فمن يغلبه فاذا ادرج في الكفانه وضع على سريره خويج
روحه تمتش بين ايدي القوم واما وتلقاه ارواح المؤمنين يلهون
عليه ويبشرون بما اعتاد الله له جل ثنائه من النعيم فاذا وضع في قبره رد
اليه الروح الى وركيه ثم يسيل غمما عليه فاذا اجتمع بها جوارحه فتح له ذلك
الباب الذي اراده رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب
قال قلت له جعلت فذاك فابن ضغطة البصر فقال له ما على المؤمن
منين في هذا شيء والله ان هذه الارض لتفتق على هذه فتقول طاب
على ظمري مؤمن وله بطا على ظمري مؤمن ويقول له الارض لقد كنت
احبك وانت تمشي على ظمري فاما اذا اوليتك فتعلم ما اصنع بك فتفتح
له من دبره وفي الكافي ايضا عن عثمان بن عمرو قال حدثني من سمع ابا
عبد الله ع يقول منكم والله يعطي ولكم والله يعقر انه ليس بين احدكم
وبين ان يغيب ويرى التمر وبقرة العين الا ان تباع نفسه ههنا و
او يبيده الى خلقه ثم انه اذا كان ذلك واحتضر حضر رسول الله ص وعلي
وجبرئيل وملاك الموت فيدنوا منه علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا
كان يحبنا اهل البيت فيقول رسول الله ص يا جبرئيل انه كان يحب الله ورسوله

٤٩
 واهل بيت رسوله فاجبه ويقول جبرئيل ملك الموت ان هذا كان يجلبه و
 رسول الله واهل بيت رسول وخبره وارفق به فيدنو منه ملك الموت ^{فاحببه}
 وملك الموت فيقول يا عبيد الله اخذت فكأك رقبته اخذت اما
 برائتك تمسكت بالعروة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوقفه الله عز
 وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول
 صدقت اما بالسيف الصالح مرافقه رسول الله وعلى وفاطمة فيكفن بذلك
 الكفن ويحيط بهذا الخنوط ثم يكسي حلة صفراء من حلال الجنة فاذا وضع
 في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم
 يضيح له عز امامة مائة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له ثم نومة
 العروس عر فراشها البشري رفع وريحان وخبرة نعيم ورب عز غصبا ثم يند
 ال محمد في جنان رضوي فياكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم
 ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائما اهل البيت فاذا قام قائما معه
 بعهد الله فاقبلوا معه يلبسون زمارا من لؤلؤ ففقد الله رباب المبطون و
 يضمحل الحان يعني الذي يبقون حرقه الا انه لا يتابعونهم ويكنون
 حرمهم وقليل ما يكونون هلكا المعاصي الذي ينجحون في طلب
 الفرج بقيام القائم ع ونحو المقرين بكسر التاء اي الذين يرون الفرج ^{من}
 ولا يسيطون او يفتحوا من اجل ذلك قال رسول الله ص لعلني انا

انما كانت في الدنيا
 امسك الله عز وجل
 كثر في طهارة
 ابيه

اخي

اخي وميخا د لما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضر
 رسول الله ص لعلني انا اخي وعلي وجبرئيل وملك الموت عم فيدنو
 منه علي ع فيقول يا رسول الله يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهلا
 البيت فابغضه ويقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يبغض
 الله ورسوله واهل بيت رسول فابغضه واعنف عليه فيدنو منه
 ملك الموت فيقول يا عبيد الله اخذت فكأك رهانا اخذت اما
 برائتك من النار تمسكت بالعروة الكبرى وفي الحياة الدنيا فيقول
 فيقول ابشر يا عبيد الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي
 كنت تحذرن فقد نزل بك ثم يسئل نفسه ملا عني فام بوجل ثم ثلثة
 سبطان كلهم يبرق في وجهه وينادي بوجهه فاذا وضع في قبره ففتح
 له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحيا ولهبها وعن الباقر ع عن
 علي ع قال لا يبغضني عبدا ابدا يموت على بغض الا راى عند موته حيث
 يكبره ولا يجنني عبدا ابدا يموت على حق الا راى عند موته حيث يحب
 وعن ابن ابي عمير قال كان خطيب الجاهلي خليطا النار كان شديد البغض
 لاهل محمد وكان يحب بخده الحزوري قال فدخلت عليه عودا لخطبه
 والنقبة فاذا هو مغشي عليه في حد الموت فسمعت يقول مالي ولك ناعلي
 فاجرت بذلك يا عبيد الله ع فقال ابو عبد الله ع واه وريا الكعبة ثلثة

وعن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ما معنى قول الله تبارك وتعالى
فأولاً إذا بلغت الخلقوم وأنتم حين تنظرون الآيات قال إن نفس المختضر
إذا بلغت الخلقوم وكان مؤمناً رأى منزلة من الجنة فيقول ردوني إلى
الذي أنا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل وعنه قال
إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله ص وعليه بجنته وفي كسفت الغمة و
أما إلى الشيخ ومناقب بن شهر آشوب عن الحسين بن عون قال دخلت على
السيد الجعفي عايداً في علمته أتت مائتاً فيها فوجدته يساق به ووجدت
عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيين وكان السيد جميل الوجه رحيل
الجبهة عريض ما بين الشاقلين فبذت في وجهه نكتة سوداء مثل نقطة
من المداد ثم لم تزد وتبقي حتى طبقت وجهه بسوادها فاعتم لنا الذي
حضر من الشيعة وظهر من المناصب وسرور وشماعة فلم يلبث بذلك إلا
قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضاً
وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وأفر السيد ضاحكاً مستبشراً فقال نعم
كذباً لا أعون إن علياً ليس بخي محبة من ههنا قد ورقت دخلت الجنة
عدن وعفي لي الأله عن نياتي فأبشروا اليوم أو ليلاء علي وتوالوا
حتى الممات ثم بعد ذلك لو أبيتني واحداً بالصفتين ثم أتبع قوله هذا أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ثم اغضض عيني لفتنه فكأنما كانت

روحه ذبالة لطيفت أوحى سقطة وروى القتي في نسخة عن
الصادق ع قال ما يموت مولى ما يموت لنا مبغض لا عدائنا إلا ويحضر
رسول الله وأمير المؤمنين علي والحسين في رونه ويبشرونه وإن كان غير
مولى يرههم بحيث يسوء والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين ع لحارث
الهمداني يا حارث هذان مني يني من مؤمنين منا في قبلي وهذا البيت
قد رواه الخصاء والعامة والخبار في ذلك أكثر من أن يحصى قال العلامة
المجلسي ع أعلم أن حصول النقيض والائمة ص عند الموت مما قد وردت
به الأخبار المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتباه والكاد مثل
ذلك لبعض استجدال الأوهام ليس من طريقة الاختيار وإنما نحو حضورهم
وكيفية فلا يلزم الغرض عنه بل يكفي فيه وفي أمثاله التماس به مجرد على
ما حدد عنهم وما يقال من أن هذا خلاف الحسن والعقل أمنا الأول
فلنا خضر الموت إلى قبض روحهم ولا يرى عندم احداً وأما الثاني فلا
يمكن أن يتفق أن واحد قبض أرواح الأئمة من الناس في مشارق الأرض
ومغاربها ولا يمكن حضور الحسين في زمان واحد في أمكنة متعددة
فيمكن الجواب عن الأول بوجه الأول أن الله ع قادر على أن يحجبهم
عن أبصارنا لضرب من المصلحة كما ورد في الأخبار العامة والخاصة في
نفسه قوله ع وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً

٩١
صنوا ان الله لم يخفى شخص التيقن عن اعتدائه مع ان اولياكم كما في ابراهيم
وانكادامثال ذلك يفيض الى انكار اكثر معجزات الانبياء والاوصياء
الثاني انه يمكن ان يكون حضورهم مجيد مثالي لطيف لا يراه غير المحضر
كحضور ملاك الموت واعوانه وسائر الاخبار في سائر المرات ان ادوا حشرهم
تعلقوا بجساد مثاليه فاما الحق من الائمة فلا يعبدون عرف روجه لقوته
في جسد مثالي ايضا الثالث انه يمكن ان يخلق الله لهم لكل منهم مثالا
بصورته وهذه الامثلة يكون المولى ويشترقهم من قبلهم كما ذكر
في بعض الاخبار بل يفظا القليل والمجواب عن الثاني ان اذا قلنا بان حضورهم
في الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم
من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر وبها الاجوبة السابقة
يندفع هذا اليراد ايضا **الفصل الرابع** في احوال عالم البرزخ ينبغي
التصديق بعالم البرزخ والقبر وثوابه وعقابه وبقاء الروح بعد فراق
البدن وسؤال القبر ومنكر ونكير والمراد بالبرزخ العالم الذي ما بين
الموت والقيامة وان الميت اذا دخل القبر تروى روحه من ناسه الى ظله وثوابه
المكان وسئل الله والسؤال في بعضهم في النعيم وبعضهم في العذاب الجسيم
الى القيامة والافترار بعض غلبة القبر وان السؤال والضغطة بالنسبة الى
هذا البدن وسائر امور البرزخ للروح وتوضيح هذا الجمال وتفصيله

المقال

المقال ينفع في فوايد **القائمة الاولى** في بقاء الروح في العالم
البرزخي وقد ورد ذلك في ايات متكاثره وروايات متواتره قال
ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله او قاتلوا احبائهم عند ربهم يزقون
ذرحين بما انتم الله من فضله ويستبشرون بالذي لم يلحقوا بهم من خلفهم
الخوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين وقال لهم ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون وقال لهم حتى اذا جاء احلهم الموت قال
ربنا رجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد تظاهرت الاخبار من الخاصة
والعامة ان الروح بعد مفارقة البدن تتعلق باجسام لطيفة في
غاية اللطافة كاجسام الملائكة والجن مشابهة للابدان العنصرية
تتغشى بها ونظروا في الشيخ المفيد باسناده عن بولس ابن طبيان
قال كنت عند ابي عبيد الله فقال ما تقول القاس في ادراج المؤمنين
بعد موتهم قلت يقولون في خواصل طيور حضر فقال سبحان الله الموت
اكرم على الله من ذلك اذا كان ذلك يعني الاحتضار اياه رسول الله
وعلى وفاطمة والحسين ومعهم ملائكة الله عز وجل المقررون
فان نطق الله لانه بالشهادة له بالتوحيد والتيقن بالنبوة والولاية

٢٢
 لا اهل البيت شهد على ذلك رسول الله وعلى وفاطمة والحسن
 والحسين ع والملائكة المقربون معهم وان اعتقل لسانه حفر الله
 نبيه ع يعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي
 وفاطمة والحسن والحسين ومن حضر معهم من الملائكة فاذا قبضت
 اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فيها كلون و
 يشبهون فاذا قدم عليهم عليهم القادح عرفهم بتلك الصور التي
 كانت في الدنيا وروى الصدوق في الامالي اننا اسرى بالبتيق
 من على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله من
 هذا الشيخ يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال هذا قال
 فانه هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله بعد
 وهم وروى القمي في تفسيره عن ابي بصير عن الصادق ع قال ان
 اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيم فاطمة وهذه الاخبار الثلاثة
 يمكن جعلها على خمسة المثالي ولكن اكثر اخبار الباب ظاهر
 في الجسد المثالي ونحوها اخبار اخر تقدمت في الكلام في الروح
 وقد روى في ارشاد الذهلي والبصائر وغيرهما ان امير المؤمنين
 ادى ابا بكر رسول الله ع بعد موته وان الحسن ع ادى بعض اصحابه
 امير المؤمنين وان اثنى ع راي ابراهيم ع وجله من الانبياء في المعراج

يمكن
 الروح
 جعلها على الجسد

وان امير المؤمنين ع راي بوشع بن نون وان الصادق ع راي الباقر ع
 بعد موته وروى جماعة من اعدائهم بعد موتهم معذبين ونحو ذلك
 اخبار كثيرة ذكرناها في رسالتنا تسليمة الفؤاد في احوال الموت والمعاد
 هي يمكن جعلها على احد الوجهين المتقدمين وعلى الاجناد الاصلية
 فان الشيخ المفيد وجله من المتكلمين والمحدثين من الامامية قد ذهبوا
 الى ان الانبياء والائمة ع ينقلون باجسادهم واربواهم بعد الموت
 من الارض الى السماء فنقبتهم في اجسادهم التي كانوا فيها في الدنيا و
 حاور رؤساء البتيق الانبياء ليلة المعراج على ذلك ونحو ذلك الاخبار
 الدالة على منح بن امية بعد الموت ورعا فانها تحتل الامور الثلاثة
 وان كان احتمال الاجناد الاصلية اظهر فيها وروى البرقي في مشارق
 الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب صحايف الابرار ان امير المؤمنين
 اضطلع في نجف الكوفة على الحصى فقال قبر يا مولاي الا فرغ من ذلك
 ثوبى تحتك فقال لا ان لي الا ترية مؤمن او مزاحمة في مجلس فقال لا
 اما ترية مؤمن فقد علمنا انها كانت او ستكون فاما معنى مزاحمة في
 مجلس فقال ياب بن بانه في هذا الظاهر ولاح كل مؤمن ومؤمنة في
 قول البين نور على منابر من نور وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر
 عن الاصمعي بن بانه ان امير المؤمنين ع خرج من الكوفة ونزل الى العرينين

٦٣
نجاهه فلهفتنا ده وهو مستلق على الارض بجسده ليس تحت ثوب
فقال له فنبه يا ائمة المؤمنين الا بسط ثوبي تحتك قال لا اهل هو الا
تربة مؤمن او من اجسده في مجلسه قال الا يصنع تربة مؤمن قد عرفنا
كانت او تكون فامر اجسده في مجلسه فقال يا بن نباته لو كنت لك رايتم
ارواح المؤمنين في هذا الظاهر خلقا يتراوون ويتحدثون ان في هذا
الظهر روح كل مؤمن وبوادى برهوت نسمة كل كافر ومن الكتاب المذ
كور عن الصادق قال ان ارواح المؤمنين يرون المحدثين في جنان
رصوى فما كل من طعامهم وتشربهم شرابهم وتحدث معهم في حياهم
حتى يقوم قائما اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله واقبلوا معه
يلبسون زعفرانهم فنعند ذلك يتباب المبطون ويضطل المنفلون
يجوز المقربون ومن كتاب الشفاء والجلال عن علي بن الحسين ع قال
ان المؤمن ليقال لوجهه وهو يغسل ابسرك ان ترد الى الحبد الله
كنت فيه فيقول لما اضنع بالبلية والخسران والغم وروى ثقة الاسلام
في الكافي عن ابي الحسن ع قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اقل
الخالق واما حدثت فقالت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز
وجل بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاق
فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا انك باكثرنا مالا ولا باعترنا
عشرته

عشرته فقال ان اطعموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتهوني ادخلكم النار
النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير
الى ذلك فقال اذا قمتم فقالوا القدر ايتنا امواتنا صادوا عظاما
ودفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفا فاحدث الله عز وجل فيهم
الفتن فاقوه فاجبروا بما واوا وانكروا من ذلك فقال ان الله عز
ذلك ان اراد ان يحيي عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا قمتم وان
ابدا انكم تصيرون ارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان وروى البرقي في المعجم
في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق ع قال قال لي يا ابا محمد اني الميت منك
على هذا الامر شهيد قلت وان مات علي فراشه قال وان مات علي
فراشه حي عند ربه يزدق وعن ابن سنان ع قال سئلته عن زيارة
القبور قال اذا كان يوم الجمعة فزروه فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يفعلون بمن اتاهم في كل يوم فاذا هم
طلعت الشمس كانوا سدى اى مملين غيرهم مغدبين فليت يفعلون
بمن اتاهم فيخرجون به قال نعم وليتوجهون له اذا انصرف عنهم وروى
الكليتي في الصحيح عن الصادق ع قال ان المؤمن يزور اهله فيرى ما
يجب ويترعنه ما يكره وان الكافر يزور اهله فيرى ما يكره ولا يترعنه
ما يجب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وعن

الجبر عز الشاذق قال ما مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله عند
 ذوال الشمس فاذا ادى اهله يعاون بالضلحاحات حمد الله على ذلك
 فاذا ادى الكافر اهله يعاون بالضلحاحات كانت عليه حسرة وعن
 السخري بن عمار عن ابي الحسن الاقل قال سئل عن الميت يزور اهله
 قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر
 منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة طائر لطيف يقط على
 جلد هم ويثقب عليهم فان داهم بخير فخرج وان داهم بشر خزن وانهم
 وعنه عنه انهم يزورون اهله على قدر هذا يلهم منهم من يزور في كل
 يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة ايام وادناهم منزلة يزور في كل جمعة
 قال قلت في اي ساعة قال عند ذوال الشمس ومثل ذلك قال قلت
 في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك يبعث الله عز
 وجل معه ملكا فيريه ما يستر عنه ملكه فيري ما يستر ويرجع الى قبره
 وعن ابي جهم القصير قال قلت له المؤمن يزور اهله فقال نعم يات ذنبه
 فبادن له فيبعث معه ملكين فتاتيهم في بعض صور الطير يقع في ذاه ينظر
 اليهم ويسمع كلامهم وعن احمد بن عمر دفعه وعن ابي عبد الله ع قال قلت
 له ان احب بيعداد واخاف ان يموت بها قال ما بتالي حينما مات انه لا
 يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا احشر الله روحه الى وادي السلام
 فقلت

فقلت له واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما كان بهم خلق خلق فموت
 يتحدثون وعن ابي بصير قال سئل ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين
 فقال في حجرات الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون
 ربنا اغم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وفي رواية
 اخرى قال سئل عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون
 ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وعن
 الصادق ع قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده لينا نلونه عن مفضل بن عمر
 فان كان مات وله ربه عليهم قالوا فدهوى لهوى ويقول بعضهم لبعض
 دعوه حتى نلكن ثمار عليه من الموت وعنه ع قال ان ارواح الكفار في نار
 جهنم يهرضون عليها يقولون لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا
 تلحق اخرنا باولنا ونحو هذه الاخبار احبا بكثير تدل على بقاء الروح بعد
 الموت منعمة او معذبة ويدهى عنه ان كان من المنضعفين **العاية الثانية**
 في بيان سوال القبر وضغطته وثوابه وعقابه اعلم ان عذاب البعث و
 ثوابه قد انعقد عليه اجماع المسلمين بل لعنه من ضروريات الدين ومنكره
 كافر لم ينكره الا مشرقة قليلة ممن يدعي الاسلام وقد انعقد اجماع
 على خلافهم سابقا ولاحقا وكذا بقاء النفوس من بعد الموت قال الحق
 الطوسي في البحر بعد عذاب القبر واقع لا مكانه وتواتر السمع بوقوعه وقال القلاء

من الارواح في القبر

في شرحه نقل عن صرا انه انكر عذاب القبر والجماع على خلافة وقال
 شارح المقاصد انفق الاسلاف على حقيقة سؤال منكرو وكبر في
 القبر وعذاب الكفار وبعض العضاة فيه ونصب خلافة الى بعض المعنة
 قال بعض المتأخرين منهم حكى انكار ذلك عن صرا بن عمر ما نسب الى المعنة
 وهم براء منه لمخالطة صرا واما لهم وتبعه قوم من المتفهاء من المعاندين للشي
 وعنه قال في المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقايد العنصرية
 عذاب القبر للؤمن والفاسق والكافر قوله نعم الثاني ويعرضون عليها عذابا
 وعثينا وقوله نعم ربنا امثنا اثنين واحيينا اثنين وقوله من ازاحكم
 اذ اقامت عرض عليه مقعده بالعدوة والعشي كان من اهل الجنة فتر الجنة
 وان كان من اهل النار فبقا النار فيقال هذا مقعدك حتى سبكت امة يوم
 القيمة وقوله استن هو من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله القبر
 امار وضنة من رايح الجنة او حفر من الحفر النيران وقال الغزالي في الاجا
 اعلم ان لك ثلاث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الا
 والا فتح ان تصديق بآل الجنة مثلا موجودة تلذع الميت ولكن لا تشا
 ذلك فان تلك العين لا تصلح المشاهدة تلك الامور المملكونية وكلها
 يتعاقب بالآخرة فهو من عالم المملكات اماري ان الضحابة كيف كانوا
 منون بنزول جبرئيل وما يشاهدونه ويؤمنون انه يشاهده فاكنت

لا تؤمن

في الخبرين
 انهم لم يلقوا
 به في الدنيا
 انهم لم يلقوا
 به في الدنيا
 انهم لم يلقوا
 به في الدنيا

لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالامكان للملكة والوحى عليك اوجب
 وان امنت به وجوزت ان يشاهد التنبى ما لا تشاهده الامة فكيف لا
 يجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تذكر امر التائب فانه يرى في نوم
 حية تلذعه وهو يتالم بذلك حتى يرى في نفسه يصيح ويعرق جبينه و
 قد ينزعج من مكانه كل ذلك يدرك من نفسه ويتبادى به كما يتبادى السو
 البقطان وانت ظاهره ساكنا ولا ترى في حوالبه حية والحية موجودة في حية
 والعذاب حاصل ولكنه في حقا غير مشاهد وان كان العذاب اله اللذع
 فلا فزع بين حية تحتل او تشاهد المقام الثالث الجنة بنفسها لا قوله بل
 الذي يبقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الامر الذي يحصل
 فيك من السم فلو حصل من ذلك من غير سم فكان ذلك العذاب قد تفرغ
 قد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبيل الذي يغني
 اليه في الغادة والصفات المهمات تنقلب مؤذيات ومؤلمات في النفس عند
 الموت فتكون الامها كالآلم لذع الحيات من غير وجور الحياة فان قلت فاصح
 من هذه المقامات الثلاثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الثالث ولما
 الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار ان كل ذلك في حين الامكان
 وان من منكرو بعض هذه الضيق حوصلة وجعله باستماع قدرة الله
 عجائب تدبيره منكرو من افعال الله ما لم ينسب به وما لم يالفه وذلك جهل

لا تؤمن بهذا فتصحيح
 الايمان بالامكان
 للملكة والوحى
 عليك اوجب
 وان امنت به
 وجوزت ان
 يشاهد التنبى
 ما لا تشاهده
 الامة فكيف لا
 يجوز هذا في
 الميت المقام
 الثاني ان
 تذكر امر
 التائب فانه
 يرى في نوم
 حية تلذعه
 وهو يتالم
 بذلك حتى
 يرى في نفسه
 يصيح ويعرق
 جبينه و قد
 ينزعج من
 مكانه كل ذلك
 يدرك من نفسه
 ويتبادى به
 كما يتبادى
 السو البقطان
 وانت ظاهره
 ساكنا ولا ترى
 في حوالبه حية
 والحية موجودة
 في حية والعذاب
 حاصل ولكنه في
 حقا غير مشاهد
 وان كان العذاب
 اله اللذع فلا
 فزع بين حية
 تحتل او تشاهد
 المقام الثالث
 الجنة بنفسها
 لا قوله بل الذي
 يبقاك منها هو
 السم ثم السم ليس
 هو الالم بل عذابك
 في الامر الذي يحصل
 فيك من السم فلو حصل
 من ذلك من غير سم
 فكان ذلك العذاب
 قد تفرغ قد لا
 يمكن تعريف ذلك
 النوع من العذاب
 الا بان يضاف الى
 السبيل الذي يغني
 اليه في الغادة
 والصفات المهمات
 تنقلب مؤذيات
 ومؤلمات في النفس
 عند الموت فتكون
 الامها كالآلم لذع
 الحيات من غير
 وجور الحياة فان
 قلت فاصح من هذه
 المقامات الثلاثة
 فاعلم ان من الناس
 من لم يثبت الا الثالث
 ولما الحق الذي
 انكشف لنا من طريق
 الاستبصار ان كل ذلك
 في حين الامكان وان
 من منكرو بعض هذه
 الضيق حوصلة وجعله
 باستماع قدرة الله
 عجائب تدبيره منكرو
 من افعال الله ما لم
 ينسب به وما لم يالفه
 وذلك جهل

فان لم يعرف الله قال فلينسب الجحود وظاهر الحديث ان السؤال لا يكون
 لمن يلقن وقد قال بذلك الشهيد ^{ره} منا وقال الصدوق في رسالته العظام
 اعتقادنا في المسألة في الله انما نحن لا بد منها فمن اجاب بالصواب
 فاذا برح ورجحان في حق ^{منه} في الحق ومن لم مات بالصواب فله
 نزل من جهنم في ^{منه} ونصيبه جحيم في الآخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من
 النعمه وسوء الطلاق والاستحقاق بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على
 المؤمن من حديد العين او شر طنة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي
 عليه من الذنوب التي تكفرها العجوم والعموم والشراف وشدة النزع عند
 الموت ثم ذكر فضل النبي ص مع فاطمة بنت اسد عند موتها كما يأتي وقال
 الشيخ المحدث في شرحه جئت الاخبار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة تنزل
 على المقبورين فتسألهم عن ادبائهم والفاظ الاخبار بذلك متضافرة
 فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكم ويكرهان على الميت فيبذلان
 عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلوه الى ملائكة النعم
 وان اخرج عليه سلوه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان
 اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه سمي ملكا
 الكافر ناكم ويكرهانه ينكر الحق وينكر ما ياتيان به ويكرهه وسمي ملكا
 المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشران من الله نعم بالخطا والثواب بالنعم

ان هذين الاسمين ليسا بلفظ لهما والفاظ عبارة عن فعلهما وهذه
 امور يتقارب بعضهما من بعض ولا يستحيل مغايرتها والله اعلم بحقيقة
 الامر فيها وقد قلنا فيها سلف انه انما ينزل الملكان على من محض
 الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلزم عنه و
 يتبين ان الخبر جاء بذلك في جهة قلنا فيه ما ذكرناه فضل وليس ينزل
 الملكان الا على حي ولا يسلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها وهذا
 يدل على ان الله تعالى العبد بعد موته للمسألة ويدعم حياته بنعيم
 كان يستحقه او بعذاب ان كان يستحقه والغرض من نزول الملكين ومسا
 لتهما العبدان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعم وملائكة
 العذاب وليس للملائكة طريق الى ما يستحقه الا باعلام الله تعالى ذلك لهم
 فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة النعم والاخر من
 ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكل به استفهما حال العبد فالمسئلة فان
 اجاب بما يستحق النعم قام بذلك ملك النعم وعرج عنه ملك العذاب
 وان ظهرت فيه علامة استحقاق العذاب وكل به ملك العذاب وعرج
 عنه ملك النعم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعم والعقاب غير
 الملكين الموكلين بالمسألة وانما يعرف ملائكة النعم وملائكة العقاب
 ما يستحقه العبد من محبة ملكي المسألة فاذا سئل العبد وظهر منه ما

يستحق به الجن الآتوق منه ذلك ملائكة الجزاء وعرجا ملكا المسألة
 الى مكانها من السماء وهذا كله جائز ولنا قطع باحدون صاحبه
 اذ الاخبار فيه متكافئة والعادة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف و
 التجوز فضل وانما وكل الله نعم ملائكة المسألة وملائكة العذاب
 والنعيم بالخلق لعبد الله بذلك وكل الكنية من الملائكة يحفظ اعمال
 الخلق وكتبها وتسجها ورفعها لعبد الله بذلك وكما تعبد طائفة من
 الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش و
 طائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالبيع وطائفة بالاستغفار
 للمؤمن ثم قال وطريق مسائل الملوك الاموات بعد خروجه من الدنيا
 السميع وطريق العلم برب الحياة اليهم عند المسألة هو العقل اذ لا تصح مثل
 الاموات واستخبار المجادات وانما يحسن الكلام القوي العاقل لما يكلم به ويفهم
 والائمة بما يقدر عليه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسألة ترد الى الحياة
 عنده مسائلته ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك اكتمل في العقل ولو لم يرد
 بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه وقال في موضع اخر من شرح العقايد
 الذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد الاجساد على ضربين
 منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا
 عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبينناه فسل

عن

عن مات في هذه الدارين تكون روحه فقال ع من مات وهو ماض
 للايمان محضا او ماض للكفر محضا فقلت روحه من هيكلة المسألة في
 الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا
 جسمه وروحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالؤمن ينقل من
 جسده الى مثل جسده في الصور فيخل في جنات من جنات الدنيا فيتم فيها
 الى يوم الثاب والكافر ينقل روحه من جسده الى مثل بعينه ويجعل في
 نار مضيق بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قبل اخل
 الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي في الآخرة وشاهد ما ذكرناه في
 الكافر قوله تعالى النار يعرفون عليها عدا وعشيا فاحذر بخلافه او موثقا
 قال بعد موته وقدا دخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا بعد
 بعد موته عدا وعشيا وهم يقوم الساعة فيخلد في النار والضرب بالحز
 ما يلهي عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يعثروا
 من لم يخفى الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله نعم ذلك عند
 قوله ان يقول اسئلكم طريقة ان لبستم الايها ضيق ان قوما عند الحشر
 يعلمون مقدار ثبهم في القبور حتى ينظر بعضهم ان ذلك عشا ويطن
 بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذاب
 اليوم بعينه لان من لم يزل منها او معذبا لا يحجل عليه حال فيها على بل به ولا

في المسألة
 في المسألة
 في المسألة

يلتبس عليه الامر في نقائه بعد وفاته وقد روى عن ابي عبد الله ع انه
قال انما يبلى في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما
ما سوى هذين فانه يلبس عنه وقال في الرجعة اثنا يرجع الى الدنيا عند
قيام القائم من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى
هذين فلا يرجع لهم الى يوم الحساب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينجم
ويعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم والمعتب هو الروح التي توجه اليها
الامر والتمى والتكليف وسموها جوها فقال اخرون بل الروح الحية
التي جعلت في جسد كجسد في ذوار الدنيا وكلا الامرين يجوزان في
العقل والظاهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي
تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء خاصة والآل
من بعدهم ينقلون باجسادهم قاروا وجههم من الارض الى السماء فينتجون
في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله
دون من سواهم من الثاوي وقد روى عن النبي ص انه قال من صلى
على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعد ابلغته وقال من صلى
على مرة صلى عليه عشر ومن صلى على عشر صلى عليه مائة فليكثر
امرئ منكم الصلوة على وليي امين فبیت انه ص بعد خروجه من
الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله تعالى

كذلك

كذلك انتم الهدى ص يمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم
من بعد وبدا لك جاءت الآثار الصادقة عنهم ع وقد قال الله تعالى ولا
تخبت الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل حياء الاية وروى عن النبي
انه وقف على قلبه يد فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد افترقا
في القلب لقد كنتم جيرانا رسول الله ص اخذ قبوه من منزله وطرقني
ثم اجتمعتم عليه فحاربوه فقد وجدنا وعدي بن حقا فقال له عمر
يا رسول الله ما خطبك لهم قد صدقت فقال له يا بن الخطاب في الله ما
انت باسمع منهم وما يلبسهم وبين ان تخذلهم الملك فكم بمقامع الحديث
ان ان اعرض بوجهي هكذا عنهم وغرام المؤمنين ع انه ركب بعد انفسا
الامر من حرب البصرة فضا يتخلل الضفوف حتى خر على كعبين سورا
كان هذا قاضي البصرة ولله اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين
اهلها زمان عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه
مصحفها وخرج باهله وولده يقاتل امير المؤمنين ع فيقتلوا باجمعتهم
فوقف امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال احبوا العلي بن سوا
فاطيس بين نفيين فقال يا كعب بن سورا قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فمهل وجد ما وعدك ربك حقا ثم قال اضيقوا العيا و
سارقا قليلا من بطانة بن عبد الله ص بها فقال اجلسوا طمعه فلبسوا

فقال باطلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدت
ربك حقاً ثم قال اذبحوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين
ما كلامك لقنيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل الله لقد سمع كلامك
كما سمع اهل القلوب كلام رسول الله ص وهذا من الاخبار الدالة على ان
بعض من يموت قبل ان يبعث روحه لتعذيبه او لتعذيبه وليس ذلك بعام في
كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى المقصود من كلام المعيد وروى
الصدوق في الامالي وغيره عن الصادق ع قال من انكر ثلاثة اشياء
فليس من شيعتنا المعراج والمساكلة في القبر والشفاعه وروى الكليني
وفي الكافي وغيره باباً يند عليه عن الصادق ع انه لا يسئل في
القبر الا من يحسن الايمان محضاً او محض الكفر محضاً والآخرين يلهون
عنهم وفي الصحيح عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يسئل وهو مضطرب
ولعل المعنى ان الضعفة والسؤال مثلاً زمان فكل من لا يضبط
رأسه يسئل وبالعكس ويحتمل ان يكون الغرض اثبات الحالين فقط
وعن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال يحيى الممكك منك وبكى
الى الميت حين يدفن اصولهما كالزعد القاصف وايضاً رها كالزفي
الخاطف بخطان الارض بايناهما ويطنان في شعورها فيسئل
الميت من ربك وما ديتك قال فاما كان مؤمناً قال الله ربي وربي

السلام

الا سلام فيقولان له ما تقول في هذه الرجل الذي خرج بين
ظهما بينكم فيقول اعز محمد رسول الله ص تسئلني فيقولان له تشهد
انه رسول الله ص فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له ثم فوته لاهل
فيها ويفتح له في قبره لتعذيبه ويفتح له باب الجنة ويرى
مقعده فيها واذا كان الرجل كافراً دخل عليه وقيم الشيطان بين
بيديه عنيان من نحاس فيقولان له من ربك وما ديتك وما تقول في
هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرا بينكم فيقول لا ادري فيصليان
بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره لتعذيبه وتعين تنينا اي
انقي ولوان تنينا واحداً منها نفي في الارض ما انبتت شجراً ابداً ويفتح
له باب النار ويرى مقعده فيها وعن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي
جعفر ع اصلحك الله من المسئولون في قبورهم قال من جحد الايمان من
محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهون والله عنهم ما يعينون
بهم قال قلت وعما يلهون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال له
للمؤمن ما تقول في فلان ابن فلان فيقول ذاك امامي فيقول ثم
اقام الله عبيدك ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتجفد من زوجهما
اليوم القيمة ويقال للكاظم ما تقول في فلان فيقول قد سمعت ما
ادري ما هو فيقال له لا ادري قال فيفتح له باب من النار فلا يزال يتجفد

من حرمها الى يوم القيمة وعن الكاظم ع قال يقال للمؤمن في قبره من
ديك فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال من نبينا
فيقول محمد فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك
فيقول امر هذا في الله له وثبنتي عليه فيقال له نعم تؤمنه لاحكام فيها قوله
العروسي ثم يفتح له بابا الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها
فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي وقبلي
للكافر من دينك فيقول الله فيقال من نبينا فيقول محمد فيقال و
ديك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت فيقول سمعت الناس يقولون
فقلت فيضربا ثم يخرج ربه لواجتمع عليه الثقلان الانس والجن ليطبقوها
قال فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين
لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة في هذا الحديث الشريف
ولله على ان ايمان المخالفين بالله والرسول ظني تقليدي ولاجل علم
ايمانهم بالائمة ع ثم له يهدى لهم الله للمسوخ فيه وانما الهداية واليقين
مع متابعتهم ع كما روى عن كتاب الحسين بن سعيد عن سليمان بن ابي
في الصحيح قال سئلت ابا عبد الله ع عما يليق صاحب القبر فقال ان
يقال لها منك وبكر يا بنان صاحب القبر فيبلا عنه عن رسول الله
فيقولان ما نقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان
الذي

الذي كان يقول انه رسول الله الحق ذلك قال فاذا كان من اهل النار
قال ما ادرى قد سمعت الناس يقولون فليست ادرى اخبرك انك ام كاذب
فيضربا به ضربة ليجمعها اهل السموات واهل الارض الا المشركين واذا كان
مقينا فانه لا يفرج فيقول اعن رسول الله ع تسئلني فيقولان اعلم انه
رسول الله ع فيقول اشهد انه رسول الله حقا حقا وبالهدي ودين الحق
قال فيرى مقعدا من الجنة ويضيق له في قبره ثم يقولان له نعم فوجه ليس فيها
حلم فيطيب لما يكون الثناء وروى الصدوق في الامالي باسناده عن سليمان
بن مقبل عن الكاظم ع قال اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملأه
الى قبره فاذا دخل قبره اتاه منكر تكبر فيقعده انه ويقولان له من ربك
وما دينك ومن نبينا فيقول ربي الله وصديقي والاسلام ديني فيفتح
له في قبره مذبحه ويأتياه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح و
الريحان وفي ذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المشرقين فروح وريحان
وجنة نعيم يعني في الاخرة ثم قال ع اذا مات الكافر شيعة سبعون الف ملأه
من الزبانية الى قبره وانه ليسا شدا حاملية بصوت ليجمع كل شيء الا الثناء
ويقولان لى كوة فاكرون من المؤمنين ويقولان رجعون اعمل صالحا
فيما تركت فتجيبه الزبانية كلاما فقال الله انت قال لها ويا دهم ملك لو
رد الغادر لما نهي عنه فاذا دخل قبره وفارق الناس اتاه منكر وتكبر في

القول صوته فيقبحانه ثم يقولان له من قبلك وما ديتك ومن قبلك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا اقلعت ثم يعيخان له بابا
الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل وامان
كان من المكذبين الضالين فقول من حميم يعني في القبر وبضدية حميم يعني
في القبرة واعلم ان الاضياد الواردة في السؤال قد دلت على انه يسئل عن
العقائد لا بماينة سنها ولا ية اميل المؤمنين وامانته وقد روى العامة و
الحاخنة بطرق متوازية ان الميت يسئل في القبر عن ولاية امير المؤمنين ^{عليه السلام}
الكشي عن يونس قال دخلت على الرضا ع فقال لي مات علي بن ابي حمزة
قلت نعم قال دخل النار قال ففرغت من ذلك قال اما انه سئل الامام
بعد موسى ع ابي فقال لا اعرف اماما بعده فقتل لا نضرب في قبره ضربة
اشتعل قبره نارا وفي رواية اخرى انه قد عد في قبره فسل عن الامام ع
فاخبر باسمائهم حتى انتهى الى حسن فوقف فضرب على راسه ضربة امثلة
نارا وفي بصائر الدرجات زر بن جيس قال سمعت عليا ع يقول ان
العبد اذا دخل حفرة اتاه ملكان اسمهما منكرونيكروني فاول ما يشانه
عن ربه ثم عن نبي ثم عن وليه فان اجاب بحسب وان عجز عذابه فقال
له رجل من عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذ ذبب لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلا تجد له سبيلا قال لا يسئل

وقد

وقد قبل للبشر من العلى ما ينق الله قال وليكم في هذا الزمان على
من بعده وصيه ولكل زمان عالم يحج الله به لئلا يكون كما قال الضلال
قبلهم حين فارقتهم انبيائهم زين العابدين ارسلت اليها رسولا فنتبع اليها
من قبل ان تذلل ونحزى تمام ضلالهم جهلهم بالانبياء وهم الاوصياء
فاجابهم الله قل ربصوابت علمون من اصحاب الطراط السوي ومن الله
وانما كان تبصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفتنا الا وصيا حتى نعرف
اماما فقيرهم الله بذلك فالاصياء اصحاب الطراط وقوف عليهم لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكروهم وانكروه ^{عليهم السلام}
عرفا الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووضعهم في كتابه فقال
عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم
والتيق الشهداء عليهم اخذهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي ع
عليهم المواثيق بالطاعة فجزت بنوته عليهم وذلك قول الله فكم اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يوبخ الذين كفروا
وعصوا رسول لو تتوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثا وروى عن
شاذان بن جبيل في كتاب الفضائل وعجزه انه لما مات فاطمة بنت
اسد امير المؤمنين اقبل على ابن ابي طالب باكيا فقال له النبي ع
ما يبكيك لا ابكي الله عيني قال فوفيت والديك يا رسول الله قال

٧٣
التي تخرج بل والدي للعالى فلقد كانت تجوع اولادها وتشبعني تشبع
اولادها وتدهنتني والله لقد كانت في دما بى طالب بخلة فكانت
تسابق اليها من الغداة لتلقظ ثم تحببها رضوانه عنها فاذا خرجوا بي
عمى ناولتي ذلك ثم نرضعها فاخذت في جهارها وكفها بقبضه فكانت
في حال تشيع جناحتها يرفع قدما ويتأني في رفع الرخر وهو حافي
القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبير ثم لحدها في قبرها بيده
الكبرية بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهاده فلما اهيل عليها التراب
واواد الثاني الاضطر في جعل رسول الله يقول لها ابنتك ابنتك
ولا عقبل ابنتك ابنتك على بن ابي طالب قالوا يا رسول الله فعلت
ما دأبنا مثله قط مشيت حافي القدم وكبرت سبعين تكبيره
نومك في لحدها وتقبضك عليها وقولك لها ابنتك ابنتك لا يحقر
عقبل فقال ما الثاني في وضع اقدامى ورضعها في حال التشيع للجنات
فلكثره ازحام الملائكة واما تكبيرى سبعين تكبيره فالتقا صلى عليها
سبعون صفحا من الملائكة واما نوحى في لحدها لاجل ذلك حتى
كفيتها ذلك واما تكفينى لها بقبضى فاني ذكرت لها في حياتها
القيمة وحشر الناس عراة فقالت داسوقاه فلغنتها به لتقوم يوم القيمة
مستورة واما قولى لها ابنتك ابنتك فانها لما نزل عليها الملك كان
وسلها

وسلها عن رقبها فقالت الله ربى وقال من شريك قالت محمد
بنى فقالا وليك وامامك فاستحييت ان تقول ولدي فقلت
لها قولى ابنتك على بن ابي طالب فاقر الله بذلك عينها وفي هذا
الحديث الشريف دلالة على ان الميت يسئل عن الامام قبل زمان اما
اوانه مخصوص بالقرين او بقاطعة من اهلها وجلالة شأنها كما يشعرون
اخر الحديث وروى الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بصير الى عبد الله
قال ان المؤمن اذا خرج من بيته سبعة الملائكة الى قبره يزودهم
عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك والهلا اما
والله لقد كنت احب ان يمسي على مثلك لترى ما اصنع بك فيوتع
له مدبره ويدخل عليه في قبره ملكا والقبر وهما قعيدا القبر فملكه
وتكبر فيلقبان فيها الروح الى حقويه فيقعدا نه ويسئلانه فيقولان
من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان
من شريك فيقول محمد فيقولان ومن اسمك فيقول فلان قال
فينادي شاد من التما صدق عبيدي افرشوا له في قبره من الجنة ونخل
له في قبره بابا الى الجنة والبو من ثياب الجنة حتى ياتيها واما
عندنا جبرئيل ثم جبرئيل لم نومة عروس لاحم فيها قال وان كان
كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلغونته حتى اذا انتهى الى قبره قاله

له الارض لا مرجبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت البغض ان عيسى على
مثلك لا اجم كثرين لما اصنع بك اليوم فتبين عليه حتى نلتقي حولي
قال ثم يدخل عليه ملكا القبر ولما قعيد القبر منكرو بكبر قال ابر
بصر جعلت فداك يدخلان على المؤمنين والكافرين صورهم واحد
فقال لا قال فيقعد الله ويلقيان فيه الروح الى حقيرة فيقولان
لن من ذك فنبالجم ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت
ويقولان له فادريك فنبالجم فيقولان له لا دريت ويقولان من
نبالك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت وليتل
عن امام زمانه قال وينادي مناد من السماء كذب عبدى افترقا
له في قبره من النار والبسوة من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار
حتى ياتيها وما عندنا شره فيضربانه بمزينة ثلاث ضربات ليس منها
ضربة الا يتطير قبره فاما الموضرب بذلك المزمع جبال تهامة كما
مرهمها وقال ابو عبد الله ع وليس له الله عليه في قبره الحياة تهشم
لنفسه والشيطان يعنه عنها قال ويسمع عذابا من خلق الله الا الحق
والانبياء قال والله يسمع خلق العالم ونفوس ابيهم وهو قول الله
عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والا
خرة ويصل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وفي الكافي عن النبي القدوس

عن الصادق ع قال ان للمقين كلاما في كل يوم يقول انا بيت العزبة
انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفرة النار وعن سالم عن الصادق ع قال ما من موضع قبر الا وهو
ينطق كل يوم ثلاث مائة انا بيت التراب انا بيت الدباب انا بيت الدود
قال فاذا دخله عهد مؤمن قال مرجبا واهلا اما والله لقد كنت حجابك
وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطي فستري فالك قال فيفعل الله
مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل
له نور عينا شيئا احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك
فيقول انا ذاك الحق الذي كنت عليه وعلام الضال الذي كنت تعلمه
قال ثم يؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث راي منزله ثم يقال له نعم
فمرير العين فلا تزال نفخة من الجنة تصيب جسده ويجعل لذتها وطيبها
حق سمعت قال واذا دخل الكافر قال لا مرجبا بك ولا اهلا اما والله
لقد كنت البغض وانك تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطي فستري
ذاك فتعظم عليه ففعله وبها وعباد كما كان ويفتح له باب الى النار
فيرى مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه رجل قبيح من راي وقط
قال فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا لما اقبح منك فيقول
اليتي الذي كنت تعلمه وذاك الحديث قال ثم يؤخذ روحه فتوضع

٧٥
حيث رأى مقعداً من النار ثم لم يقل نفخة من النار فخبب جسده فيجلد
المهاجرها إلى يوم القيمة يبعث ويسلط على وجهه ثمة ثيناً
تمثله ليس فيها ثنين تنفع على وجه الأرض فتبت شيئا وقد روى
العامه على ما في المتن تبت عن الجهرى في قوله نعم يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت يعنى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا
ثم قال وفي الآخرة قال لهذا في القبر يدخل عليه مكان قطان
غليظا يحفران القبر بايناهما واصولهما كالعد العاصف وانهما
كالبرق الخاطف ومع كل واحد منهما من زينة فيها ثلثمائة وستون
عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة كوزن حديد الدنيا لو
اجتمع عليها اهل السماء والأرض ان يقاوها ما اقاوها هي في
ابديهم اخف من جناح بعوض قيدخلان القبر على الميت ويجلسانه
في قبره ويسئلانه من ذنبك فيقول المؤمن الله يني ثم يقولان من ذنبك
فيقول المؤمن محمد بنى فيقولان ما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة
قبلتي فيقولان له من انما مك فيقول المؤمن اماى على بن ابي طالب
فيقولان له صدقت ثم قال ويضل الله الظالمين يعنى عن ولاية على
في القبر والله ليسل عن ولاية على الصراط والله ليسل عن ولاية
في الحساب ورواها المعنى ايضا عن التبتى م ان الله ملكين يقال لهما
ناكرو

ناكرو وكبريزلان على الميت في القبر ويسئلانه عن ذنبه ونبيه ودينه
وامامه فان اجاب بالصواب سلماه الى ملائكة النعيم وان عجز عن
الجواب سلماه الى ملائكة العذاب ويستفاد من بعض الاخبار ان الله
عن بعض الاعمال ايضا كما روى الكليني في الكافي عن الصادق قال يسئل
الميت في قبره عن خمس عن صلوة وزكاة وحج وصيام وولاية ايانا
اهل البيت فيقول الولاية من جانب القبر لا من راسه ما دخل فيكون من بعض
فعلى تمامه وعنه م قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه
والزكاة عن يمينه والتبر منظر عليه قال فيتنحى القبر ناحية فاذا دخل عليه
المسلكان اللذان يليان مسأله قال للمسجل للصلوة والزكاة وسأله
صاحبكما فان عجزتما عنه فانادونه في اقصي الامام العسكري قال على
ابي طالب م من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على صاحب مخالف فا
خبر لقنه الله يوم يدي في قبره ان يقول الله ربى ومحمد بنى وعلى بنى
والكعبة قبلتى والقران كتابى وعدتني والمؤمنون احوالى والمؤمنات
اخواتي فيقول الله ارايت بالحجة فوجيت لك اغالى في حجاب الجنة فعند
ذلك يقول عليه قبة انة رضى الجنة وروى البرقي في المعاصى عن ابي
في الصحيح عن احمد م قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره سنة
صوره بين صورة احسن وجهها وبها من لهيبه واظلمت رجاء وظلمت

صورة قال فحقق صورة عزمينه واخرى عن ليله واخرى بين يله
 واخرى خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي هي احسن فوق راسه
 وان الى عزمينه منعة التي عن يمينه ثم كذا لك الى ان يوفى من الجنات
 التي قال فتقول الحسن صورة ومن انتم جزاكم الله عن خير فتقول التي
 عن يمين العبد هي اما الصالح وتقول التي عن يمينه انا الزكوة وتقول
 التي بين يديه انا الصيام وتقول التي خلفه انا الحج والعمره وتقول التي
 عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقال من انت فانت حسنا
 وجهها والطينا رجا والبا ناهية فتقول انا الولية الى محمد وروى
 الصدوق في الامالي عن سعد بن المسيب قال كان علي بن الحسين ^ع
 الناس ويهدم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في
 مسجد الرسول وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله والى
 انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما علمت في هذه الدنيا من خير محض او
 ما علمت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وحيد تركه الله نفسه
 ويحك يا ابن ادم الغافل وليس بمغفل عنه ابن ادم ان اجلك اسرع شئ
 اليك قد اقبل نحوك خشيما يطلبك ويوشك ان يدركك كان قد اوفى
 اجلك وقبض الملك ورجلك وصحت الى منزل وحيد فتر اليك فيه روح
 واقفتم عليك فيه ملكا كملكك وكثيرا لسانك وشديد امتحانك الا
 وان

وان اول ما يسئلك عن ربك الذي كنت تعبده وعن دينك الذي رزق
 اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن
 امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عملك فيما افضيته وما لك من ابن الكعبة
 وفيما ائلفته فخذ حذرک وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الاستحسان
 والسائلة والفتيات فانك مؤمنات ببقا عارفا بدينك متبعات للتقوى
 مواليا لاوليائه الله لقال الله حجتك وانطق لسانك بالصواب ^{حينئذ}
 الجواب فتبشر بالجنة والرحمة من الله والخيرات الحسان واستقبلت
 بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجأ لسانك وتخص حجتك عنيت
 عن الجواب وبشرت بالشار واستقبلت ملائكة العذاب يزلونهم
 وضلتي بحجم ^{فصل} واما الكلام في ضغطة القبر فهو كقوابه وعقابه اجماعا كما
 تقدم والذي يظهر من الاخبار والمعتبر في الباب ان ضغطة القبر تقع في
 البدن الاصل وليت بجانته وانما هي تابعة للسؤال فمن لم يسأل لم تضغط
 وفي تفسير القمي عند قوله ثم ومن وادانهم ويدخ الى يوم يبعثون قال ابو
 هوام بن ابراهيم وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو من
 انكر عذابه القبر والاثواب والعقاب قبل يوم القيمة وهو قول الصادق
 وابنه لما اخاف عليهما الا البرزخ فاذا احصا الامر الدنيا ففتن اوليكم
 وروى الصدوق وغيره عن الصادق ع قال ان رسول الله قد قيل له ان

٧٧
سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله وقام اصحابه معه فاضل
سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على
سريره متبعه رسول الله بلا خداء ولا رداء ثم كانه ياخذ بمينة السرير
مرة ويسره السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله م حتى
لحده وسوى عليه الدين وجعل يقول نا ولوني حجرا نا ولوني زاجا
رطبيا ليد به ما بين الدين فلما ان فرغ وحتى التراب عليه وسوى
قبه قال رسول الله م اني لا اعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن
الله يحب عبدا اذا عمل عملا احب اليه فلما ان سوي التربة عليه وقالت
ام سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله م صد لا تجزي
عليك من ذلك فان سعدا قد اصابه ضمة قال فرجع رسول الله م ورجع
الناس فقالوا له يا رسول الله لقد دناك صنعت على سعد ما لم تنصه
على احد انك تبعته جنازة بلا رداء ولا خداء فقال م ان الملا^{نك}
كانت بلا رداء ولا خداء فتأشيت بها قالوا وكنك تاخذ بمنه السرير
مرة ويسره السرير اخرى قال كانت يدي في يد جبريل اخذ حيث خل
قالوا امرت بعلمه وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان
سعد قد اصابته ضمة قال فقال م نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء
وعنى ابشر النبيل عن الصادق م قال خاطب رسول الله م قبر سعد ^{في الجنة}

واصلح

واصلح بين كفتيه فقيل له يا رسول الله دناك خاطب سعد و
اصلح بين كفتيك وقلت سعد يعقل به هذا فقال م انه ليس من
مؤمن الا وله ضمة وفي الكافي عن ابي بصير في الموثق عن احدهما قال
لما ماتت ربيعة ابنة رسول الله قال رسول الله م الحقى بلساننا الطالح
عثن بن مطعون واصحابه قال وفاطمة م على شفير القبر فتخذ روعها
في القبر ورسول الله م تلبثه ثوبه قائم يدعو قال اني لا اعر في خفيها
وسئلت الله عز وجل ان يجبر لها من ضمة القبر وفي الصحيح عن بولس قال
سئل عن يعقوب الرضاع عن المطاوب يعذب عذاب القبر قال فقال نعم ان الله
عز وجل يامر الهوا ان يضيقه وعن الصم عن ابائه قال قال رسول الله
م عيسى بن مريم يقبر يعذب صاحبها ثم من قايلا فاذا هو ليس يعذب
فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت
به العام فاذا ليس يعذب فاجاب الله عز وجل اليه يا ورح الله انه ادرك
له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه وعنه
قال قال رسول الله م ضمة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من
يضيع النعم وعنه م قال من مات ما بين روال الشمس يوم الخميس الى روال
الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاده الله من ضمة القبر وفي
رواية البوق عن الباقر م قال من مات يوم الجمعة اول ليلة ^{الجنة}

ضعفنا

٧٨
رفع عنه عذاب القبر وروى الهيثمي في تفسيره بسند كالصحيح عن النبي
قال اذا العبد اذا دخل قبره اقام منكر ونكير الى ان قال فاذا كان كاضا
قال ما ادرى فيضرب ضربة ليمر بها كل من خلق الله الانسان وسلط
عليه الشيطان وله عيان من مخاض او فار كالبوق الخاطف فيقول
له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم
يضغطه ضغطة تحتها اضداد عليه اى يدخل بعضها في بعض و
روى ايضا عن امير المؤمنين ع ان عدوا لله اذا دخل قبره قال له من
ديك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادرى فيقول ان له لا ادرى
ولا هديت فيضربها بمضربة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما
خلا النملان ثم يقفان له بابا الى الشار ثم يقولان له نعم بشر حال فهو
من الضيق مثل ما بينه القنات من النج حتى ان رماغة يخرج من بين ظفري
ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتشبه
حتى يبعث الله من قبره وانه ليمتق قيام الساعة مما هو فيه من الشر
الكليني في الكافي عن جابر عن ابي جعفر الباقر ع قال قال النبي
ان كنت انظر الى ابل والغنم واذا ارعاهما وليس من بني الا وقد
دعي الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكنية فاحس لها
شيء يجهلها حتى تدعو قنطيرها قول ما هذا واعجب حتى حدثني جبريل

ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويدعولها الا الشقير
فعلما ذلك لضربة الكافر فتعوز بالله من عذاب القبر وعن الباقر ع
من اتم ركوعه لم يدخل عليه وحش القبر وعن ابن عباس ع ان عذاب القبر
يكون اثلاثا ثلث من العنية وثلث من التهمة والفتنة وثلث من
عدم الاحتراز من البول وعن امير المؤمنين ع قال عذاب القبر يكون
من التهمة والبول وغرب الرجل عن الله وعن الصادق ع ان عمدة عذاب
القبر من البول وروى الصدوق في العلل عن صفوان في الصحيح عن
ابي عبد الله ع قال اتعد رجل من الاخير في قبره فقبل له انا جالدك
ما جلدك من عذاب الله فقال لا اطيقها فله زالوا حتى انتهوا الى
جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد قال فبم تجلدوني فيها قالوا
تجلدك لا فلك صليت يوما بغير وضوء ومهرت على ضعيف فلم تضر
قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلى قبره نادا وفي
الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اني اغتسلت من ضغطة القبر
قال فقال تعوذ بالله منها ما اقل من يغتسل من ضغطة القبر ان رقية
لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع راسه الى
السماء فذمعت عيناها وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت قنطير
لها وستوليتها من ضغطة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله

٧٩ خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله
رأسه إلى السماء ثم قال مثل سعد بضم قال قلت جعلت فداك انا نحش
انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعاجة ايسر
في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئاً لك يا سعد قال فقال
لهنا رسول الله صلياً ام سعد لا تخشني على الله وعن عمر بن زيد في الصحيح
قال قلت لابي عبد الله سمعتك وانك تقول كل شيعتنا في الجنة
على ما كان فيهم قال صدقتك كلام والله في الجنة قال قلت جعلت
فداك ان الذنوب كثيرة كباثر قال اما في القيمة فكلكم في الجنة ب
بشاعة النبي المطاع او وصى ولكني والله اخوف عليكم في البرزخ
قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة واعلم ان الذي
يظهر من جملة من الاخبار ان المؤمنين لا تصيب ضغطة القبر كما تقدم
من الاخبار الدالة على ان المؤمنين يفتح له من قبره باب الى الجنة يدخل
عليه روحها ويحياها وان الارض تقول له مرحباً واهلاً وحسناً
تقدم في رواية الجعفي قال قال الصادق ع جعلت فداك فان
ضغطة القبر فقال هيبات ما على المؤمن فيها شيء وفي كل الجمع
والاجساد رحم بين هذه الاخبار المتقدمة الدالة على انه لا يفتل من ضغطة
القبر احد وحمل هذه الاخبار على المؤمنين الكامل نياً فيه حديث
فاطمة

فاطمة بنت اسد ورفقة وسعد بن معاذ اللهم الا ان يقال بان
المراد بالمؤمن الذي ترتفع الضغطة عنه من يقرب من مرتبة المصطفى
كالحسان والبيتر والمقداد وتجل ضغطة المؤمن على الضغطة
الخفيفة كما يشعر بذلك خبر معاذ او تجل ضغطة المؤمن على وجه
اللطيف تنقيه من الذنوب ليسفي منها ويدخل الجنة كما في القصد
والجحامة وان حصل الالم بهما لكليتهما مظهران كحس عاقبتهما و
ضغطة الكافر بعكس ذلك او يقال ان الضغطة كانت في صدره لا
سلام عموماً غير المعصومين ثم يبرك كاتم وشفا عنهم ارتفعت عن
شيعتهم والله العالم بالحال ابقى الكلام في شيء اخر وهو ان جملة
كثيرة من الاخبار الشافعة قد دلت على انشغال بغير القبر وعذابه
اليوم القيمة مع انه قد روى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن
ما يصحح عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ادايت الميت اذا مات له
تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام له
رطباً قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة وقدما
يدخل القبر ويرجع القوم واما جعلت التسعفتان لذلك فلا يصيبه
عذاب ولا الحساب بعد جوفهما انشاء الله تعالى ويمكن الجمع بينهما
بين الاخبار الشافعة بوجود ثلثة احوالها ان يجعل انشغال العذاب

مختصا بالكافر كما تضمنه بعض الاخبار المذكورة والانقطاع
بالنسبة الى المؤمنين الخاصي ثانياً ان يكون المراتب عذاباً لا
في بدنه الاصل في يوم يرجع اليه يكون في ساعة واحدة ثانياً
ان يكون المراد ان ابتداء جميع انواع العذاب واقسامه في
الساعة الاولى فاذا لم يبتدء فيها تفضل به رفع العذاب راساً
ولعل هذا اقرب والله العالم **الفائدة الثالثة** في بيان محل
الروح والجسد المثالي في عالم البرزخ وقد تقدمت جملة من
الروايات في ذلك ومنها كالرواية حبه العرفي عن امير المؤمنين
قال في جملة ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل
لروحه الحق بوادي السلام وانما لبقعة من جنة عدن ومن
فروع احمد بن عمر عن الصادق ع قال قلت له ان احى سبيحاً
واخاف ان يموت بها فقال ما يتا الى حيث ما مات الله لا يبقى
مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي
السلام فقلت له ف اين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني
كافي بهم خلق يعود يتحدثون وتقدم في جملة من الروايات و
منها رواية ابى بصير عن الصادق ع قال ان الارواح في صفعة
الاجبال في شجر في الجنة تعارف ولنا ثل فاذا قدمت الروح على
الارواح

الارواح يقول دعونها فاننا قد اقبلت من هول عظيم ثم بناها
ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم حركة حيناً ارتجوه
وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى قد هوى وبهذا المضمون اجاب
كثيره وفي رواية اخرى عنه ان ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة يا
من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة واخرجنا
ما وعدتنا والحق اخرجنا ما وعدتنا وعنده ان ارواح الكفار في قفار
جهم يهرضون عليها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تخرج لنا
وعندنا ولا تلمح اخرنا باقلنا وفي الكافي ايضا باسناد صحيح عن
الكناشي قال سألت ابا جعفر ع ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج
من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويحب فيه العيون والا
روية قال فقال ابو جعفر ع وانا اسمع ان الله جنة خلقها الله في المغرب
وما فراتكم هذه خرج عنها واليهما خرج ارواح المؤمنين من جفهم
عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتلدق وتعارف
فاذا طلعت الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض
ذاهبة وخائفة وتعتد حفرة اذا طلعت الشمس وتلدق في الهواء
وتتعارف قال فان الله نار في المشرق خلقها ليكنها ارواح الكفار
وما يكون من ذوقها ويشربون من جفهمها اليهم فاذا طلعت الفجر هاجت

٨١
فاد بالهن يقال لبرهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلا
قون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار ففهم كذا الى
يوم القيمة قال قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المصيرين يتبع
محمد من المسلمين المدينين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون
ولا يتكلم فقال اما هو لا هم فانهم في حفرة هم لا يخرجون منها حتى
كان منكم لم عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فانه يخذله خذا الى
الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه الروح في حفرة الى
يوم القيمة فيلقى الله فيها سبعة بحناته وسبعاته فاما الى الجنة والى
النار فمأوا لا موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستغفر
والبله والاطفال والقيان واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم
فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخذلهم خذا الى النار التي حله
خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها الالب والشهور والدخان
وفورة الجحيم الى يوم القيمة ثم يصبرهم في الجحيم ثم في النار ليخرجون
ثم قبل لهم ايما كنتم تدعون من الله اين امامكم الذي اتخذتموه
دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وسئل الصادق ع
عن جنة ادم من جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال كانت
من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الارض
ما خرج

ما خرج منها ابدا وروى القمي في تفسيره عند قوله نعم ولهم رزقهم
فيها بكثرة وعشيا قال ذالك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على
ذالك قوله نعم بكثرة وعشيا فالكثرة والعشى لا تكونان في الاخرة في
الجنات الخالدات وانما يكون الغدو والعشى في جنات الدنيا التي تنقل
اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر في قوله نعم فاما
الذين شقوا فحق النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض قال فهذا في دار الدنيا قبل القيمة واما قوله
الذين سعدوا فحق الجنة خالدين فيها هم يعني في جنات الدنيا التي
تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض انما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون
متصلا به وروى ايضا انه قال رجل لابي عبد الله ع ما تقول في قول
الله عز وجل والناذين جنون عليها عداوة وعشيا فقال ع ما
يقول الناس فيها فقال يقولون انما في نار الحلة وهم لا يعذبون
بين ذالك فقال ع فهم من السعداء فيقول له جعلت فذالك فكيف
هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الحلة فهو قوله نعم ويوم
يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وعنه ع قال كان
فيما سئل ملك الروم الحسن بن علي ان سئل عن ارواح المؤمنين اين

١٢
اذا ما نوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش
الله الا ان منها يبط الله الارض والهيا يطويها واليه العشر ومنها
استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سئل عن ارواح الكفار اين تجتمع
قال تجتمع في وادي خرموت وادى مدينة اليمن وروى الكليني با
سند عديده عن امير المؤمنين الصادق والتبتي ان شر ما على
وجع الارض هو موت وهو الذي يجف موت الذي فيه ارواح الكفار وعن
الصادق ع قال ان وادي اليمن وادى يقال له وادى برهوت ولا يجا
ورز ذلك الوادى الى الحيات السود واليوم من الطير في ذلك الوادى
دى يبريق لها بلهوت بعدى وراح اليها بارواح المشركين ينقو
من ماء الصديد وفي الموثق عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال جاء
اعرابي الى ابي جعفر ع فقال من اين جئت يا اعرابي قال من الاحقاف
احقاف غاد قال دابة رايتها عظيما فيه الهام واليوم لا يبصر فعره قال
وتدري ما ذاك الوادى قال لا والله ما ادري قال ذاك برهوت فيه
نممة كل كافر وروى القمي في تفسيره عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل
الى النبي ع فقال يا رسول الله رايت امر عظيم فقال وما ذاك قال كان
طير يبيض ولغت له ماء من بئر الاحقاف يستنقي به في برهوت قال فتميتا
ومع قربة وقدح لاخذ من ماءها واصيب في القربة واذا شئ قد هبط

من

من جوالكماء كهيئة السلسلة ويقول يا هذا اسقني الساعة اموت
فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجلي في عنقه سلسلة
فلما ذهبت انا وله القدح اجتذب حتى علق بالشئ ثم اقبلت على الماء
اغرف اذا قبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة
اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى
فعل ذلك الثالثة وشدت قوتي ولم اسقه فقال رسول الله ذاك قاتل
بن ادم قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذي يدعون من دونه لا
يتجيبون لهم بشئ الا كيا سطر كفيه الى الماء ليبلغ فاده وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين الا في ضلال وفي نصائر الزوجات عن عبد الله بن
سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن الخوض فقال لي هو خوض ما بين
بصري الى صنعاء اختبان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي
واخرجني الى اظهر المدينة ثم ضرب رجلا فنظرت الى نهي يجري لا مدرك
حافضا الى الموضع الذي فيه قائم فانه سبيبه بالجحيم فكنت انا هو
وفوقاً فنظرت الى اخر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا
لبن ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمس
احسن من الباقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخنثى بين اللبن والماء
فقلت جعلت فداك من ليس يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه ا

١٣٣
العبود التي ذكرها الله في كتابه انها وفي الجنة ابن ملاء وعين من لبن و
عين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافيتي عليهما شجر فحين حرك
معلقات برؤسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهما وبابيدهن ابيته
ما رايت ابنة احسن منها لبيت من ابنة الدنيا فدفني من احداهن فاودي
بيده لتسقيه فطهرت اليها وقد مالت لتعزف من النهر فقال الشجر
فاقتريه ثم ناولته فشرب ثم ناولها واوحى اليها فقالت لتعزف فمالت
الشجرة معها ثم ناولته فنا واني فشربت شرابا ما كان البن منه ولا الذي
وكانت راحته راحته المات فظفرت في الكاس فاذا فيه ثلاثة اقداح
من الشراب فقالت ليجعلن فذلك ما رايت كالبحر قط ولا كنت راى ان
الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعدة الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي
صارت روحه الى هذا النهر ودرعت في رايضة وشربت من شرابه وان عذبا
اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابة اطعمت من
زقوته واسقيت من حيمه فاستعيدوا ابائهم من ذلك العوزي وروي
بن قلوبه في كامل الزيارات عن ائمة بن كبرالا رجائي قال صحبت ابا عبد الله
في طريق مكة من المدينة فترانا منزلا يقال له عصفان ثم مررنا بجبل
اسود عن دياره الطريق وحش فقلت له يا بن رسول الله ما وحش هذا
الجبل ما رايت في الطريق مثل هذا فقال لي يا بن بكر تدرى اى جبل هذا
قلت

قلت لا قال هذا جبل يقال له الكه وهو على وادي من اودية جهنم و
فيه قنطرة الى الحسين ع استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم ومن
الناس والصد يد والجحيم وما يخرج من حطب الخزن وما يخرج من الفاك
من اقسام وما يخرج من طينة الجبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى
من الحطنة وما يخرج من سفر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج
من السعير وما يخرج من لظى من جهنم وما يخرج من لظى من الحطنة
وما يخرج من سفر وما يخرج من الجحيم وما خرجت بهذا الجبل في سقري فقلت
بدا ان رايتهما يستغيثان واني لا نظرا لي قبله ابي فاقول لهما هؤلاء ائمتنا
فعوا اما استنموا لمرئنا اذ اوليتهم وقتلونا وخرقنا وناوشتم على حقنا
واسبقدهم بالامر دوننا فلا رحمة الله من رحمكم اذ قاتلنا ما قاتلنا
منهم والله يظلم للعبيد فقلت له فذلك ابن منتهى هذا الجبل قال لي الاثر
الشاذ منه وفيما جهنم على وادي من اودية عليه حفظة اكثر من نجوم السماء و
قطر المطر وعداد ما في البحار وعداد الثرى وقد وكل ملك منهم شيئا
وهو مقيم عليه لا يفارقهم وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فركض
برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى
الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقالت رايت الجنة التي خطتها
اولا فقلت نعم فقال تلك خيمة رسول الله ص والاخرى خيمة امير المؤمنين

والثالثة خيمته فاطمة والى البقية خيمته خديجة والخامس خيمته الحسن والثالثة
 خيمته علي بن الحسين والثامنة خيمته ابي والتاسعة خيمته وليس احد
 مثاليون الا وله خيمه ليكن فيها وقد ذكرنا لها في حلاله العيون اخبار
 كثيرة في كيفية تزويج فاطمة ومنها عن الصادق قال دخل على خديجة
 اربع نسوة سمعوا ان كانت من نساء بني هاشم فقهرت عنهن لما رايتن
 فقالت احداهن لا تخزي يا خديجة انما رسل ربك اليك ونحن اخوانك
 انما سادة وهذه ابنته بنت فراحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم
 بنت عمران وهذه كلهم اخوات مولى بعثنا الله اليك لنأخذ منك ما
 يلي النساء من النساء وفي البصائر عن الوشاء قال قال الله الرضا ع
 رايت رسول الله ص ههنا والنزمته وعن ابيان عن الصادق ع ان
 اسير المؤمنين ع لقي ابا بكر فاجتمع عليه ثم قال انما ترعى برسول الله
 بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده والى مسجد قبا فاذا ر
 رسول الله ص فيه ففضى على ابي بكر فخرج ابو بكر مدعورا فلفق ع
 فاجبره فقال ثبالتك انما علمت سحر بني هاشم وعن ادريس ع الصادق
 روى قال بيتنا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدم في موضع
 يقال له ضيخان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة حجرها فاقبل على فقال
 اسقني فضاها لابي لا لبقه لا سقاء الله قال وفي طلبه رجل يتبعه

مخذب

فخذب سلسلة بجذبه طرحة بها في اسفل ذلك من الثارب وعن ابي المنيان
 قال قال الصادق ع كنت مع ابي بفسقان في واديها او بفسقان قفرت
 بقلته فاذا دخل في عنقه سلسلة وطرحتها في يد اخر يخرج فقال الرجل لا
 تسفله سقاء الله فقلت لا ابي من هذا فقال ههنا معاوية وعن سماعة
 قال كنت عند ابي الحسن ع فاطت الحلو عنده فقال احببت ان تروا باعثة
 ودرت والله فقال فمر وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا ابرار
 عبد الله ع قاعد وعن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين ع من
 المدينة الى مكة وهو على بقلته واذا على راحله فخرنا وادي ضيخان فاذا
 عن رجل اسود في رقبته سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني
 فوضع راسه على صدره ثم حرك رابته قال فالتفت فاذا برجل يجذبه
 وهو يقول لا تسفله سقاء الله قال فحركت راحتي وبحثت بعلي بن
 الحسين ع فقال لي اخشى رايت فاجبرته فقال ذاك معاوية لعن وعن
 الخنثي عن ابي ابراهيم ع قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما بوزنا
 الى الصخر استقبله شيخ ابيض الرأس والجمجمة فسلم عليه فزله الى
 ابي واسمعه يقول له جعلت فذالك ثم جلسا فنتا ملا طويلا ثم قام
 الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى نوارى عنه فقلت
 لا ابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ماله ثقلة لاحد قال هذا ابي

٤

٨٥ وعن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل دث
الهيئة وامير المؤمنين مقبل عليه بكله فلما قام الرجل قلت يا امير
المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا وصي موسى ع وسببا
في باب الجنة والنار انتم عن ابي جعفر ع انه قال والله ما خلقت الجنة
من ارواح المؤمنين منذ خلقها وخلت النار من ارواح الكفار و
العصاة منذ خلقها الله عز وجل ويظهر من هذا الخبر وعنه ان
ارواح المؤمنين بعد الموت تكون في جنه الخلد والاحاديث الشافعة
انها في جنه الدنيا والاضمار الشافعة اوضح سندوا اكثر عددا
واشهر بين الاصحاب وان امكن اختصاص ما دل على جنه الخلد
ببعض المقربين وقال العلامة المحبسي ر في البحار اعلم ان الذي
ظهر من الايات الكثيرة والاضمار المستفيضة والبراهين القاطعة هو
النفسي باقية بعد الموت اقامه عذبة ان كان ممن محض الكفر ومنعته
ان كان ممن محض الايمان ويلهي عنه ان كان من المستضعفين و
ترد اليه الحياة في العبر ما كاملا والى بعض بدنه كما مر في بعض الا
خبار ويصل بعضهم عن بعض العقابيد وبعض الاعمال وثيا بديها
حسب ذلك وتضعط اجساد بعضهم وانما السؤال والضغطة
في الاجساد الاصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كن لقن او

في ليلة الجمعة ويومها او غيره ذلك مما مر ثم يتعلق الروح بالاجساد
المثالية اللطيفة الشبهه باجسام الجن والملائكة المضاهية في الصور
الابدان الاصلية كسبح خلقها بها وبذلك الله يستقيم جميع ما ورد في
ثواب القبر وعذابه وانما مع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في
العوالم وزيادته لالهله ورؤية الائمة ع باشكالهم وشاهدة اعدائهم
معذبين وملائكة ما ورد في امثال ذلك فالمراد بالقبر في اكثر الاخبار
ما يكون الروح فيه في عالم البزخ ولهذا يتم على تخبر الدع وتجر
مع ورود الاجساد المثالية في الاخبار المعبرة المؤيدة بالاخبار المرسلة
للمستفيضة لا يحصى عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في
شيء اذ التناسخ لم يتم دليل عقل على امتناعه اذ اكثر ما علمه من قوله
ولو عت لا يجري اكثرها فيما عني فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها
والعمدة في نفي ضرورة الدين واجماع المسلمين وظاهر ان هذا غير
داخل فيها انعقاد الجماع والضرورة على نفي كيف وقد قال بكثير
من المسلمين كتحسينا المفيد وغيره من علمائنا المتكلمين والهديين
بل لا يعبد القول بتعلق الارواح بالاجساد المشالية عند النوم ايضا
كما يشهد به ما روي في المنام وقد وقع في الاخبار تشبه حاله بالبرزخ
وما يجري فيها بحالة الروح وما يشاهد فيها كما قبل يمكن ان يكون

للقوى القوية العالية احبا ومثالية كثير كما مشتاق حتى لا يحتاج الى
 بعض التاويلات والتوجيهات كثيرا في حضورهم عند كل ميت وشاوما
 سباق في كتاب الامامة في غرائب احوالهم من عروجهم الى السموات كل
 ليلة جمعة وغير ذلك وقال الشيخ المفيد رحمه الله في اجوبة المسائل
 حيث مثل ما قلنا ادام الله تاييده في عذاب القبر وكيفية ومضى
 يكون وهل ترد الارواح الى الاجساد عند التعذيب ام لا وهل يكون
 العذاب في القبر ويكون بين التقنين للجواب الكلام في عذاب القبر
 طريقة الجمع دون العقل وقد ورد عن ائمة الهدى عرائهم قالوا
 ليس يعذب في القبر كل ميت وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر
 محضا ولا ينعم كل ما من سبيله وإنما ينعم منهم من محض الايمان
 محضا فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلحق عنهم وكذلك
 روى انه لا يسئل في قبره الا هذين الصنفين خاصة فعلى ما جاء
 به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما عذاب الكافر في قبره
 ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر ايضا قد ورد بان الله عز وجل يجعل روح
 المؤمن في قبالب مثل قاله في الدنيا في جنه من جناته نعيمه فيها
 الى يوم الساعة فاذا نفخ في الصور انشا جسده الذي بلى في القبر
 وتمزق ثم اعاد اليه وحشه الى الموقف وامر به الى جنه الخلد فلا
 يزال

يزال منها ببقاء الله عز وجل بمنزلة جسده الذي يغادر فيه لا يكون على تركيبة
 في الدنيا بل تعد لطباعه وحسن صورته فلا يهرم مع تعدل الطباع
 ولا يمتد بصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كفالبيه في
 الدنيا في محل عذاب يعاقبه به ونادى يعذب بها حتى الساعة ثم انشا جسده
 الذي فارق في القبر ويعاد اليه ثم يعذب به في الآخرة عذاب الابد و
 يركب ايضا جسده تركيبا لا يقى معه وقد قال الله عز وجل اسم النار
 برضون عليها عذرا وعثا ويوم تقوم الساعة اذ خلوا ال فرعون
 اشد العذاب وقال في قصة الشهداء فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فذل على ان العذاب والنعيم
 يكون قبل يوم القيمة وبعدهما والخبر وارد بان يكون مع فراق
 الروح الجسد من الدنيا والروح ههنا عبارة الفاعل البسيط ليس
 بعبارة عن الحياة التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحياة
 عرض لا تبقى ولا يصح الاعانة فلهذا ما عاون عليه النقل وجاء الخبر
 على ما بيناه انتهى **الفصل الخامس** في اشراط الساعة وعلاماته
 القيمة الواقعة قبل نفخ الصور وعدها **امور الاقل** خروج باجوج
 وماجوج كما نطق به القرآن المجيد قال الله تعالى في سورة الكهف
 حتى اذا بلغ بين التدين وجد من دونها وما لا يكاد يصدقون

اشراط الساعة وعلامتها القيمة

٨٧
قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فاجعل لهم
لك خراجا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربي خير
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني ربي الحد يدحتي اذا
ساوى بين الصدفين قال نفخ احمى لدا جعله ندا قال اتوني اضرع
عليه قطرا فانا اسطاعوا ان يظهره وما اسطاعوا له نقبا قال هذا
رجل من بني فاذ اخا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وقال
حتى اذا نفخت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب
الوعد الحق فاذا هي شاخته ايضا والذين كفروا الية قال الطيرى
وه في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فاجعل لهم
قبل فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا خضا
الا اكلوه ولا ياب الا احتملوه عن الكلبى وقيل انهم ارادوا سف
سيفدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال
سئلت رسولا الله عن ياجوج وماجوج قال ياجوج امه وماجوج
امه كل امتا رعبا لله امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف
ذكر من صلبه كل قد حمل السلاج قلت يا رسول الله صفهم لنا قال
هم ثلاث اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله و
ما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء و
هؤلاء

هؤلاء الذين لا يقوم لهم جيل ولا حديد وصنف منهم يقعون احد هرا
احدى اذنيه ويلتحف بالاهوى ولا يمترون بقليل ولا وحش ولا جمل
ولا حتى يلا اكلوه من مات منهم اكلوه معدتهم بالشام وما قتمهم خرا
يشربون اشيا والشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد
ياثا بن نوح اى الترك وقال السدي الترك سرية من ياجوج وما
جوج خرجت تغير فجا ذوا القرنين ف ضرب السد وبقيت خارجة وقال قتبا
ان ذوا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دو
السد منهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وقاله ان ادم اكل
من ثمرة من راقحت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب
ياجوج وماجوج فهم مضطربون بنا من جانب اليب دون الام وهذا
منا اسطاعوا ان يظهره اى يعلوه ويصعدوه وما اسطاعوا له نقبا
اى لم يستطيعوا ان يفتقروا اسفله لكثافته وصلابته فنقى نبال
كل عيب يكون في السد وقيل ان هذا السد واد البحر ودم بين جبلين
هناك بلى وموجها البحر وقيل ان ورا رشد وخوران من ورا
ناحية ارمينية واد رجبان وقيل ان مقدار ارتفاع السد ما مثا
ذراع وعرض الحائط نحو خمسين ذراعا قال ذوا القرنين هذا رقة
من بين اى هذا السد نعمة من الله لعباده انهم لم يعلموا في دفع شر

٨٨
 باجوج وما جوج غنم فاذا اجاء وعدني يعني اذا اجاء وقت اشرطه
 الساعة ووقت خروجه الذي قلته الله نعم جعله دكا اي جعل السد
 مستويا مع الارض مذكوكا وراذلك وانما يكون ذلك بعد قتل علي بن
 ميمون الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث انهم يدانيون في حفرة هناك
 حتى اذا مساوا وكادوا لا يبجرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفحة
 ولا يستشرون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا اجاء
 وعاد الله قالوا غدا نخرج ونفتح السماء الله فيعودون اليه وهو كهينه
 حين تركوه الا ليس فيهم قوته فيخرجون على الناس فينتفون المياه وتخرج
 الناس في حضورهم فيموتون سناهم الى السماء فتجمع فيها كهينه السماء
 فيقولون قد فخرنا اهل الارض وعلمونا اهل السماء فيبعث الله نغفا
 في اقطابهم فيدخل في اذانهم فيها يكون بها فقال النبي ٢ والذي نفسي
 بحمد بيده ان دواب الارض لتستن وتشتكهم شكرا وكثير هذه
 الخصوصيات لم ترد في الاخبار فينبغي الايمان بذلك وبحججه **اجالا**
 ولا يتفحص عن الخصوصيات **الثاني** دابة الارض كما تقدم في الرجعة
 تفصيل ذلك **الثالث** طلوع الشمس من المغرب قال نعم يوم يأتي بعض
 آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانا لها ان تكون امنة من قبل او كسبت في ايمانها
 خيرا قل انظروا انما ننظرون وروى العامة عن النبي ٣ ان الانيات ست
 طلوع

طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وهو بيضة كحل
 اي مونة وامر العامة يعني القيمة وروى زاذرة وجران ومحمد بن مسلم
 عن ابي جعفر وابي عبد الله ٤ في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
 نفسا ايمانا قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدخان وروى
 الكليني والشيخ الطوسي ٥ عن الصادق ٤ قال اذا طلعت الشمس من المغرب
 امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيؤمنون لا ينفع نفسا ايمانا لها ان تكون
 من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروى النبي في نفسه عن ابي بصير في الصحيح
 عن الصادق ٤ قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من امن في ذلك
 اليوم لا ينفعه ايمانه **الرابع** الدخان كما تقدم في الاطوار السابقة و
 اشر اليه في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين يعني الناس لهذا عذاب
 الهم ربنا اكشف عنا العذاب انا امنون وقد ذكر جملة من المفسرين ان
 الدخان آية من اشراط الساعة تدخل في مناسك الكفار والمنافقين
 قبل قيام الساعة فتدخل اسماعهم حتى ان رؤسهم تكون كالرأس الحنيد
 ويصيب كل مؤمن منه مثل في كفة وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه
 ليس فيه خضاس ويكث ذلك اربعين يوما عن ابن عباس وابن عمر
 والحبابي وزعم بعضهم ان ذلك اشارة الى ما نقل ان النبي ٥ دعي
 على قبره لما كذبوه فاجابت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل

نفخ الصور في الآيات

لما يد من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان وهذا القول ضعيف
 بعيد عن الضوابط وهذه التفاسير لم ترد في اخبار اهل البيت ع
 والوارد فيها مجهول فينبغي الايمان بذلك اجمالا وقد ورد من طرق
 العامة والخاصة ان هذا الدخان يظهر في الرجعة **الفصل الثاني**
 في نفخ الصور ونفخ الآيات وقد ورد في الاخبار المتكاثرة والنصوص
 المتظافرة من طرق العامة والخاصة ان الله تعالى خلق اسرافيل وخلق
 معه صورا يعني قرنا له طرفان احدهما في المشرق والاخر في المغرب وهو
 قائم عليه مستظرا لم يزل ينفخ فيه وقال سيد الشاجدين
 في التفسير واسرافيل صاحب الصور الشاهن الذي ينظر مناء الآيات
 وحلول الامر فينبية بالتحفة صرح بهما في القبر وقال نعم في سورة ا
 الكهف ونفخ في الصور فجمعناهم جميعا في سورة طه يوم ينفخ في الصور
 ونحشر الجرمين يومئذ زرقا وفي سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور
 فلا انا ببنينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي سورة النمل وهو ينفخ
 في الصور ففرع من السموات ومن في الارض الا انشا الله وكل انوه
 واخرين وقال نعم في سورة يس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
 صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضعون فلا
 يستطيعون توصيته ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم
 الاجداث

ما ينظرون الا صيحة واحدة

الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
 ما وعدنا نحن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
 جميع كذا ينصرون وقد ذكر جلد من المفسرين في قوله نعم ان المراد
 النفخة الاولى يعني ان القيمة تأتيهم بغتة تأخذهم الصيحة وهم يخضعون
 في امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم الساعة وا
 الرجلان قد نثرنا ثوبهما يتبايعانه فابطوانه حتى تقوم والرجل
 يرفع الكلمة لقمته الى فيه فاقبل الى فيه حتى يقوم والرجل يبط
 حوضه ليقب ما شئت فابيها حتى يقوم فلا يستطيعون توصيته يعني
 ان الساعة اذا اخذتهم بغتة لم يقدر واعلى لا يصدأ بشئ ولا الى
 مناد لهم يرجعون من الاسواق ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية
 فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث وهي القبور الى ربهم ينسلون
 اي يخرجون سراعا وروى الترمذي في تفسيره في هذه الآية قال ذلك في اخر الى
 يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاضعون فيوتون كلامهم في مكانهم
 لا يرجع احد منهم الى امره ولا يوصي بوصيته وذلك قوله فلا يستطيعون
 توصيته ولا الى اهلهم يرجعون ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت
 الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقال نعم في ص ما ينظرون
 هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فراق وقال نعم ونفخ في الصور فضعوا

من في السموات ومن في الارض الامم شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاداء
قيام ينظرون وقال ثم نفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنه عطاءك فبظرك اليوم حديد وقال ثم يوم لي بهم يوم القيمة
بالحق ذلك يوم الخروج ويستفاد من هذه الايات والاضمار الالية
انه ينفخ في الصور نفختان الاولى الصعق التي يصعق فيها من في
السموات والارض فيموتون والثانية نفخة الحشر والقيام لرب العالمين
وزاد بعض المفسرين نفخة ثالثة فقالوا بثلثة الاولى نفخة القزع
والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة الحشر وهو شاذ مخالف للادلة
خبيا المعبرة واول بعضهم الضور بان جميع صورته فان الله يصور الخلق
في القبور كما صور في الارحام الالهات ثم ينفخ فيهم الارواح كما نفخ و
هم في الارحام انما هم وهو قاول بعد فاسد مخالف لظواهر
الايات الكثيرة بل صريحها اذ لا يتناقض ذلك في النفخة الاولى وثانيا
عنه ايضا لو حيد التفسير في قوله ثم نفخ فيه اخرى ومخالف للصق
الصحيحة الصريحة من غير حاجة كما تقدم في كلام سيدنا الجدي و
روى القتي في تفسيره باسناد معتبر عن ثوير بن ابي جاشنة عن علي
ابن الحسين عن قال سئل عن النفختين كبريهما قال ما شاء الله قبل
له

له فاجابني بان رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى
فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس
واحد وطرفان وبين طرفي كل راس منهما ما بين السماء والارض
قال فاذا اراد الله الملك اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال
فيهبط اسرافيل بجناحه بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راها
اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصور من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض
دور روح الاصعق ومات وخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات دور روح الاصعق ومات الا اسرافيل قال فيقول
الله لا اسرافيل مت يا اسرافيل فيموت اسرافيل فيموتون في ذلك ما
شاء الله ثم يامر الله السموات فتثور ويامر الجبال فتسير وهو قوله ثم
يوم تورد السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم يكتب عليها الذنوب نارزة ليس عليها الجبال
ولا نبات كما دحاها اول مرة ويجيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقد روى اي بلا حامل قال فعند ذلك
يتأدى الجبار جل جلاله بصوت جهوري اى عال يجمع اقطار السموات

٩١ والارضين من الملك اليوم فلا يجيبه محيي فعند ذلك يقول للجب
 عز وجل يحيا نفثه الله الواحد القهار واذا قرئت الخلايق
 كلهم واسمهم ابي انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا
 وزير واذا خلقت خلقي بيدي وانا اوتهم بميثقي واذا احصيتهم
 بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد
 الطرفتين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي
 قام كما كان ويعود حمله العرش ويجعل الجنة والنار ويجيش الخلا
 يق الحساب قال فرأيت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا
ودعى النبي في نفسه وزيد النعماني في كتابه عن عبيد بن زرار
 سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل
 ما خلق الخلق ومثل ما امانهم واضعاف ذلك ثم امات اهل
 السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الار
 رض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية
 ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء
 الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة
 ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء

مثل

مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكايل ثم لبث مثل ما خلق
 الخلق ومثل ذلك كل واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم
 لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات
 اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات
 ملك الوحي ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك
 ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه الله الواحد
 القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي لها اين المتكبرون و
 يخبرها ثم يعث الخلق قال عبيد بن زرار فقلت ان هذا كائن
 طولت ذلك فقال رايت ما كان هل علمت به فقلت لا قال قل
 هذا **اقول** ظاهر هذا الخبر بنا في ظواهر الايات والاخبار الثالثة
 على ان موت اهل السموات بالنفخة دفعة ويمكن التوفيق بين كلقات
 بعيدة ان ان هذا الخبر للجهالة ورويه وهو النعماني لا يصلح لمعاينة
 ما تقدم ثم ان ظاهره انعدام الاجساد والارواح والمخلوقات بالعدم
 الصريح كما ياتي تفصيله ان شاء الله واستبعد بعضهم من انه لو
 انعدم جميع الخلائق عدما صرفا لكان خطاب من الملك خطا بالمعدوم
 وهو سفة نزيهة عند الحكم فقيه ان ما يصدر من الحكم العليم لا يخولوا
 عن حكمة وفائدة قطعا وخفا الحكم لا يدل على عدمها ولعل الحكم

وم

هنا اللطف للكلفين من حيث الاختيار قبل وقوعه ليكون ردي
 لهم الى ترك الدنيا وعدم الاعتراض بملكها ودولتها والى العلم
 بتبطل الصانع بالتدبير وعجز ذلك من المصالح للكلفين على ان
 من الشايع الذايغ بين العرب خطاب التلال والامكن والموضع
 ونحوها هذا البقي الكلام في فتاء الاشياء وانعدامها قبل القيمة
 فنقول لا يربح موت جميع الاحياء سوى الله نعم وفي اعينهم في
 القيمة وانما الخلاف في ان ما عند الحق تعالى من الاجساد والا
 والارواح والجواهر والاعراض هل يعدم انعدامها مجتازا بغير
 ام الارواح باقية وما عندنا يعدم وانما لا يعدم شيء ومن الامور
 بالمره بل تفرق اجزائها ويحفظ اتمة نعم الاجزاء الاصلية ثم ينفصلها
 اليها ويعيد لها وتبصر بها اخر هل عادة الاشياء المفيضات عبادة
 عن ايجادها بعد اعدامها كما هو احد القولين ام تاليف اجزائها بعد
 تفرقها كما هو القول الاخر وكل من القولين ادلة عقلية وفعلية
 واعتبارات ومؤيدات والقواهر متعارضة والجزم باحد الطرفين
 لا يخلو من اشكال فينبغي التوقف في قتال ذلك كما عليه العلامة الجليلي
 وجملة من الغافه والخاصه واكثر المتكلمين على عدم انعدام الارواح
 واكثر سلكي الامامية على عدم الانعدام بالكلية لا سيما في الاجساد

قال

قال الحق الطوسي ره في التجرّد في فتاء الاجسام والسمع ولعليه و
 يتناول في المكلف بالتفريق كما في فتاه ابراهيم عم انتهي وما دل على
 الانعدام بالمره قوي ونشر الى جملة من ادلة الطرفين من التمع فيها
 يدل على الانعدام بالمره امور **الاول** قوله نعم هو الاول والآخر في
 الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواء وليس بعد القيمة وقا
 فيكون قبلها واجيب بانّه يجوز ان يكون المعنى هو مبدئ كل وجود
 وغاية كل مقصود وهو المتوحد في الالهية او في صفات الكمال كما
 اذا قيل لك هذا الاول من ذلك ام اخرهم فنقول هو الاول والآخر
 وتبدلانه لا اوسوا وهو الاول والآخر بالنسبة الى كل شيء بمعنى
 انه ينبغي بعد موت جميع الاحياء ولو كان المراد انه اخر كل شيء يجب
 الزمان لما وقع الاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها **الثاني** قوله نعم
 كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه مسد
 مستقابه لان الشئ يفرق بيني وبينه لا على الصانع وذلك من
 اعظم المنافع واجب بان المعنى انه هالك في خدامته لكونه ممكنا
 لا يتحق الوجود الا بالنظر الى العلة والمراد بالهلال الموت والوجود
 غير الانتفاع المقصود منه الذي يقال له كماله تلك الطعام اذا سبق
 ضالحا لا كمال **الثالث** قوله نعم وهو الذي يبدى الخلق ثم تعيده كما جردنا

٩٣
 اول خلق يخلقه والبدن من العدم فكذلك العود وايضا عاده الخلق
 بعد ان لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بان لا نسلم ان
 المراد بابتداء الخلق الابتداء والاضحاح عن العدم بل الجمع والتركيب على
 ما يشعر به قوله تعالى وبدن خلق الانسان من طين وقوله ثم اوله يوم
 كيف يبدى الله الخلق **الرابع** قوله ثم كل من عليها فان والقضاء
 هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشيء عن الصفات التي يمتنع بها
 كما يقال فني زاد القوم وفني الطعام والشراب ولذا يستعمل في الموت
 مثل فناءهم الحوب وقيل معنى الآية كل من على وجه الارض من ال
 حياء فهو ميت **الخامس** ما رواه الشيخان في الصحاح والفقهاء عن عمار
 عن الصادق ع انه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم
 ولا عظم الاطينة التي لا يخلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر
 مستديرة يخلق منها كاخلاق اول مرة واجيب بان الابدان لا يستلزم العلم
 فان العرب يقولون بل النوب يخلق فيكون الابدان عبادة عن تقوى
 الصبر لا انعدامها واورد عليه بانه يلزم مثله في الطينة مع استنساخها
 من البدن فيكون البدن بمعنى الاعداد ليم استنساخ الطينة وقد
 اوضحنا معنى هذه الخبر في كتابنا مصابيح الانوار في حل مشكلات
 الاخبار **السادس** ما رواه الطوسي في الاحتجاج في حديثنا الذي
 الذي

حتى

الذي سئل الصادق ع عن مسائل منها ان قال ابتداء شيء الى روح بعد
 خروجه عن القلب ام هو باق الى وقت يوم ينفع في الصور فعند ذلك
 تبطل الاشياء وتبقى فلا حى ولا محوس ثم اعيدت الاشياء كما كانت
 مدبرها وذلك اربع مائة سنة بين التقنين **السابع** قوله علم في
 البداية هو المعنى لها بعد وجودها حتى يصير موجودها مكفوقا لها
 وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها باعجب من انشاءها واختراعها
 الى ان قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
 كما كان قبل ابتداءها كذلك ويكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان
 والحين ولا زمان عدت عند ذلك الاجال والاقوات وذلك
 السون والسناعات لا شيء الا الواحد القهار الى ان قال ثم يعيدها
 بعد الفناء من غير حاجة منه اليها الى اخره ومما يدل على القول
 الاخر النصوى الدالة على كون النشور بالاحياء بعد الموت والجمع
 بعد التقريب كقوله ثم واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تخلق الموتى
 الآية وقوله ثم اوكا الذي حي على قرية وهي خاوية على عروشها قال
 انى حي هذه انه بعد موتها فامانة الله مائة عام ثم بعثه الى قوله
 الى العظام كيف ننشدها فننكسوها لها وكقوله ثم وكذلك النشور
 وكذلك يخرجون وكما بدأه تعودون بعد ما ذكر بدأ الخلق من الطين

قال بل هو باق

وعلى وجه يرى وليشاهد مثل اوله بر واكيف بيد و الله الخالق
 اوله يبره على الارض فينظر واكيف بد الخالق وكقوله نعم يوم
 يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
 الى غير ذلك من الايات الظاهرة في التفريق دون الاعدام وما رواه
 القمي في نفسه عن الصادق قال اذا اذاد الله ان يبعث الخلق امطر
 السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الوصال ونقبت اللحم
 وروى الدلمي عن السجاد ع في حديث قال فيه ثم يا مولاه السماء ان
 تمطر على الارض اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء وزاعا
 فتثبت به اجساد الخلائق كما يثبت البقل فتد الى اجزائهم التي صارت
 ترابا الحديث وما روى في الاحتجاج في حديث الزنديق انه قال
 للصادق ع اني المروج بالبعث والبدن قد بلى والاعضاء قد
 تفرقت فمخضوا في بلدة فاكله سباعها وعضوا باخرى تمرقه هو
 امها وعضوا قد صار تراجا بنى به مع الطين خابط فقال ع ان
 الذي انشاءه من غير وصورة على غير مثال كان سبوا اليه قدام
 ان يعيده كما بدأ قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في
 مكانها وروح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسي في ضيق و
 ظلمة والبدن يصير زاما منه خلق وما نقدف به السباع والوحوش

عن

من اجرامها مما اكلته وتمزقة كل ذلك في القرب محفوظا عند من لا يغير
 عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب
 الفرحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتمزقوا
 الارض ثم تخفى عن السقاء فيصير تراب البكر كصير الذهب من التراب اذا غسل
 بالماء والزبد من الدين اذا خشي فيجمع تراب كل قلب فينقل باذن الله ثم
 الى حيث لا روح تعود الصور باذن المصور وكهيدتها وتلج الروح فيها فاذا قد
 استوى لا ينكر من نفسه شيئا الى غير ذلك من الاخبار واجيب بان هذه
 الظواهر لا تنفي الاعدام وان لم تدل عليه وانما سقيت لكيفية الاعدام
 بعد الموت والجمع بعد التفريق على انها مغايرة بما دل على الاعدام والا
 فتاء وكما يمكن الجمع بجل الاعدام والافتاء على التفريق كما يمكن الجمع
 بان الله تعالى الغالب بامرهم ويعلمه كما دل عليه الايات والاضمار السابقة
 ثم يوجد الارض والسماء ثم يحيا الاصوات ويعيد الاشياء ويجمع الاجزاء المتفرقة
 وبالجملة فلا يمكن الجزم باحد الجانبين والله العالم بالحال **الفصل السابع** في
 بيان سائر ما يقع قبل القيمة بحيث لا يمان بجميع ما اخبر الله نعم بوقوعه
 في القرآن الكريم من مقدمات الحشر ولا يلتفت الى ما قبل الفلاسفة والملا
 وشبهاتهم قال ثم يوم نظرى السماء اكطى القبل لك كتب وقال ثم ويشاؤونك
 عن الجبال فقل ينفها ربي لسفا فيد رها قاعا صفا صفا لا ترى فيها عرجا

من اجرامها مما اكلته وتمزقة كل ذلك في القرب محفوظا عند من لا يغير عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الفرحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتمزقوا الارض ثم تخفى عن السقاء فيصير تراب البكر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من الدين اذا خشي فيجمع تراب كل قلب فينقل باذن الله ثم الى حيث لا روح تعود الصور باذن المصور وكهيدتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الى غير ذلك من الاخبار واجيب بان هذه الظواهر لا تنفي الاعدام وان لم تدل عليه وانما سقيت لكيفية الاعدام بعد الموت والجمع بعد التفريق على انها مغايرة بما دل على الاعدام والا فتاء وكما يمكن الجمع بجل الاعدام والافتاء على التفريق كما يمكن الجمع بان الله تعالى الغالب بامرهم ويعلمه كما دل عليه الايات والاضمار السابقة ثم يوجد الارض والسماء ثم يحيا الاصوات ويعيد الاشياء ويجمع الاجزاء المتفرقة وبالجملة فلا يمكن الجزم باحد الجانبين والله العالم بالحال

ولا انا وقال نعم فاذا انشئت السماء فكانت وردة كالدهان وقال نعم اذا
وقعت الواقعة ليس لورقةها كاذبة خافضة ورافعة اذا رجت الارض رجاء
لبيت الجبال بساتينها فكانت هباء منبثا وقال نعم فاذا انفتح في الصور نفخة واحدة
وحملت الارض والجبال فذكرنا ذلك واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ونشئت
السماء في يومئذ واهيته وقال نعم يوم يكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعين وقال نعم يوم توجف الارض والجبال وكانت الجبال كتيبا مهيدا
وقال نعم فاذا برز البحر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ
اين المخرج وقال نعم فاذا النجوم طلعت واذا السماء فوجت واذا الجبال نسفت
وقال نعم يوم ينفتح في الصور فتاتون افواجا ونفت السماء فكانت ابوابا
وتسرى الجبال فكانت سرابا وقال نعم اذا الشمس كبرت واذا النجوم انكثرت
واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار
جفرت وقال نعم اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار
جفرت واذا القبور بعثرت علمت نفسي وقال نعم اذا السماء انشقت واذا نزلت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقلم ما فيها وتخلت وقال نعم اذا
ذلولت الارض ذلت الهما واخرجت الارض انقاها الآية وروى القمي
في تفسيره ما ساند معتبر عن عمرو بن شبيب عن ابي جعفر قال سمعته يقول
ابتداء من ان الله اذا ابداه ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر متنا

فيناوي

فيناوي فاجتمع الانسان والجن في اسرع من طرفه العين ثم اذن للسماء
الدنيا فنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فنزل
هي ضعف التي تليها حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة من وراء
ال اخرى وهي ضعف التي تليها قال ثم يا ايها الله مناديا في بيوتها
الجن والانس ان استظعم ان تنفذوا من افطار السموات والارض
فانفذوا لتنفذون الا بسلطان قال وكفى عتقا اذا سكنت قلت
جعلني الله فذلك يا ابا جعفر اين رسول الله وامير المؤمنين وشيعته
فقال ابو جعفر رسول الله وعلى وشيعته على كيسان من المسك
الا ذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفرح الناس ولا
يقرعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر منها وممن فرغ
يومئذ امنون فالحسنة والله ولاية امير المؤمنين وروى مسعدة بن
صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله ع فانشأ يحدثنا فقال
اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد ووالله انه
يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي ممن فيك فينبط اهل السماء الدنيا
بمثل من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء
الثانية بمثل الجمع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع
سموات فيصير الجن والانس في سبع سرائقات من الملائكة ثم ينادي

من الوحي

تناديا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض الاية فينظرون فاذا احاط بهم سبع اطواق من الملائكة
الفصل الثاني في حشر الوحوش والجن والشياطين قال الله نعم واذا
الوحوش حشرت وقال نعم ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
احم امثالا لكم ما فعلنا في الكتاب من شيء ثم لا يرتبههم يحشرون والمشهور
بين المفسرين ان المراد بالحشر في الايتين الحشر في القيمة قال امون الدين
الطبرسي اذا الوحوش حشرت اى جمعت حتى يقتض لبعضها من بعض فيقتض
الجناء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل اليها ما استحقه
من الاعواض على الالام التي فالتها في الدنيا وينصف لبعضها
من بعض فاذا وصل اليها ما استحقه من الاعواض فمن قال ان العوض
دائم قال يبقى منعه الى الابد ومن قال باستحقاقها العوض منقطعا
فقال بعضهم يدعى الله نعم لها تفضلا لن لا يدخل على المعوض غم
بانقطاعا وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقه من الاعواض
جعلها ترابا انتهى وجعل في نفس الاية الثانية اى يحشرون الى الله
بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر العباد فيعوض الله ما يستحق العوض منها
وينصف لبعضها من بعض وهذا هو المشهور بين المتكلمين من
الخاصة والعامة ان الوحوش تحشرون وعن عبد الله بن عمر قال اذا

كان

كان يوم القيمة مدت الارض مائة الف يوم وحشر الدواب واليهائم
والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتض للشاة الجاء
من الشاة القرناء التي يطعمها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة لله
للمنظف من الناطحة وقال مقاتل ان الله يجبع الوحوش والمعوام والطيور
وكل شيء غير الثقلين فيقولون احسن الرجم فيقول لهم الرب بعد يقتض
بينهم حتى يقتض الجناء من القرناء انا خلقناكم وشعرناكم لنبين لكم و
كنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فيكون
ترابا فاذا التقت الكافر الشيء صارت ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في
الدنيا على صورة حشر برزخي كدرة وكنت اليوم احدى الاخرة ترابا
وقال الواضي في تفسير الاية الاولى قال قتادة يحشر كل شيء حتى الدباب
للقصاص وقالت المعتزلة ان الله نعم يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم
ليعوضها على الالام التي وصلت اليها في الدنيا بالموت والقتل وغير
ذلك فاذا عوضت عن تلك الالام فان شاء الله ان يبقى بعضها في
الجنة اذا كان مستحقا فعل وان شاء ان يعينه افناء على ما لجا
به الخبر واما اصحابنا فعندهم انه لا يجب على الله شيء يحكمه الاستحقاق
ولكنه نعم يحشر الوحوش كلها فيقتض للجناء من القرناء ثم يقال لها موتي
فموت انتي وروى الجمهور عن ابي ذر قال بيانا انا عند رسول الله

اذا انطوى غمرا قال النبي م اندرون فيها انطوا فقالوا
 لا ندري قال م لكن الله يدري وسيقتضي بيننا وروي الكليني
 والبرقي في الحساس ان امير المؤمنين م صعدا المنبر فحمد الله واثنى عليه
 ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة اصلك فقال له حنيفة العرفي
 يا ايها امير المؤمنين فترها الى فقال ما ذكرتها الا وانما اريد ان اضربها
 ولكنت عرضي الى بر حال يعني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفر
 وذنب غير مغفور وذنب رجوا الصاحبه وخاف عليه فيد يا امير المؤمنين
 فبينما الشا قال نعم اما الذنب المغفور بعند طاعة الله ثم علم ذنبه
 في الدنيا فانه احكم واكرم ان يعاقب عبده من بين واما الذنب
 الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا
 برز مخلقه اقم قسما على نفسه فقال عز وجل لا يجوز في ظلم
 ظالم ولو كف بكف ولو مستحق بكف اي ضربة بكف ومصحح بكف
 وتجسد بحيث يعمل على اهانة او ايداء او تحقير وتلدن وشهوة
 ونفخة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجاه فيقتضي الله للعباد بعضهم
 من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يعثبهم الله الى الحساب
 واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورفقه التوبة فاصبح
 خاشعا من ذنبه راجيا اليه فحق له كما هو لنفسه رجوا اليه الى حمزة وخفاف
 عليه

عليه العقاب **ايضاح** الظن ان هذه الاقسام من الذنوب بآية
 الى المؤمنين اذ الكفار يعاقبون في الدنيا والاخرة والخوف عليه
 بعد التوبة مع وجوب قبولها بشرطها العلة لاحتمال التقصير في شرائط
 التوبة وروي العامة والخاصة ومنهم الشيخ في الاصل والمفيد عن النبي م
 انه قال ايها الناس نحن في القيمة وكذا ان اربعة ليس عيرنا انا على البراق
 واخي صالح على ناقته الله اتي عقربها فومه وابني فاطمة على ناقته
 الغضاء وعلى بن ابي طالب على ناقته من فوق الجنة الحديث وقد روي
 اخرى عنده انا على البراق واخي صالح على ناقته الله اتي عقربها فومه
 وعني حمزة اسد الله واسد رسول الله على ناقته العصابة واخي علي بن ابي
 طالب على ناقته من فوق الجنة وروي الصدوق في الفقيه عن السكوني
 باسناد ان النبي م ابصر ناقته معقولة وعليها اجهارها فقال ابن صا
 م موع فليسعد غدا المصوفة وعنده م قال استقر هو اضحاياكم فانها
 مطاياكم فاشتا على الطراط وروي ان خيول الغزاة في الدنيا خيولهم
 في الجنة وورد عنهم م في مانع الكوة تنبشه كل ذات فاب ينابها
 ونظامه كل ذات ظلف يظلفها وروي الصدوق في الفقيه عن الصادق
 قال اي يعرج حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة وروي سبع سنين
 وعن الصادق م قال لا يكون في الجنة من البهايم سوى حمارة بلعمر

جها

٩٨
 باعور وفا قصاب و ذئب يوسف و كلب اهل الكهف و الصبار في
 ذلك غير عذبة يقف عليها المتبع فظهر ان الحيوانات عتسرت في
 الجنة بعض المقصود من بعض قد دخل الجنة وبعضها البعض المصالح
 واما ما بول اليه امرها بعد الحشر فعلم عند الله ولم يصل اليه
 ليل معتمد في ذلك وقد امرها بالسكوت عما سكت الله عنه و
 لهذا ان اكثر المتكلمين من الامامية اقصر على الجحيم في حشرها
 ولم يذكروا التفصيل واما سائر المكلفين من الملائكة و الجن و
 والياطين فلم يخلوا في حشرهم وان الملائكة يدخلون الجنة و
 والياطين في النار امن ندر من امن منهم كما روي في بعض الهجاء
 الشاذرة واما الجن ففصلاتهم في النار واما الضاحون المؤمنون
 منهم فهم مشابون على ايمانهم واعمالهم قطعاً ولكن اختلف في
 انهم هل يدخلون الجنة وتكون منازلهم ادى من بني ادم كما عليه
 الاكثر ام انهم يسكنون الاعراف كما عليه بعضهم وقد روي القوي
 تفسيره قال سئل العالم عن مؤمن الجن يدخلون الجنة فقال له
 ولكن الله خطاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمن الجن وفاقا
 الشيعة ولكن يخرج هذا الخبر لا يثبت المدعى بهما وظاهر كثير من الائمة
 والروايات الدالة على ان نواحي المكلفين الجنة عتسرت في

سورة الرحمن حيث اظهر فيها الامتثال على الانبياء والجن بنعيم الجنة
 وظاهر قوله لم يطهرتم النجس قبلهم ولا جان حيث ان ظاهره ان
 للجن حورا ايضا وان احتمل ان يكون المعنى يعطى الانبياء حورا لم
 يطهرتم النجس قبلهم يعطى الجحور لم يطهرتم جن قبلهم وللتوقف في
 ذلك مجال والله العالم بحقائق الاحوال **الفصل السابع** في بيان
 احوال الاطفال والحياتين والمستضعفين ونحوهم لا خلا في بين
 اصحابنا في احوال الاطفال المؤمنين يدخلون الجنة كما دل عليه الكتاب و
 السنة الائمة قال الله ثم في سورة الطور والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
 بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما لتاتاهم من عملهم من شيء قال الطبرسي
 يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الاباء
 بايمان منهم والصغار يتبعون الاباء بايمان من الاباء فالولد يحكم له
 بالاسلام تبعاً للوالدين والمعنى انما الحق الاولاد بالانقاء في الجنة والدة
 من اجل الاباء لتقر عين الاباء باحبتهم معهم في الجنة كما كانت تقرهم
 في الدنيا عن ابن عباس والفضالة وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن
 عباس انهم البائعون الحقوا بدو جنة اباؤهم وان قصرت اعمالهم بكرة لآباء
 وروى زاذان عن علي قال قال رسول الله ان المؤمنين واولادهم
 في الجنة ثم قرأ هذه الآية وعن العام قال احوال المؤمنين يدلون الى

احوال الاطفال
 والحياتين والمستضعفين

٦٩
 اباؤهم يوم القيمة وما التناهم من علمهم من شيء اى لم تنقص الايات
 من الثواب حين لقننا بهم منقبتهم انتهى اقول وسياى في كثير من اجابنا
 ان هذه الاية في اطفال المؤمنين وذهب المسكون مثا الى ان اطفال
 الكفار لا يدخلون النار فمن انا يدخلون الجنة او يسكنون الاعراف
 قال العلامة المحقق الطوسي في التجريد في تعذيب غير المكاف قبيح وكلام
 نوح ع مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعية في بعض يعذب اطفال
 المشركين ويلزم المشاعر تجوز والعادلة كاذبة على منعه والدليل عليه
 انه فيح عقلا فلا يجد منه نعم اوجب لوجوه الاول قول نوح ع ولا يلد
 الا فاجرا كفارا والجواب انه مجاز والتقدير انتم يصيرون كذا لكان
 طفوليتهم الثاني قالوا اذا استخدمه لاجل كفرانية فقد فعلنا فيه الماء
 وعقوبة فلا يكون قبيحا والجواب ان الخدمة ليست عقوبة للطفل ليس
 كل الم عقوبة فان القصد والنجاسة الممان وليسا عقوبة بغير استخدام
 عقوبة لابيده وامتحان له يعرض على امر اضد **الثالث** قالوا ان حكمه
 الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه و
 منع التزويج والجواب ان المنكر عقابه لاجل حرم ابيه وليس بممكن ان
 يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذ لم يجعل له بها الم وعقوبة ولا اله
 له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه انتهى وذهب كثيرا

المحاشين

ان الحكم مجاز وقال العلامة
 المحقق في شرح هذه الآية
 المشقة الى ان الخدمة

المحشون منا الى ما دل عليه الاخبار الصحيحة الاية من انهم يكفون
 في القيمة يدخل النار الموجه لهم ولتذكر الاخبار الواردة عن
 ائمة الهدى ع في ذلك فروى القمي في تفسيره عن الصادق ع قال ان
 الاطفال شعيتنا من المؤمنين تربيم فاطمة ع ويهدون الى اباؤهم
 يوم القيمة وفي الكافي عن ابن بكير عن الصادق ع في الاية المتقدمة
 قال ع حضرت الامناء عن عمل الانباء فالحقوا الانباء بالانبياء لتقره
 بذلك اعينهم وعن نواد والوا وندي عن الكاظم ع عن النبي ع قال
 لا تزوجوا ما الامارة الجميلة العقيم فاني اباي بكم الا هم يوم القيمة
 انه تعلموا ان الاطفال يكونون تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم
 ويحفظهم ابراهيم ع وتربيم سارة في جبل من المسك والغير والظفر
 وروى الصدوق في الفقيه والصحيح عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
 اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات
 والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان والده واحدا
 او بعضا اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والوقوف الى فاطمة
 تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعضا اهل بيته فتغذوه وروى
 الصحيح ايضا عن الجاسي عن ابي عبد الله وقال ان الله يتألم وتعالى
 يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة الجنة لها خلا

كاخلاف البقر في قصر من الدر فاذا كان يوم القيمة البوا وطيوا واهل
انباهم فمهم ماوك في الجنة مع انباهم وهو قوله نعم والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحق باهم ذرياتهم وروى الشيخ حسن بن سليمان في
كتاب المختصر باسناده عن النبا قمره قال لما صعد رسول الله ص السما
وامتلأ الى السما الشافعة وبقى الانبياء قال ابن ابراهيم قال والاه
هو مع اطفال شيعته على فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة لها فرع
كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من ثم الصبي قام ابراهيم فردد عليه قال
فلم عليه وسئله عن علي ع فقال خلقتني في امي قال نعم الخليفة خلقت
اما ان الله تم فرض علي الملائكة طاعته وهو لاه اطفال شيعته سلك
الله ان يجعلني القايم عليهم ففعل وان الصبي يخرج الجوعة فيخذه طعم
ثم الجنة والغار لها في تلك الجوعة ويمكن الجمع بين الاخبار الدالة
على تربيتهم ابراهيم وسارة والاضواء الدالة على تربيتهم فاطمة ع وبان
بعضهم تربيتهم فاطمة وبعضهم ابراهيم وسارة على اختلاف مراتب اباهم
او انهم يدعون اولاه الى فاطمة ع ثم تدفعها اليها هذا واما اطفال
الكفار فقد اشرنا الى خلاف في حالهم فقبل بتبعيتهم لا بايمانهم وانهم
في النار كما عليه اكثر العامة ولم يذهب اليه احد من الامامية وقيل
بدخولهم الجنة وقيل ان الله تعيلا ملهم في القيمة يعلمهم فمهم من علمه

الله

انه يكون سد بد الوبق ادخله الجنة ومن علم منه التقادة ادخله
النار وقيل انهم يكونون خداما لاهل الجنة وقيل انهم يكونون
في الاعراف والذي عليه اكثر المحدثين من الشيعة ومنهم الكليني والصدوق
ان الله يكلفهم في القيمة بان يوجه لهم نار ايامهم بدخلوها وبثيب
المطعم وبغاب الغاصي ويدل على ذلك جملة من الاخبار ومنها
ما رواه الصدوق في الخصال عن زرارة في الصحيح عن ابي جعفر ع قال
اذا كان يوم القيمة اجتمع الله عز وجل على خمسة على الطفل والذي مات
بين البيتين اي في زمان الفترة وعلمة الجور وخفة الحجة والحرف والكل
ادرك النبي وهو لا يعقل والاملة والمجنون الذي لا يعقل والاضم والاه
وكل واحد منهم يحجج على الله عز وجل قال فبيعت الله اليهم رسول الله ص
لهم نار افيقول لهم ربكم ما حكمه ان قدشوا فيها من وبث فيها كانت
عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار وفي الكافي ومعاني
الاخبار عن زرارة في الصحيح قال سألت ابا جعفر ع هل سئل رسول الله ص
عن الاطفال فقال قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم
قال يا زرارة هل تدوي ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال لا
عز وجل فمهم الميثة انه اذا كان يوم القيمة والى بالاطفال والشيخ
الكبير الذي قد ادرك النبي ص ولم يعقل من الكبر والحرف والذي

بكم

حج

مات في القفرة بين البنيين والمجنتون والابله الذي لا يعقل فكل واحد
 يحتاج على الله عز وجل فبيعت الله نعم اليهم ملكا من الملك فوجج
 ثارا ويقول ان قبلكم ما كره ان تثبوا فيها من وبث فيها كانت عليه
 بردا وسلاما ومن عضاه سبوا الى النار وفي الكافي عن عن هشام في
 الصحيح والحسن عن ابي عبد الله ع الله سئل عن مات في القفرة وعن
 لم يدرك الحث والمعتوه فقال يحتاج الله عليهم برفع لهم نارا فيقول
 لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابي قال فما
 انتم قد امرتكم فضيعة في وروى ايضا بهذا الاسناد قال ثلاثة
 يحتاج عليهم الى بكة والطفل ومن مات في القفرة فيرفع لهم نارا للحديث
 وروى ايضا عن العدة عن سهل دفعه انه سئل عن الاطفال فقال
 اذا كان يوم القيمة يجتمع الله واجج نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم
 فيها فمن كان في علم الله عز وجل انه سعيد في نفسه فيها وكانت
 عليه بردا وسلاما ومن كان في علم الله شقي امتنع في امر الله نعم بهم
 الى النار فيقولون يا ربنا تارينا الى النار ولم يجر علينا القلم
 فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو ارسلت
 رسلي بالغيب اليكم وروى الصدوق في التوحيد باسناد عامي
 عبد الله بن سلام مولى رسول الله قال سئلت رسول الله ع

اجزئ

اخبرني ابي عبد الله خلقا بالجمعة قال معاذ الله قلت فاو لاو المشر
 كين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه
 اذا كان يوم القيمة وسنا في الحديث الى ان قال في امر الله عز وجل
 نارا يقال له القلقا شدي في نار جهنم عذابا فيخرج من مكانها
 سورا مظلمة بالسلاسل والاعلال فيامر الله عز وجل ان تنفخ
 في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ في شدة نفختها تنقطع التماس وتنفس
 النجوم وتجرد الجوار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل
 حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة فيامر الله نعم اطفالا
 المشركين ان يلغوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز
 وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما
 كان ز علي ابراهيم ع ومن سبق له في علم الله نعم ان يكون شقيا امتنع
 فلم يلق نفسه في النار فيامر الله نعم النار فاستقطعه لكرام الله و
 امتناعه من الدخول فيها فيكون تبعها لآبائه في جهنم والاضطراب
 المضمون كثيرة والعقل لا يحيل ذلك فينبغي التسليم وقال وروى
 الصدوق في الخصال بعد ايراد صحيح زرارة المتقدم ان قوما من
 اصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون انه لا يجوز ان يكون في دار
 الجزاء تكليف ودار الجزاء للمؤمنين اثنا على الجنة ودار الجزاء للكفار

فرب

١٢
انما هي النار قال واما ان يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير
الجنة والنار فلا يكون كالفهم في ذوالجزاء ثم يصير هذا الى الدواعي
يستحقونها بطاعتهم او معصيتهم فلا وجه لانكار ذلك ولا قوة الا
بان الله انقضى وغير مستبعد ان تكون القيمة ذار جزاء لبعضه واداء تكليف
وجزاء لبعضه وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن زنادقة عن
الصحابة قالوا حقق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زنادقة
ذلك جعله فذلك قال يوفى الناطق ولا ينطق الصامت فبوت
المؤمنين بينهما فيدخل الله الجنة **توضيح** المراد بالضلال بعض المخالفين
لغايين الضالين عن الحق والمراد بالناطق الامام الحجة الحق وبار
بالضامات الامام الذي بعده الذي كان ضامتا في زمن ابيه او
ضامتا للقيمة فاذا مات المخالف بينهما ولم يعرف الحق من دون
تقصير لخصاء دخل الجنة وروى صاحب تاويل الايات الباهرة في
قوله نعم يطوف عليهم ولدان مخلدون عن امير المؤمنين ع انه قال
قال الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيسابون عليهم
ولا سيئات فيعاقبون عليها وليست سيئات فانزلوا هذه المترلة و
عن النبي ص انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على
صوت الولدان خلصوا الخدم اهل الجنة وروى الشيخ الطوسي هذا
الحديث

الحديثين ايضا في تاويل الآية والتحقيق في الجمع بين الاخبار ان
الاخبار الدالة على انهم يعذبون ويلحقون بابائهم اما محمولة على
المتقية كما هو مذهب جميع من العامة او محمولة على انه سبق في علم الله
انهم يجتازون العصيان حتى تكلم عليهم بالنار ويشهد لذلك و
رواية سهل المتقدمة وتخبر الاخبار الدالة على دخولهم النار من خلال
انما هم ممن لم يدخل منهم واداء التكليف واما الاخبار على تكليف الا
طفال في القيمة مطم في مفيدة بالاخبار الدالة على انتفاء ذلك
عن اطفال المؤمنين وروى الكليني في الصحيح عن زرارة قال
روى عن عبد الله ع ما نقول في الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا اقصا
سئل عنهم رسول الله ص فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اقبل
على فقال يا زرارة هل تدري ما عني بذلك رسول الله ص قال
قلت لا فقال انما عني كفوا عنهم ولا يقولوا فيهم شيئا وردوا
عليهم الى الله **اقول** هذا هو الاصل في الباب وينبغي ان يعلم محملا
ان الله نعم منز عن الظلم والجور واما بالنسبة الى الاطفال والمجانين
فانهم من جنسهم لم يتم عليهم الحجة ومن ناقض العقول الذين لم يميزوا
بين الحق والباطل فلا يعذبهم الله نعم بدون اتمام حجة عليهم فاما
ان يكلفهم الله نعم في القيمة كما دلت عليه الاخبار السابقة وذهب اليه

١٠٣
مضى الدين العربي من العامة وانهم ليسكنون في الاعراف او يكونون
في ارض درجيات الجنة وانهم يكونون حذما لاهل الجنة او يكون
بعضهم في الجنة وبعضهم في الاعراف فينبغي ان يوكل عليهم الملائكة
كما دل عليه الخبر الصحيح ويعلم ان الله يحكم فيهم بالعدل وان
كانوا حذما لاهل الجنة فذلك ليس على طور يثيق عليهم بل
يلتذون بذلك كما تلتذ الملائكة بخدمة اهل الجنة والله العا
لم بالحال **الفصل العاشر** في بيان الميزان والحساب والسؤال و
دما المظالم وفيه مقالتان **الاولى** في الميزان والاختلاف بين المسلمين
في قيمتها وقد ذكرها الله في مواضع عديدة من الكتاب المجيد
قال هم في سوزة الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال هم في الكهف اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نفيم لهم يوم القيمة
وزنا وفي الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل استينا بها وكفى بنا
حاسبين وفي المؤمنين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وفي

في الميزان

وفي القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما
من خفت موازينه فاما له فآخرة والاخبار ايضا بهذا المضمون
كثيرة وبالجملة فاصل الميزان مما لا شك فيه ولا شبهة تغريبه وان
كان كفر واما الخلاف في مقامها فالذي عليه اكثر المفسرين والمكاتب
من العامة والخاصة الحمل على ظاهرها وان الله تعالى في القيمة ينصب
ميزانه لاله لسان وكفتان فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات
ثم اختلف هؤلاء في كيفية الوزن حيث ان الاعمال اعراض لا يجوز
عليها الاغادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فيقبل توزن
صحايف الاعمال وقد روى العامة عن ابن عمر رضي الله عنهما
يوزن يوم القيمة فقال الضعف ويقبل ان الوزن في اخوة نفس الاعمال
والاعتقادات لان الاعمال تنجم في الدنيا من الخيرة كما ورد في
الحديث كثيرة من طرق الخلف والموافق بل قال بعض ارباب العرفان ان
الحيات والحقارب والميزان التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال
القيمية والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة كما ان الوضوء والحيات
والغور والتمار هي الاخلاق الذميمة والاعمال الصالحة والاعتقاد
دات الحق والحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن
فتجلى في كل موطن بحيلة وتبين في كل مقام برزق وقال الشيخ الهادي

الخواص الموزون في الخفة هو نفس الاعمال لا صحتها وما يقال
 من ان تجسم العرض طور خلا في طور العقل فكلام ظاهري عاني والتك
 عليه الخواص من اهل التحقيق ان نسخ الشيء وحقيقته مغايرا
 للصوره التي يتجلى بها على المشاعر الظاهره ويلبسها لدى المدرك
 الباطنه وانه يختلف ظهوره في ذلك التصور بحسب اختلاف المراتب و
 والنشأه فليس في كل موطن لباسا ويتجلى في كل نشأه بجليلها
 قالوا ان لون الماء لون اثاره واما الاصل الذي تنوارده هذه الصور
 عليه ويعبرون عنه فانه بالنسخ وسمي بالوجه واخرى بالروح قد
 بعلمه الا علام الغيوب فلا يجد في كون الشيء في موطن عرضا وفي
 آخر جوهر الا ترى الى ما يظهر في اليقظه من صور العلم فانه في تلك
 النشأه امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصوره اللين فالظن في الصور
 نسخ واحد تجلي في كل موطن بصوره فقد تجسم في مقام ما كان
 عرضا في مقام آخر وذكر جمله من الاحاديث تدل على ذلك ذكرناها
 في كتابنا مصابيح الاوارق في مثل مشكلات الاخبار وقال العلامة الحلي
 جميع الاحوال والافعال في النشأه تجسم وتمثل في النشأه الاخرى
 اما يخلق الامثله الشبيهة بها بارأها او يتحول الاعراض هنا
 جواهرها والاول اوفق بحكم العقل ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل
 ثم

ثم قال بعد نقل كلام الشيخ البهائي في القول باستحالة انقلاب الجسم
 عرضا والعرض جوهر في تلك النشأه مع القول في النشأه الاخره
 قريب من السقطه الى اذ النشأه الاخره كبيت الامثل تلك النشأه و
 تحلل الموت والحيآه بينهما لا يصلح ان يصير منشاء لامثال ذلك و
 والقياس على حال النوم واليقظه اشد سفسطه اذا ما يظهر في النوم
 انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فاما يظهر بالوجود العيني
 ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقائق بحسب الوجودين واما النشأتان
 فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الايمان ذكرنا وقد عرفت
 انه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلي في ذلك واما الايات والاخبار
 صريحه في ذلك ادعيان جملتها على ان الله تعالى خلق هذه باذا تلك او هي
 خيرا منها ومثل هذا الجواز شائع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من
 الايات والاخبار والله يعلم وحججه وقد اختلف ايضا على تقدير ايراد
 المعنى الحقيقي من الميزان انه هل هو ميزان واحد لجميع الناس او لكل
 ميزان على حده وعلى الثاني فهل لكل واحد ميزان واحد او موازين
 عدده بان يكون لافعال القلوب ميزان ولا لافعال الجوارح ميزان ولنا
 سبيلان بالقول ميزان اخر كما يشعر بذلك قوله تعالى ووضعت الموازين القسط
 ليوم القيمة وقوله تعالى ثقلت موازينه الاية وخصوص هذه الثقوت في اصل

ما كانها

غير معلومة والايمان الجمال كافي في ذلك وذهب جماعة من متكلمي
الخاصة والعامة الى ان الميزان كناية عن العدل والقضاء لان العدل
في الشئ والاعطاء لا يظهر الا بالكيل والوزن في الدنيا فجعل الوزن
كناية عن العدل والدليل على ذلك ان الميزان انما يراو لينوصل اليه
معرفة مقدار الشئ ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن اظهارها بها
الميزان لان اعمال العباد اعراض وهي قد فتيت وعدمت ووزن المعدن
مجال وايضا في تقدير بقائها كان وزنها مجالاً واما القول بان الموزن
مخالف الاعمال او صور مختلفة على حسب مقادير الاعمال فيقال في جواب
ان المكاف يوم القيمة انما ان يكون مقراً بان الله تعالى عادل حكيم اقول فان
كان مقراً بذلك كفاً محكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في عمله بانه
عدل وصواب وان لم يكن مقراً بذلك لم يعرف من سبحانه كفة الحسنات على
كفة السيئات او بالعكس حصول التوازن لا احتمال انه تعالى يظهر الله تعالى
لا على سبيل العدل والاتصاف فالوزن لا فائدة فيه البتة قال الشيخ الفقيه
وهو الموزن في التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه
وايضاً كل ذلك الحق المحقق وليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه أهل
المحشر من ان القيمة موازن كوازين الدنيا لكل ميزان كفتان فوضع الاعمال
فيها اذا الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما يوصف بالثقل

والحق

والحق على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثرت وحق
عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب
والخبر الوردان امير المؤمنين والائمة من ذرية همة الموازين فالمراد انهم
المعدلون بين الاعمال فينال يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعاد
ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويزاد به نظره ويقال كلام فلان
عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدراً
والذي ذكره الله في الحساب والخوف منه انما هو الموافقة على الاعمال
وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عصى الله تعالى عنه في ذلك فان
بالنجاة ومن فعلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب قالوا لك هل المظنون
ومن خفت موازينه بقلته انما انما انزل بقلته الغياب الذي خسرنا
انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بقلته الغياب وحقيقة كلامه
مهما وحجازه ولم يتوكل على الفاظ العامة ما سبق الى قلوبنا من الا
باطل **اقول** لا يمكن الخروج عن ظواهر الايات والروايات بهذه الو
جوه العقلية والمؤيدات الاعتبارية والا اعتبارات الوهية التي او
من بيتا العنكبوت فانه لا وهن البيوت ووزن الاعمال قد عرفت
بحقيقة واذا ما قيل من عدم الفائدة فجوابه ان جميع المكلفين
يعلمون يوم القيمة انه تعالى منزوع الظلم والجور فينتقي على هذا انتقاء

الحساب والصنف والكتلة وعجزها وقد ابي الله الا ان تكون له
الحجة البالغة على خلقه ولعل الفايته في وضع ذلك الميزان ان
يظهر ذلك الرجحان لاهل القيمة فان كان ظهور الرجحان في نظر الحنن
اذار فخره وسروره لبيب ظهور فضله وكمال درجته لاهل القيمة وان
كان بالصدق في رغبته وخوفه وضيقه في يوم القيمة ولكن
ما ذهب اليه المعتد به قد ورد في جملة من الروايات فكان الاستاء
في ذلك اليها اولى فعلى الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه سئل الزنديق
ابا عبد الله فقال اوليس توزن الاعمال قال لان الاعمال ليست
باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من
جمل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه
شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فن
ثقلت موازينه قال فن رجح عمله الخير وروى الكليني في الكافي
والصدوق في معاني الاخبار عن هشام ابن سالم قال سئلت
ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا قال هم الا مبيئا والا وصيئا والا حوط والا
ولي الايمان بالميزان ودر العلم بحقيقتها الى الله وابيئاه وخلفائه
ولا تتكلف علمه والى موضع لنا بصرح البيان والله العالم بالحوال

الثانية

الثانية في الحساب والنوال ورد مقام العباد والايات والاختيار في
ذلك كثير والايمان بذلك جهلا واجب قال الله ثم في مواضع كثيرة
والله يبيع الحساب وقال ثم وهو اسرع الحاسبين وقال ثم اولئك هم
سوء الحساب وقال ثم ويخافون سوء الحساب وقال وكان من قهقهة عنت
عن امرها ورسوله غاشيا غاشيا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
وقال ثم فاما اولى كتابه بمبيد ففوق حساب حيا بالبير وقال ثم
ان الدنيا اياهم ثم ان الدنيا احياهم وروى الطبرسي في المجمع ان النبي
يحاسب الخلا في كلام في مقدار الملح البصر وروى يعقوب حبيب شاة وروى
عن امير المؤمنين انه قال يحاسب الخلق دفعة بحايزهم دفعة وقال الصدوق
في نهج السالكين العقاب اذا اعتقدنا في الحساب والميزان انهما حق منه ما يتولاهما
عز وجل ومنه ما يتولاهما حجته في حساب الانبياء والا لله يتولاه الله عز وجل
ويتولى كل بني حساب او صيانه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله يتولى
ونعم هو الشهيد على الانبياء والقسل وهو الشهيد على الاوصياء والا لله
شهدا على الاوصياء الثاني وذلك قول الله عز وجل وليكون الرسول
اشهدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وقوله عز وجل وكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عز وجل ان
كان على بنية من دبره ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين وقوله ثم

في الحساب

ان اليها اياهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين
الاوليا والاوصيا ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب قالوا الشوا
فهو واقع على جميع الخلق لقول الله عز وجل فلننزل الذين ارسلا اليهم
ولننزلن المرسلين يعني عن الدين واما غير الدين فلا يسئل الا من
من محاسب قال الله عز وجل فهو مثله لا يسئل عن ذنبه النس ولا جان
يعني من شيعته النبي والائمة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب
معذب ولو بطول الوقوف ولا يخرج من النار ولا يدخل الجنة احدا الا
برحمة الله ثم والله يخاطب عباده من الاولين والآخرين بحساب علمهم
مخاطبة واحدة يجمع منها كل واحد قصته دون غيرها ويظن انه
مخاطب دون غيره لا يغفل عن وجل مخاطبة عن مخاطبه ويفرغ من
حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
الله عز وجل لكل انسان كتابا ليحاسبه منه ما انطق عليه جميع اعماله
لا يعاد رصنعة ولا كبيرة الا احصاها فيجعل الله خاسب نفسه والمحا
كم عليها بان يقال له اقر كتابك كفى بنفستك اليوم عليك حسبا
ويختم الله ثيبارك ونعم على قوم اضرهم وتشهد ايديهم واجلهم ويجمع
جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا

الله

الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما
كنتم تستترون ان تشهد عليكم بمعكم ولا ابناكم ولا لجلودكم ولكن
طعنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون انتهى كلامه ع وقد جمع بين الا
يات والضمائر بهذا النحو وفي الكافي قال الشيخ ع في حديث قال فيه
اعلموا عبادة الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم
الدواوين واما يحشرون الى جهنم زمرا واما نصب الموازين ونشر الد
واوين لاهل الاسلام وروى العتيق في تفسيره والشيخ في الامالي و
والصدوق في الخصال والامالي عن الباقر ع عن النبي ص قال لا
ترول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله نعم حتى يسئل عن اربع
خصال عمره فيما اقبلته وجبلك فيما اقبلته ومالك من اقبلته
واين وضعته وعن حينا اهل البيت وروى الصدوق في الامالي
معتبر عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان
كلهما من اهل الجنة فقهر في الدنيا وعنى في البخرة الدنيا فيقول الفقير
يا رب على ما اوقف فوغرتك انك لتعلم انك لم تولني ولا نفعك فاعلم
فيها اواجور ولم ترزقني ما لا فاء وى منه حقا او امنع ولا كان
رزقي يا ليتني منها الاكف فاعلم ما علمت وقدرت في فيقول الله جل
جلاله صدق عبدك خاوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسئل

١٠٨
من العرق ما لو شربها رجوع بعير الكفاها ثم يدخل الجنة فيقول
له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما قال الشيء ويجيبني
بعد الشيء يعفر لي ثم اسئل عن شيء اخر حتى يتمدني الله عز وجل
برحمته والحقني بالثابتين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت
معد انفا فيقول لقد غيرك النعم بعدى وفي كتاب التهديين
ابن سعيد عن حماد بن زائدة عن رجل عن ابي جعفر ع قال قلت يا ابن
رسول الله اني اذ نبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فظن
علي واجلست لمن اسبقك به فقال الله اذا كان يوم القيمة وحسب
الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ثم غفرها له لا يطالع على
ذلك ملكا مقربا ولا نبييا مرسل قال الرازي واجبرني عن غير
واحد انه ع وليست عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها قال
ويقول استيناته كوفي حسنة قال وذلك قول الله تعالى نعم اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنا وكان الله غفورا وروى الشيخ في الامال
عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع عن قوله نعم فاولئك يبدل الله
الايه فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقيم بموقف الحساب
فيكون الله نعم هو الذي يتوفى حسابه لا يطالع على حسابه احد من الناس
فيغفر ذنوبه حتى ان اقرب بيتا له قال الله عز وجل للمكتبة بدلوه احسنا
واظهرها

واظهرها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة
واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا ما قبل الاية وهي المذنبين من
شيئنا خاصة وروى الصدوق في العيون عن الرضا ع عن ابيه
قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يحاسب كل المخلوق الا من اشرته
بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وباسا يندعده
عنه ع قال قال النبي ص اقل ما يسئل عنه العبد جنات اهل البيت وروى
الشيخ في الامال وغيره في كتاب امير المؤمنين لا اهل مصر من عمل الله
اعطاء اجره في الدنيا والخرة وكفاه المهم فيها وقد قال الله
يا عبدا الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
وادخا الله واسعه مثاجا وفي الصا برون اجرهم بغير حساب فاما
اعطاهم الله في الدنيا له حجا يسهم به في الخيرة قال الله نعم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الجز
وفي الامال الشيخ عن الصادق ع قال ما من عبد الا والله عليه
الحجة اما في دنيا فقره واما في نعمة قصر عن شكرها وعنايتها
المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين
نعمي عليه وبين عمل فاستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق
النعم العمل فيقول له بواله نعمي وقسوا بين الخير والشر منه فان شئ

العلان اذ هب الله الشجر الخبز فادخله الجنة وان كان له فضل عطا^{ته}
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى
وانقى الشريك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ثم وتفضل
عليه بعفوه وفي اما الى الشيخ ايضا من الصادق ع قال اذا كان يوم
القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا وانا كان الله سئلنا الله ان يسيبه
لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ع ان الدنيا اياهم ثم ان
علينا حسابهم وفي العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انا
اول قادم على الله ثم يقدم على كتاب الله ثم يقدم على اهل بيتي
ثم يقدم على اهل بيتي ثم يقدم على امتي فيقفون فيعلم ما فعلتم في
كتابي واهل بيتي بئبكم وروى العياشي في تفسيره عن الصادق ع
في قول الله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
قال يسئل السمع عما سمع والبصر عما يطرأ والفؤاد عما عقد عليه
وفي الكافي والخامس عن الجلي في الصحيح عن الصادق ع قال ثلاثة
اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ما ياكل وثوب ما يلبسه و
زوجه صاحبه تعاونه ويحصى بها فرجه وفي العيون ما ساء
عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى
الرضا ع فقال ليس في الدنيا نعم حقيقي فقال له بعض الفقهاء نعم

حضر

حضر فيقول الله عز وجل ثلث ثبات بؤسده عن النعم اما هذا
النعم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا ع وعلا صوته وكذا
فترهوه انتم وجعلتموه على ضرب فقالت طائفة هو الماء البارد قال
غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدثني
ابي عمر ابي عبد الله ع ان اقايل كره هذه ذكرت عنده فغضب وقال ع
ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يثني بذلك ولا
متنان بالانعام متبع من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل
ما لا يرضى المخلوقين به ولكن النعم بحسب اهل البيت وموالا يشاء
عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وقا بذلك اراه الى النعم
الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن
ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه ع الله قال قال رسول الله
يا علي ان اول ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادته ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله وانه وفي المؤمنين بما جعله الله وجعلت لك
من اقرب ذلك وكان يعقده طاما الى النعم الذي لا يزال له و
روى ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن ثور بن ابي فاخته عن
السنجاد عن علي ع قال اذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى
من حفرة عن لاهل اجزاد مردها والغزل جمع اعزل وهو الاغاف

والماهل من الماهل عيسى السكينه والوفق كناية عن الحيرة والدهشة
او المراد من عيسى فان الماهل السريع المتقدم ويحتمل ان يكون
تصنيف بهم كما في روايات الغامضة جمع بهم وهو في الاصل الذي لا
يخالطونه لونه سواء يعني ليس فيهم شيء من الغايات والاعراض
التي تكون في الدنيا كالعلمي والعود والعرج وغير ذلك والوجود جمع
الوجود وهو الذي لا شعر عليه وكذا المراد لفظا ومعنى منه في
صعيد واحد ليسو قهم النور وتجمعهم الظلمة حتى ينفقوا على عقبة
المحشر فيركب بعضهم بعضا ويردحون دونها فينفقون من المضي
فتشتد انفسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم وليست فيهم
وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من الهول يوم القيمة قال
فيهم المنيار ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق
انصتوا واسمعوا منادي المنيار قال فيسمع اخرهم نخا يسمع اولهم
قال فتتكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائسهم
ينفهم وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوق مهيئين
الى الداعي قال فعند ذلك يقول النكا في هذا يوم عسر قال
فيشره الله للحاكم العدل عليهم فيقول ان الله لا اله الا انا الحكيم
العدل الذي لا يجوز اليوم احكم بدينكم بعددي وقسطي لا يظلم

اليوم

اليوم احكم بدينكم بعددي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم
اخذ للضعيف من القوى بجمعه والضايف المظلمة بالظلمة بالقصاص
من الحثايات والنيئات وانثب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة
اليوم عندي ظالم ولا حد عنده مظلمة الا مظلمة بغيرها الضال بها
وانثب عليها واخذ له بها عند الحساب قتلا دفوا ايها الخلائق
واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم لعل في الدنيا واذا شاهدكم بها
عليهم وكفى لي شهيدا قال فينادون فينادون فينادون فلا يقر احد
له عند احد مظلمة او حق الا الله بها قال فيمكنون ما شاء الله
فتشتد حالهم فيكثر عرقهم وفي رواية يكون عرقهم الى اخرتهم
وليست فيهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيمضون المخلصين
مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهنم فينادي مناد
من عند الله تبارك وتعالى يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق
انصتوا الداعي الله تبارك وتعالى يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا
معشر الخلائق انصتوا الداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ان الله تبارك
وتعالى يقول لكم انا الوهاب ان اجتمع ان تقاتلوا فقاتلوا وان
لو تقاتلوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيمضون بذلك لثقة جهنم
ضيق مسلكهم وتراحمهم قال فينبى بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا

بما هم فيه وبقوى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها
قال فينادي مناد من تلقاء العرش اى رضوان خازن الجنان جئنا
الغفرون قال فيامر الله عز وجل ان يطالع من الغفرون قصر من فضة
بما فيه من الاثينة والخدم قال فيطالع عليهم فيحقافه القصر الو
صايف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا
معه الخلائق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذه القصر فيرفعون رؤسهم
فكلمهم بيمينه قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا
الخلائق هذا الكل من عفى عن مؤمن قال ضعفون كلمهم الا القليل
قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى اجنتى اليوم ظالم ولا يجوز
الى فارى اليوم ظالم ولا لاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى
ياخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم
يخلى بينهم فيطلقون الى العقبة يكره اى ليقى ويدفع بعضهم بعضا
حتى يذهبوا الى العرصة والجنات تبارك وتعالى على العرش اى صوته
عليه ينفذ حكمه عند قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين و
احضرت النقيون والشهداء وهم الائمة ليشهد كل امام على اهل
عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل قال
فقال له رجل من قرشي يا بن رسول الله اذا كان للرجل مؤمنيت

عند

عند الرجل الكافر مظلمة اى شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار
فقال له علي بن الحسين يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر
ضعف الكافر بها مع عذابه يكفره عذبا بقدر ما للمسلم قبله
من فضيلته قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم
كيف ياخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ المظالم من الظالم من حناته
بعده حتى المظالم فيزداد على حسنات المظالم قال فقال له القرشي
فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظالم
سيئات تؤخذ من سيئات المظالم فيزداد على سيئات الظالم **تيسيل**
قلت الايات المتكثرة والاعجاب المتواترة على ان اصل الحسنات حتى
لا يرب فيه ولا شبهة تقرير فيجب الاعتقاد به اجمالا **الا انها**
فيمن يحاسب ويسئل وعن اى شيء يحاسب ويسئل فذهب جمع اى الى
ان السوال والحساب عن جميع النعم الدينية لما ورد في الحديث
من طهر الغامة والخا حسان في حلال الدنيا حساب في خرامها
عقاب وقد تقدم في جملة منها نفى الحساب عن الماكول والملبوس
والمنكح وورد في اخبار كثيرة في ثواب الاعمال ان من عمل العمل
الفلاقي دخل الجنة بغير حساب وح فيمكن تخصيص هذه الاخبار
الدالة على نفى الحساب عن المؤمنين والاشياء الخاصة ونحوها العموم

من ان الحساب انما هو في
الدين في الدنيا وفي الآخرة
على النعم الدينية وما تقدم في
جملة منها

الاخبار الدالة على الحساب ويمكن الجمع ايضا بوجهين آخرين الاول
حمل ما دل على نفى الحساب على المؤمنين وما دل عليه على غيرهم الثاني
حمل الاول على الامور الضرورية كالماكل والملبس والمساكن والمنكح
والاموى على ما زاد على الضرورة كجميع الاموال زايد على ما يحتاج
اليه اوصرفها فيما لا يدعوه اليه ضرورة ولا يستحسن شرعا وتقدم
ما يؤيد ذلك من الاخبار تنوقوا باكتفاكم فانكم تحشرون بها يوم
القيامة وايضا ما دل عليه الخبر من حشر الناس جردا الى عمرة يدل
عليه جملة من الاخبار ايضا كما تقدم في فاطمة بنت اسد وورود في
جملة من الاخبار تنوقوا باكتفاكم فانكم تحشرون بها يوم القيامة و
يمكن حمل الثاني على المؤمنين والكا ملين منهم والاول على غيرهم و
ما تقدم من فاطمة في غير فاطمة لمزيد الاطمئنان او يقال انهم يحشرون
اولا في الاكفان ثم تبلى كفانهم فان يوم القيامة يوم طويل والله
العالم الفصل الحادي عشر في المواعيد عن الوصل والام ونظام الكتب
وانظام الجوارح وبعض احوال القيامة والاولها قال الله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ما ذا الجنتيم الاول لا علم لنا انك انت علام ا
الغيب وقال تعالى فليست ان الذين ارسل اليهم ولئن ان المرسلين
فلمنقضن عليهم بعلومهم وما كنا غائبين وقال تعالى فكيف اذا اجئنا

من

في نظام الكتب
الجوارح

من كل امة بشهيد وشبانك على هؤلاء شهداء وقال تعالى يوم
في كل امة شهيد عليهم من انفسهم وشبانك شهداء على هؤلاء وقال
وكل انسان الوفاء طار في عنقه وخرج له يوم القيمة كتابا ببقائه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حبيبا وقال تعالى ليكون
الرسول عليكم ويكونوا شهداء على الناس وقال تعالى ولهم عذاب عظيم
يوم لا يدع عنهم انفسهم ولا ايديهم وادجلهم بما كانوا يعاونون وقال تعالى
يوم يحشر الله الرسل الى النار هل ينظرون حتى اذا جاءوها شهد عليهم
سهمهم وابصارهم وجاودهم بما كانوا يعاونون وقالوا الجاودهم له شهداء
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون وفي جملة من الايات ان السعداء يؤتون كتابهم بما يمانهم والاشقياء
بيسارهم وفي الكافي وغيره باسنانيد صحيحة عن الباقر ع في قوله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ما ذا الجنتيم الاول لا علم لنا قال فقال ان هذا ما ويدا
يقول ما ذا الجنتيم في اوصياكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون
لا علم لنا بما فعلوا بعد فاودى العتي في تفسيره بسند كالصحيح عن زرارة عن
ابي جعفر ع في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة
وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فيمشون الى العرش ويشهد
الجبار عليهم حتى يجحدوا جهدا شديدا قال وفيما في العرشه فاقول من

يدعى ببدأ يسمع الخلائق اجمعين ان يضيف باسم محمد بن عبد الله النبي
 القرشي العربي قال فيقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى
 بضاحكهم على فيقدم على ايقف على ليار رسول الله ثم يدعى
 بامة محمد فيقصون عن ليار على ثم يدعى كل بني وامة معه من
 اول النبيين الى اخرهم وامة فيقصون عن ليار العرش قال ثم اول
 من يدعى للسائلة القلم فيقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين
 فيقول الله هل سطر في اللوح ما الهمة و امرته به من الوحي فيقول
 القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطر في اللوح ما امرتني والهمتي به
 من وحيات فيقول الله من يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل طالع
 على مكثون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلمت محبتك اي اطاعتها
 وقرمتها قال ثم يدعى باللوح فيقدم في صورة الادميين حتى يقف
 مع القلم فيقول له هل سطر في القلم ما الهمة و امرته به من الوحي فيقول
 اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيقدم مع القلم
 والوح في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر
 فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى جبرئيل
 فيقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول
 نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الى

من امرتك واديت رسالتك التي انبى بتي ورسولك وبلغتهم كلامهم
 وحيات وحكمتك وعلمك وكتبك وان اخر من بلغته رسالتك و
 وحيات وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي
 القرشي المحمدي حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد آدم للسائلة
 محمد بن عبد الله العربي القرشي فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب اليه
 يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحى اليك
 وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول
 رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحى اليه وارسلته
 به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله
 نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحى اليه وارسلته به من كتابي
 وحكمتك وعلمك واوحى الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك
 ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول الله رسول الله نعم
 يا رب قد بلغت امتي ما اوحى الي من كتابك وحكمتك وعلمك وحيات
 هدي في سبيلك فيقول الله لمحمد من يشهد لك بذلك فيقول محمد
 يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وعلمك وحياتك والابرار من
 امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الوحي
 ثم يدعى بامة محمد فيشاورون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي

١٢
هنا استخلفت
فأتممت من عبد الله
في الأثر من فصول
عبد الله

كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح اذ لم
من يدعى به يعني بالنسبة الى سائر الانبياء والا فتاة الانبياء اول
من يدعى كما دل عليه النقل فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له
من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله ع قال فيخرج نوح فيخطو اثنان
حتى يجزى الى محمد وهو على كتيب المسك ومعه على وهو قول الله عز
وجل فلما راوه زلفه سيك وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد يا
محمد ان الله تبارك وتعالى سئل هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد
لك فقلت محمد فيقول يا جعفر يا حمزة اذهبا واسهدا له انه قد بلغ فقال
ابو عبد الله ع جعفر حمزة هذا الشاهد ان الانبياء بما بلغوا فقلت
جعلت فداك فعلى بن هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك وروى
العلياشي عن الصادق ع ان ابا عبد الله ع قال ان كان يوم القيمة
ونصبوا الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة ع يشهد كل
امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى
سبيل الله وفي الكافي عن الصادق ع في قوله نعم فكيف اذا اجبنا من
كل امة بشهيد وحبنا بك على كل امة شهيد قال قلت امة محمد حجة
في كل قرن منهم امام مشاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي
كثير من الاخبار انه يوفى كل امام مع عالمه وقرنه فمن شهد له بالانبياء

نحو ومن شهد له بالخل ففلك وروى الشيخ في المال في الصحيح
عن الصادق وقد سئل عن قوله نعم قلله الحق الباطن فقال ان الله
نعم يقول للعبد يوم القيمة عبيدي اكنتم عابدا فان قال نعم قال له
افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حق
تعمل فيختم فذلك الحق الباطن الله على خلقه وفي الكافي عن الصادق
قال ان الرجل منك لم يكن في الجنة فتح الله يوم القيمة على جيرانه و
فيقال لهم لم يكن فلان بينكم لم يسمعوا كلامه لم يسمعوا كلام
بكا في الليل فيكون حجة الله عليهم وفي تفسير القمي في قوله نعم واذا
الصحف نشرت قال صحايف الاعمال وفي تفسير العياشي عن الصادق
في قوله نعم اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حبيباً قال يذكر
العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى تامة فعله تلك الساعة فلذلك
قوله يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وروى القمي في تفسير قوله نعم حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم و
ابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون انما تولت في يوم تعرض عليهم اعمالهم
فيذكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين
كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق فيقولون ذلك يا رب هو لا والله ان
يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله

يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له ثم يحلفون لكم وهم الذين غصبوا
اموالهم من عند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم و
فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر الى ما حرم
الله وتشهد اليه ان بما اخذنا وتشهد ان الرجلان بما سعتا مما
حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكبا مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم
فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اقل مرة واليد ترجعون وما كنتم
تسترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا امر
جلودكم والجلود الفرج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وفي الكافي عن الصادق قال وليت تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد
على من حفت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بهيمة وروى
العياشي في تفسيره عن ابي عمر السعدي قال ان عليا ع جعل فقال يا امير
المؤمنين اني شككت في كتاب الله المنزل فقال له على ع تكلمت انك
وكيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لا في حديث الكتاب
يكذب بعضه بعضا ويتقضى بعضه بعضا قال فها هو الذي شككت فيه
فقال لان الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حيث استنطقوا قالوا والله شيا

ما كنا شركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك الحق نحاكم اهل النار ويقول لا تخلصوا لدي يقول اليوم تختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذه يتكلمون وقرعة لا يتكلمون وقرعة ينطق الجلود والايدي والارجل وقرعة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فان ذلك يا امير المؤمنين فقال له علي ع ان ذلك ليس في موطن واحد هي في موطن في ذلك اليوم الذي مقدار خمسون الف سنة جمع الله الخلايق في ذلك اليوم في موطن فتيعارفون فيه فيكلم بعضهم بعضا ويتعقر بعضهم لبعض والذين بكثرت منهم الطاعة من الرسل والاتباع ونحووا على التبر والتقوى في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمبتضعون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ثم يجعوا في موطن يفتر بعضهم من بعض وذلك في يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه اداغا ونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يجعون في موطن سيكون فيه فلوات تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لانهلك جميع الخلايق على معايشهم وصعدت الجبال ان شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يكون الدم ثم يجتمعون في موطن يستظفون

يستظفون فيه فيقولون والله تبا ما كنا شركين ولا يقربون بما عملوا فيختم على افواههم وتكلمنا ايديهم والارجل والجود فتنطق فتشهد بكل معصية بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن النتم ثم يقول الجود لهم وايديهم لم تشهدتم علينا فيقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجعون في موطن يجتمعون فيه ويدان لبعض الخلايق من بعض وهو القول وذلك كله قبل الحنات فاذا اخذ بالحساب شغل كل بما لديه نسل الله بركة هذا اليوم وروى الصدوق في العلال عن الصادق ع قد سئل اي صلى الرجل نوافله في موضع او يفرقها قال ع رجل ههنا وههنا فانها تشهد له يوم القيمة وفي الكافي في الصحيح عن الصادق ع قال اذا تاب العبد توبة وضوحا احبها الله وستر عليه في الدنيا والآخرة فقبل وكيف لستر عليه قال ينسئ ملكيه ما انكته ما كتبنا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه الكفى عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض الكفى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فياتي الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشئ من الذنوب وقد ورد في جملة من الاخبار ان القرآن المجيد يشهد لمن تلاه وعمل به ومن ضيعه ويشفع للعامل به حتى يدخل الجنة وروى الصدوق في فضائل كتاب التوبة عن الصادق ع قال نحن الشهاداء على شعيتنا

117 وشيعتنا سندا على الناس وبنينا سندا يشيعنا يحزون وبعنا قبور
وروى السيد علي بن طائس في كتاب محاسبته النفس وغيره عن الصادق
قال ما من يوم يأتي علي بن آدم الا قال في ذلك اليوم يا بن آدم انما
يوم جديد وانما عليك شهيد فافعل بخيرا واعمل في خيرا انما
لك يوم القيمة فانك لن ترى بعد هذا ابدا وفي رواية واد اجاء الله
قال مثل ذلك وعن الصادق ع قال ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا
منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم او خطوا فلا ذا الجنة
او في نصير الا ما لعسكري ع قال رسول الله ص ان الله عز وجل
كما امركم ان تخطوا لانفسكم وادناكم واموالكم باستشهاد الشهود
العدول عليكم فكذا لك قد احتاط علي ع عبادته ولكم في استشهادكم
الشهود عليهم فليته عز وجل على كل عبد رقيبا من كل خلقه ولا
يزين يديه ومن خلقه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون
سنة من اعماله واوقاله والفاظه والمخاطبة والبصائر التي تشمل
عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهود عليه
اقوله وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه ا قوله وحفظه الكا
تبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من شقي بشا
دتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عبادا اجمعين وامانة
فيجمعهم

فيجمعهم فيصعد واحد فيقدم البصر ويجمعهم الداعي وتحشر الناس والاول
يام وتشهد البصائر والشهود على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهد
له جوارحه وبقائه وشهوده واعوانه وساعاته وانيامه وليالي الجمع
وساعاتها وانيامها فيسعد بذلك معادة الابد ومن عمل سوءا شهد
عليه فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا اليوم القيمة واعتدوا لئلا يوم
الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فتقوا الله برحى الخلافة في الحديث ونذكر
فيه فضيلة رجب وشعبان ورمضان وصومهما وروى الحسين بن سعيد
في كتاب التهجد باسناده عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا
اخذ ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابا بهمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول
عبدى فعلت كذا وكذا وعملت فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك وقد
غفرتمالك وابدلتها حسنك فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا
العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاما من اوفى كتابه بهمينه
فصوف يحاسبنا بها يبرأ ويقلبنا الى اهل مسرورا قلت اي اهل قال
اهله في الدنيا هم اهل في الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا اراد
شرا حاسبه على رؤس الناس ويكتبه واعطاه كتابا بهمينه وهو قول الله
عز وجل فاما من اوفى كتابه ورا اظهره صوف يدعوا بشورا ويصلي سحرا
انه كان في اهل مسرورا قلت اي اهل قال اهل في الدنيا قلت قوله فظن

ان ان يحور على قال فلن انه لن يرجع وفيه اشارة الى ان ايدي الكفار
 والمنافقين مغلوله في اعناقهم وان صحابهم تغطي من وراء ظهرهم
 بشمالهم وايدي المؤمنين بخلاف ذلك والى ذلك اشير ايضا في دعاء
 الوضوء اللهم اعطني كتابي بيمينى والحمد لله في الجنان بيداري وخاتمي
 حسابا ليسرا وقوله اللهم لا تعطيني كتابي بشمالى ولا تجعلها مغلوله
 الى عنقى اعوذ بك من مقطعات النيران واعلم ان في كفيته شفاعة
 للجوارح اقوالا احدها ان الله يجعلها على يمينه يمكنها النطق والكلام
 من جهتها فتكون ناطقه والثاني ان الله تعالى يفعل فيها كلاما من
 الشهادة فيكون المستعمل هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها
 الكلام على التوسع لا فتاحل الكلام والثالث ان الله تعالى يجعل
 فيها علامته تقوم مقام النطق بالشهادة ويظهر فيها امارات ما
 على كون احكامها مستحقين للشارف في هذه الشهادة مجازا كما
 يقال عيناك تشهد ان لا اله الا الله وكذا الاختلاف في شهادة السماء والا
 رض والبقاع التي يعيد الله فيها فقبل ان الملائكة الموكلة تشهد
 بها ونسب الشهادة اليها مجازا وقبل ان الجمادات شعورا كما قال
 وان من شيء الا اتيه بحمل ولكن لا تفقهون تبجيهم ويدل عليه
 ظواهر كثير من الايات والروايات وقيل ان الله يعطيها في القيمة عقلا
 وشعورا

وشعورا والله للنطق وقيل ان الله يخلق لها مثالا وصورة والا
 والاحوط الايمان بذلك اجمالا وعدم الخوض في ذلك والتكوت عنها
 سكت الله عنه **الفصل الثاني عشر في بيان الوسيلة واللواء والخوض**
 والشفاعة وسائر منازل النقي والاهل بيته في القيمة وقد توارت بذلك
 الاختيار من طرق القاعة والخاصة بل كاد ان يكون من ضروريات الدين
 فلا يمان بذلك واجب سيما الخوض والكثرة والشفاعة الكبرى
 قليلا من الاختيار هنا فزوى الكليني والصدوق في المختار ومعنى
 الاختيار على بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق كان رسول الله يقول اذا
 سلمتم الله فاسئلوا الى الوسيلة فنزلنا النبي ص عن الوسيلة فقال
 هي درجتي في الجنة وهي المرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة خضر الفرج
 الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهري الى مرقاة نر بجد الى مرقاة لؤلؤة
 الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع رتبة
 النبيين فمن في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ
 نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجة
 فينادى المنادي وسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء
 والمؤمنين هذه درجة محمد فقال رسول الله ص فاقبل يومئذ
 مترزا بربطه من نور على قاج الملك والكليل الكرامة وعلى يمين الوفا
 امامي وبيد لوائي وهو لوائي الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد

في الوسيلة واللواء
 والخوض والشفاعة

١١٩
رسول الله المفلكون القاترون بالله فاذ امرنا بالتبئين قالوا هذا
الملك ان نعرف منها ولم نعرفها فاذ امرنا بالملك انك قالوا هذا ان نلتنا
مرسلان حق اعلموا الدجوة وعلى تبني فاذ اصر في اعلى الدرجه منها
وعلى اسفل من بيده لوائي فلا يتبع يومئذ بني ولا مؤمن الا رفعوا
رؤسهم الى يقولون طوبى لهذين العبدان ما اكل منهما على الله فينا
المنادي يسمع التبينون وجميع الخلائق هذا جيبى محمد وهذا لقي
علي بن ابي طالب طوبى لمن احبته وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال
رسول الله ص يا علي فلا يتبع يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا
استروح الي هذا الكلام وايضاً وجهه وخرج قلبه ولا يتبع احد
ممن عداك ونصب لك حرباً او محمداً لك الا اسود وجهه واضطربت قد
ماه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الى اما احدهما من
ضوان خازن الجنة واما الاخر ذاك خازن النار فيدنا وضوا
ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه و
اقول ايها الملك الغيب الراجح الحسن الوجه الكريم علي ربه من
فيقول فاذ رضوان خازن الجنة امرني ربي ان ايتك بمفتاح
الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذاك من ربي فله الحمد
علي ما انعم به علي اذ فعلنا الحاجي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فيدنها

فيدفعا ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول
السلام عليك يا رسول الله يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها
الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انك فيقول انا مالك خازن
النار امرني ربي ان ايتك بمفتاح النار فاقول اذا قبلت ذاك من ربي
فله الحمد علي ما انعم به علي وفضلني به اذ فعلنا الحاجي علي بن ابي
طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح
النار حتى يقعد على عجرة جهنم اي ويخروها ويأخذ منها بيدته وقدمه
ويخروها واشتد حرورها وكثر شرورها فيتنا دي جهنم باعلي جزق قد
اطفاء نورك فهي فيقول علي لها ربي هذا واليى وخذي لهذا عذري
فلمجهنم يومئذ اشتد مطا وعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فأت
شأاً يذهب بها يمسسه وان شأاً يذهب بها ليرة ولجهنم يومئذ اشتد
مطا وعة لعلي من جميع الخلائق وذلك ان علياً يومئذ قيم الجنة والنار
وروى القتي في تفسيره عن ابي جعفر عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة
دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابراهيم
فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يمين العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى
حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء
فيقام عند يمين ابراهيم ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية ثم يقام

١٣٠ عن يمين النبي رأيد ثم يدعى بالحنى فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين
امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحن
ثم يدعى بالائمة فيكون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحب
ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بقاطعة وثلثا منها من ذرية
وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطانات
العرش من قبل بقبة العزة والافق الاعلى نعم الابوك يا محمد وهو
ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو محسن علي بن ابي طالب ونعم السبط سبطا
وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنيدك وهو محسن ونعم الائمة الوا
شدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة سبعين الائمة
محمد ووصيه وسبطيه والائمة من ذرية هم القابضون ثم يومهم الى الجنة
وذلك قوله من رجع عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفي بصائر
الدرجات عن الصادق قال اذا كان يوم القيمة وضع منبر في جميع
الخلايق فيفعل عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك
ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب يدخل الجنة
من يشار وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب
يدخل النار من يشار وفي تفسير العياشي عن محمد بن جعفر عن ابيه
عن ابيه جعفر قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش

اربع

اربع وعشرون مرقاة ويجبى على بن ابي طالب ويديه لواء الحمد فيرتقبه
ويجاءه ويعرض الخلايق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار
وتفسير ذلك في كتاب الله قل اعلموا فيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وروى العامة
والخاصة بطرق عديدة في تفسير قوله نعم القيا في جهنم كل كفار عبيد
ان الخطاب لمحمد وعلي وروا عن الاعشى والحسين طالح وغيرهم
ان الامة هكذا تركت يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عبيد و
روى فرات بن ابراهيم في تفسيره معنعنا عن الصادق عن ابيه قال
قال النبي ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الله الناس يوم القيمة وعاد
المقام المحمود وهو وافر لبيبه واذا كان يوم القيمة نصب لي منبر
الف درجة فاصعد حتى اعلا فوقه فياتيني جبرئيل بلوا الحمد فيضعه
في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله نعم فاقول
اصعد فيكون اسفل مني بدرجة فاضع لواء الحمد في يده ثم ياتي رضوان
بمقاييس الجنة فيقول هذا المقام المحمود الذي وعدك الله نعم فيضعها
في يدي فاضعها في حجر علي بن ابي طالب ثم ياتي مالك خازن النار
فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله نعم هذه مقاييس
نار النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو ائمتك النار فاطعها

١٢١
واضعها في حجر علي ابن ابي طالب فالنار والجنة يومئذ اسمع لي
من العروى لوجهها في قول الله تع القيا في جهنم كل كفار عنيد
يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم اقوم واثنى على الله ثناء لم يثن
عليه احد قبلي ثم اثنى على ملائكة المقرئين ثم اثنى على الانبياء
المرسلين ثم اثنى على الامم الصالحين ثم اجلس فيثنى الله علي ويثنى
علي ملائكة وتفتح علي انبياءه ورسله ويتثنى على الامم الصالحة
ثم ينادي ملائكة من طينان العرش يا محمد الخلايق عضوا انصارا
حتى تمت بنت حبيل الله الى قصرها فامر فاطمة بئسني عليها ثم يطبقان
خضراوان حولها سمعون الفخول فاذا بلغت الى باب قصرها
جدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الواس فيقول للحسن
هنا فيقول هذا اخي ان امه ابوك فتكوه وقطعوا واسه فبانيها
النكاح من عند الله ببارك وتعم يا حبيب الله اتي امنا وابيتك منا
فعلت به امه ابوك لا اتي ادخرك لك عندي تغريتك بمحبتي اتي
لا نظرك في محاسبه حتى تدخل الجنة انت ووزيقت وشيعتك ومن
اولاكم معروفا فمن هو ليس من شيعتك قبل ان انظر في محاسبه
العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة ووزيقتها وشيعتها ومن اولاهما
معروفا فمن ليس من شيعتها فهو قول الله عز في كتابه لا يخزنهم الفزع

الاكبر

الاكبر قال هو يوم القيمة ولم فيها اثبت انفسهم خالدين هي والله و
فاطمه ووزيقتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا فمن هو ليس من شيعتها
وروى الصدوق في العيون عن الرضا عن ابيه عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله ص يا علي انت اقل من يدخل الجنة وببديك لوائي
وهو لواء الحمد وهو سبعون الفقة منه اوسع من التمسرة القروى
العلل عن التجار عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي
انت اقل من يدخل الجنة فقالت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم
لانك طاهب لوائي في الفتوة كما انك طاهب لوائي في الدنيا وصاحب
الوآء هو المتقدم ثم قال يا علي كافي بك وقد دخلت الجنة وببديك
لوائي وهو لواء الحمد تحت ادم فمن وزنه وروى الصدوق في الخصال
والا ما لي باسنانيد عديده عن ابي عباس قال قال رسول الله ص انا
حبيب بيل وهو فرج متبرق فقلت حبيبي حبيب بيل مع ما انت فيه من الفرج
ما عثر له اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال حبيب بيل يا محمد
والذي بعثت بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا
الا لهذا يا محمد العلي الاعلى تقرح عليك السلام ويقول محمد في
رحمتي وعلى مقيم محنتي لا اعدب من والاه وان عصاني ولا ارحم من
عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ع قال رسول الله ص اذا كان يوم

١٢٣
اليوم القيمه انا في جيب بيل وببده لواء الحمد وهو سبعون شقه الشقه منه
اوسع من الشمس والقمر ضد فعد الى فاحذه وادفعه الى علي بن ابي طالب
فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطبق على حمل اللواء
وقد ذكرت انه سبعون شقه الشقه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي
اذا كان يوم القيمه يعطى الله علينا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن
التفرد مثل نوح ادم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال
يوسف ومن الصوت ما يدا في صوت داود ولولا ان يكون داود خطيا
لعل في الجنان لا يعطى مثل صوته فان علينا اول من يشرب من البيل
والنجيل لا يجوز لعل قدم على الضراط الا وثبت له مكانها في
وان لعل وشيعته من الله مكانا يعبطه به الاولون والآخرين
وروى البرقي والكليني والعياشي وغيرهم باسانيد عديدة عنهم
في تفسير قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي ندعوا كل اناس
بامامهم اي يدعوا كل قرن من هذه الامة بامامهم فيجيب رسول الله
ص في قرنه وعلى في قرنه والحسين في قرنه وكل امام في قرنه الذي
هؤلاء بين ظهرانيهم فان اثبت امامه اعطى كتابه بمبيته ومن انكره
كان من اصحاب الشمال الذين قال الله فيهم اصحاب الشمال في يوم
يهم وظل من يوم وفي رواية عنه ليس من قوم اللهوا بامامهم في
الدنيا

الدنيا الا انما يوم القيمه بلعنهم وبلغنونه الا المصطفى ان المصطفى
به النهر المعروف انهم ومن على مثل حاله **تدبيل** قال الله تعالى
اعطينا لك الكوثر المشهور بين المفسرين ان المراد به النهر المعروف
في الجنة قال الطبرسي في تفسيره اختلافوا في تفسير الكوثر فيقول هو نهر
في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن عباس لما نزلت انما اعطينا الكوثر
صعد رسول الله ص المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله
ما هذا الذي اعطاك الله قال في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد
استقامه من القمح حاقناه قباب الدود اليا قوت ربه الطير والخضر
لما اعناق كاعناق الجنان قالوا يا رسول الله ما انعم الله عليك الطير قال
افلا اخبركم بانهم منها قالوا بلى قال من اكل الطائر وشرب الماء
فاز برضوان الله تعالى وروى عن ابي عبد الله ع انه قال لعل في الجنة
اعطاه الله نبيته عوضا من امته وقيل هو حوض النبي الذي يكبر الناس
عليه يوم القيمه عن عطاء وقال النبي بيانا رسول الله ص ذات يوم بين
اظهرنا اذا غفوا غفوا ثم رفع داسه متبهما فقلت ما احضرك يا رسول الله
قال انزلت على انفا سورة نقر سورة الكوثر ثم قال انددون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلمه قال فانه نهي وعدينه وفي عليه خير كثير هو حوض
ترد عليه امته يوم القيمه ائنه عند نجوم السماء فيتلج القوم منهم فاقول يا

المصطفى

٢٢
وب أنتم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اوردته
مسلم في الصحيح وقيل الكوثرا الخبر الكثير عن ابن عباس وابن مسعود
ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل القرآن عن الحسن
وقيل هو كثرة الصحابة والاشباع عن ابي بكر بن عياش وقيل هو
كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسبه من ولد فاطمة
حتى يحصى عددهم وانصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الثقات
رواه عن الصادق واللفظ محتمل لكل فنيبان يحمل على جميع ما
ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخيرا الكثير في الدنيا والآخرة وجميع
هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخيرا الكثير في الدنيا والآخرة انتهى
وعوى السيد طاب وبعثه عن ابي ذر رضي الله عنه اجمع هو وعلى
والمقداد وقال نعم تشهدون ان رسول الله قال امشي ترو على
الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فاخذ بيده فاذا
اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ومن فعل ذلك تبعه
فاقول ما دخلتوني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه واضطهدنا الاصغر واتبرزناه حقه فاقول اسلكوا
دات الشمال فيصرفون ظمأ مطمئين مسودة وجوههم لا يطعمون
منه قطرة ثم ترد على راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس وهم المهرجون
قلت

قلت يا رسول الله وما المهرجون اهرجوا الطريق قال لكم هم هرجا
دينهم اى يحقوه وابطلوه وعدلوا عن الجادة الحق وهم الذين
يغضبون للدين ولهم يرضون ولها يخطون ولها ينصبون فاخذ
بيدهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت
احشائه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما دخلتوني في الثقلين بعدي
فيقول كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول
اسلكوا طريق اصحابكم فيصرفون ظمأ مطمئين مسودة وجوههم لا
يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فلان وهو امام خمين الفان
امتى فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه وخفقت قدماه
وخفقت احشائه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما دخلتوني في الثقلين
بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذ
لنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فيصرفون ظمأ مسودة وجوههم
لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على الخابج اى ذو النديتين
الخوابج برأيه وهو امام سبعين الفان امتى فاذا اخذت بيده
اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ومن فعل ذلك
تبعه فاقول ما دخلتوني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم

١٢٤
فيصرفون ظاء منطهين صوته وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم
يرد على امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده
فيديني وجهه ووجه اصحابه فاقول ماذا خلفتموني والنظير
بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووارثنا الا صغر
وبضناه وقتلنا معه فاقول وروا فيهم شربة لا يطعمون
بعدها ابدا امامهم كالتمسك لطلعة وجوههم كالقمر ليلة
البدرا وكانوا كاضواء نجم في السماء قال التمسك لشدون على
ذلك قالوا بلى قال ولما على ذلك من الشاهدين وفيهم
التي وبشارة المصطفى عن الباقر قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيؤ
فكون على طرفي المحشر حتى يجر قواشدها وتتم هذا تقاسم
فيتمكنون كذلك ما شاء الله وذلك قوله نعم فلا تسمع الا
همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي لا ابي قال
فيقول الناس قد سمعت فتم باسمه قال فينادي اين بنو الزهراء
عبدالله قال فيقوم رسول الله فيتقدم امام الناس كلهم حتى
يلتمى الى حوض طوله بين ايلة وصغاء فيقف عليه ثم ينادي بها
حيك فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال

ابو

ابو جعفر فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا روى رسول الله
من يصف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعته على باب
شيعه على قال فيبعث الله عليه ملكا فيقول له ما بك يا علي قال
فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعته اخي علي بن ابي طالب راهم
صرفوا تلقاء اصحاب النار وذلك منعوا من ورود حوضي قال فيقول
الله عز وجل له يا محمد اني قد وهبهم لك وصفت لك عن ذنوبهم
والحقهم بك وعن كانوا يقولون من ذنوبك وجعلتهم في ذنوبك
واوردتهم حوضك وقبليت شفاعتك فيهم واكرمك بذلك ثم
قال الباقر فكم من ذاك يومئذ وبكيت ينادون يا محمد اذ اراو
ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان نبولا فابحنا الا كان في
حزينا ومعنا وورد حوضا وفي محاسن المعبد واماني الشيخ وبشارة
المصطفى عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله انا اعطيتك
الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هذا الكوثر يا رسول الله قال نه
اكرمى الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانتعنا لينا يا رسول الله
قال نعم يا علي الكوثر نهج يري تحت عرش الله ماء اشده بياضا من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصاء الزبد والياقوت والمجاهل
حشيشة الزعفران ترابه المسك الا ذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل

١٢٥ ثم ضرب رسول الله م يده في حجب علي امير المؤمنين وقال يا علي ات
التمس ذلك والحج بك من بعدي وعن ابن عباس قال قال النبي صلى
عليه وآله ان الله عز وجل اعطاني مني في السماء حجرا تحت العرش عليه
الف الف قصر لبنه من ذهب ولبنه من فضة وحشيشها الزعفران ورمل
ضها الدرو والياقوت وارضها المسك الابيض وهذا خير لي ولا مني
وذلك قوله نعم انما اعطيتك الكوش وروى الصدوق في الامالي في
باسناده عن الرضا عن ابيه عن رسول الله م قال من لم يؤمن بحجتي فلا
اورده الله حجري ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وفي الا
مالى عنه م قال يا علي انما نبي وزيري وصاحب لوائي في الدنيا و
الآخرة وانت صاحب حجري من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وعنه
قال من اراد ان يتخلص من الهول القيمة فليقول وليس وليتبع وصي
وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حجري يذود عنه اعداءه
وليقي اوليائه فمن لم يستقم منه لم يرل عطنا نا ولم يرل ابدان
سقى منه شره لم يشق ولم يظا ابداء وفي الخصال عن امير المؤمنين
قال انما مع رسول الله م وصي عترتي على الخوض فمن ارادنا فليأخذ
بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت حجب ولنا شفاعته ولا هل
مودنا شفاعته فتنا موافق لقائنا على الخوض فاننا نذود عنه اعدائنا

ونسقى

ونسقى منه احتائنا واوليائنا ومن شرب شره لم يظا بعد هابدا
حوضنا متسع اي مما وصفه متعبان اي ميلا بان من الجنة احدهما من
تسليم والاخر من معين غامضه التي عفران وحضاه اللؤلؤ والياقوت
وهو الكور وفي محالي الميعة عن امير المؤمنين قال والله لا ذوق
بيدي فانا بين القصرين من حوض رسول الله م اعدائنا وليدنا
ثنا وعن ابى ايوب الانصاري عن النبي م في حديث قال فيد بعد
وصف الخوض لا يرد احد من امتي الا القيمة فلو بهم الصبيحة يناتم
المسلمون للوصي من بعد الذي يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون
ما عليهم في عسر يذود عنه يوم القيمة من ليس في شيعته تحايد وذو
الديعة العجوب من ابله من شرب منه لم يظا ابداء وروى الصدوق
في الامالي باسناده عن ابن عباس قال رسول الله م انما سيد الانبياء
والمرسلين وفضل من الملائكة المقربين ووصيائي مناة اوصيائي
النبيين والمرسلين وزيارتي افضل زيارت افضل النبيين والمرسلين
واحتجابي الذين سلخوا منها حجب افضل احتجاب النبيين والمرسلين و
انبتني فاحملي سيدة نساء العالمين والظاهرات من افواحي امتهات
المؤمنين وامم خيراته احب للناس وانا اكثر النبيين سعي يوم
القيمة والحوض عرضه ما بين بصري وصغاري فيد من الاباريق عده

١٢٩
نجوم السماء وظلقت على الخوض يومئذ خلقت في الدنيا فقبل و
من ذلك يا رسول الله قال امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعد
علي بن ابي طالب يسقى منه اولياؤه ويذود عنه اعداؤه كما يذود احد
الغريبي عن الاميل عن الماء ثم قال ٤ من احب عليا واطاعه في دار
الدنيا ورد على جوف عداؤه وكان معي في رحمتي في الجنة ومن الغنى
عليا في دار الدنيا وعصاه لداره وله في يوم القيمة واحتلج في
واخذه ذات الجمال الى النار وفي مناقب بن شهاب عن ابي
فضل ابو يعقوب وهو من مشاهير الخلفاء باسنادهم الى عطية عن النبي قال
دخلت على رسول الله فقال قد اعطيت الكوفة فقلت يا رسول الله
وما الكوفة قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب
منه احد فيظاء ولا يتوضى احد منه فيشبع لا يشرب منه احد فيشرب
ولا من قتل اهل بيته وعنه ٥ يذود على عنه يوم القيمة من ليس من شيعته
ومن شرب منه لم يظاء ابدا وروى احمد بن حنبل بنحوه وروى ابن قتيبة
في الكامل باسناد معتبر عن سمع كورين عن ابي عبد الله ٦ قال ان الوجع
قلبي لنا ليفرح يوم بوانا عند موته فرجة لا تزال تلك الفرحة في
قلبي حتى يرد عليا الخوض وان الكوفة ليفرح مجتبا اذا ورد عليه حتى
انه لا يذيقه من خروب الطعام ما لا يشتهي ان يصد عنه يا سمع من شرب

منه

منه شربه لم يضما بعدها ابدا ولم يشرب بعدها ابدا وهو في يد الكا
فوز ورجح المسك وطعم التنجيل احلى من العسل والبن من الزبد و
اصفى من الدمع واذك من الغيث يخرج من كسبهم ويمر بانها والجنة تجري
من مرضى الذر والياقوت فيده من القدر احل اكثر من عدد نجوم السماء
بوجد رجب من سيرة الفطام قد حانه من الذهب والفضة والوان
الجواهر يفرح في وجه الشارب منه كل فاجح حتى يقول الشارب منه
ليقتى بكت لهبنا لا ابقى لجلد ابدا ولا عند تحويل اما انك يا كور
من تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعت بالنظر الى الكوفة حتى
منه من احبنا وان الشارب منه يعطى من اللذة والطعم والشهوة
له اكثر مما يظاء من هو درنه وان على الكوفة امير المؤمنين وفيه
عصى من عوشج يحطم لها اعداؤها فيقول الرجل منهم اني اشهد الشها
دين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله ان يشفع لك فيقول
ببر مني امي الذي تذكره فيقول ارجع واذك فضل الذي كنت تتو
لله وتقدم على الخلق فيله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك
فان خير الخلق حتى ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشاه
فيقول اذاك الله خلاء وزاد الله عطشا قلت جعلت فداك
فكيف يقدر على التدنيس الخوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع

١٢٧
اشياء فيجبه وكف عن شتمنا اذا تركنا وترك اشياء اجترى عليها غيره
وليس ذلك لجنا ولا لهوى منه لنا ولكن نال ذلك لشدة اجتهاده في
عبادته وفدنيه ولما قد مشغل به نفسه عن ذكر الناس فامنا قلبه فشا
ودنيه للضب واتباعه اهل الضب وولاية الماضين وتقدمه لها على
كل احد وفي الباب احاديث كثيرة الكتفينا بما ذكر وقال الصدوق
في العقايد اعتقادنا في الخوض انه حقه وان عرضه ما بين الله ايلة و
صنعاء وهو حوى النبي ٣ وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء و
ان الوالى عليه يوم القيمة احد المؤمنين يسقى منه اولياءه ويبدى
عنه اعداءه من شرب منه شرهه له نظما بعد فاما **احكام** في
الشفاعة اعلم انه لا خلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاعة لستدبر
سليمان ٣ في امة بل في سائر الامة الماضية بكل ذلك من ضرورات الدين
قال الله تعالى ان يعبدك ذبك مقامه سجودا وانما اختلف في
هذا قال الذي عليه الفرق المحقة واكثر العامة ان الشفاعة كما تكون في
زيادة الثواب كذا لا تكون لاسقاط العقاب عن فناء المسلمين
المستحقين للعذاب والجواب والوعيد به من المعتزلة ان يكون
الا في طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب ورغم ما
منهم انه كما يجب الوفاء بالوعيد فكذلك يجب بالوعيد ولنا على ^{بطلان} الا

مذهبهم

مذهبهم مضافا الى الاخبار المتواترة ان الشفاعة لو كانت في زيادة
المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي حيث نطلب له من الله عاقلة
الدرجات والتالي بطر قطعنا لان الشافع اعلان المشوع فيد فاما
المقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الا في قوله نعم وما للظالمين
من جهنم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالمين
والفاسق ظاهرا واجيب بانه نعم في الشفيع المطاع ونحن نقول بانه
لا في ليس في الاخرة شفيع يطاع لان المطاع فرق المطيع والله
فرق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفى الشفيع المطاع
نفى الشفيع المجاب سلمنا لكن له لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين
هنا الكفار جميعا بين الاية الثانية قوله نعم ما للظالمين من
الضار ولو شفيع ٣ في الفاسق لكان ناصر الله الثالث قوله نعم
تفهمها شفاعته يوم لا يجزي نفس عن نفس شيئا ولا تفهم شفاعته
يوم لا يجزي نفس عن نفس الشفاعة والجواب عن هذه الايات كلها
انها مختصة بالكفار جميعا بين الاية الرابعة قوله نعم ولا يصغر
الذين ارتضى نفى شفاعته الملائكة من غير المرضى لله نعم والفاسق
غير مرضى والجواب لا سلمنا ان الفاسق غير مرضى بل هو مرضى لله نعم في
ايامه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق الشفاعة فيها

١٢٨ اي في زيادة المنافع واسقاط المضار وثبت الثاني كما يقوله م اخر
 شفاعتي لاهل الكبار وعن امي انتهى وهذا الحديث رواه العامة
 والمخاصة بطرق عديدة وقال الصدوق في العقايد اعتقادنا في
 الشفاعة انما لمن ارضى به بينه من اهل الكبار والصغار واما السابقون
 من الذنوب فيحتاجون الى الشفاعة وقال النبتى م من له يؤمن بشفاعتي
 فلا انا له الله شفاعتي وقال م لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة
 للمذنبين والاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع في
 مثل دبره ومضربا قل المؤمنين شفاعة من يشفع في ثلاثين انسانا
 والشفاعة لا تكون لاهل الشرك والشرك ولا لاهل الكفر والجور
 بل تكون للمؤمنين من اهل التوحيد انتهى في الخصال من طرقها
 لغيره عن امي قال قال رسول الله م لكل نبي دعوة قد دعى بها وقد
 سئل سؤالا وقد اخبات دموعي الشفاعة امي لا امتي يوم القيمة وعن
 الصادق م عن ابائه عنه م قال ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل
 فيشفعون الانبياء ثم العظماء ثم الشهداء وفي العيون عن الرضا
 عن ابائه عنه م قال من له يؤمن بجوحي فلا اورده الله حوضي ومن
 له يؤمن بشفاعتي فلا انا له الله شفاعتي ثم قال م انما شفاعتي
 لاهل الكبار من امي فاما الحسنون فما عليهم من سبيل قال في اي
 فقلت

فقلت للرضا م يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون
 الا لمن ارضى قال لا يشفعون الا لمن ارضى دينه وقال الطبري م
 في الجمع وهي عني الشفاعة ثابتة عندنا للنبتى م ولا صالحة للمنجسين
 والا لله من اهل بيته الطاهرين ولصالح المؤمنين ويحيى الله تع
 بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول
 وهو قوله م ادخوت شفاعتي لاهل الكبار من امي وما جاء روافي
 افاية الحباب رضوان الله عليهم م فوعا عن النبتى م انه قال اني
 اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيته
 ويشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة في اربعين من اخوانه كل حين
 النار وقال في قوله م لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
 عهدا العهد هو الايمان والاقرار بوحداية الله تع والصدقين بابينا
 وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرئوا من الحول والقوة
 بهجوا الا الله عن ابن عباس وقيل لا يشفع الا من وعد له الرحمن بالان
 الشفاعة كالانبياء والائمة والعلماء والمؤمنين وفي الصحيح ان
 المراد به الوصية بالعقائد الحققة عند الموت وهي اللهم فاطر السموات
 والارض الخ وفي قوله م سبحانه من الذي يشفع عنده الا بانه هو شفعا
 معناه الامكار والنقي اي لا يشفع عنه يوم القيمة احد لا حدا لا

١٢٩ باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يسمعون ان الاصنام تشفع
لهم فاجبر الله سبحانه ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد
ان ياذن الله له في ذلك ويأمر به وفي قوله لا تشفع الشفاعة الا
لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا اي لا تشفع ذلك اليوم شفاعة احد
في غيره الا شفاعة من اذن الله له في ان يشفع ورضي قوله فيها
من الانبياء والاولياء والصالحين والصدقيين والتهديين
وفي قوله لا يشفعون الا من اراد ان يرضى دينه وروى له
قال الامالي باسناده عن امير المؤمنين قال فاطمة لرسول الله يا
ابناء ابن القالب يوم الوقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفرع
الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعى لواء الحمد وانا الشفيع
لا متى المديني قالت يا ابياء فان له القلك هناك قال القتي على
الحوض وانا اسقى امقي قالت يا ابياء فان له القلك هنا قال القتي
عند الطراط وانا قائم اقول رب سلم امقي قالت قال له القلك هنا
قال القتي على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امقي فاسير
فاطمة بذلك وفي تفسير القمي عن سماعة عن الصادق ع
قال سئل عن شفاعة النبي ع يوم القيمة قال يلجم الناس
يوم القيمة العرق ويهضم القلوب فيقولون انطلقوا بنا الى
ادم

ادم فيشفع لنا فياتون ادم فيقولون استشفع لنا عند ربك فيقول
ان لي ربنا وخطيئة فعلكم تسبح فياتون لونا فيردهم الى من
يليه ويردهم كل شيء الى من يليه حتى يذتهوا الى عيسى ع فيقول
عليكم بخمسة رسول الله ع فيعززون انفسهم عليه وليسئلونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخبروا
فيهمك ملائكة الله فيقول الله عز وجل ارفع راسك واستشفع تشفع
واسل لقط وذلك قوله ع ان يبعثك ربك مقاما محمودا و
في اما الى الصادق وشارة المصطفى عن ابي بصير عن الصادق ع قال
اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
وتعشاهم ظلمات شديدة فيضيمون الى ربهم ويقولون يا رب اكف
عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي للثور بين ايديهم قداما
ارض القيمة فيقول اهل الجمع فهو لا ملائكة فيجيبهم الله ان
عند الله ما هو الا بلاكهم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن
العلويون نحن ذرية محمد رسول الله نحن اولاد علي وعلى الله نحن
المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيبهم الله اني
عند الله اسفحوا في محبتكم واهل مودتكم وشيخكم فليشفعون
وفي العلل عن الصادق ع قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يردون

ووالله انكم للمحقون بنا يوم القيمة وانما النشع فنشع ووالله انكم
لتنفعون فتشفعوا وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله
وجنة عن يمينه فيدخل اجناب الجنة والجنة عدائه النار وفي الاما
عن الصادق عن ابائه عن رسول الله ص قال اذا امتت المقام
المهود تشفع في اصحاب الكبراء من امتي فيشفعني الله فيهم وفي
لا تشفع فيهم اذى ذرتي وعن الصادق ع قال من انك مثله
اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسألة في الغير والشفاعة
في نصير العبي عن الباقر الصادق ع قال والله لنشفع في المذنبين
من شيعتنا حتى نقول اعدائنا اذ اراوا ذلك فقالوا من شافنا
ولا حد في جهنم فلو ان لنا كفة فلكون من المؤمنين وليندم معتبر
كالصحيح عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابن عباس
المكبر قال دخل مولى لامرأة على برة الحسين ع عن ابي جعفر ع يقال
له ابو ابي فقال يا ابا جعفر تعزرون الناس وتقولون شفاعة محمد
فغضب ابو جعفر ع حتى تريد ان يغير وجهه ثم قال ويحك يا ابا ابي
اغترك ان اعطى بطنة فخرج اما لو قد رايت اقراع القيمة لقد
احسجت الى شفاعة محمد وبيدك ففعل يشفع الزمان وجبت له النار
ثم قال ع ما احسن الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة

محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر ع ان لي رسول الله ص الشفاعة
في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهل اليم نة
قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربه وفي مضر وان المؤمن ليشفع حتى
لخامه ويقول يا رب خذ مني كان يقيني الحق والبر وروى الله
الصدق في العيون مسندا عن امير المؤمنين ع قال ان الجنة لثمانية
ابواب باب يدخل منه التائبون والصديقون وباب يدخل منه
التهمداء والصالحون وخمس ابواب يدخل منها شيعتنا ويحبونا فلا
اذ ان واقفا على الصراط ادعوا واقول يا رب سلم شيعتي وحبني ^{فان}
ومن توالاني في دار الدنيا فاذا الداء من بطنان العرش قد اصب
دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن
توالاني ونصرني وجارب من حاربي بفعل وقول في سبعين الفا
من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه ثمان مائة من الشهداء
ان لا اله الا الله وله يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا ^{لست} اهل
وفي ثواب الاعمال مسندا عن الصادق ع قال ان المؤمن منكم
القيمة ليمر الرجل المعرفة في الدنيا وقدمه الى النار والملاك
ينطق قال فيقول يا فلان اغشيت فقد كنت اصنع اليك المعروف
في الدنيا واسعفتك في الحاجة فطلبها مني ففعل عندك اليوم كافا

١٣١ فيقول المؤمن الملك الموكل يدخل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن
فيامر الملك ان يجيز قول المؤمن فيدخل سبيله وعن الصادق ان المؤمن
لن ينفذ محبته الا ان يكون ناصبيا ولوان ناصبيا شفع له كل نبي مرسل
وملك مقرب ما شفّعوا وفي علل الصدوق عن الصادق ع قال اذا
كان يوم القيمة بعث الله العالم والغايب فاذا وقفاب بين يدي الله عز
وجل قيل للغايب انطلق الى الجنة وقيل للعالم كف تشفع للناس بحسن
تأديبك لهم وفي تفسير فترات بن ابراهيم باسناده عن الصادق قال جار
لاي جعفر جعلت فذلك يابن رسول الله حديثي بحديث الجي عن
جدي عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبيا وآل
منابر من نور يكون منبري اعلام منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا
محمد اخطب فاطلب خطيبه له يسمع احد من الانبياء والرسول يمثلها
ثم ينصب للاربياء منابر من نور وينصب لوصي علي بن ابي طالب ع في او
ساطم منبر من نور فيكون منبره اعلام منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب
فخطيب له يسمع احد من الاربياء يمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء و
المرسلين منابر من نور فيكون لابي موسى وسلي ورجائي ايام حياتي
منبر من نور ثم يقال لها اخطبا فيخطبان فيخطبان له يسمع احد من
الانبيا والمرسلين يمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل بن قاسم
بنيت

بنيت محمد ص ابن خديجة بنيت خويلد بن مويه بنيت عمران ابن اسية
بنيت مناصره ابن ام كلثوم ام يحيى ابن رزينا فيقول الله تبارك وتعالى
يا اهل الجمع من الكرم واليوم فيقول محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت لكم
وعلى الحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطيرا لرؤس وغشاوا
بصار فان هذه فاطمة لتي الى الجنة فياتيا جبرئيل بناقة من نور للجنة
مدية الجنين خطامها من الؤلؤلوا الرطب عليها رجل من الرجان
فتناخ بين يديها فتكلمها فيبعث الله مائة الف ملك ليعر عن يمينها
ويبعث الله اليها مائة الف ملك ليعر عن يسارها ويبعث الله اليها
مائة الف ملك يحملونها على اجنتهم حتى يصيرونها على باب الجنة
فاذا اطارت عند باب الجنة فاذا اطارت عند باب الجنة تلتفت
فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفتاك وقال لمرت بك الى جنبتي
فتقول يا رب احببت ان يعرف قلدي في مثل هذا اليوم فيقول
يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك ورحمة من ذلك
خذني بيده فادخله الجنة قال يا ابو جعفر والله يا جابر انا لك
اليوم تلتقط شيعتها ومحبتيها كما يلتقط الطير الحب الجديد من الحب
الوعى فاذا اطارت شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم

١٣٢
يلتفتوا فاذ التقوا يقول الله يا احبائي ما التقا تكم وقد سفت
فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احبنا ان يعرف وقدنا في
مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم
بحب فاطمة انظروا من اطعمكم بحب فاطمة انظروا من كساكم بحب فاطمة
انظروا من سقاكم شربة بحب فاطمة انظروا من رده عنكم عنيته في حجب
فاطمة فخذوا بيدهم وادخلوه الجنة قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في
الثاني الا شاك او كافرا ومناحق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا
لما قال الله ثم قال لنا من شافعين ولا صدق جهم فيقولون فلو
ان لنا كفة فندكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع لهيات لهيات منعو
ما طلبوا ولوردوا لما هو اعنه وانتم كاذبون وفي الكافي بسند معتبر
عن عبد الحميد الوائلي عن ابي جعفر ع قال قلت ان لنا جارا يملك
الحارم كلها حتى انه ليرتك الصلاة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله
واعظم ذاك الا اخبركم من هو شرمه قلت بلى قال الناصب لنا
شر منه انا انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا
الا مسحت الملائكة نظره وغفر له ونوبه كلها الا ان يحبني بذي نحر
من الايمان وار الشفاعه لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع
لجاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الادي فيشفع فيه
فيقول

فيقول الله تبارك وتعالى انا احق من كافي عندك فيدخله
الجنة وماله من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعته ليشفع لثلاثين
انسانا فعند ذلك يقول اهل النار قال لنا من شافعين ولا صدق
جهم وفي العلل عن الباقر ع قال لا تساووه بمعنى المخالفين فتكافؤوا
فضلا حواجهم يوم القيمة وفي رواية اخرى قال لا تساووه بالمعراج
فتكافؤوا له الوسيلة الى رسول الله في القيمة والاخبار في ذلك كثيرة
يحتاج جمعها الى كتاب مفرد كبير الحجم **الفصل الثالث عشر** في القراط
وهو من ضروريات الدين لا خلاف فيه بين احدين المسلمين والا
يات فيه مظاهر والاخبار به متواترة وقد ورد في روايات
العامه والخاصة انه جبر على اجهتم احدين السيف وادنى من الشعر
عليه عقبات كثيرة وهو صراطان ظاهر وباطن وهو ما ذكره وباطن
هو النبي والائمة ع كما ورد عنهم ع عن القراط وقال امير المؤمنين
انا القراط الممدود بين الجنة والنار وعن الصادق ع القراط المستقيم
امير المؤمنين فمن كان متمسكا به لانهم ومحبتهم ومتابعهم في احوالهم
افعالهم فقد هدى الى القراط المستقيم في الدنيا والاخرة ومن خالفهم
ذل وضل وفي معاني الاخبار عن الفضل بن عمر قال سئلت ابا عبد الله
عن القراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط

في القراط

١٣٣
في الدنيا وصلاح في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام الميرزا
الطائفة عن عرفه في الدنيا واقدمى بهذا من على الصراط الذي هو
جبر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زالت قدمه عن الصراط في الآخرة
فقد روي في نادر جهنم وتفسير العسكري الصراط المستقيم صراطان صراط في
الدنيا وصلاح في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر
من العلو أو ترفع عن التقصير واستقام فلم يعبد الشئ من الباطل
واما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعبدون من الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال
الصدوق في العقائد اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جبر جهنم
وان عليه عمر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكرا لا تارد هنا
كان على رقبته حتما مقضيا والصراط في وجه اخر اسم حجج الله في
عرفهم في الدنيا واطاعتهم اعطاء الله حوائج الصراط الذي
هو جبر جهنم يوم القيمة وقال التقي عليه السلام اذا كان يوم القيمة
اقعدانا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط ان من
كانت معه جماعة بولده يترك وقال الشيخ المعين في شرح الصراط
في اللغة وهو الطريق فلذلك سمى الدين صراطا لانه طريق
الى الثواب وله سمي الولاء لا طريق المؤمنين والائمة من بعده
صراطا

صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين ع الصراط المستقيم وعمرته
الوحي التي لا انقطاع لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الله
سجانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة جسر ممر به النار
وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله وعن شماله امير المؤمنين
وبينهما النداء من الله نعم القيان جهنم كل كفار عبيد وجبار الخبيث
انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه برائة من علي ابن ابي طالب
من النار وجاء الخبر بان الصراط اذق من الشعر واحد من السيف على
الكافر والمواد بذلك انه لا يثبت الكافر قدم على الصراط يوم القيمة
من شدة ما يلحقهم من الهوال القيمة وخافوا فلما فهم يمشون عليه كما
الذي يمشي على الشئ الذي هو اذق من الشعر واحد من السيف وهذا
مثل مضروب لما يمشي الكافر من الشدة في عبوره على الصراط وهو
طريق الى الجنة وطريق الى النار يسير العبد منه الى الجنة ويرى من الهوال
النار وقد يعبر عنه الى طريق المعوج فلماذا قال الله نعم وان
هذا صراطي مستقيما فيقرب بين طريقه الذي دعى الى سلوكه من الدين
وبين طرق الضلال وقال ترمذي امر عباده من الدعاء وتلاوة
القران اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواء صراط غير مستقيم و
صراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط في

الاصل على ما يقتضاه هو الطهرين والطهارة يوم القيمة هو الطهرين للناس
المجتهدين والناظر على ما قدمناه انتهى كلامه رده ولا يخفى انه لا اضطراب
في قناويل كونه ادى من الشعر واحد من السيف بما ذكره وروى الصدوق
في الامالي باسناد معتبر عن الصادق ع قال الناس يمزجون على الطهارة
طبقات يعني على الاشياء والطهارة ادى من الشعر ومن حد السيف فمنهم
من يمزج البرق ومنهم من يمزج مثل عدو الفرس ومنهم من يمزج مثل عدو
الفرس ومنهم من يحبوا ومنهم من يكرهون شيئا ومنهم من يمزجون متعلقا قد
تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وروى الصدوق وعلاء بن
ابراهيم باسنادهم عن الباقر ع قال لما قلت هذه الآية وجبت
بومئذ يحكم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني ابي وح امين
ان الله لا يغيره اذ ابرز الخلايق وجمع الاولين والآخرين التي يحكم
تقاربهم بتمام بقودها مائة الف ملك من الغلائط الشداد لها همة
وعظمة ورفعة وشهيق واتها لتزفر الوفرة فلولوا ان الله عز وجل
امرهم بالخواب لاهلك الجميع ثم خرج منها عتق فيخيط بالخلائق
ابن منهم والقاهر فيخلق الله عباده ملكا ولا يبتلى الا بئادى رب
نفسى نفسى وانما يابى الله تنادى امي ثم يوضع عليها الصراط ادى
من الشعر واحد من السيف عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فيلها

عنه
عنه

الامانة والحق وتمامها فليعلمها الصلوة واما الثالثة فليعلمها عدل
فعدل رب العالمين جل وعز وهو قوله نعم ان ربك لبالمرصاد والثاني
على الصراط فتعلق بيد وتقول قدم وليتمك بقدم والملائكة هو
يبدأون باحليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والثاني
يخافون في النار كالقراشي فاذا بنى نوح بجمعة الله عز وجل فربها
فقال الحمد لله بنعمته تم الصالحات وتركوا الحسنات والحمد لله الذي
نجاني منك بعد اياي بنعمه وفصله ان ربنا الغفور شكور قال المحقق
المجلى رده لعل المراد بالامانة بالنسبة الى الاموال والعدل
الى المظالم الاموال ويكون الاول في حقوق الله والثاني في حقوق
الله والثاني في حقوق الناس ولا يبعد ان يكون المراد بالرحم رحم
ال محمد صا ورده ما يشهد له في بعض الاحكام وبالامانة عدم الخيانة
في العهد والميثاق والبيعة التي في اعناقهم حيث مدها على
الصاوة وعقبة الولاية التي هي اعظم العقبات ووردت في جناب
اخر له تذكر هنا وهو ما يؤيد ان المراد بالامانة عدم الخيانة في
عهد الامانة ويمكن ان يقال ان ذلك بالنسبة الى المؤمنين واما
الكفار المشركون والمخالفون فتقضى جهنم قبل الولوج في الطهارة
او في اوله وروى ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن

١٣٦
 الشافعي عن مالك عن محمد بن اسحق قال قال رسول الله ص وفيه
 فلا افتحهم العقبة ان فوق الصراط عقبة كروا طولها ثلاثة الاف
 عام الف عام هبوط والف عام شوك وحك وعقارب وحيات و
 الف عام صعودا اقل من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك
 العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب وقال بعد
 كلامه لا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته وعن يقضي فقال
 عن عطاء بن عبيد بن عيسى في قوله نعم يوم لا ينجز الله التبتى لا بعد
 الله محمد والذين امنوا معه اي لا يعذب علي بن ابي طالب فاطمة
 والحسن والحسين وحمزة وجعفر نوره يضي ابيض على الصراط لعل
 وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيضي نوره بين ايديهم ويسبي
 عن ايمانهم وهم يتبعونها يتبعونها فيضي لاهل بيت محمد وآله
 نوره على الصراط مثل البرق الخاطف ثم قوم مثل الروح ثم قوم مثل عدد
 الفرس ثم قمض قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبس ثم قوم مثل الخوف
 ويجعله الله للمؤمنين عريضا وعلى المؤمنين دفتقا قال الله
 نعم يقولون ربنا انهم لنا فورا حتى نختار به على الصراط قال فيجوز
 اميل المؤمنين في هويهم من التردد الاضطر ومعد فاطمة على تحبيبتهم
 النيات الا هم لها سبعون الف حوراء كالبرق الالامع وروى

الشيخ

الشيخ القوي في اماليه من طرق الخلفاء عن اسحق عن النبي ص قال اذا كان
 يوم القيمة وضبط الصراط على حججهم لم يحزن عليه الا من كان معه جواز فيه
 ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله وقفوه لهم انهم مسئولون عن ولاية
 علي بن ابي طالب وفي تفسير الامام عن النبي ص قال ان الله نعم اذ بعث
 الخلائق من الاولين والآخرين فادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر
 الخلائق غصوا البياكم لتجوز فاطمة بنت محمد ص سيده نساء العالمين
 على الصراط فتعوض الخلائق كلامهم ايضا لهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى
 احد في القيمة الا غص بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة
 هم ومن اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مطهرها محمد وفاطمة
 علي الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرضات القيمة
 فينادي منادي ربنا يا ايها الميمون لفاطمة تعلقوا باهداب مطهرها
 سيده نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهديه من
 اهداب مطهرها حتى يتعاقبوا الكثر من الف فئام والف فئام قالوا وكم
 فئام واحد قال الف الف يجوز من النار وفي الكافي عن الباقر
 عن ابي ذر قال سمعت رسول الله يقول حافتا الضلالة يوم القيمة
 الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المودى للامانة نقذ الى
 الجنة واذا مر الخائف للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل و

١٢٥
تكفاه به الطراط في النار وفي الكافي باب بناء معبر عن الضاد وعرف قال
الا تخاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل
موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قال العلامة المجلسي به لا يبعد ان يكون مكث الكفار
في القيمة الف سنة فيكون اليوم بالنظر اليهم كذلك ويكون مكث جماعة
من الكفار خمسين الف سنة فهو منتهى نعمان هذا اليوم ويكون مكث
بعض المؤمنين ساعة فهو كذلك بالنسبة اليهم وهكذا يجب اختلاف
احوال الاموار والنجار ويحتمل ايضا كون الالف زمان مكثهم في
بعض القيمة كالكتاب مثلا وقال الضد وقد في العقاب بد اعتقاد
في العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم فرض
وامر ونهي فمنتهى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض وكان قد
في ذلك الف فرض حبس عندها وطول بجحى الله فيها فان خرج منه عمل
صالح قد او برحمة تداركه نجى عنها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع
من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فليسئل عما قصر فيه من محبة
اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى اذان البقاء فيحيى حياة الاموات
فيها ابداء وسعد وسعادة لا سقاوة معها ابداء وسكن في جوار الله
مع انبيائه وجميعه والصدقيين والشهداء والصلحاء من عباد

وان

وان حبس على عقبة فطوبى لمن قصر فيه فلم ينجز عمل صالح قدمه ولا
ادركته من الله عز وجل رحمة ولت قدمه عن العقبة فهو في جهنم نعوذ
بالله منها وهذه العقبات كلها على الطراط واسم عقبة منها الولاية
يقوم جميع الخلائق عندها فليساوي عن ولاية امير المؤمنين والائمة
من بعدهم عز من ان ينال عسى وخافون من لم يات بها بقى فهو ذلك
قول الله عز وجل وقصوه لهم انهم سؤلون والهم عقبة منها المرصاد
هو قول الله عز وجل ان ذلك لبا المرصاد ويقول الله عز وجل وعز وجل
جلالي لا يجوز في ظلم ظالم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الجنة
واسم عقبة منها الصفاة وباسم كل فرض وامر ونهي عقبة يجلس عندها
العبد فيقبل وقال الشيخ العبدون في شرح العقبات عبارة عن الاعمال
الواجبة والمسائلة عنها والموافقة عليها وليس المراد بها الجبال في الارض
نقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يليق الى
لسان في تحلقة من تقصر في طاعة الله كالعقبة التي يجهد صعب
وقطعها قال الله تعالى فلا تقهر العقبة ولما ادرك مال العقبة فك
رفية فمنتهى سبحانه الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبهها بالحقبات
والجبال لما يليق الانسان في ادائها من المشاق بحال الحقبة في صعودها
العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين ع ان اماما مكث عقبة كودا وصار

١٣٧
مهلكه لا بد من المزيها والوقوف عليها فاما برحمته الله بخبره واما بملكه
ليس بعد هذا انجبارا رادع بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التي
عليه وليس بمحاطة الحشوية من ان في الآخرة جبالا وعقبات يحتاج
الانسان الى قطعها ما شاء واكتبنا هذا لا معنى له فيها توجيه الحكمة
من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة والذكوة والصيام والنج
وعزها من الفرائض يلزم الانسان ان يصعد بها فان كان مقصرا في طاعة
الله حاله ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض في القيمة المواقفة
على الاعمال والجزاء عليها بالتأوب والعقاب وهذا لا يغير مقتضى
تتميمه عقبات وخلاف جبال وتكليف قطع ذلك وتصحيحه أو تسهيله
مع أنه لم يرد خبر صحيح بهذا على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج له
الوجوه واذا لم يثبت جبرا كان الامر فيه ما ذكرناه انتهى قال المحقق
المجلسي بعد نقله ونعم ما قال تاويل ظواهر الاخبار ويجوز الا
ستبعاد بعد عن التوهم والله الخيرة في معاقبة العاصين من عباده
باق وجه اراد انتهى **الفصل الرابع عشر** في حقيقة الجنة والنار
وحقيقة ما يجب الايمان بالجنة والنار الجسمائيتين على نحو ما تكاثرت
به الايات المتظاهرة والاخبار المتواترة وذلك من ضروريات الدين
له مخالف فيه احد بين المسلمين ومن انكر وجودها مظم كالملاحدة

او اولها بما ياتي كالغلا سفة فلا احد بين المسلمين ومن انكر وجودها
مظم ويبقى كفره والغلا سفة في هذا الباب على فرقتين الاولى الا
شرايقور المقائلون بعالم المثال والنظم بانهم يقولون بان الجنة والنار
ومما ورد به الشرع من التفاصيل ليس من قبيل الاجسام والجسمانيات
نيات ولا من عالم الحوادث بل هو عالم اخر متوسط بينهما كالعالم الزوايا
في المنام والصور في الحواة والثواب والعقاب كالزوايا الحسنه والزوايا
القيسيه وهذا مع استلزامه انكار الحشر والنشر الجسمائيتين تلاعب
بالدين ومخالف لصريح القرآن المبين ورد لقول الانبياء والمسلمين
لا يقال ان اكثر المسلمين قد قالوا بالعالم المثالي في عالم البرزخ كما
تقدم لا نقول بين القولين فرق من وجهين احدهما ان قول اكثر
المسلمين لا يتلزمه انكار المعاد الجسماني ولا ورد الايات المتكاثرة
والاخبار المتواترة بخلاف هؤلاء الثاني ان عالم المثال قال به الجمهور
غير هذا المثال الذي قال به الغلا سفة فان المسلمين قالوا بان تلك الا
ديان المثالية في العالم البرزخي اجسام لطيفة شطيفة كاجسام الملائكة
والجن لها وجود خارجي وتعلق بالروح بذلك الجسم ولم ياتوا بذلك
بعالم المنام والوحي كما فعل هؤلاء والفرقة الثانية المشافوت وهم ان
كثرون فجعلوا الجنة والنار والثواب والعقاب من قبيل الذات والآ

العقلية وذلك ان النفوس من البشرية سواء جعلت ذمية كالهوراي
افلاطون اولاً كالهوراي اوسطوا في ابدية عند هيرلاقين الخراب
البدن بل تبقى ملتدة بكالاتها متجهة بادر الكائنات به سعادتها
وتوابعها وحياتها على اختلاف المراتب وتتفاوت الاحوال ومتاملة
يفقد الكالات وفناء الاعتقادات وذلك شقا وهما وعقابها و
يزلفها على ما لها من اختلاف التضاضيل وانما لم تنسب لذلك في هذا
العالم لاستغفرها في تدبير البدن وانفاسها في كدورات العالم
الطبيعية وبالجمله لما فيها من العلايق والعوايق والزائلة بمغارقة
البدن فما ورد في كتاب الشرح من تفاصيل الخواب والعقاب وما
يتعلق بذلك من السمعات وهي مجازات وعبادات عن تفاصيل احوالها
في السعادة والشقاء واختلاف احوالها في اللذات والآلام والتد
رجع مما لها من دركات السعادة الى درجات السعادة فان الشقاء
السرمدية انما هي بالجهل المركب الى اسخ والشقاء المضادة للملائكة
الفاصلة لا الجهل البسيط والاختلاف في الخالصة عن غايته الفضل وال
الشقاء فان شقاوتها فيقطعها بل ربما لا تقتضي الشقاء احدا
هذا المختص كلهم قال العلامة العباسي ونعم ما قال لا تحقن عيون
راجع كلامهم وتنبع اصولهم ان جملها لا يطابق ما ورد في شرايع الانبياء
ويضعون

ويضعون ببعض اصول الشرايع وحزريات الملل على النعم في كل زمان
حذا من القتل والتكفير من مؤمنين اهل زمانهم فهم يؤمنون باحوالهم واما
قلوبهم واكثرهم كما مروى ولعمري ان من قال بان الواحد لا يصدق عنه
الا الواحد وكل حادث موقوف بمائة وما ثبت قدما منعه عدمه وبان
العقول والافلاك والهيولى العناصر قد يمتد وان الانواع المتوالدة كلها
قديمة وانه لا يجوز اعادة المعلوم وان الافلاك متطابقة ولا يكون
العصريات فوق الافلاك وامثال ذلك كيف يؤمن بما انت به الشرايع و
نظقت به الايات وتواترت به الروايات من اختيار والواجب وانه يفعل
ما يشاء ويجعله ما يريد وحدوث العالم وحدوث آدم والحشر الجباني
وكون الجنة في السماء مشتملة على الجور والفسور والانبية والمساكن
والاشجار والانهار وان السموات تنشق وتطوى والكواكب تنتشر و
تشتاق بل تقنى وان الملائكة اجسام ملئت منهم السموات يتحولون
ويخرجون وان النبي قد خرج الى السماء وكذا عيسى وادريس و
كذا كثير من معجزات الانبياء والاوصياء من شق القمر والحيات
الاموات ودر الشمس وطلوعها من مغربها وكسوف الشمس في غير زمانها
وخسوف القمر في غير اوانه وامثال ذلك ومن انصف ورجع الى كلامهم
علم انهم لا يعاملون اصحاب الشرايع الا كمعاملة المتعدي بهم او من جمل

١٣٩
الانبياء كما رباب الجبل والمعميات الذين لا ياتون بشئ يفهمه الناس
بل يلبسون عليهم في مدة بعثتهم ويؤمنون بالضللال والمجهل المركب و
يلبسون لهم الباطل في صورة الحق ويحيييون هداية الخلق على هذه
الفرقة الضالة الشاذة اعادنا الله وسائر المؤمنين عن تسويلاتهم و
شبهاتهم انتهى كلامه رفع مقامه واما كون الجنة والنار مخلوقتين
الان فقد ذهب اليه جمهور المسلمين الاشارة من المعتزلة كابي هاشم
والقاضي عبد الجبار ومن يخدواخذونها فانهم قالوا يستحقان في القيمة
والايات المتكاثرة والخصاير المتواترة دافعة لقولهم وله يذهب الى
هذا القول التعريف من الفرقة المحقة احد ورينان الى التبدل في
ذلك وهو بعيد عن جلالة شأنه وعظم قدره والقرآن صريح في
حين نزوله كما قال نعم اعدت للمتقين اعدت للذين امنوا اعدت للكا
فريق عند هاجنة الماوى والطايف المعراج المروية من طرق العامة
والخاصة صريحة في ان النبي ص داي الجنة والنار ودخل الجنة واكثر
المتكلمين والمفسرين على ان جنة ادم التي ذكرها الله في القرآن كانت
جنة الخلد وروى الكشي في رجاله انه قيل للرضاء ان فلانا نعيم
ان الجنة لا تخلو قال كذب فابن جنة ادم وعن ابن سنان قال قلت لابي
الحسن ان يونس يقول ان الجنة والنار لا يخلق قال فقال ما لعنة

فان

فان جنة ادم وفي كتاب صفات الشيعة المصنف وقد باسناد عن الصادق
قال ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمساكنة في القبر
مخلو الجنة والنار والثغاة وباسناده عن الرضاء قال من اصر
بتوحيد الله وطاق الحديث الى ان قال واقرب الى حقه والمتعين ومن
بالمعراج والمساكنة في القبر والحوض والثغاة وخلق الجنة والنار
والضراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا
وهو من شيعتنا اهل البيت وروى الصدوق في الامالي والتوحيد عن
المهرقي قال قلت للرضاء يا بن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار
فما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة وروى
الناس للمعراج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم
مقدوران غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر
خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبتنا وليس من ولا يتينا على
شئ ومخلفي نادرهم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
الجهنمون يطوفون بينها وبين جهنم ان وقال النبي ص للمعراج والى
السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته
فتقول ذاك نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاحمة ففاحمة حوراء النسيبة فكلنا اشتقت الى راحية الجنة فسميت راحية

ابن قتيبة في تفسيره عند قوله ثم ولقد رآه نزلا اخرى
عند سدرة المنتهى قال واما قوله على من انك خلق الجنة والنار فقول
عند هاجنة الماوى اى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة
الماوى عندها قال والدليل على ان الجنة والنار في السماء السابعة لا تقع
لهم اوابل السماء ولا يدخلون الجنة الدليل على ان النار في الارض قوله
في سورة مريم فوعدنا الجنة والنار لمن لا يخضع لهم حول جنتهم جنتنا وسمى
حول جنتهم البحر المحيط بالدنيا يقول نيرانا وهو قوله ثم واذا الجبال
ومعنى جنتنا اى على ربهم ثم قال ثم ونذرنا الظالمين فيها جنتنا يعني
في الارض اذا تحولت نيرانا وفي الحصاد مسند عن ابن عباس قال قدم
يهوديان فسللا امير المؤمنين فقالا اين تكون الجنة واين تكون النار
قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض قالوا فما السبعة قال
سبعة اجواب النار متطابقات قالوا فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة
الخبر وقال الصدوق في العقايد اعتقادنا في الجنة والنار انها
مخلوقتان وان النبي ص قد دخل الجنة وراى النار حين عرج به و
اعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار
وان المؤمنين لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له للدنيا كاهن ما رآها ويرفع
مكانه في الآخرة ثم يخبر في الدنيا والآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي الدنيا

ان يقال فلان يجوز بنصفه ولا يجوز الانسان بشئ الا عن طيبه نفس
غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنات
الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة
الخلد لما خرج منها ابدا انتهى واما مكان الجنة والنار فاكثر السامعون
على ان الجنة فوق السموات السبع والنار في الارض السابعة وذكر
المحدث الشريف الجزائري انه روى عن الرضا ع ان الجنة فوق السموات
وسقها العرش فعلى هذا يكون ارضها محذب الكرى فتكون
تحت سطح العرش وفوق الكرى وقد دخلها النبي ص ليلة المعراج ثم
قال واما نار الآخرة فهي في السماء ايضا وقد استفاضت الاخبار
بالدلالة عليه وقد شاهدناها النبي ص ليلة المعراج وحصل له فرح
عظيم من هول ما هول ما شاهد الا انها تحت الجنة وظاهر الاخبار
انها في السماء الرابعة وقد رآها ادريس ودخلها لحظة فكانت عليه
بهرا وسلاما وهذه الجنة والنار السماء اثنان غير الجنة والنار
المخلوقتين في الارض العالم البرزخ فان جنة الدنيا وادنى السلام
في ظهر الكوفة ونار البرزخ سبهوت وهوى وادنى موت البين فلما
كان يوم الكوفة القيمة طوى الله سبحانه بقدرته السموات كطوى السجود
اعداها وكذا الد بدل الارض كما قال يوم تبدل الارض غير الارض

١٤١ فيومئذ تنزل الجنة والنار من مكانينهما فتكون الجنة في موضع
السموات تتفاوت درجاتها بتفاوت اعمالهم فتنافس في ارتفاع
السموات كلها من بعض درجات الجنة فتكون هذه الارض اسفل قيعا
للجنة ودرجاتها وتنتهي في العلو والارتفاع واقام النار فاذا نزلت
يوم القيمة يكون مكانها طبقات الارض وتتفاوت طبقاتها في العلو
على قدر تفاوت المعاصي فيكون اسفل الجنة اعلى النار انتهى وفي
بعض ما ذكره نظر بظهور من ملاحظة الاخبار المتقدمة وقال شارح الحقايق
لم يرد في صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة
فوق السموات السبع وتحت العرش تشبها بقوله عند سدرة المنتهى
عند الجنة الماوى وقوله عرش الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارض
السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم انتهى وقال الوارثي في
تفسير قوله ثم ساروا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
وههنا سؤال الاول ما معنى ان عرضها مثل عرض السموات والارض
رض فيه وجوه الاول ان المراد لو جعلت السموات والارض طبقات
بجانب يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحاً مؤلفاً من اجزاء لا تقوى
ثم وصل البعض ببعض طبقاتها واحد الكائن ذلك مثل عرض الجنة وهذا
غاية في السعة لا يعلمها الا الله الثاني ان الجنة التي تكون عرضها مثل

عرش

عرض السموات والارض انما يكون للرجل الواحد لا انسان اثنا عشر
فيها يصير مثلكه فلا بد وان تكون الجنة المأوى لكل واحد مقدراً
لهذا فالمعنى ان ثمنها لو بيعت كمثل السموات والارض لو بيعت انما
يقال عرضت لهذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة
قدرها وان لا يساويها شيء وان عظم قدره قال الربيع المفسر والمبالي
في وصف سعة الجنة وذلك انه لا شيء عندنا اعرض منها ونظيره قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان طول الاشياء بقاء
عندنا هو السموات فخطبنا على فهو ما عرفناه فكذلك الله تعالى قال
السؤال الثالث انتم تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها
السماء والجواب من وجهين الاول ان المراد من قولنا انها في السماء
انها فوق السموات وتحت العرش كما قال ص في صفة الفردوس سقفها
عرش الرحمن وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك تدعوا
الى الجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فابن التار قال
النبى سبحانه الله فابن الليل اذا جاء التها والمعنى والله اعلم انه
اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك
الجانب فكذلك الجنة في جهة العلو والشأ في جهة العلو والنار في جهة
السفل وسئل السري عن الجنة في الارض ام في السماء فقال

ارض وسماوات تسع الجنة قبل ما ينهي قال فوق السموات السبع
 العرش انتهى اقول الاولى والا ليق الايمان الراجي بل الله ولا
 حاجة في الخوض عما سكت الله عنه ونهى عن الخوض فيه والتقص عن
 مكان الجنة والشارفان الجنة اذا كانت في السماء الشابعة فكيف
 ينصب الصراط على جهنم وينتهي الى الجنة والتفكير في كيفية سعة الجنة
 والتعرض لهذه الاحتمالات والاعتبارات بالظن والفتن من دون
 علم ويقين فان الظن لا يغني عن الحق شيئا نعم يمكن ان يقال على
 سبيل الاحتمال لرفع الاستبعاد والمحال مع عدم الاعتماد على اصول
 الحكماء والفلاسفة الغير الاصلية فان القرآن والسنة قد نطقا
 بان الكواكب تنتشر والسموات تطوى كطي التحيل والعرش ينزل فاعل
 الجنان تنزل من مكانها ايضا ويكون العرش سقفا لها ولعل قوله نعم
 وانزلت الجنة للمتقين اشارة الى ذلك وقوله نعم وبرزت للجهنم
 وفي اشارة الى بروز القيامة عن امكنتها بحيث ترى وان الارض
 والجوار لتحيل يترانا كما ذكره العمى ونضاف اليها فينصب الصراط
 هناك بعد خسر الناس على انه قد ورد من الشارع ان الارض تبدل
 عجز الارض وان السموات تطوى كطي التحيل للكتب وان الامكنة
 والازمنة تتغير فاعل الله تبارك وتعالى نعم يحول مكانها بعد ذلك قال
 العلامة

العلامة المجلوس الذي يظهر في من الايات الاخبار هو ان الله تعالى
 بعد خسر السموات وطمها ينزل الجنة والعرش قريبا من الارض يكون
 سقف الجنة العرش ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله نعم
 انزلت الجنة للمتقين ويتحول الجوار يترانا فيوضع الصراط من الارض
 الى الجنة والاعراف درجات ومساكن بين الجنة والنار بهذا يدفع
 كثير من الاوهام والاستبعادات التي تخطر في اذهان اقوام في كثير مما ورد
 في احوال الجنة والنار والصراط وهو من الخلق عليه ودخولهم الجنة
 بعده واحضار العرش يوم القيمة وامثالها وبه يقل ايضا الاستبعاد
 الذي ترى كلام الشايل انتهى وبالمجمل فينبغي ان يوكل علم ذلك الى
 سبحانه وتعالى ولا يلتفت الى هذه الاستبعادات والله العالم بحقائق
 الامور **الفصل الخامس عشر** في بيان بعض اوصاف الجنة التي يحيطها
 ودل عليها الكتاب والسنة قال الله تعالى الذين اتقوا عند ربهم جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها واذ راج مطهرة ورضوان من نور
 وقال نعم ان للمتقين جنات وعيون اذ خواها سلاوهم امنين و
 نعمنا ما في صدودهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يميتهم
 فيها نصب ما هم منها يخرجون فقال نعم الاعباد الله المخلصين او
 لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين

رض

دها

١٥٣
يطاف عليهم بكاس من معين بيطاء لذة الشاربين لا فيها عول ولا هم
عنها يزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيضى مكنون وقال
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية مزخرفة
الاهنار وقال نعم ان الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها
ما تشتهون الا نقر وتلك الا عين وانتم فيها خالدون وقال نعم مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
يطعمه والافار من خمر لذة الشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات ومنعقة من بهم وقال نعم والشابقون السابقون
المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين على
سرر موضوعة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرحنا بغير لون ولحم طير
يشتهون وجورعين كاشا اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثما الا قولا سلا ما سلا ما الايات
وقال نعم ان البرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب لها المقربون عبادا لله فغير نفعا تبيخرا الى ان قال وجزاهم

جهنما

صبر واجته وعبر متكئين فيها على الارض لا يرون فيها شمس ولا
نهر يرا ودانية عليهم ظلالا هادئة تظللهم فطوفوا تذيلا ويطاف عليهم
بانبية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة فلدوها تقديرا
فليسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا فيها تسمى سلتبيلا و
يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتمهم حينئذ لو لم يستورا واد
رايت ثم رايت بعينها ومككا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق و
حلوا اسنادر من فضة وسقمهم ربههم شرابا طهورا ان هذا كان لكم
جزاء وكان سعيدكم مشكورا والايات في ذلك كثيرة وبالجملة فينبغي
ان يعلم ان الجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها باجماع الا
واما قوله نعم في الضافات اهلنا نحن بميتين الا موتتنا الاولى فان لم
له يكن كلام اهل النار فاستثناء منقطع والمراد بموت الدنيا وكذا
قوله نعم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وكذا الا هم في الجنة
ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة
ولا فقر بل هي دار الغناء ودار المتعة ودار المقامة ودار الكرامة
لا يمس اهلها فيها نصب ولا لعوب لهم فيها ما تشتهون الا نفس وتلك
الاعين وهم فيها خالدون وهي دار الطيبين الظاهرين ليس بين
اهلها بغض ولا حسد ولا عداوة ولا قراع ولا جدال وكل منهم

بما اعطاه الله تعالى لا يتسنى مرتبة غيره وقيل ان اهل المراتب العالية
ياقون الى ذوى المراتب الدينية ولا عكس لئلا تنقصوا عليهم علمهم وعلمهم
والتعليق على ان الله تعالى قادر على ان يرضيهم بما يشاءهم وقد رآنا
بعض ذوى المراتب الدينية قد روى ذلك من دون تعليق وينبغي ان
العلم ايضا ان اهل الجنة لا يولون ولا يغترون وليس فيهم في الدنيا
لا يمتنون حال ذوى المراتب العلمية بل هم راضون بصنائعهم ورحمهم
ومسرون بها ولكن كثر ^{فيهم} كثافات بل تمتلئ اغنياتهم وشراهم عما طمنا
واذا جهم من الشقاء والجور ليس فيهم صيغ ولا استغاضة ولا انقاص
ولا بول ولا غايط وليس فيهم غما سد وبغضاء وعداوة وشحناء
كما قال الله وانواع مطهرة وليس في الجنة ليل ولا نهار وليس ضياءها
من الشمس والقمر والنجوم بل ظلمة ممدودة ما بين الظلوعين مثل ظلمة
وليس في جزعها وشراها سكر وصداع وجعل رحي وحرارة وشمع
كما في شراب الدنيا وستان سائر الاوصياء في الاختيار فليست فكر
العاقل في لطف ربه الكريم ومنه الجيم واحسانه العليم كيف رعى
عباده الى هذا الثواب العظيم والاجر الجسيم مع تصويرهم وحققا
رتبهم ورتب التهم ووعدهم بذلك على اعمالهم الشاقصة التي لو
عاقبهم عليها لكان ذلك منه عدلا كما قال سيدنا صاحب الجحيم

من

من كانت محاسنه مساوي كيف لا تكون مساويه مساوي وهذا كله
مع ان القوى والاعضاء والجوارح التي يطاع لها منه وملاكمه و
التوفيق والتأييد منه فله الملك وله الحمد وهو ارحم الراحمين
ينبغي ان يعلم ان منازل اكثر اهل الجنة عرفت مبينة كما في القرآن
لن الا لتذاذ بروية الا منها وما لا يتجار والا ثمار والجوارح في
العرف اكثر ولميت كعرف الدنيا يحتاج الى صعود وهبوط بل اذ
اشبهوا الهبوط هبطت بهم لسهولة وكذلك انما ترتفع الى منارهم
بلا صعود وروى الصدوق في الفقيه والامالي بسنده عن عبد الله
ابن علي انه قال لا يؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وصف نبياء الجنة قال كتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى
يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبن من ياقوت ملاحها وهو الذي
يجعل بين الطابوق عو من الجص المسك الزعفران وشربها الياقوت
الاحمر والاصفر والاصفر قلت فما ابوابها قال ابوابها مختلفة باب
الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما خلقته قال وحيك كفت عنى خلقك ففتى
شططا قلت ما انا بكاف عندك حتى تورى الى ما سمعت من رسول الله
قال كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير له مصراع
واحد من ياقوتة حمراء لا خلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة

١٤٥
بيضا لها مصرعان مسير ما بينهما حمى عام له ضجيج وجنين
يقول اللهم جنني باهلي قلت هل ينكح الباب قال نعم ينطقه
رو الجليل والكرام واقام باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو
باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والا سقام والا
مرض والجذام وهو باب من ياقوته صغرا ومطامع واحد لما اقل من
يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل على فاني فقير قال يا
غلام لقد كلفني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد
الضالون وهم اهل القهقري والورع والواعظون الى الله عز وجل
المستأمنون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون
قال يسيرون على نهري في مضاف جميع مصنف اي موضع الصنف اي
يسيرون مجتمعين مصطفين في سفن النياقوت مجاز فيها اللؤلؤ
فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك
الله هل يكون من النور خضر قال ان الثياب هي خضر لكن فيها نور من
رب العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما
اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قال هل وسطها غير هذا قال
نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان فاما جنة عدن منورها باق
احمر وحضائها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس
قلت

قلت وكيف سورها قال سورها نور فقلت والغرف التي هي فيها
قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال وعيك
الى هذا انتهى بنا رسول الله طوبى لك ان انت وصلت الى بعض
هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا الخبر وقد اختلف المفسرون
في قوله ثم فبين اي في الجنان خيرات حسان فقيل لئلا خيرات
الاخلاق حسان الوجوه وقيل خيرات فاضلات في الصلوات والجماعات
حسان في المناظر والالوان وقيل انتم من لئلا من الدنيا
عليهم في الجنة وهما اجل من النور العين وروا ان لئلا اهل الجنة
ياخذ بعضهم بايدي بعض ويتعنين باصواتهم تسمع الخلائق
مثله عن الراشدين فلا تخط وغن المقدمات فلا تظعن وغن
خيرات حسان حبيبات الانعاج كرام فاذا قلن هذه المقالة اجاب
بهن المؤمنات من لئلا الدنيا عن المصليات وما صليين وغن
الضامات وما صمتن وغن المتوضيات وما توضين وغن المقدمات
وما مقدمات فغلبتهن فائله وروى العياشي عن الصادق عليه
السلام ان قيل له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مومنة يد
خلان الجنة تزوج احدهما بالآخر فقال يا ابا عبد الله ان الله حكم
عدلا فكان هو افضل منها خيرا فان هو اخيرا فكانت من ازواجه

وان كانت هي خيرا منه خيرا فان اختارته كان لها زوجا قال و
قال ابو عبد الله لا تقولون ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن
دونها جنتان ولا تقولون رجبته واحدة ان الله يقول درجات
بعضها فوق بعضا ثمانية اضعاف القوم بالاعمال قال وقلت لكان
المؤمنين يدخلون الجنة فيكون احدها ارفع مكانا من الاخر فينتهي
ان يلحق صاحبه قال من كان فوقه فله ان يعبط ومن كان تحته لم يكن
ان يصعد لانه لا يبلغ ذالك المكان ولكنهم اذا اجتمعوا ذالك و
اشتبهوا التقوا على الاسرة وعن العلاء بن سينا عن ابي عبد الله ع
قال قلت لكان الناس ينجون مثا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيند
خلون الجنة فيقولون لنا وفيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال
يا اعلان ان الله يقول ومن دونها جنة لا والله لا يكونون مع
اولياء الله قلت كانوا كافرين قال لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا
الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا
النار ولكن بين ذالك ودروى الصدوق في الامالي من طرق الخا
لفين عن ابن عياش عن النبي ص قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة
حمراء على صفائح الذهب فاندقت الحلقة على الصفحة طشت قال
نا على وفي تفسير القمي قال سئل نضر بن الشام الباقر ع عن اهل الجنة كيف

صارت

صارت واياكلون ولا يتغوطون اعطيت مثل في الدنيا فقال ع هذا
الجنين في بطن امه ولا يتغوط وفي الصحيح عن جميل عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وريما امسكوا فقلت
لهم مالكم ربنا ببنيتم وريما امسكتم فقالوا حتى نجيد لنا النفقة فقلت
لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمنين في الدنيا سبحان الله والمحمد لله و
الذال الله والله اكبر واذا قال ببيتا واذا امسك امسكنا ودروى
الصادق ع في الامالي والعياشي وعمره عن الصادق ع عن ابياته امير
المؤمنين ع قال طوبى لشجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من
مؤمن الا وقي دانه عرس منها لا تخطر على قلبه شهوة شي الا انما
به ذالك العرس ولوان راكبا محبها سار في طلقها مادة عام ما خرج منها
ولو طار من اسفلها غراب ما يبلغ اعلاها حتى يسقطه ما الا في
هذا فارغبوا في الامالي عن امير المؤمنين قال ان في الجنة لشجرة
يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق صرجه ملجئة ذوات
اجنحة لا تروى ولا يتول فيركبها اولياء الله فتطيرهم في الجنة حيث
شانوا فيقول الذين اسفل منهم يا رب ما يبلغ بعبادك هذه الكرامة
فيقول الله جل جلاله انتم كانوا يقومون الليل ولا ينامون

١٤٧ ويصومون الثمار ولا يأكلون ويحياهدون العذوق ولا يجنبون
ويتصدقون ولا يجالون وعن الصادق عن ابيه عن رسول الله
قال ان في الجنة عر فاري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
ليسكنها من امتي من طاب الكلام والطعم الطعام وافتر السلام
وصلح بالليل والناس ينام وعن الكاظم عن ابيه عن جده
قالت ام سلمة رضي الله عن رسول الله باي امي المرأة يكون لها زوج
جان فيموتون ويدخلون الجنة لا يهما تكون فقال يا ام سلمة
احسنهما خلقا وخيرهما اهلها يا ام سلمة حسن الخلق ذهب بخيرا
الدنيا والآخرة وروى القمي في تفسيره بسند الصحيح عن الصادق ع قال
طوبى شجرة في الجنة اصلها في امير المؤمنين وليس احد من شيعته الا
وفي داره غصن من اعضانها ورقه من ورقها لينظر تحتها من
من الامم وعند عهده قال كان رسول الله م يكسر بقتل بغاظة م فانكسر
غمايشه ذلك فقال رسول الله ضيا غمايشه اني لما اسري لي العلماء
دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها
فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلتا هبطت الى الارض ^{فقت}
خديجة فقلت بغاظة فانا قبلتها قط الا وحديث واخبر شجرة طوبى
منها وفي الحسن والصحيح عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت
فذلك

فذلك يا ابن رسول الله شوقني قال يا ابا محمد ان الجنة يوجد بها
من ميرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان من الجنة
والا لئلا يوسعون طعاما وشرابا ولا يفتق من عند شيء وان السهر
اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حلل ابيض فاذا دخل
ادناهم راي فيها من الاقوام والخدم والافكار والثمار ما شاء الله
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحد بقية الثانية م
وفيها ما ليس في الاول فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله ان
اعطيتكمنا سئلني غيرها فيقول رب هذه هذه فانا هو دخلها و
عظمت مسرة شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له
راسك فانا فتح له باب الخلد ويرى ما كان فيها قبل فيقول عندنا ^{عف}
مستراة رب لك الحمد الذي لا يحصى اذا مننت على بالجنان والنجني
من الذين قال ابو بصير فيكيت وقلت له جعلت فداك رضى قال يا ابا
محمد ان في الجنة نهرا في حافته جوارف نبات اذا امر المؤمن بحاجة فحجبه
فدفعها وابنت مكانها اخرى قلت جعلت فداك رضى قال المؤمن
يزوج ثمانية عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور العين
قلت جعلت فداك من اى شيء خلقت الحور العين قال من الجنة ويرى
من ساقها من ورا سبعين حلة كبدها مائة وكيدة حماتها قلت جعلت

فذلك الحق كلام سيكتن به في الجنة قال نعم كلام سيكتن به لم يسمع
المخلوق بمثله قلت لما هو قال يقين نحن الخالدات فلا نموت ونحن
النساء فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نقطع ونحن الأحيات
فلا نخطئ في الدنيا ويطوب الله خلقنا له نحن الدواب لو أن
قرن احدنا علو في جوار السماء لا غشي نوره الا بشار وفي ثوابه
عمال عن الصادق ع قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي
النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منا
ديا اهل الجنة اشرعوا فيسرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم
في النار فقال هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم لدخلتموها قالوا
ان احد امانات الله اليوم فرجالنا اهل الجنة والى اليوم فرجالنا
صرف عنهم من العذاب ثم ينادون يا معشر اهل النار ارفعوا رؤسكم
فانظروا الى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤسهم فينظرون الى امانات
ربهم في الجنة وما فيها من النعم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو
اطعمتم ربكم لدخلتموها قال قلوبنا احد امانات خزانة اهل النار
خزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك
قول الله عز وجل اولئك هم الواثقون الذين يورثون العرش وهم
فيها خالدون وروى علي بن ابراهيم في تفسيره لسند كالتصحيح عن النبي
قال

قال من عمل حسن بعمله العبد الا قوله ثواب في القرآن الا صلوة الليل
فان الله له بيت ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله يعاون ثم قال ان الله
كرامته في عباد المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله
المؤمن ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلا
فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لا رواجي شيء تري
على حتى فيقارن لا يستدنا والذي اذا حلت الجنة ما دينا شيئا عليك
احسن من هذا الذي قد بعث اليك ربك فينتدبوا واحدة ويتعطف
بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينهى الى الموعد فاذا اجتمعوا
بجلا هم الزب تبارك وتعالى اي بانوار جلالة واخارجهم وافضل
فاما انظروا الى ذلك خروا سجدا ويقول عبادي ارفعوا رؤسكم
ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة وقد رفعت عنكم الهوى فيقولون
يا رب واي شيء افضل مما اعطينا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم
سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة لسبعين ضعفا مثل ما
في يديه وهو قوله ولد ينام زيد وهو يوم الجمعة ليلة ليلة عزاء
ويوم يوم اذهر فاكروا فيها من التبع والتكبر والتهميل والنساء
على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمن المؤمن فلا يمر بشيء

الا اضاء له حتى ينفذني الى اذواجه فيقول والذي ابا حنا الجنة يا سيدنا
ما دابنا لك فقط احسن منك الشاغة فيقول اني قد نظرت الى نور
ربي ثم قال ان اذواجه لا يغرب ولا يحض ولا يصلي قال قلت
جعلت فداك اني اردت ان اسلك عن شئ اسبحي منه قال سل قلت
في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرة يا امر الله رباحها فتهب فتنثر تلك
الشجر باصوات لم يسمع الخلائق بمثلهما حسنا ثم قال هذا عرض لمن
ترك التماع للفتن في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك
ذلك فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطالع عليها
مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول اوردني ريحا وارداي طيبا
وهو قول الله فلا تعلم نفس ما احصى لهم من قرة عين جزاء بما كانوا
يعملون وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن الباقر قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى
الجنة وقد افعال على ان الوعد لا يكونون الا وكنائنا اولئك
رجال اتقوا الله فاحبهم الله عز وجل ذكره واخصهم ورضي اعمالهم
ضمما هم المتقين ثم قال له ناعلى اما والذي فلق الحبة وبرق التنينة
انهم يخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستبقهم بنوق من فوق
العرش عليها راحل الذهب مكللة بالدر والياقوت وحلوا ثيابها
الا

الاستبرق والندى وخطبها جدد الاذوان تطربهم الى المشرق مع
كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله زفرهم نفا
حق ينقلها الى ابواب الجنة الاعظم وعلى ابواب الجنة شجرة ان الورقة منها
لست تفل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة ترمى
قال فيقول منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط
الشارد لهم للشعر وذلك قول الله عز وجل وستقيم بهم شرابا طهورا
من ذلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة
فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتن ابدا ثم يوقف بهم قدام
العرش وقد سلوا من الافاق والاسقام والحرم البرد ابدا قال فيقول
الجنار رجل ذكره للملائكة الذين معهم احشوا اولياء الى الجنة ولا توفرو
تقوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم وجبت رحمتي لهم فكيف ارا
ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والنيات قال فتسوفهم الملائكة الى
الجنة فاذا امنوا بهم الى ابواب الجنة الاعظم خرب الملائكة الحلقة ضرب عظم
تصير صرير صريرها كل حوراء اعدتها الله عز وجل كما
وليكن في الجنان فينبشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة فيقولون
بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة
ولشرف عليهم ارجاجهم من العود والعين والله مبين فتيان مهابكم

١٥٠ فما كان أشد شوقنا اليك ويقول لفت اولياء الله مثل ذلك فقال
على عدم ما رسول الله ص احبنا عن قول الله عز وجل لهم عزف من فوقها
عزت بما ذا بنيت يا رسول الله قال يا علي فلك عرق بناها الله عز
وجل لا وليا له بالقد واليا قوت والي ترجع سقوفها الذهب بحبوكة
بالفضة لكل عرفة منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك وكل
يده فيها فرش من فوطة بعضها فوق بعض من الحرير والديبااج بالوان
مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله عز وجل
وفرش من فوطة اذا دخل المؤمن الى منزله في الجنة ووضع على
تاج الملك والكرامة ليس حبل الذهب والفضة واليا قوت والذر منظوم
في الكليل تحت التاج قال والبر سبعين حلقة حوى بالوان مختلفة و
ضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ واليا قوت الاحمر
فاذا جلس المؤمن على سريره اهن سريره فرجا فاذا استقر لولي الله عز
وجل منزله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بحجابه لميتمته
بكرامة الله عز وجل افاذ فيقول له خذم المؤمن الوصفاء والو
صايف مكانك فان ولي الله قد انكى على اريكته وزوجه الحواري
تمثيلا له وصايفها قاصد لولي الله قال قال فتخرج عليه ذوقه الحواري
من خيفة لقا تسمى مقبله وحولها وصايفها وعليها سبعون حلقة
باليا قوت

باليا قوت واللؤلؤ والبرجد على من مسك وعنبر وعلى راسها تاج
الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكالان باليا قوت واللؤلؤ شركها باليا قوت
احمر فاذا استمن رضى الله ففتح ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله
هذا يوم تعب ولا مضى فلا تقم انالك وانت في ضيقان مقدار خمسمائة
عام من اعوام الدنيا لا يملنا ولا يملنا قال فاذا فتر بعض القيتور من
غير ملالة نظرا لعنقها فاذا اعلمها فلا يد من قصبت من يا قوت احمر وسطها
لوحة صفحتها دقة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحواري حبيبك
اليك تناهت نفسي والى تناهت نفسك ثم بيعت الله اليه الف ملك ففتح
بالجنة ويزوجونه بالمحور آ قال فيذكر ان الى اول باب من جنانه فيقولون
للملك الموكل بابوا جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا
اليك لفتنه فيقول لهم الملك حتى اقول الحاجب فيعلم مكانه قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنات حتى يبتلى الى ابل
باب فيقول للحاجب ان على باب العرش الف ملك او سلم رب العالمين
لميتوا ولي الله وقد سنا واني اذن لهم عليهم فيقول الحاجب انه يعظم
على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع من رضى الله الخواري قال
وبين الحاجب وبين ولي الله حيطان قال فيدخل الحاجب الى القيم
فيقول له ان على باب العرش الف ملك او سلم رب العالمين

٥١
وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَ فَيَتَقَدَّمُ الْقِيَمَ إِلَى الْخِدَامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ الْخِيَارِ
عَلَى بَابِ الْعَرْشَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ لِيَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَاعْلَوْ
بِمَكَانِكُمْ قَالَ فَيَعْلَمُونَ لِيَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عَلَى وَثْقَى اللَّهِ وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ
لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ
بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَفْتَحُ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْقِيَمَ كُلُّ
كُلِّ مَلَكٍ مِنْ بَابِ ابْنِ ابْوَابِ الْغُرْفَةِ قَالَ فَيَسْأَلُونَهُ سَأَلَةَ الْخِيَارِ جَلَّ وَعَزَّ
وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى الْخُرَاقَةِ قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا مَا يَتَى ثُمَّ رَأَيْتَ
بَيْنَهُمَا مَلَكًا كَبِيرًا يَقِفُ بَيْنَهُمَا ذَلِكَ وَلِئَانِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْبَيْعِمْ
وَالْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ يَتَأَذَنُونَ
عَلَيْهِمْ مَسْأَلَتُهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ
وَالْأَمْثَارُ دَانِيَةً مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ
أُفُوقُهَا تَذَلُّهَا مِنْ فَوْقِهَا مِنْهُمْ يَتَنَازَلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّذِينَ سَبَّ
يُسْتَمِيدُونَ الثَّمَارَ بَيْعِيَّةً وَهُوَ مَتَكِّيٌّ وَإِنْ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْفَاكِهِ لَيَقَانُ
لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ أَنْ قَاطَلَ هَذَا قَبِيلِي قَالَ وَلَيْسَ لِي مِنْ
فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَهْجَاتُ كَثِيرَةٍ مَعْرُوشَاتٍ وَمَعْرُوشَاتٍ وَشَاةٍ وَأَنْهَارٍ مِنْ
خَمْرِ الْخَمْرِ وَفَاءً وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا رَمَى وَلِيُّ اللَّهِ
بَغْدَادَ

بَغْدَادَ أَنَّ بِنْتَ شَيْفٍ لَفَتْهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغَدَاةَ مِنْ عِزْرَانٍ يَحْتَمِي شَهْوَتَهُ قَالَ ثُمَّ هُجَا
فِي حَاتِي مَعَ اخْوَانِهِ وَيَرَوْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَهَيَّجُونَ فِي حَيَاتٍ فِي ظِلِّهِمْ مَعْدُ
فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْعَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْحَبِيبِ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ
سَبْعُونَ رَوْحَةً حَوْلًا، وَارْبَعُ ثَنُوءَةٍ مِنَ الْأَرْمِيَّةِ وَالْمُؤْمِنِ سَاعَةً مَعَ الْحَوَارِ
وَسَاعَةً مَعَ الْأَقْمِيَّةِ وَسَاعَةً يَحْيَى بِنَفْسِهِ مَعَ مُتَكَيِّفَاتٍ يَنْظُرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
بَعْضٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيُعْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَهُوَ عَلَى أَرِيكَهُ وَيَقُولُ الْحَدَّثُ مَا
هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ يَقُولُ لِهَذَا مَهْلِكُهُ حَوْلًا أَمْرًا تَكُنْكَ مِنْ
لَمْ تَدْخُلِ الْبَابَ بَعْدَ أَشْفَتْ عَلَيْكَ مِنْ خِيَمَتِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَدْ تَرْضَتْ لَكَ
وَاحِبَتِ لِقَائِكَ فَلَمَّا رَأَتْكَ مَتَكَيِّفَاتٍ عَلَى سِرِّرِكَ بَلَبْتِمْ حَوْلَكَ شَوْقًا
إِلَيْكَ وَقَدْ تَرْضَتْ لَكَ وَاحِبَتِ لِقَائِكَ فَلَمَّا رَأَتْكَ مَتَكَيِّفَاتٍ عَلَى سِرِّرِكَ
بَلَبْتِمْ حَوْلَكَ شَوْقًا إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي عَشِيَتْ
هُوَ مِنْ بِلَاحٍ تَغْزِيهَا وَصَفَائِهِ وَنَفَائِهِ وَرَقَةٍ يَقُولُ وَلِيُّ اللَّهِ أَنْذَرْنَا
لَهَا فَتَنْزِلُ إِلَى قَبْدَرِهَا وَأَلْفُ وَصِيفَةٍ يَلْبِشُ وَهِيَ بِذَلِكَ تَقْرُلُ
إِلَيْهِ مِنْ خِيَمَتِهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مِنْوَجَّةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَكَلَّةً
بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْزَبَرْجَدِ مِنْ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ بِالْوَانِ خُتْلَفَ
يَرْحُضُ سَاعَتًا مِنْ دَرَاهِمٍ سَبْعِينَ حَلَّةً طَوِيلًا سَبْعُونَ دَفَاعًا وَمِنْهَا
بَيْنَ مَنَكِبَيْهَا عَشْرَةٌ أَذْرَعٌ فَإِذَا أَذِنَ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْخِدَامَ بِفُتَحَاتٍ

١٥٢ الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزيبرجد فينشر فيها عليا ثم
يما نقيها وتعانقه فلا تمل ولا يمل ثم قال ابو جعفر اما الجنان
المدكونه في الكتاب فانتم جنه عدك وجننه الفردوس وجننه نعيم
وجننه الماوى قال وان الله عز وجل جنانا محفوفه ببدنه الجنان
وان المؤمن ليكون له من الجنان ما يحب واشتهى يتغير فيمن كيف يشاء
واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانه اللهم فاذا
قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلب منهم او
امر به وذلك قول الله عز وجل دعويهم فيها سبحانه اللهم وتحتهم
فيها سلام يعني الخدام واخبروه ان الحمد لله رب العالمين يعني
بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والاعلام والشراب يحمدهم
الله عز وجل عند فراغهم واما قوله ولئن لم يرزق معلوم قال
يعلم الخدام فيا توت به اوليا الله قبل ان يسألوه واثاء واما
قوله عز وجل فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشربون شيئا في
الجنة الا اكراما به وروى في الحصال من طرق الخالفين عن جابر
قال قال رسول الله ص مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد
رسول الله على اخور رسول الله قبل ان يخلق الله السموات والارض
بالقضى عام وعن الصادق عن ابيه عن رسول الله ص قال ان الله
عز

عز وجل المخلوق الجنة خلقها من لبنتين لبنه من ذهب ولبنه من فضة
وجعل جيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وثرابها
الزعفران والمسك الا ذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم
قد سعد من يلغنى فقال عز وجل بعثت وعظمتي وجلالي وادفعاي
لا يدخلها مدمن حمز ولا سكير ولا فحاش وهو النمام ولا وثوق وهو
العليطان ولا قلاع وهو الشرطي ولا ذنوق وهو الخنثى ولا خيول
وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى وعن ابو جعفر قال
فان الله ما خلقت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلقت النار من
ارواح الكفار العضاة منذ خلقها الله عز وجل ولعل المراد بالجنة والنار
هذه الجنة الدنيا وفارها للآل ينافى الاخبار المتقدمة الدالة على ان
نعم المؤمنين قبل القيمة في الجنة الدنيا وعذب الكفار في نارها وروى
العمري في تفسير الحسين بن سعيد في كتاب الزهد في قوله نعم يوم نقول لجهنم
هل امتلات تقول هل من مزيد قال هو استفهام اي تقريري لانه وعد الله
النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلات وتقول هل من
مزيد على هذا لا استفهام اي الانكاري اي ليس في مزيد قال فيقول الجنة
يا رب وعدت النار ان تملأها وعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد تملأ
النار قال فيشق الله يومئذ خلق تملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى

١٥٢ لهم انهم لم يروا نعم الدنيا ولا هو مما روي في تفسير النعم عن الجبار
 قال عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لينة من ذهب ولينة من
 فضة وجعل ملاطها المسك وترايبها الزعفران وحضائها اللؤلؤ
 جعل درجاتها على قدر انبات القران فمن قرأ القران قال له اقرء وارق
 ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلان ورجه منه ما خلا النبيون
 والصديقون وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال مثل الذي روي في الجبار
 عبد الله ٣ فقال من اين قلت ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى شجرة
 يتناولها فاذ اكل عادت كهية ما قال نعم ذاك على قيس السراج
 ياتي القاري فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا
 منه سرجا قال اليسوا باكلون ويشربون وزعم انه لا يكون لهم الحاجة
 قال بللى لان غذائهم رفيق لا ثقل له بل يخرج من احبائهم بالعرق
 قال فكيف تكون الحوراء في كل ما الخاها روجها عذراء قال انها
 خلقت من الطيب لا تعثر بها عاهة ولا تخالط جسمها افة ولا مخرج
 في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحمة مائة مرة اذ ليس فيه شيء
 الا حليل مجري قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها من تحتها
 من ورائها قال نعم كما يرى احدكم الدارهم اذا القيت في ماء
 صاف قدرة فيدرج قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعم
 منهم

منهم احدا لا وقد افقد ابنه او اباه او حبيبه فاذ افقدوا لهم
 في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فثايبته بالنعم من يعلم ان حبيبه
 النار يجذب قال ٤ ان اهل العلم قالوا انهم يلبسون زكوة وقال بعضهم
 انظر واقدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعمال
 قال العلامة المجلسي ونعم ما قال كان الترمذي في جواب السؤال الذي
 باعتبار قصور هذه السائل ومع قطع النظر عن الوافية يمكن ان يجاب
 بجواب اخر وهو ان في الشاة الاخرى لما بطلت الاعراض الدنيوية و
 خلصت محبتهم لله سبحانه فهم يربون من اعداء الله ولا يجنون الرمن
 احتبه الله فله يلبسون اجذابا عداة ولو كانوا الاناثهم وابنائهم انفسهم
 كما ان اولياء الله في الدنيا ايضا قطعوا محبتهم عنهم فكانوا محجوبين و
 يقنانونهم بايديهم ويلتذون بذلك كما قال نعم لا تجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية واليه يشير
 قوله ثم يوم يقر الله من الجنة الآية فيمكن ان يكون الاصل في الجواب و
 هذا الوجه ان لضعف عقل السائل اعرض عن هذا الوجه وذكره الوهاب
 الاخرين المواقفين لعقله وفهمه بقله عن غيره والله يعلم وروى النعم في
 تفسيره عن النبي ٥ قال لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة طوبى اصلها في
 دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها قصر من لها واعلاها اسفا

١٥٤
الحلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤخر الفالف سبط في كل سبط
في كل سبط مائة الف حلة لما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان
مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود وعرض الجنة كعرض
السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله يسيرا الى اكب في
ذلك القل مسير مائة عام فلا يقطعوه وذلك قوله تعالى وظل ممدود
واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القريب
منها مائة لون من الفاكهة ثمانية في دار الدنيا وما له ثمر و
سهتم به وما له ثمر ومثلها وكلما يحين منها ينبت مكانها
اخرى ولا مقطوعة ولا ممنوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل
الشجرة تنجر منها الاقداد الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لينة للشاربين وانهار من عسل عسقي
الخير وقد ورد في روايات كثيرة منها في قصر العياشي عن الصادق
عن ابائه انه قد شهد ملاك فاطمة الزهراء جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل في الوقوف من الملائكة وامر الله طوبى فنزل عليهم من حللها و
سندسها واستبرقها ودرها وزررها وباقوتها وعطرها فاخذوا
منه حتى شاموا وما يصنعون به ولقد غل الله طوبى في نهر فاطمة في
دار علي بن ابي طالب وروى العياشي عن ابي ولا قال قلت لابي عبد الله

جعلت

جعلت ذلك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما اكثر الصلوة قد
اقبل على حب الله وهو يسمع الغنا فقال يغنيه ذلك من الصلوة لوقتها
او من صوم او من عبادة من يرضى او صوم يجازيه او ذرية اخ قال
قلت لا يغنيه ذلك من شئ من الخير والبر قال فقال هذا من مخطوئ
الشيطان مغفول له ذلك انتم ثم قال ان طائفة من الملائكة غابوا و
ولد ادم في اللذات والسموات اعنى لكم الخلال ليس لجرم قال قلت
الله للمؤمنين من ولد ادم من يعير الملائكة لهم قال فالتقى الله في
همزة اولئك الملائكة اللذات والسموات كي لا يعيبوا المؤمنين قال فلما
احسوا ذلك من همهم عجزوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك
ربنا الى ما خلقنا له واخبرتنا عليه فافناخنا فان نصر في امر من يبع
قال فترجع الله ذلك من همهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل
الجنة في الجنة اساذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن
لهم فيدخلون عليهم فيلبسون عليهم ويقولون لهم صلوا عليهم
بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والسموات الخلال وروى السيد
طوس عن صفوان في الموثق قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم
القيمة نظروا صفوان خازن الجنة الى قوم لم يزلوا فيقول من انتم ومن
ان دخلتم قال يقولون ايثاك عفا فانا حرم عبدنا الله سلفا دخلنا الله

١٥٥
 نزل وفي الكافي عن النخاطم قال قال لي ابي ان في الجنة نهر يقال
 له جعفر على شاطئيه الايمن درة بيضاء فيها الدقير في كل قطر الف
 قصر محمد وال محمد وعلى شاطئيه اليسرى درة صفراء فيها الف
 قصر في كل الف قصر لاهم وال ابراهيم في الحسن والصالحين
 الجلي قال قلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فمن خير
 حسان قال هو صوامع المؤمنين العارفات قال قلت حور مقصورات
 في الخيام قال الحور هن البيضا المصنعات المندرات في الخيام الدر
 والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون
 دكا عجا حجابا لهن وياقوت في كل يوم كرامته من الله عن ذكره ليبي الله
 عز وجل بن المؤمنين **بيان** المصنعات مستعار من تقييد العري
 وفي بعض النسخ المصنعات اي المصنوعات المستورات وعن الحسن
 ابن ابي قال سئل ابا عبد الله عن قول الرجل للرجل جزاك
 الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا انما في الجنة مخرج من الكوثر
 والكوثر مخرج من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم
 على خافى ذلك الله جزاى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت
 اخرى هي بنو الله تعالى قال فانه خير من خيرات حسان واذا قال
 الرجل لرجل جزاك الله خيرا فانه يعني بذلك تلك المنازل

اعتقها

اعلم الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وفي تفسير فترات ابن القيم
 عن سليمان عن امير المؤمنين ع انه سئل رسول الله ع عن صفته فقال
 التمام فقال ع يا علي بنا هذه القصور ولبنية من ذهب ولبنية من
 فضة ملاطها الملت الاذقر والعنبر حضانها الدر والياقوت تراها
 ان تعرفان كثيرها الكافور في حصى كل قصر من هذه القصور اربعة اقدار
 نهر من عمل ونهر من جمر ونهر من لبن ونهر من ماء مخفوف بالا شجار من
 المرجان على خافى كل نهر من هذه الانهار جهم من درة بيضاء لا قطع
 فيها ولا فضل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها
 من باطنها في كل خيمة شهر مفضل بالياقوت الا حرقوا منها من
 التبر جدا الاضطر على كل شهر حونا سبعون حقة حقا وسبعون حقة حقا
 يرى مح شافها خلف عظمها وجلد لها وحليها وحليها كما ترى
 الحمة الضافية في النجاسة البيضاء مكلمة بالجواهر لكل حونا
 سبعون ذواية كل ذواية بيد وصيف وبيد كل وصيف مخرج
 تلك الذواية يفوح من ذلك المخرج لا يفوح نبار ولكن بعد
 الجبار وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع في
 ثواب التمليل في عشر ذي الحجة قال من قال ذلك كل يوم عشر
 رقات اعطاه الله عز وجل بكل تمليلة درجة في الجنة من الدر

هذا
 من الكوثر
 على حوراته

169 واليا فت ما بين كل درجتين مسير كل عام للكواكب المسرج في كل درجة
مدينة فيها قصر من جوههم واحدة لا فضل فيها في كل مدينة من
تلك المدن من الذر والعقود والعرف والبيوت والفرش والا
وزايج والسرور والحور العين ومن النمارق والقرابي والموايد والخدم
والانهار والاشجار والحلى والحلل ما لا يصيف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اصاب كل شعرة منه نورا وانتدبه سبعون الف ملك
يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى يقبضوا الى باب الجنة فاذا دخلها
قاموا خلفه وهو امامهم حتى يقبضوا الى مدبنة ظاهرها يا قوتة حمراء
وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة
فاذا انتهى اليها قالوا لا يا ولدا الله تدري ما هذه المدينة قال لا نحن
انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هلمت الله عز
وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثواب لك وابشر بافضل من هذا
في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا وروي الشيخان
في الاقبال بسند معتبر عن البرقي قال كنا عند الرضا ع والمجاهدين
ما بهله فذكرنا يوم الغدير فانكم بعض الناس فقال الرضا ع
انني عن ابدي قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ارفقه
في الفردوس لا على قصر النبي من فضله ولبنته من ذهب فيه مائة الف سنة

من

من يا قوتة حمراء وما في الف خيمة من يا قوت اخضر قرابة المسك والعنبر فيلذة
انها من من جوه من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حوالية اشجار
جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من لؤلؤ وجميعها من يا قوت تصوت
بالوان الاصوات فاذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السما
يتحور الله ويقدر سونه ويملأونه تطاير تلك الطيور فقع في ذلك
الماء وتجمع في ذلك المسك والعنبر فاجتمعت الملائكة طارت قنفص
ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليهتدون نثار فاجتمعوا فاذا كان
آخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى امرائكم فقد امنتم للخطا والذل
الى قابل في مثل هذا اليوم تذكروا لحدود علي وفي الكافي عن النبي ع
قال من قال لا اله الا الله عزت له شجرة في الجنة من يا قوتة حمراء امن بها
في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج والطيب دجاجة من
المسك فيها امثال ثدي الابرار تغلوا عن سبعين حلة وفي الاما
الصدوق عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص ليلة اسرى في
السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على دروة
من درائيك الجنة فوالذي سقر جملتي فانطلقت بنصفين فخرجت منها
عوراء كان اشقار عينيها مقادير النور فقالت السلام عليك يا
احمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك

١٥٧
يا محمد فقلت من أنت رحمتك الله قالت انا الواسطة المرحومة خلت في النار
من ثلاثة انواع اسفل من المسك واعلاى من الكافور ووسطى من
العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقت لان
عمتك ووزيك ووزيرك على بن ابي طالب ع وفي كتاب الاله خضام
عن جابر عن الباقر ع قال ان ارقب تبارك وتعالى يقول ادخلوا الجنة
برحمتي وانجوا من النار بعقوبي وتقتسموا الجنة باعمالكم فخرجوني
لا تزلنكم راد الخلود ودار الكرامة فاذا دخلوها صادوا على طول
ادم شين ذراعاً وعلى ملك عيسى اى شيا به وثلاثاً وثلاثين سنة
وعلى لسان محمد ع بالعزيمه وعلى سورة يوسف فى الحبس عاير
وجوهكم النور وعلى قلب ايقوب فى السلامة من الغل وعنه ع قال
ان الجنان اربع وذلك قول الله ولين خاف مقام ربه جنات
وهو الى حل هجير على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر معاً
ربه فيذعها من مخاضه فهذه الاية فيه فهنا فان جنات المؤمنين
والثابقين اما قوله ومن دونها جنات يقول من دونها وفى الفصل
وليس من دونها فى القرب وهما اصحاب البهيم وهى جنات النعيم
وجنات الماوى وفى هذه جنات الاربع فواكه فى الكثرة كوري
الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع خايط محيط بها طوله
خمسمائة

خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة در ولبنة ياقوت وملا
المسك والزعفران وشرفه نورتيلا لا يرى الرجل وجهه فى الخايط وفى الخايط
ثمانية ابواب وعلى كل باب مصراعان عرضهما كخضر الفرس الجواد سنة وعنه
قال ان ادخل الجنة دخاها فضة وتراها الورس والزعفران وكسها
المسك ورضها الذر والياقوت وعند ع ان اسرها يعنى سرها من مدو
ياقوت وذلك وذلك قول الله على سر موضونه يعنى وساط السر موضونه
الذر والياقوت موضونه عليها الحجال والحجال من در وياقوت اخضر من الريش
والين من الحرير وعلى السر من القرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا
بعضها فوق بعض وذلك قول الله وفرغ من فرعة وقوله على الارائك ينظر
يعنى بالارائك السر والموضونه عليها الحجال وعنه ع وقال قال رسول الله
م ان انما الجنة تجري في غير اخدود اى بدون الخنادق فى الارض اشده
بياضاً من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد بين النهرين اذقرو
حصاه الدر والياقوت تحرى في عيونهم وانهاره جث ليشتمى ويريد في
جناته ولما الله فلو اضاف من فى الدنيا من الجنة والانس لا وسعهم طعاماً
وشرباً وحللاً وحلياً لا ينقصه من ذلك شئ وعنه ع قال قال رسول الله
ان تحلى الجنة جذعها ذهب كحمر وكربها زبرجد اخضر وشمارها نخل ووا
بيض وسعفها خضر ورطبها اشده بياضاً من الفضة واحلى من العسل

١٥٨
 الذين من الذين ليس فيه من عجم طولا لعذق اثني عشر ذراعا منصودة من
 اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وذلك قول
 لا مقطوعة ولا ممنوعة وان رطبها لا مثال القلال وموزها ومسانها
 امثال لدني وامناطهم الذهب ومجاوهم الدر وعنه قال ان اهل الجنة
 جرد من مكملات مطرفين مسورين مخمدين ناعمين محبوبين مكرمين
 يعطونهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب ويجدد لذة غذائه مقدار
 اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البر الله وجوههم
 النور واحببهم الحرير بيضا الالوان صفرا الحلي خضر الثياب وعنه عن اهل
 الجنة جهنم فلا يموتون ابدا ولا يفتنون ولا ينامون ابدا ولا يفتنون
 فلا يفتنون ابدا ويفرحون فلا يفرحون ابدا ويفرحون فلا يفرحون
 ابدا ويكفون فلا يكفون ابدا ويفكفون ولا يفتنون ابدا ويجردون
 ويسرون ابدا ويباكون فلا يبكون ابدا ويرون فلا يرون ابدا
 ويكفون فلا يكفون ابدا ويكفون ابدا ويكفون ابدا ويكفون ابدا
 لدن محلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة وائمة الذهب ابدا متكفون
 على سر ابدا على الارض لا يفتنون ابدا قاتلهم القينة والتليم من الله
 ابدا مثل الله الجنة برحمته الله على كل شيء قدير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان اهل الجنة منزلة من الشهداء من لثني عشر الف زوجة من

للخمر

الخمر والعين واربعة الاف بكر واثني عشر الف يث تخدم كل زوجة
 منهن سبعون الف خادم عزان الخمر والعين يضعفهن بطون على
 جناعتهم في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديتن او سنا عنها اجتمعن
 اليها يصون باصوات الاصوات اهل منها ولا احسن حتى ما يبقين في الجنة
 شيء الا اهنه لحن اصواتهن يقين الا عن الخالدات فلا يموت ابدا
 عن الثغرات فلا يموت ابدا وعن الراضيات فلا تخط ابدا وعنه
 الراضيات قال الجنة محرمه على الانبياء حتى ادخلها ومحرمه على الامم
 كلها حتى يدخلها شيخنا اهل البيت والقبائل ذلك اكثر من ان
 تحصى واسمع من ان تستقصي رزقنا الله وسائر المؤمنين الوصول
 اليها والى اليقين بها خاتمة التبعين بمحمد وآله الطاهرين **الفصل الثاني**
 في بيان بعض صفات النار وخصائصها وعقوباتها اعمدنا الله
 منها وسائر المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين قال الله تعالى والقول النار
 التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فالشهور بين المفسرين
 انها حجارة الكبريت لانها اخر شيء اذا حيت وقيل المراد بها الان
 صنم الممونة من الحياكة كقولهم انكروا ما يعبدون من دون الله حسب
 جهنم وقيل ان اجسادهم تنقى على النار بقايا الحجارة التي توقد بها
 النار بتبقيته الله اياها كقولهم قلنا نضجت جلودهم بدلناهم جلودا

الزكاة

١٥٩
غيرها ليدفوا العذاب وقال نعم ان المناقب في الذل والاسفل من
النار وقال نعم ان الذين كفروا لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معهم ليقنوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم
وقال نعم والذين الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيضربهم
بعذاب اليم يوم يحسب عليهم ما في ثاجهم فلكوى لاجابهم ووجههم
ظهورهم هذا ما كنتم تلافونكم فذوقوا ما كنتم تكفرون وقال نعم
انا عندنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقا وقال نعم والذين
كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصير ما
في بطونهم والحباد ولهم مقامع من حديد كلما اءادوا وان يخرجوا
منها من غير اعذار فيها وذوقوا عذاب الحرق والانيات في ذلك
سبيلهم منها وروى العياشي عن جرير عن الباقر ع قال ان
الكفار والمركبين يعبرون اهل التوحيد في النار ويقولون ما
رأى توحيدكم اعنى عنكم شيئا وما نحن وانتم الا سواء قال فيا
لهم اوبى نعم فيقول للملأ فلكم اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله و
يقول الله انا ارحم الراحمين اخر جوارحهم فيخرجون كما يخرج ال
الفراش

الفراش ثم قال ع ثم مدت العمد واوصد عليهم وكان والله الخوف
وروى القمي في تفسيره عن ابي بصير في الحسن والصحيح عن الصادق ع
قال قلت له يا بن رسول الله خوفي فان قلبي قد ليتمى قال يا ابا
محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى النبي ع وهو
قابط وقد كان قبل ذلك يحس وهو متبسم فقال رسول الله يا
جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت مناخ النار
فقال وما مناخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
امر بالنار فتفتح عليها الفعام حتى يصفى ثم تفتح عليها الفعام حتى
احمر ثم تفتح عليها الفعام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة لوان
قطرة من الصبر فطرت في شراب اهل الدنيا المات اهلها من نيرانها
ان خلقت من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا
لذات الدنيا من حرها ولوان سرايا من سرايا اهل النار علق
بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريح قال فيكون رسول الله
ع وبكى جبرئيل فنجى الله اليها ملكا فقال لها ان ربك ايقنك
السلام ويقول قد امنك كما ان تديننا اعدنا عليه فقال ابو
عبد الله ع فنادى رسول الله ع جبرئيل متبهما بعد ذلك ثم
قال ان اهل النار يغطون النار وان اهل الجنة يغطون الجنة

والنعم وان جثم اذا دخلوها هو وانها مسير سبعين عاما فاذا بلغوا
اعلاها اتوا بمقام الحديد هذه حالهم وهو قول الله عز وجل طائفة
اذا دوا ان يخرجوا منها من غم اعبدوا فيها ووقوا عذاب الجحيم ثم
تبدل جلودهم على الجلود التي كانت عليهم قال عبيد بن ابي اسحق
قلت حبي جسر وفي امالي الضدوق عن عمرو بن ثابت عن الباقر
قال ان اهل النار يتعاضدون فيها كما يتعاضدون الكلاب والذئب
متايلون من اثم العذاب ما ظنك يا عمر بقوم لا يقضي عليهم فيوتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها عطاءش فيها جبايع كليلية ابصارهم حرم
بكرهم على مسودة وجوههم خاسئين فيها فادمن مغضوب عليهم فلا
يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم في النار يسبحون ومن الجحيم
ويسبحون ومن القوم ما يكون ويكلا بيب النار يحيطون وبالقعق
يسبحون والملائكة الغلاة الشداد لا يرحمون منهم في النار يسبحون
على وجوههم ومع الثباين يقرنون وفي الامثال والا غلال رصد
يصعدون ان دعوا لم يجيب لهم واستلوا حاجة لم تقض هذه
حال من دخل النار وفي الامثال عن الصادق عن ابيه عن جده
قال ان للنار سبعة ابواب يدخل منه فرعون وهامان وقارون
وابواب يدخل منها المشركون والكفار من لم يؤمن بالله طرفه عين
وابواب

وابواب يدخل منه بنو امية لهم خاصة لا يؤمنهم فيه احد وهو باب
الظلم وهو باب نصر وهو باب الهاوية تروى بهم سبعين حريقا وكلما
هوى بهم سبعين حريقا فان بهم خربة قد فت بهم في اعلاها سبعين
حريقا ثم تروى بهم كذلك سبعين حريقا فلا يزالون هكذا خالدين
مخلدين وباب يدخل منه مقتصونا ومحاربونا وخاذلونا وانه اعظم
الابواب واشدها حرا **ايضا** لعل الظاهر في قوله وهو باب الظلم
راجع الى جنس الباب وتكون غير باب بنى امية او هي لهم ايضا التمس
السبعة اذ انهم لم يعبد جميع الابواب بل عد معظمها وهي هذه الا ان
او ان باب بنى امية منقسم الى ملك الابواب ولم يذكر الباب السابع
لما اول الناس لظهوره او ان تلك الثلاثة اسماء لتلك الابواب الثلاثة
على اللف والنشر في معاني الاخبار سئل الصادق عن معنى الفتق
فقال صدع في النار فيه سبعون الفتق او في كل دار سبعون الفتق
بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الفتق سم لا بد
لاهل النار ان يروا عليهم وروى عن الصادق قال ان فارق
هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفيت سبعين مرة بالماء
ثم التمت ولولا ذلك ما استطاع ادى ان يطبقها وانه ليوث بها
يوم القيمة حتى توضع على النار فتخرج صرخة لا يبقى ملك مقرب

ولا ينجي من سلاسل الاجساد على كسبه فترى من صرختها وعن الباقين
قال ان في جهنم لواد يقال له عناق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر
كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت كل بيت ثلاثون وثلاثمائة عقيب
في جهة كل عقيب ثلاثون وثلاثمائة قلعة ثم لواد عقيبها منها ثقف
سمها على اهل جهنم لو سمعتم سما وفي قصر القتي في قوله نعم لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان الله جعل هنا سبع درجات
اغلاها المحجم يقوم اهلها على الصفات منها يغلى او مختم فيها
كغلاء القدر بنا فيها والثانية نظى نراة التوى مدعو من ادبر
تولى وجمع فادى والثالثة سقر لا تبقى ولا تاند لواحة للبشر
عليها تسعة عشر والواحة الحطة ومنها يشور شهر كالعصر كانهما جملة
صفر يذوق كل من صاها لهما مثل الحمل فلا يموت الروح كلما صا
مثل الحمل فلا يموت الروح كلما صا مثل عادوا مثل عادوا والخاصة لها في
فيها ملا يدعون يا ملا لك اعفنا فاذ اغاثهم جعل آتية من صفر
من نار فيها صديد ماء يبيل من جلودهم كانهم مهمل فاذا وضع
ليشربوا منه تناقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و
سأستمر نققا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما

احرق

احرق جلدة بذل جلدا غيره والثامنة هي السبعة فيها ثلثمائة
سرادق من نار وفي كل سرادق ثلثمائة قصر من نار وفي كل قصر ثلثمائة
بيت من نار وفي كل بيت ثلثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من
نار وعقارب من نار وجوامع من نار وجميع سلاسل من نار وهو الله
يقول الله انا عندنا للكاثرين سلاسل واغلا لا وسيعر والثانية بعجم
وفيها القلق وهو جيتي جهنم اذا فتح اسعر الناس سعرا وهو اسد النار
عذابا واذا صعدوا الى في قوله نعم سار هقه صعودا من جبل من صفر
من نار وسط جهنم واما انا فما هو وار من صفر هذا يحرق حول الجبل
وهو اسد النار عذابا **بيان** الصفا الحو الصلبي الضخم الذي لا ميت
والجوامع جميع الجاسعة وهي الغل وفي الخصال من السحرة عن النار عن الكا
قال يا اسحر ان في النار لواد يقال له سقر لا ينفذ من خلقه الله
لو ان الله عز وجل له في النفس بقدر يحيط لا تحرق ما على وجهه لا
رضوان اهل النار ليتعودون من حر ذلك الوادي ونفسه وقدره
وما اغلا الله فيه لاهله فان في ذلك الوادي الجبل يتعود جميع اهل
ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونفسه وقدره وما اغلا الله فيه لاهله
وان في ذلك الجبل لشعبا يتعود جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك
الشعب ونفسه وقدره وما اغلا الله فيه لاهله وفي ذلك الشعب لقلبيا

١٩٢٠
يتعوز جميع اهل ذلك الحبل من خرد ذلك القلب ومنتد وقتد
وما اعتد الله فيه لاهله وان في ذلك القلب حية يتعوز جميع اهل
ذلك القلب من حيث تلك الحية ومنتد وقتد وما اعتد الله
في اينها من التمس لاهلها وان في جوف تلك الحية لصادق فيها
خمة من الاعم الشالفة واثان من هذه الامة قال جعلت فداك
ومن الخمة قال فاما الخمة فقايل الذي قتل هابيل وعزود الذي
حاج ابراهيم في دينه فقال انا احب واميت وفرعون الذي قال انا
ربكم الاعلى ويهود الذي هو الياس وبولس الذي نصر النصارى
ومن هذه الامة اعلم ان اى الاول والثاني اشار الى قوله تعالى
عرب استذكروا ونفانا وفي تفسير القمى قال امير المؤمنين ع واما اهل
المعصية فخذ لهم في التامنا وثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبراجنا وهم سرايل القطران وقطعت لهم مقطعات
من النار هم في عذاب قد استند حرة ونار قد لحق على اهلها
فلا يفتح عنهم ابدا ولا ينقضى عنهم عمل ابدا مستند واما
ابدا جديدا لا الدار واليه فتقى ولا لجال القوم تقضى ثم حكى نداء
اهل النار فقال وفاد وانا ما لك ليقتض علينا ربك قال اى موت
فينقول مالك انكم ما تكون وعن الصادق ع قال ان في النار لنا
يتعوز

من النار
على النار
مجايد

يتعوز منه اهل النار وما خلفت الا لكل متكبر جبار عبيد ولكل سر
شيطان مرديد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وكل فاسد لا يتحيد
وقال انما هون الناس عذابا بايوم القيمة لوجل في خضاض من نار
لغلان من نار وشه اكان من فاد يغل عنها دماعة نحا على الرجل الى
القدر من الخاس ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار
احدا هون عذابا منه وفي رواية قال لفلان جنتي جهنم يتعوز اهل
النار من شدة حرة سئل الله ان ياذن له ان يتنقى فاذن له فتنقى
فاخرج جهنم قال تنقى ذلك الجنب ضد وفي من نار يتعوز اهل النار
من خرد ذلك الضد وق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من
الذين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن ادم الذي قتل
اخاه وفرعون ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى
الذي اخذ العجل والذي هو داليهود والذي نصر النصارى اى
دينهم وحرفه وابدع فيه اما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني و
والثالث والرابع وصاحب الخواص اى ذو النونية وابن مريم وروى
الصادق ع قال لا ملأى وثواب لا لعمال عن الصادق ع عن ابيه عن رسول
قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون من الجحيم
الجحيم ينادون بالويل واليبس يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال

مري

١٩٣
هؤلاء الاربعة قد اذنا على ما بنا من الادي شريل مغلق في ثابوت
من حجر ورجل حجر معانته ورجل لبيبل قوه فيما ودما ورجل ما كل
لحمه فيقبل لصاحب الثابوت ما بال الابعد قد اذنا على ما بنا
من الادي فيقول ان الابعد قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد
لها في نفسه اذاء ولا وفاء ثم يقال الذي حجر معانته ما بال الابعد قد
اذنا على ما بنا من الادي فيقول ان الابعد كان ايماني اي اصاب
البول من حبيده ثم يقال الذي لبيبل قوه فيما ودما ما بال الابعد
قد اذنا على ما بنا من الادي فيقول ان الابعد كان يا كل لحم الناس
بالغيبه ويمشي بالتميمه وفي الامالي عن جابر عن النبا عن قال ان
عبدا ملك في النار سبعين خريفا والحريف سبعون سنة ثم انه سئل
عن رجل يحب محمد واهل بيته النار جهنم قال فاجب الله الى
جبرئيل ان الهبط الى عبدك فاخرجه قال يارب وكيف لي بالهبط
في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال فارت
فاجب على موضعها قال انه في جيب من جحيم قال فهبط في النار فوجد
هو معقول على وجهه فاخرجه فقال عن رجل يا عبدك كم ليبت تناسدا
في النار قال ما احصيته يارب قال اما وعزتي لولا ما سئلتني به
لا طلت هو انك في النار ولكنته ضم على نفسي ان لا ليبتني عبد عني

محمد واهل بيته ان ان غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت
لك اليوم وفي الخصال عن النبي ص قال تكلم الناس يوم القيمة ثلاثه
امرا وقاريا وذا اثره من المال فيقول للاصمعيان وهب الله له
سلطانا فلم يعبد قتروره كما يزود الطير حب السمسم ويقول للعا
يا من تزين للناس وبارك الله ما لم احي قتروره ويقول للغني يا من
وهب الله له دنيا كثيرة واسعه فيغني وسئل الفقير الحقير البير قرضا
فابى الا بخله قتروره وروى الشيخ في الامالي عن امير المؤمنين ع
في كتابه الى اهل مصر في وصف النار تعرها بعد وحرها شديد و
شرها صديد وعذابها جديد ومقامها جديد لا يقر عذابها ولا
يموت ساكنها واوليس فيها رجعة ولا تنفع لاهلها دعوه وروى السيد
بن طاووس من كتاب زهد النبي ص عن ابي جعفر احمد العمري عن علي ع ان
النبي ص قال والذي نفسي بيده لو ان قطر من القوم قطرت على
جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف
يمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو ان قطر من عسلين قطرت على
جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف
يمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو ان مقععا واحدا ذكره الله
في كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين

وما اظا فته فكيف بمن هو طعامة والذي نفسى بيده فلو ان قطرة
من غلبلين قطرت على جناب الارض لساخنها يقع عليه يوم القيمة
في النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الآية على النبي ص وان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
النبى ص بكاء شديدا ونكت اصحابه لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل
وله لم ينطع احد من اصحابه ان يكلمه وكان النبي ص اذا راي فاطمة تفرح
بها فانطلق بعض اصحابه الى باب بيتها فوجد بين يديها شعرا وهي
تطحنه ويقول وما عند الله خيرة وان بقي فلم عليها واخبره الخبير النبي
ص وبكائه فنهضت والفت لبثمة لها خلقه قد خطبت اثني عشر مكانا
التي قل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الثملة وبكى وقال واخرنا
ان قصر وكري لقي السندس والحري وابنة محمد ص عليها ثملة من
خلقها قد خطبت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي ص
قالت يا رسول الله ان سلمان يعجب من لبابي فوالذي بعثك بالحق
ما لي ولعلي منذ حمى سنين لا املك كبشي يغلف عليه بالهتار
يعبرنا فانا كان الديل اقرب شاة وان رفقتنا لمن ادم حشوها ليف
فقال النبي ص يا سلمان ابني لقي الحبل السوابق ثم قالت يا ايت ما
الذي ابكاك فذلك لها لما نزل به جبرئيل من الانبياء المتقدمين

قال

قال فسقطت فاطمة عر على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل
النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لا اهلى فاكلوا الحبي ونفروا
جلدي ولما سمع بذلك النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في الغفار
ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولما سمع بذلك النار ثم وضع على عر
يده على راسه وجعل يبكي رسول واسفاه واقله فاداه في سفر البقرة
يذهبون وفي النار يترددون وبكلا يبدل النار يخطفون مرضى لا يعادونهم
وجرحى لا يدوي جرحهم واسرى لا يفك اسرهم من النار يا كلون وفيها
يشربون وبين اطباها ينقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات
النار يلبسون وبعد معانقة الانواج مع الشياطين مقرنون وفي العجوة
السجادة في الدعا بعد صاوة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار تملطن
بها على من عصاك وتحدث بها عن صدق عن رضاك ومن نار توهبها
ظلمة وهيئتها اليم ويبعد عنها قريبا ومن نار ياكل بعضها بعض ويحول
بعضها على بعض ومن نار قدز العظام ومهما وضعها وتسقى اهلهما
جسمها ومن نار لا تبقى على من تضرع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا
تقدر على التفتيف عن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكاها باجرها
لديها من اليم التكال وشديد الويال واعوذ بك من عقاربها الفائرة
افزلهما وجناهما الضالقة بانياها وشرابها الذي يقطع امعاء وقتل

سكانها ويترج قلوبهم وفي كتاب الاختصاص الصادق عن ابي ابي
امير المؤمنين ع قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قلب فانا
ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال له تقول هذا يا امير المؤمنين
فوالله لا احده شاك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث انه لما
هبطت نجفاني الى السماء الرابعة قادت الهوى وسيدى ما احببت
خلقها هو اشقى منى فانطلق بي ماله الى النار فرفع الطبقة الاولى
فخرجت نار سورا اظلمت انها قد اكلتني واكلت ماله فقال لها اهدي
هذه ثم انطلق بي الى الطبقة الثانية فخرجت نار هي اشد من تلك سورا
او اشد حمى فقال لها اهدي فخذت الى ان انطلق بي الى السابع
كل نار يخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار اظلمت انها قد
اكلتني واكلت ماله وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على
عيني فقلت مرها يا ماله فخذ والاحد فقلت فقال انك لن تخذلي
الوقت المعالوم فامرها فخذت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل
الذين معقلين بها الى فوق وعاني رؤسهما قوم معهم مقام مع النيران
يقومون بها فقلت يا ماله انك من هؤلاء فقال او ما قرأت على ساق
العرش وكنت قبل فراقه قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته ونصرته يعني فقال هذان عذراؤك وظالمات

وفي

وفي نوادر الوندقي عن الكاظم عن ابياته عن رسول الله قال ان اهل
اهل النار رغايا قال الله كان يطعم الطعام وفي الكافي عن الوصافي
عن الباقر ع قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فوقع به هرب منه
الى ادواته فقتل رجل من اهل الشرك فاطلعه وادفنه واصله
فلما حضر الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزى وجعل له لوكا
في جنح مسكن لا سكنك فيها ولكنها محرقة على من مات في شركها
ولكن يا ابا الهديديه ولا توفيه ويؤتى بهزقه طريق النار قلت من ا
الجنة قال من حيث شاء الله وانظر ان لفظ الجبر لا يقيد به لى لا يحجب
كما في ايات الجبر وضممت وروى الصدوق بسند حسن عن الكاظم ع
قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جبار كان يرقى بالوث
ويؤتيه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار
مرطبين وكان يقبض جرحها ويأبته الرقى من عجزها وقيل له هذا بما
كنت تدخل على ينادك المؤمن فلان ابن فلان من الرقى ولوليد
المعروف في الدنيا وفي هذين الخبرين دلالة عن ارتفاع العذاب عن
بعض الكفار الذين عملوا عملا حسنا فلا يعبد تخصصي ما دل على عدم
تخفيف عذاب الكفار بهما او يقال بان مجرد كونهم في النار وعذاب
لهما وان لم يزد لهم وان لهم فيها نوعا من العذاب غير الاحتراق

٤٤
كالازعاج والتخوف والله العالم وفي الحصال عن علي قال ان
في جهنم دوى تلحق حشا افلا تساوون ما طعمها فطيل له وما طعمها
يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الضعفة والجبالة
الظلمة والورث الحنونة والعرفاء الكذبة وان في التامل يد يقال
لها الحنونة فلا تساوون ما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناس
وقال امير المؤمنين في التبع واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
على النار فارجوا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
فرايتهم يرجع احدكم من الشوكة نصيب والعثرة تدعيه والوطأ يخرقه
فكيف اذا كان بين ما يقين من نار صحيح جرد قريتين شيطان اعلمتم
ان ما لك اذا عقيب على النار حطم بعضها بعضا الغضب وان ارجوها
توثبت بين ابوابها جرحا من زجرته ايها اليقين اعني الشيخ الكبير الذي
قد هزغ العترة الشيب كيف انت اذ القمت اطواق النار
بعظام الاعناق وتثبتت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فانه
الله معشر العباد وانتم سالمون في الصفة قبل السقم وفي الصفة
قبل الضيق فاسعدوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق بها ثمتا
وفي تفسير القمي في الصحيح او الحسن عن الصادق في خبر المرح قال قال
النبوي سمعت صوتا افرغ فقال لي جبريل اسمع يا محمد قلت نعم

قال

قال هذه صفة قد فتها عن سفر جهنم منذ سبعين عاما هذا حين
استقرت قالوا فما صنعك رسول الله ص حتى قبض قال فضع جبريل و
صعدت حتى دخلت سما الدنيا فلما لقين ملك الا وهو ضاحك
مبشر حتى لقين ملك من الملائكة له ارضها اعظم حسنة في النظر
الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ارضه
الا بشرا ما ديت من ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبريل قال
قد فرغت منه فقال يجوز ان تفرج منه فكلنا يفرج منه ان هذا ما
لن خائف التامل يصحك قط ولم يزل منذ ولده الله جهنم يزاد كل يوم
غضبا وخطا على اعداء الله والاهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو
ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد لك لضحك اليك
ولكنه لا يضحك فلت عليه فزاد السلام على والمبشر بالجنة فقلت
لجبريل وجبريل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الاقوام
ان يرمي النار فقال له جبريل يا مالك ارحم النار فكشف عنها
غطائها وفتح بابها منها فخرج منها لهب شاطع في السماء وفارت
حتى ظلمت ليثنا ولاني ما ديت فقلت لجبريل قل له فليز علينا
غطائها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت
منه الخبير وفي تفسير القمي عن الصادق وقد سئل عن قوله تعالى

يوم الحشر قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة
في الجنة واهل النار وفي النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل
تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فينطق بالموت في صورة
كثير الملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشر فوا وانظروا
الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال ليا اهل الجنة خالود
فلا موت بدا ويا اهل النار خالود فلا موت ابدا والاختيار في ذلك
كثير وفيما ذكرناه كفاية لن تنسبه وتذكرنا بقلنا ان الله من العظمة
ودفعنا اليقين بمحمد وآله الطاهرين وقال الصدوق في العقائد
في النار انها داوا لهوان وداوا لنظام من اهل الكفر والعصيان ولا
يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المدينون من اهل التوحيد
فانهم يخرجون بالجنة التي تدركهم والشفاعة التي تسألهم وروى
لا يصلي احد من اهل التوحيد في النار الا دخلوها وانما قيل
الا انه لم عند الخروج منها فتكون تلك الام حراما بما استقبلهم
وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقلا لا يقضى عليهم
فيوقوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يدعون فيها بردا ولا شرابا
الا صهيما وغشاقا فاذا استطعموا اطعموا من التي قوم وان استغافوا
اغثوا بالمال وكما اهل الشوى الوجوه يئس الشراب وسأوت مرتقا
ينادون

ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا منها فاننا ظالمون
فيسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخرجوا فيها ولا تكلون وفاد
يا مالك ليقض علينا دينك قال انكم ماكثون وروى انه يامر الله عز
وجلهم حال الى النار فيقول لئلا ذلك قبل النار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمضون الى المساجد ولا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعون
الى بالدعاء ولا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن
ولا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبحون الوضوء فيقول مالك يا
اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقبل لنا خلدنا
ثوابكم من علمكم له وقال الشيخ المعين في شرحه واما النار فهي دار
من جهنم لله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرقه بمعصيته الله تعالى
لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافر
وقالهم فاندركم نانا قلظي لا يصلها الا الا متقى الذي كذب
تكون يريدهم بالصلى هنا الخلود فيها وقال عمران الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم نارا وقال عمران الذين كفروا لوان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليقصدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
الانبياء وكل اية تنقذ ذكر الخلود في النار فاما ما في الكفار دون
اهل المعزة بالله بدليل العقول والكتابات المسطورة والخبر الظاهر

المشهور والجماع السابق لاهل البدع من اخطاب الوعيد ثم قال
و ليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجحد من هو
مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن خالف اصول
الايمان من المحدثين الى قبيلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله ان
اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر بربول الله جاهل بالله وان
كان فهم من يعرف بتوحيد الله ثم يقطا هربا يومهم المستضعفين
ان له معرفة بالله نعم وقد قال الله نعم ومن يؤمن بربه قله
مجان ولا دهقا فخرج بذلك المؤمن من احكام الكافرين وقال
وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم الآية فتفى عن كفر
ببنو الله الايمان لم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال
وقال نعم وقالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله
وهم ضاعرون فتفى الايمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم
بالكفر والضلال انتهى تبديل يشتمل على تحقيق مرام ورفع مكوك
واوهام اعلم انه للخلاق بين كافة المسلمين في ان الكفار الذي
لا تمت عليهم الحجة بخلاف في النار وفي العذاب وقد نظا فرت
بذلك الايات وتواترت به الروايات عن النبي صلى الله عليه واله
بل هو ضروري الدين لا خلاف فيه بين احد من المسلمين الى ان انتهت
النوبة

النوبة الى بعض من شغل الاسلام من المتصوفة والمتفلسين فتركوا
التمسك بكتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه ونسبه رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا
بوحى واستبدوا باوهامهم الفاسدة وادانهم الكاسدة فترعوا
ان الكفار وان كانوا مخالفين في الشار الى ما لا نهاية له الا ان
عذابهم لا يبدل من انقطاع وذوال فتكون النار عليهم بردا وسلاما
بعد ذلك واول من فتح هذا الباب فيها اطلق في الدين العربي فقال
في الفتاوى بولسنى منصوص الحكم واما اهل النار فاعلموا النعيم
وكان في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان
تكون بهدا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعم اهل النار بعد
استيقاظ الحفوف نعيم خلد الله حين القي في النار وقال في القصر الانجيل
الشاة بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والمضرة الالهية نطلب الشاة
المجود بالذات فيدنى عليها بصدق الوعيد لا بصدق الوعيد بل بالثبات
ولا تخين الله مخلف وعده وسله ولم يقل وعيد بل قال وتجاذ
عن سبائهم مع انه توعد على ذلك وصرح بذلك ايضا في الباب الثاني
والثمين من الفتوحات وفي الباب الخامس والثلاث مائة منها ولا
بد من حكم الرحمة على الجميع ان اهل الجنة والنار ثم قال ولا يلزم تمت

١٥٩ كان من اهل النار الذين يعرفون ان يكونوا معذبين فيها فان
اهلها وعمارها ونحو ثمنها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات و
الحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد
منها يكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها ولا يموت فيها
ولا يحيى وكل من الفموطه كان به مسرورا واشد العذاب بها
دقة الوطن ولو فار النسا اهلها لتعذبوا ما عذبوا به عسا اهلوا
له وان الله قد خلقهم على شانه تالف ذلك الوطن فعمت الدار
وسبق الزحمة الغضب وسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم
الراحمين كما قال عز وجل قد وجدنا في نقوسنا ممن جيلهم الله
على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لا
ذالوا صفة العذاب من العالم وقد قال نعم عن نفسه انه ارحم الراحمين فلا
يشك انه ارحم منا خلقه فكيف يسر مد العذاب عليهم وهو بهذه
الصفة العامة ان الله اكرم من ذلك ولا يثما وقد قام الدليل
العقلي على ان البارى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات
وان كل شيء جابر بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون
في اختيارهم انتهى ملخصا وتبعه على ذلك القسري وعبد الله
الكاشي وغيرهما والنجيب من المحقق الفيلسوف الشاربي والمحقق
المحدث

المحدث الكاشي حيث تبعه على ذلك في الاسفار وعين اليقين
والمعارف وقد استقصينا كلامهم في كتابنا مصابيح الانوار
في حل مشكلات الاخبار واستند بعض هؤلاء في ذلك الى حديث
عاصي مقطوع مرسل وهو سياتي على جهنم زمان يثبت في قعرها الحجر
ومارواه البغوي في معالم التنزيل عن ابن مسعود قال لياتين
على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما ملئون فيها احقا
هذا خلاصة ما سجد واهبه هذا المطلب العظيم الخالف للقران الكريم
والسنة وخرقة الدين من البهائم التي هي اوهن من بيت العنكبوت
وانه لا وهن البيوت **واقول** وبالله التوفيق وببده اذمة التحقيق
لا يخفى فساد ما ذكره وبطلانه من وجوه **الاول** ان مرسله الجرحي
ومقطوعه ابن مسعود مع انهما في غاية الضعف ونهاية القصور وله
يوجد منهما عين ولا اثر في كتيبة الانامية مخالفان للقران وقد تواتر
عنه في ما رواه الفريقان كل حديث لا يوافق في كتاب الله فهو
زخرف مع انه قد دوى ثقة الاسلام في الكافي ليسند عن موفى
مولى ابى الحسن اى الكاظم ع قال كان مولاى ابى الحسن ع اذا امر
بشيء البقل يامر فيه بالاكثار من الجرحي فيثري له وكان يقول ما
احق بعض الناس بقولون انه يثبت في وارى جهنم والله عز وجل يقول

١٧٠ وقودها الناس والحجارة فكيف تنبت البقل وروى جرير قال
قلت لابي عبد الله ع بلغنا انه ياتي على جهنم حين تصطفق ابوابها
فقال لا والله انه الخلود قلت خالدين فيها مادامت السموات والارض
الا ما شاء ربك فقال هذه في الدين يخرجون من النار واصطفوا
الابواب كناية عن خلوتها من الناس وهو روى على قول ابن مسعود
ودها يوم من قوله نعم في اهل جهنم لا يبين فيها احقابا انقطاع
العذاب فقد ذكر بعض المفسرين ان الحقب ثمانون سنة من سائر الاخر
وقيل ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقا كل حقب سبعون خريفا
كل خريف سبعة سنين كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف
سنة وفي معاني الاخبار عن الصادق ع في الآية ان الاحقاب ثمانية
احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كما
سنة ثمانون سنة ولكن قد ذكر جماعة من المفسرين ان المعنى احقابا لا
انقطاع لها كل ما مضى حقب جاء بعده حقب اخر الى ابد لا بد من
فليس للاحقاب عدة الا الخلود في النار وقال بعضهم ان المعنى
لا يبين فيها احقابا لا يذوقون فيها في تلك الاحقاب الالهيما
وعنا قائم يلبثون يذوقون فيها عذاب الجحيم والعناق من انواع
العذاب فلهذا توفيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار وجملة ما

على

على ان ذلك التحديد وهو المروي من طرقنا هو في العياشي باسناده
عن جرير قال سئلت ابا جعفر ع عن هذه الآية فقال هذه في الدين يخرجون
من النار وروى عن الاحوال مشبهة **الثاني** ان ما ذكره من حجب خلف الوتر
كما قال نعم ولا تخشون الله يخلف وعده وسله ولم يقل وعيده وقال و
يحيون وعن شيئا تم فاسدين وجوه اما ولا فان اثبات الشيء ولا يبدل
على يقيني ما عداه ولا بدليل على وجوب انقطاع مدة العذاب وانما نشأ
بل الاله على خلقه على انه لا وعيد بالنسبة الى الازل والانبيا واقا
ثانيا فلان الوعيد الذي يحسن من قسم الاله ولكن الخلود في العذاب
وقدلت عليه الايات والروايات بطريق الاخبار والافعال الله يمتنع فيها
الكذب فخره واقا لاشا فلان الله نعم قد وعدا بنبأته ورسوله بالان
نظام من اعدائهم وخلودهم في العذاب الدائم وعدن الله لا عهد بنبأته
يتمنع خلفه فتكون الآية دالة عليهم واقا ربعا فان مقتضى ثبوتهم المدة
كونه ان الكفار لا ينفقون الخلود في العذاب بل لا يجوز ذلك عليهم
ووعيد لهم بالعذاب ورواه يدك على استحقاقهم لذلك حتى يحسن و
ويصدق العقوبة لهم انكارا اصل الوعيد وانكاره مكذب للمقران
وما يقال من ان الغرض من هذا الوعيد اصلاح الخلق ليس جريدا من المعاصي
فما سدا اوله في اصل العذاب ايضا وهم لا يقولون به وبقيام هذه

١٧١ التحملات الواهية الكيكة يشد باب التكليف ويرتفع الوثوق
 بأقوال رب العالمين والآيات والبرهان ويظهر منه المخرج عن
 ذمة المسلمين وأما خامسا فان قوله ويحيا وزعن شيئا منهم مخصوص
 ببعض اهل المعاصي من فوق المسلمين الذين لا يتخلدون كما ذكره
 المفسرون ووردت بدالوايات على ان التجاوز لا يتحقق الا قبل
 دخول جهنم او بعد الدخول مع الخروج عنها وأما رفع العذاب عنهم
 وهم فيها بعد عذابهم بقدر ما يتحققه فلا يسمى ذلك تجاوزا بل
 عدلا على نعمهم **الثاني** ان قوله ان الطاعات لا تنفع الله والمعاصي لا
 تنزه كلام حتى بل الطاعات تنفع فاعليها والمعاصي تنزههم وقولهم ان
 الخلق محيرون في حال اختيارهم هذا الجبروح فاصل عذابهم فيج
 فضلا عن دوائه **الرابع** ان ما يزعمون من ان من له ادنى ذنبة من العباد
 لا يرضى بدوام عذاب عدو وان استأ معه ما استأ فما خلتك بارحم
 الراحمين فيه اولا ان هذا يتبع اصل العذاب ونوعه فضلا عن دوائه
 وثانيا ان قياس رحم الراحمين على رحم العبد الجاهل المسكين
 قياس مع الفارق اما الفرق واضح بين ان يلازم بطريق الاصلاح وبين
 العقوبة بطريق الاستحقاق والاسمائه وتغذيب الكفار من الثاني
 كما قال ثم احسنوا فيها ولا تكونون في انك انت الغني بالكفر خذوه
 فقلوه

فقلوه الآية وفرق بين حال العبد الضعيف الجاهل العاجز وبين
 اقرب الخالق العالم المختار القهار الا ترى ان انواع الامراض والاجاع
 والتمائم والبلاء والابتلاء والتعذيبات الواقعة في الدنيا التي
 ابتلى بها خلقه لحكم ومصالح هو اعلم بها لو فوضت الى قس العباد قلبا
 واجاههم غلظة لوضعها عن الناس ولم يرض بها شيئا بالنسبة الى الالطاف
 والصفيان والرضخ والمشاخ والعاجزين فكيف يقاس فعل رب العالمين
 بجاني الجاهل المسكين على ان افعال الله في الدنيا فضلا عن الآخرة تعجز
 عن ادراكها العقول كاتزال انواع العذاب على الالهم السالفة والعرف
 الماضية وجعله نعم ادخال مقدر الخشعة في الالواء موجبا للقتل والرق
 مع ان الله ثم يقول في شأن اهل النار ولودوا العاد والماتوا عنه
 ويقول سبحانه من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا
 على ان نجمل من محققهم قد ذكرنا في جواب من ادعى اصل العذاب ان ا
 العذاب ليس بفعل مستقيم خارجي بل هو من لوازم افعالهم ونتائج عتقادهم
 واعمالهم وحكمنا بفتح ان يكون العذاب والعقوبة من نتائج الاعمال
 بفتح ان يكون بعض انواعه نتيجة لادام العذاب والعقاب **الخامس** ان
 غاية ما يدل على خلف الوعيد وشمول التهمة وغيرها حتى العفو
 القبا وزيدى الحضم وجوب العفو وقبح دولم العذاب فان كان

١٧٢ ودام العذاب والعقاب عدلا فلا يفتح فيه وان كان ظلما و
جورا فلا معنى للمجاوز والعفو **الثاني** ان هؤلاء كانت لهم سيدي
الايات المتظاهرة والاضداد المتواترة الدالة على دوام العذاب و
استمرار العقاب قال تفردها على اليهود الذي زعموا ان العذاب
يحبسهم مدة اقام عبادتهم العجل ثم ينقطع عنهم وقالوا ان نمتنا
الشدا لا اقاما معددة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلفن
عهدكم تقولون على الله ما لا تعلمون وقد ذكر المفسرون ان السب
في نزلها ما ذكره وورد في اخبارنا نحوه الله قال نعم يوم القيمة يوفون
الى شد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشترى
الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون
وقال نعم ان الذين كفروا وما اتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والشاسخا جميعين خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب
قال ايضا خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون وقال
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصيبهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلنا
جلودا غيرها يزيدون العذاب وفي الايات عديدة ما من لهم حقيقتا
وقاصدا وبئس المصير وبئس المهاد عذاب اليم عذاب بهين وبئس المصير
الظالمين وقال نعم ان الذين كفروا وما اتوا هم كفار فلن نقبل من

احد

احد منهم ملاء الارض ذهبيا ولو اقتدى به اولئك لهم عذاب اليم و
قال نعم فلا تحببتهم بمقازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال نعم ان
الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليقصدوا به
من عذاب يوم القيمة ما يقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان
يخرجوا وما لهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وقال نعم قيل
للمؤمنين اظهروا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكفرون وقال
واستغفروا وخاب كل جبار عنيد من وراء حقيقته وليبقى من ماء صديد
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت و
ومن وراء عذاب غليظ وقال نعم واذا رى الذين ظلموا العذاب فلا
يخفف عنهم ولا هم ينظرون وقال نعم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يصدون وقال نعم
ما من لهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا وقال نعم انا اعتدنا للظالمين
نارا الحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب ومساءت مرتقا وقال نعم فالذين كفروا قطع لهم شباب
من فاضل من فوق رؤسهم الجهم يصدر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعبدوا
فيها زدوهم عذابا جريئا وقال نعم حكاية اهل النار ربنا احبنا

منها

منها فان عدنا فانظروا قالوا لا نعلمون وقال نعم
ومن يفعل ذلك يلق اثمًا ما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانًا وقال نعم ودعوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال نعم وامنا
الذين فسقوا فما وُهم النار كلما اذوا وان يخرجوا منها اعيدها فجعلنا
وقال نعم والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها كذلك نخزي كل كفور وهم يصطرون فيها ربنا انزله
نزلنا الحاخ الى ان قال فلدغوا من الظامين من بضرة وقال نعم وقال
الذين في النار نخزونه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا من العذاب
قالوا ولم نك ما يتكركم رسلكم بالبينات قالوا بلى قال فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال وقال نعم ان الجحيم في عذاب جهنم خالد
لا يفقر عنهم وهم فيه مبسورون وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمون
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنون اي لا تبون
دامون في العذاب كما ذكره المفسرون وعن ابن عباس والسدي
انما يجيبهم بذلك ما لك بعد الف سنة الى غير ذلك من الايات لكن
وفيما ذكرناه كفاية وقد بسطنا الكلام في هذا المرام في مصابح الانوار
الفصل السابع عشر في الاعراف واهلها وما يجري بين اهل الجنة
والنار وقال نعم ونادي اصحاب الجنة النار ان قد وجدنا ما
عدنا

في
الاعراف

وعدنا ربنا حقًا فعل وجبت ما وعد ربكم حقًا فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين الى ان قال وعلى الاعراف رجال يعرفون
كل غيبهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطعون واذا صرقت اصدادهم تلقوا اصحاب النار قالوا ربنا اننا
مع القوم الظالمين ونادي اصحاب الاعراف رجال يعرفونهم بسيماهم
اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال الطبرسي ر ونادي اي و
سينادي اصحاب الجنة اصحاب النار فقد اسوا لربهم وثمانية واربعم
مرور اهل الجنة وحرة اهل النار فاذن مؤذن اي نادي مناد بينهم
اسمع القرنيين قال وروى ابو القاسم الحكاني باسناد عن محمد بن
الحنفية عن علي ع انه قال اذا ذاك المؤذن وعن ابن عباس ان علي بن
كتاب الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحققي وشبهوا
حجباي بين القرنيين اهل الجنة واهل النار سر وهو الاعراف سر
بين الجنة والنار عن مجاهد والسدي وفي التنزيل ضرب بينهم سور
وقيل الاعراف شرف ذلك التور وقيل الاعراف اضراط واخلاق في
المراد من الرجال في قوله وعلى الاعراف رجال فقبل انتم قوم استوت
حناتهم وشيئاتهم فالت حناتهم بينهم وبين النار وطالت شيا
بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضى الله فيهم ما شاء ثم يخلط

١٧٥ الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان الاعراف موضع عال على
الضراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون بحجبتهم بياض
الوجوه ومبعضهم لسواد الوجوه عن الضحاک عن ابن عباس رواه
التعليق بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال
يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او
يكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها في الاخرة وقيل انهم ضلوة
المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الاخرة
عن الجبائي وقال الباقر هم الموحدين لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفهم ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروهم وقال الصادق
الاعراف كيبان بين الجنة والنار فيوقف عليهما كل بيت وكل خليفة
بنى مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحنون ان الجنة فيقول فالد الخليفة للمذنبين
الواقفين مع انظر الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فليعلم
المذنبون عليهم وقاله قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطهرون يعني هؤلاء المذنبين
لم يدخلوا الجنة وهم يطهرون ان يدخلهم الله اياها لتبعا
التنقيح والامام وينظر هؤلاء المذنبين الى اهل النار ويقولون

لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء
والنساء اهل النار مقربين لهم ما اعني عنكم جميعكم وما كنتم تشكرون
به انتهى ملخصا وقال الصدوق في العقايد اعتقادنا في الاعراف
انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال
التي هي واصحابها لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروهم وعند الاعراف المحزون لامر الله اما بعد لهم
اما يتوب عليهم وقال المفيد في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف
جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجبله
الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما
ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله وامير المؤمنين و
الائمة من ذرية ع وهم الذين عن الله بقوله وعلى الاعراف رجال
الاية وذلك ان الله نرى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماهم
يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون
كلا بسيماهم يعرفون المحزون بسيماهم وقال ثم ان في ذلك لآية
للمتوسمين والحق الباطن مبين فاخبر ان خلقه طائفة يتوسمون
الخلق فيعرفون هم بسيماهم وروى عن امير المؤمنين ع انه قال في
بعض كلامه انا صاحب لعضا والميسم يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم

وروى عن ابى جعفر الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى في ذلك الايات المتواترة
 ستمائة قال فيها نزلت اهل البيت ع في الائمة ع وقد جاء الحديث بان
 الله تع لم يكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الجنة الثواب
 غير عقاب ولا استحقوا النار في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاء
 ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعته النبي ص
 امير المؤمنين والائمة من بعده وقيل ايضا انه ممكن طائفة لم يكونوا في الا
 مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيمكنهم الله تع ذلك المكان
 يعرضهم على الآدميين في الدنيا فيسبحون منادون اهل الثواب المستحقين
 له بالاعمال وكلما ذكرناه جاز في العقول وقد وردت به اخبار والله
 اعلم بالحقائق من ذلك الا ان المقطوع به في حكاية الاعراف مكافاة
 الجنة والنار ليعرف فيها من سميت به من حجج الله تعالى على خلقه ويكون
 ويكون به يوم القيمة يوم من المرجون لامر الله وما بعد ذلك فانه علم
 بالخال فيه انتهى وروى الطبرسي في الجمع والصفار وغيرهما عن الشيخ
 ابن بشار قال كنت جالسا عند علي ع فأتاه ابن الكواكبي فحدثني عن هذه
 الآية وعلى الاعراف رجال فقال ويحك يا ابن الكواكبي توفق يوم
 القيمة بين الجنة والنار في نظرنا عرفناه بليما فادخلناه الجنة ومن
 اغضنا عرفناه بليما فادخلناه النار وروى القتي في تفسيره بسند صحيح

عن

عن الصادق ع قال الاعراف كشيان بين الجنة والنار والرجال الائمة
 يفتقون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حياء
 فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الدروب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد
 سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها
 وهم يطمعون ثم يقولون انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله ع واذا
 صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار والوارثين لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا عرفهم بسيماهم في النار فقالوا
 ما اغنى عنكم جميعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار
 من اعدائهم هؤلاء شيعتي ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تخفون
 ثم نادى اصحاب النار واصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما تروون
 قال وسئل العالم عن مؤمنين الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن الله
 خطاير بين الجنة والنار يكون فيها موضوع الجن وقتا في الجنة وفي
 البضاي عن يزيد العجلي قال سئلت الباقر ع عن قول الله تبارك وتعالى
 وعلى الاعراف رجال قال ائمت في هذه الامة والرجال هم الائمة
 من آل محمد قلت فما الاعراف قال هم الطيبين الجنة والنار فمن شفع
 الائمة منا من المؤمنين المذنبين حتى ومن لم يشفعوا له هو وعرب
 بصير عن الصادق ع في الآية قال الائمة منا ما يليه قال رجل ما معنى ما

الله

١٧٩
 بديه قال من القرن الذي هو فيه وفي تفسير العياشي عن سلمان قال
 سمعت رسول الله يقول لعلى اكثر من عشرين ائمة على ائمة والار
 وصيائهم من بعدك اعرف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم
 وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الهادي قال
 سئل ابو جعفر عن قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال الاية فقال
 نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين
 لا يدخلون الجنة الا من عرفناه لا يدخل النار الا من انكرنا وانكرنا
 وذلك ان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لم يفهم ولكن جعلنا
 سبيله وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وفي تفسيرات ابن ابراهيم
 الا صبح عن ابي المومنين ع في الاية قال نحن الاعراف نعرف انصارنا
 ستمائهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن
 الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار الخير ويقوم من هذا
 الخير ونحوه ان الاعراف يطابق على معانيه رتبة جميع بين الا
 خبار والله العالم **الفصل الثامن عشر** في بيان من يدخل الجنة ويخلد
 في النار الاطلاق ان من دخل الجنة فيها ولم يخرج منها سوا دخلها
 بعد العذاب وقبله ولا خلا في ايضا في ان الكفار والمنا فقيين النكر
 لضروري من ضروريات دين الاسلام ممن تمت عليهم الجنة مخلدون في النار

لا يخفف عنهم العذاب وتقدم ما يدرك على ذلك من الايات والاحاديث
 واما حكمه اطفال الكفار والمجانين فقد تقدم الكلام في حالهم
 وانهم لا يدخلون النار البتة بل ما ان يدخلوا الجنة او يكونوا الا
 عراف او يكلفون في القيمة واما المسدضون الناقصون العقول الذين
 لم يتم عليهم الجنة ولم يقصروا في الفحوص والنظر فيهم مرجون لامر الله عز وجل
 التجاوز والمراعاة بضروري الذين ما كان بديهي في دين الاسلام بحيث
 ان من كان مسلما عرفه بديهة الا من كان جليدا الاسلام بحيث لم يصح
 ضروريا عنده وذلك كوجوب الصلوة وصوم رمضان والحج والزكاة
 ونحوها فان من استكمل تركها فهو كافر وكذا من صدر منه فعل تخفى
 الاستحقاق بالذين المبين والمتمن ومن عجز عن الشرع كالذي يجرى
 المحض الشريف او يلقينه في القادورات او يسيب الله تعالى او يكفر
 او انبيائه ورسوله او خلفائه او يستخف بهم او يجهلهم في ظلم او ثقل
 يقول او يتغوط في الكعبة الحطاة او في مسجد النبي ص او في روضات الانبياء
 او بالقرية الحسينية ونحو ذلك مما يجيب احتراسه واما غير الشيعة الامامية
 من المخالفين وسائر فرق الشيعة من الزيدية والغطية والواقفية
 والكيثانية والناوسية ونحوهم فان كانوا منكبين لبعض ضروريات
 الدين فهم كفار مخلدون في النار كالخوارج والغلاة والنواصب

١٧٧
وجوب محبة أهل البيت من ضروريات دين الاسلام وكذا المحبة ^{نحو}
امّا ما عداهم فمنهم فرقان احد هما المتعصبون المغاندون من الخلفاء
من قد تمت عليهم المحبة فمنهم في النار خالدون والثانية المستضعفون
منهم وهم الضعفاء العقول مثل الفسّاء ^{جرت} والمأخوذ والبله وامثالهم
من لم تتم عليهم المحبة من مات في زمان الفتنة او كان في موضع لم يك
اليه خبر المحبة ولم يكن له قدرة على التخلص عن المذاهب فهم المرحون لا
مرادهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار كما دل عليه
جملة من الايات والاخبار ^{الامة} وروى ثقة الاسلام في الكافي عن ابي
بصير عن الصادق قال من عرف اختلاف الناس فليس يستضعف ^{عن}
الكاظم قال الضعيف من لم ترفع اليه محبة ولم يعرف اختلاف الناس
فاذا عرف اختلاف الناس فليس بضعيف ولعل المراد بمعرفة الاختلاف
الفهم والادراك لا محبة السماء واما الفرقة الاولى من متعصبين ^{قال}
عليه جملة من الامامية كالسيد المرتضى انهم كفار في الدنيا والا
خرة والذي عليه الاكثر الاشرار انهم كفار بخالدون في الاخرة وتجري
عليهم احكام الاسلام في الدنيا من حقن دماءهم واموالهم وقيل انهم
لا يخالدون في النار ولا يدخلون الجنة بل يكونون بعد الخروج من
النار في الاعراف وقيل انهم يدخلون الجنة بعد العذاب الطويل و

هو القول النادر لا يعرف قائله قال اية الله العليّة في شرح
الباقرات اما واقفوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم ومن
اصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في احكامهم في
الآخرة قال اكثر قالوا يتكفرون ومنهم من قال بعدم الخلود وذلك
امّا ما ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عنده اولا اليها واستحسنه
المصنف انتهى قال المحقق المجلسي ربه بعد نقله القول بعدم خلودهم
في النار لكنا من عدم مقتبعم للاخبار والاحاديث الدالة على خلوم
متواترة او قرينة التواتر نعم الاحتمالات الاخبار اتيان في المستضعفين
منهم والقول بخروج عيين المستضعفين من النار قول مجهول القائل
نشا بين المتأخرين الذين لا معرفة لهم بالاخبار ولا باقوال القائل
الاخبار قال الصدوق في رسالة العقايد اعتقادنا في الظن
انهم ملعونون والبرآة منهم واجبة واستدل على ذلك با
يات والاخبار ثم قال والظالم هو وضع الشيء في غير موضعه ثم ارجى
الامامية وليس بابام فهو الظالم الملعون ومن وضع الامامة
غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال التقي من جحد عليا من
من يعدي فاما محمد بنو في فقد جحد الله ربو بيده واعتقادنا في
محمد امينا مبرور المؤمنين والا من بعد الله انه بمنزلة من جحد بنوة الا

ثم قال ٢ واعتقادنا نحن اقرب الي المؤمنين وانكر واحدا من بعده
من الائمة ع انه بمنزلة من امن بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد ع قال
الضاد في المنكر لاخرنا كما المنكر لاولنا وقال النبي ص الائمة من بعدي
اثني عشر ولهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب واخوه القائم طاعتهم ع
ومعصيتهم معصية من انكر واحدا منهم فقد انكسر وقال الصادق ع
من شك في كفر اعدائنا وانظالمين فهو كافر واعتقادنا نحن قال
عليه القول النبي ص من قاتل علينا فقد قاتلني وقوله من حارب
علينا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل وقوله ص
لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا خير من حاربهم وسلم من ساء
لهم واعتقادنا في البرائة ع الحق من الاوثان الاربعة والاثبات الاربع
ومن جميع اشياءهم واتباعهم وانتم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بآية
وبرسوله والائمة ص الا بالبرائة من اعدائهم وقال الشيخ المفيد رحمه الله
في كتاب المسائل انقضا امامية علي ان من انكر امامة احدهم من الائمة
وحجده ما وجبه الله ع من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للقتل
فالنار وقال في موضع اخر انقضا امامية علي ان اصحاب البدع
كلهم كفار وان عليا الامام ان لم يثبتهم عند التمكن بعد الدعوة
لهم واقامة البينات عليهم فان تابوا من بدعهم وصادوا الى الصواب

والا

والا قتلهم لندتهم عن الايمان وان مات احد منهم على ذلك
فهو من اهل النار واجتمعت المعتبرة على خلاف ذلك وزعموا ان
كثيرا من اهل البدع ضايق وليسوا بكفار وان فهم من لا يفتق
ببدعة ولا يخرج بها عن الاسلام كما هو جده من اصحاب بن شبيب والتبر
من الزيدية الموافقة لهم في الاصول وان خالفوه في صفات الامام
وقال الشيخ الطوسي في تقييد الشافعي عندنا ان من حارب امير المؤمنين
كافر والدليل على ذلك اجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك
واجماعهم حجة وايضا نحن نعلم ان من حاربهم كان منكرا لامامته و
دافعا لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل على حد
ثم استدله باخبار كثيرة على ذلك وقال المحقق الطوسي ع في قواعد
العقائد اصول الايمان عند الشيعة ثلاث التصديق بواحد امية الله ع
في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بما
الائمة المعصومين من بعد الانبياء وقال اهل السنة الايمان هو التصديق
بالله ع ويكون النبي ص صادقا والتصديق بالاحكام التي تعلم يقينا
انه حكم بها دون ما فيه اختلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كبائر وصغائر وليست
المؤمن بالايمان والخالود في الجنة وليست الكافر بالخالود في العقاب

١٧٨ وقال الشهيد الثاني في رسالة حقايق الايمان عند تحقيق
معنى الايمان والاسلام البحث الثاني في جواب الزام يرد على
القائلين من الامامية بمعوم الاسلام مع القول بان الكفر عدم
الايمان عما من شأنه ان يكون مؤمنا اما الزام فانهم حكموا با
سلام من اقر بالشهادتين فقط غير عايت ذلك ايمانه سواء علم منه
عدم التصديق بامامة الائمة من اصول الايمان عند الظايفة
من الامامية كما هو معلوم من مذهبهم ضرورة وصرح بقوله المحقق
الطوسي عنهم فيما تقدم ولا ريب ان الشيء بعدم بعد اصله
جزئه كما نحن فيه فيلزم الكفر بحكمه من له يتحقق له التصديق المذ
كور وان اقر بالشهادتين وانه مثان ايضا للحكم بالاسلام من له
يصدق بامامة الائمة الاثني عشر وهذه الاجرة لا خصوصيته له لوروده
على القول بمعوم الاسلام بل هو وادع على القائلين بالاسلام من له يتحقق
له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بمعوم الاسلام او
مسا وانه لا يمان واما الجواب فيما منع من المناقات بين الحكمين
ذلك انما يحكم بان من له يتحقق له التصديق المذكور كافر في نفس
الامر والحكم بالاسلام اما هو في الظاهر موضوع الحكمين مختلف فلا يافا
ثم قال المراد بالحكم بالاسلام ظاهره صحة وثبت كثير من الاحكام الشرعية
على

على الامر كحل مناحكه والحكم بطلها ربه وحسن ماله ودمه وغير ذلك
من الاحكام المذكورة في كتب الفروع وكان الحكم في ذلك هو التخييف عن
المؤمنين لسبيل الحاجة الى مخالطةهم واكثر ارضائه والامكنة واستماله
الكافر الى الاسلام فانه اذا التقى في اجزاء احكام المسلمين عليه ظاهره
اقراره الظاهري ان دأب ثباته ورغبته في الاسلام ثم يتوق في ذلك ان يتحقق
له الاسلام باطنا ايضا واعلم ان حجبا من الامامية حكموا بكفر اهل الخلا
والاكثر على الحكم بالاسلام فان ادادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الامر
في الظاهر والظاهر ان التراجع لفظي اذ القائلون بالاسلامهم يرون ما
ذكرنا من الحكم بصفه جريان اكثر احكام المسلمين عليهم في الظاهر وانهم
مسلمون في نفس الامر ولذا انفكوا الاجتماع على خوفهم الشار وان ادادوا بذلك
كونهم كافرين ظاهرا وباطنا فهو مجموع ولا دليل عليه بل الدليل قائم
على اسلامهم لقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله انتهى
وهو كلام جديدتين وجوه ثنتين جامع بين الاخبار الدالة على اسلامهم
والاخبار الدالة على كفرهم ومع فلا معنى للقول بخبر وجه من النادر في
الامرة والاخبار الواردة بكفرهم كثيرة لا تحصى ولو كانوا في الدنيا والا
خرة وحكم المسلمين فاي فرق بينهم وبين فئاة الشيعة واي فائدة فيما
اجمع عليه القرينة الحقة من كون الامامة من اصول الدين وقد روي في

والخاصة متواترة وقربا منه قوله من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية ووردت اخبار متواترة انه لا يقبل العمل من الا
عمال بالولاية وفي الكافي عن الحرث بن معوية في الصحيح قال قلت لابي
عبد الله ع قال رسول الله ص من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاه
لية قال نعم قلت جاهلية جهلاء واجاهلية لا يعرف امامه قال الجاه
لية كفر وفاق وضلال وعن الصادق ع قال ثلاثة لا ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولا يتركهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليت
له ومن جهد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا
جنان عن الصادق ع قال لا يبالى الناس بصلح ام زنا وهذه الآية
نزلت فيهم ناصبه صلى الله عليه وآله وخاميه وعنده ع قال ابى كل ناصب
وان يعبد واحتمد منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبه صلى الله عليه وآله
خاميه كل ناصب محتمد فعلم ههنا وفي ثواب الاعمال عنه ع قال كل
ناصب وان يعبد واحتمد بصير الى هذه الغاية عاملة ناصبه صلى
الله عليه وآله وفي تفسير القمي عن الصادق ع قال من خالفكم وان عبد
واحتمد منسوب الى هذه الآية وجود يومئذ خاشعة عاملة ناصبه
صلى الله عليه وآله فارحاميه وفي العيون عن الفضل عن الصادق ع انما
قال قال رسول الله ص لما ارسى بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله
وساق

وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الى ان قال يا
محمد لو ان عبد عبدني حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي ثم اتاني جاحدا
لولا يقيم ما اسكنته جناتي ولا اظلمت تحت عرشى الجن في تفسير العكبري
في قوله نعم بل من كسب سيئه واخطأ به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون قال ليس في المحيطة به ان تخرج عن جملة دين الله وتخرج
عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر
ببنوته محمد والكفر بولاية علي بن ابي طالب وخلفائه كل واحد من
هذه سئة تخط به اي تخط باعماله فتعطيها وتحققها فاولئك عا
هذه السئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الكافي عن
ابي حمزة عن احمد ع في الآية قال اذا جحد امامه او مؤمنين فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وفي تفسير العياشي عن جابر قال سئلت
ابا عبد الله ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله آله
يحبونهم كحبي الله قال فقال لهم ولياء فلان وفلان وفلان
اتخذوهم آله دون الاسم الذي جعله الله للناس اماما فلذلك
قال الله تبادل وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان
القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ يقول الذين استعوا من الذين
استعوا الى قوله وما هم بخارجين منها قال ثم قال ع هم والله باخارجية

١٨١
ائمة الظلم واتباعهم وفي الصحيح عن الباقر ع من اصبغ من هذه الامة
لا اقام له من الله ظاهرا عادلا اصبغ ضا لا ياقها وان من مات على هذه
الحالة مات ميتة كفر ونفاق فاعلم ان الامة الجود واتباعهم المعرو
لون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعلمهم التي يعملونها كما بدأست
به النبي في يوم عاصيف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال
البعيد وعن الصادق ع في قوله تعالى والذين كفروا اوليا ائمتهم الطبا
عون الآية قال ع امتناعني بذلك انهم كانوا على نور الاسلام فلما
ان تولوا كل امام جاز ليس من الله خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام
فلما ان تولوا كل امام جاز من الله خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام
سلام فلما ان تولوا كل امام جاز من الله خرجوا بولايتهم اياه من نور
الاسلام الى ظلمات الكفر فاحيا الله لهم النار مع الكفار فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقد ورد في الناصب ما ورد من مخلوق
في النار وقد روى باسانيد كثيرة عنهم ع لو ان كل ملك خلقه الله
عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صدق وكل شهيد شفّعوا في ناصب
لنا اهل البيت ان يخرجهم الله عز وجل من النار لما اخرجهم الله ابدان
وان الله عز وجل يقول في كتابه ما كثر فيه ابدان وقد روى با
سانيد معتبره عن ابي عبد الله ع قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت
لانك

لانك لا تجدد رجلا يقول انا انقض محمد وآل محمد ولكن الناصب
نصب لكم وهو يعلم انكم تقولون وتبشرون من عدونا وانكم من شيعتنا
والاخبار في ذلك كثيرة قد ذكرنا جملة منها في شرحنا على الناصب نعم
لا ريب ولا شبهة في ان الشيعة من آل الزمان الى هذا اليوم كانوا
مستمرين على معاشرتهم ومناجاتهم وموادتهم وقد اقرهم
الائمة ع على ذلك بل الامة كانوا على ذلك فمن في الدنيا يخرج عليهم
احكام الاسلام كما ذكره الشهيد واثار اليه المعنوية والله العالم بما
الحال ولما اصحاب الكتاب من الامامية فلا خلا في انهم لا يخلدون
في النار واما انهم هل يدخلون النار لا فالاخبار فيهم مختلفة
اخلا فاكثرا ولا يخفى ما في البتيم والابهام من الحكم الكثرة ففى
تفسير فرات بن ابراهيم عن ميسر عن الرضا ع قال والله لا يرى في النار
منكم اثنان ابدا والله ولا واحدا قال قلت اصلحك الله اين هذا في
كتاب الله تعالى قال في سورة الرحمن وهو قوله نعم فيومئذ لا يسئل عن
دينه منكم النار ولا جحان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله
لمثبت فيها وان اول من يخرج من النار لا بن اروي ايمان عفان واولئك
لكم خاضعة ولولم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق وفي الكتاب
عن ميسر قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال كيف اصحابك فقلت جئت

١٨٢ فذلك نحن عندهم اشهر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اخرجوا
فقال اما والله لا يدخل النار منكم انسان لا والله ولا واحد ولا
انكم الذين قال الله تعالى وقالوا اما النالا رضى رجالا كنا نعدهم من
الاشداد اتخذناهم منجربا ام راغت عنهم الابصار ثم قال طوبوا والله في
النار ثنا وجدوا منكم احدا وورد في اخبار كثيرة ان الشيعة من شايخ
عليه السلام في اعماله وان الايمان مركب من القول والعمل وعن الصادق
انه ليس من شيعتي الا من اعطى مطبه وخرجه عن الحرام واجتهد وسعى في
الطاعة والعمل الخالص لله وفي الكافي عن جابر عن الباقر ع قال قال
لي يا جابر انك تقضى من اجل التثبيح ان يقول يجتنبنا اهل البيت في الله
ما شئنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا
بالتواضع والضعف والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصدقة و
البر بالوالدين والتعمد للجيران من الفقراء واهل المسكن والغنا
وميت والايام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفا الناس عن
الناس الا من خبر وكانوا اصحابا وعشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت
يا بن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا
تذهب بك المذاهب حسبك لاجل ان يقول احب عليا واتوا له ثم لا
يكون مع ذلك فعلا فلو قال اني احب رسول الله فربما يقول الله

من

من على ذلك لا يتبع سيرة ولا يعمل بسنة ما ففعله حبه اياه شيئا فاما
واعلموا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله
واكرمهم عليه واتقاهم واعمالهم بطاعتهم يا جابر والله ما يتقرب الى الله
الا بالطاعة ما معناه بل الله من النار ولا على الله لاحد من حجة من
كان الله مطيعا فهو لنا وفي ومن كان لنا عاصيا فهو الله عدو لنا
تناول ولا يتينا الا بالعمل والورع وعن الفضل عن الصادق ع قال
اياك والسفلة فانما شيعه على من عطف بطنه وخرجه واستدبر
جهاره وعمل الخلقه درجا خاويه وخاف عقابه فاذ اذيت اولئك
فاولئك شيعه جعفر وعن جابر ع عن الباقر ع قال انما شيعه على
الحلماة العلماء الذين الشفاعة تعرف الزهبا نية على وجوههم وعن
الصادق ع شيعتنا الشاؤون الذين الشاؤون الذين اذا امر
حبهم الدليل استقبلوه خرب وعندهم قال شيعتنا اهل الهدى
واهل التقوى واهل الخير واهل الايمان واهل الفصح واهل الظفر
وعن الباقر ع ليس من شيعتنا الا من اطاع الله وورد الله لا تترككم
شفاعتنا حتى تكونوا كالنجوم السواد والاحياء في ذلك كثيرة
فينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء الفصل الثاني عشر فيما
يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وروى الصادق

٢٨٣
في الخصال والعباشي في تفسير عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر
يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس
هم من ولد ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد
واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل ابا هذا البشر وخلق من ذرية
منه ولا والله ما خلقت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا
خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلمكم
ترون الله اذا كان يوم القيمة وجعل الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم
في الجنة وجعل اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك
وتعالى لم يعبد في بلادهم ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدهونه
يعظمونه ويخلق لهم ارضا يحملهم وسما تظلمهم ليسوا الله عز وجل
يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله عز وجل
افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد في الخصال بسند
معتبر عن جابر بن يربد قال سئلت ابا جعفر عن قول الله عز وجل
افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر
تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا الخلق
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله
عالمه بهذا العالم وجدد خلقا من غير محولة ولا اناث يعبدونه
يوحدهونه

يوحدهونه ويخلق لهم ارضا غير هذه الارض يحملهم وسما غير هذه السما
يظلمهم لعلمك ترى ان الله عز وجل اتم خلق الله هذا العالم الواحد
وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بل هو الله لقد خلق الله تبارك
وتعالى الف الف عالم من هذا العالم والف الف ادم انت في اخر تلك
العوالم واللك الاربيين ويمكن الجمع بين هذا الخبر وسابقه مجمل
السبعة على الاشباع وهذا على الاشخاص ومضمون هذين الخبرين من
كون في كتب اساطين الحديثين ولم يجرى احد من المسلمين لذلك
ينفي ولا اثبات وادلة العقل ان لم يعضده لا تنقيح فينبغي التسليم
الا ان الاخبار الواردة في ذلك لم تصل الى احد يوجب القطع فينبغي
ايكال العلم الى الله ويعضدها ما رواه ابو خالد اللقيط قال قلت
لابي عبد الله ع ويقال لابي جعفر اذا دخل اهل الجنة الجنة وادخل
اهل النار النار من قال فقال ابو جعفر ع ان اراد ان يخلق الله
خلقاً ويخلق لهم دنيا يردهم اليها فعل ولا اقول لك انه يفعل وعن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار فقال ما اذعم لك انه تم يخلق خلقا يعبدونه
ويقيمون من سابقهما ان الله يخلق خلقا اخر ولكن الامام ع لم يصرح
بذلك تقيته وخوف من التشيع **خاتمة** فيها مباحث **المبحث الاول**

١٨٥
بقاع الارض ان الكفر عليه ذنوبه فليقل في افله ثم حين يلقاه وليس شيء
يشهد عليه بشئ من الذنوب وعن الباقر الثاني من الذنوب من رتب
له والمقيم على الذنوب وهو لا يغفر منه كما استمر في وقال الحق الطوسي
في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر لوجوب الدماء على كل قبيح و
اخلال بواجب وقال العلامة في شرحه وهي واجبة بالاجماع
ولكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر والمعاصي
كونها كبائر والمظنون فيها ذلك ولا تجب من الضغائر والمعاصي
صغائر وقال اخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال
اخرى انها تجب من كل صغير وكبير من المعاصي **اقل** الاظهر انها تجب
لما يكفر من الذنوب كالكبائر والضغائر التي اضر عليها الكفر
ملحقه بالكبائر فاما مع اجتناب الكبائر وهي مكفرة اذا لم يصر
عليها لا تحتاج الى التوبة **الثالث** فونيتها لا ينبغي ان يرتاب في ذلك
اذا وقع ضرر الذنوب وزى وجوبه على ان اصل التوبة هو معرفة كون
المعاصي مهلكات وهذا العلم من نفس الايمان وهو واجب موزى
والعلم بضرر الذنوب بما اريد ليكون ناعثا على تركها فمن لم يتركها
فهو فاقد لهذا الجزء من الايمان وهو المراد بقوله لا يربى الى ان
حين يربى وهو مؤمن اذ ليس المراد بقوله الايمان بالله وصفاته وكتبه

ورسله

ورسله وملا نكته بل نفى الايمان يكون التوبة متبعا عن افله وموجبا
للمقت كما اذا قال الطبيب للمريض هذا تم فلا تتناول فادناؤه
يقال تناوله وهو غير مؤمن اي يكونه منها مهلكا لا الله غير مؤمن بوجوب
الطيب لان العالم بالتم لا يتناول له اصلا فالخاص بالضرورة نافي لا
يمان وليس الايمان بابا واحدا بل هو نيف وسبعون بابا اعلاها التها
وتان وادناها اماطة الاذى عن الطهارة قد صرح المعتزلة بوجوبه الو
جوب حتى قالوا يلزم بتأخيرها ساعة ثم اخبر عن التوبة منه ايضا
ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبريتين وساعتين
كبارا والا فلتان وترك التوبة عن كل منهما وفلات ساعة ثمان
كبارا وهكذا وان صاحب له يذكو وهذا التفصيل ولكن وافقهم في
التوبة **الرابع** في عمومها اعلم ان وجوب التوبة عام في الاشخاص وال
الاحوال فلا ينفك عنه احد البتة كما قال نعم وتوبوا الى الله جميعا فم
المطاب وكل انسان لا يخاف عن معصيته الا ان الانبياء والاصفياء
ذنوبهم ليست كذنوبنا وانما هي ترك دوام الذكروا الاستغفار بالمباحات
ولذا ورد ان حسنات الابواب سيئات القرنين وقال الصادق ع ان رسول الله
كان يتوالى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة وفي حديث سبعين
مرة من غير نسيان الله يختصركم كلياته بالمصائب ليأجرهم عليها من غير

١٨٩
ان الله ينجي من عباده بالمصاب لياجرهم عليها من غير ذنب الى كذبنا
فان ذنب كل احد انما هو حجب قلبه ومنه لانه عند الله وهذا باب شريف
ينفع منه معنى اعتراف الانبياء والائمة بذبوبهم وبكأنهم وتضرعهم فان
قلوبهم لنهاية صفائنا ونورائنا يؤثر فيها الاستغفار بالمباحات
والغفلة عن الذنوب والفكر بالتوبة الى هذا العالم فيعدون ذلك
معصية بالنسبة اليهم فيغفرون الله منه **الخامس** في قبولها وسقوط
العقاب بها اعلم ان سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام
واما الخلاف في انه هل يجيء على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظاهرا
او هو فضيل بفعله سبحانه كما منه ورحمة بعباده فالمعتمد على الاول
وان شاعرة على الثاني والى الثاني ذهب شيخنا ايضا في كتاب لاقتضا
والعلامة بعض كتبه **الكلامية** وتوقف المحقق الطوسي في التجرد ما
اختاره امين الاسلام الطبرسي ونسبه الى اصحابنا ولم يوفق على
دليل معتد به للوجوب وكيف كان فالقبول مع الشرايط مما لا ريب
قال نعم الله يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وقال في مواضع ان الله هو التواب الرحيم
قال نعم الامن قاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا وقال نعم وان لغفار لمن قاب وامن وعمل صالحا

الهدى

الهدى وقال نعم الامن قاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبذل الله
سنياتهم حسنا وقال نعم غافر الذنب وقابل التوب وقال نعم وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وفي الكافي بسند
كا تصحيح عن الباقر الصادق ع قال ان ادم ع قال يا رب سلط
على الشيطان واجبيه مني مجري الدم فاجعل لي شيئا فقال يا ادم جعلت
لك ان منهم من ذنبيك ليس له تكتب عليه فان عملها كتبت عليه
سنية ومنهم منهم بحسنة فان له بعملها كتبت له حسنة وان هو عملها
كتبت له عشر قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم شيء
ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة واليسر
لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبى وعن الصادق ع
قال قال رسول الله من قات قبل موته كبته قبل الله توبته ثم قال
ان السنة الكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان
الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان الله اليوم لكثير من
تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي الفقيه مثل الصادق ع عن
قول الله عز وجل ولبيت التوبة للذين يعملون الصالحات التي تنبأ بها
اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان قال ذالك اذا عاين امر الاخر

١٨٧
 في خواب الاعمال عن الصادق قال اوحي الله الي اوود ياد اوود عن
 عبدي بالمؤمن اذا اذنب ذنباً ثم تاب ورجع من ذلك الذنب استحي
 متى عند ذكره غفر له والنية الحقة فابدله الحسنة ولا ابا الي
 واذا اوجم الي ايمان وباسناده عن امير المؤمنين ع قال من تاب الي الله
 عليه ولم يرتجوا وجهه ان تستر عليه ويقاع الارض ان تكتم عليه وابت
 الحظرة ما كانت تكتب عليه وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن النبي
 قال بالعتد ذنوب المؤمن اذاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما
 ليتانف بعد التوبة والمغفرة امثا والله انما السيت الا لا هلا لا
 بيان قلت فان عاد بعد التوبة والا ستغفار من الذنوب وعاد في
 التوبة فقال يا محمد ا ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه وليستغفر
 نعم منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبه قلت فانه فعله الله ما اريد
 ثم توب يستغفر فقال كلنا عماد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاده
 عليه بالمغفرة والرحمة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو
 عن السيئات فاياك ان تقط المؤمن من رحمة الله وعن الصادق
 قال لعبد المؤمن اذا اذنب ذنباً اجده الله سبع ساعات فان استغفر
 لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه السيئة و
 ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر به فيغفر له وان
 الكافر

الكافر لئلا يد من لئله قال بعض المحققين اذا نمت معني القبول لم
 شك في ان كل توبة صحيحة فهي مقبولة فالناظر من نور البصائر والمتمسكون
 من افعال القرائن علوا ان كل قلب يلزم مقبول عند الله ومنه والحق
 في جوار الله ومستعد لان ينظر بعينه الباقية الى حبه الله وعلوان
 القلب خلق سليمان في الاصل فكل مولود يولد على الفطرة وامثا تفرغ
 السلامه بكبدرة تروى وجهه من غيرة الذنوب وظلمتها وعلوان
 فاد الدم حمر تلك العبرة وان نور الحسنه نمتوا عن وجه القلب ظلمة
 التنية وامة لا طاقة للظلمة المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة للظلم
 الدنياي مع نور النماز بل كما طاقة لكبدرة الوسخ مع بياض الصا
 بون فكما ان الثوب الوسخ لا يقبله الملك لان يكون للباسه فالقلب المظلم
 لا يقبله الله نعم لان يكون في جواره وكما ان استعمال الثوب في الاعمال
 الخسيسة يوسخ الثوب وعمله بالصا بون والماء الحار يمتلئف لا يحل
 فاستعمال القلب في الشهوات يوسخ القلب وعمله بماء الدموع حرقه الدم
 تنظفه وتظهره وتزكية وكل قلب ترك طاهر فهو مقبول فعلى الانسان
 التزكية والتطهير وعلى الله القبول لان يغوص الوسخ لطول تركه الله
 حتى يصير طبعاً ودينا على القلب فكل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم قد
 يقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول القضاة بلسانه قد عملت الثوب

في خواب الاعمال عن الصادق قال اوحي الله الي اوود ياد اوود عن عبدي بالمؤمن اذا اذنب ذنباً ثم تاب ورجع من ذلك الذنب استحي متى عند ذكره غفر له والنية الحقة فابدله الحسنة ولا ابا الي واذا اوجم الي ايمان وباسناده عن امير المؤمنين ع قال من تاب الي الله عليه ولم يرتجوا وجهه ان تستر عليه ويقاع الارض ان تكتم عليه وابت الحظرة ما كانت تكتب عليه وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن النبي قال بالعتد ذنوب المؤمن اذاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما ليتانف بعد التوبة والمغفرة امثا والله انما السيت الا لا هلا لا بيان قلت فان عاد بعد التوبة والا ستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد ا ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه وليستغفر نعم منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبه قلت فانه فعله الله ما اريد ثم توب يستغفر فقال كلنا عماد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاده عليه بالمغفرة والرحمة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقط المؤمن من رحمة الله وعن الصادق قال لعبد المؤمن اذا اذنب ذنباً اجده الله سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه السيئة و ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر به فيغفر له وان الكافر

١١٨
 وذلك لا ينظف الثوب ما لم يغير صفته باستعمال ما يضاد الوصف
 الممكن منه **الفصل الثامن** في تقسيم الذنوب التي يتاب منها
 جميع الذنوب في أربع صفات صفات رتبة وشيطانية ولهيمنة وسعيه
 لكون طينة الاثنان معجونة من اخلاط مختلفة يفيض كل منها
 اثر فالنوبية كالكبر والفخر والتجبر وجب المدح والثناء والعز و
 دوام البقاء وطلب الاستعلاء ونحوها وهذه ام المهلكات والظلمة
 كالحد والنجى والحيلة والخذاع والامر بالقضاء والمنكر والغش وال
 الشقاق والدعوة الى البدع والضلالة والبهيمية كالشر والتمالك
 والحرص واثرنا والذواط والسرقة واكل مال الايتام ونحوها وسعيه
 يستشعب منها الغضب والحقد والتهميم على الناس بالضرب والشتم والقتل
 واستهلاك الاموال ونحوها فهذه اقسام الذنوب ومنابعها وتنتج
 الذنوب من هذه المشايخ على الجوارح فبعضها في القلب خاصة كالكره
 والديرة والنفاق واضمار السر وبعضها على العين والسمع وبعضها
 على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على اليدين والرجلين
 وبعضها على جميع البدن وتنقسم ثمانية الى ما بين العبد وبين
 الله والى ما يتعلق بحقوق العباد فثانيها يتعلق بالعبد خاصة كترك الصلوة
 والصوم ونحوها وثالثها يتعلق بحقوق العباد كترك الكوفة وقيل النفس
 غصبا

غصبا لا موال وشتم العرض وقال العلامة انه التوبة اما ان تكون من
 ذنب يتعلق به خاصة او يتعلق به حتى الادنى والا اول اما ان يكون من
 فعل قبيح كشر الخمر والزنا والاختلا لا بواجب كترك الكوفة والصلوة
 والا اول يكفي في التوبة منه الدم عليه والعزم على ترك العود
 اليه التوبة اما الثاني فيختلف ^{كله} بحسب القوانين الشرعية فمنه ما
 مع التوبة من فعله اذا كالكوفة ومنه ما يجب معه القضاء كالصلوة
 منه ما يقطن عنه كالعبدية وهذا الأخير يكفي فيه الذم والعزم
 على ترك المخالفة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حتى الادنى
 فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على ما
 لك او ورثته ان مات ولعله يمكن من ذلك وجب العزم عليه و
 كذا ان كان قد قذف وان كان قضا صا فبجاء الخروج اليهم منه بان
 يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما ان تقتاوه او يغفوا عنه با
 او ضلما وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه ليقض منه
 في ذلك العضو الى المستحق من المحتسب عليه او الورثة وان كان
 اضلا لا وجب رشده من ضلته ورجوعه عما اعتقده لبيته من الباطل
 ان امكن ذلك واعلم ان هذه النوايع ليست اجزاء من التوبة فان
 العقاب سقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبغات كان ذلك اتماما

لا بد

الدية

للتوبة من جهة المعنى لان تلك التبعات لا تمتنع من سقوط العقاب
بالتوبة عما تاب منه بل يسقط العقاب ويكون ترك القيام بالتبوعات
بمقتضى ذنوب متنافئة يلزمه التوبة منها نعم الثابت انما فعل التبعات
بعدا طهارت توبته كان ذلك دالة على صدق التدم وان لم يقم بها
امكن جعله دالة على عدم صحة التدم نعم قال به المغتاب اما ان يكون
قد بلغه اعتياده او لا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار منه
اليه لانه اليه ضراغيم فوجب عليه الاعتذار منه والتدم عليه
وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل
به الما وفي كلا القسمين تجب التدم منه لعدم مخالفة النهي والغرم على
ترك المعاودة انتهى **اقول** وينقسم الذنوب قسمين احدهما الى كتابا
وصغارا ومن ذهب من الاخطاب الى ان الذنوب كلها كتابا وانها
انما اتممت صغارا بالنسبة الى ما هو اكبر منها فهو بعيد عن الاثبات
والاخبار كما استعظمه انشد وقد اختلفوا على ذلك والاختلاف في
تعيين الكتابا وعددها وفي هذه الابهام حكم لا تخفى فخصنا
الكتابا وكل ذنب توقع الله عليه العقاب في القرآن وقيل كاذب
فمر له الشارح حذرا معينا او توعد عليه بالعقاب وقيل كل كاذب
يشعر بعدم اعتناء فاعله ومبالاة بالدين وقيل كل يثبت له دليل

القطعي

القطعي على حرمته وقيل كل ذنب يشعر بعدم اعتناء فاعله ومبالاة
توعد الشارح بالعقاب عليه بالكتاب والسنة وقيل انما سيج الشك
بابه وجميع الاعتقادات الفاسدة المخلّة بالايان وقيل النفس الهجر
ورى المحصنة واكل مال اليتيم ظلمة والفرار من الزحف وعقوب
والادين و زاد بعضهم على هذه ثلاثة عشر القواطع والبحر والقبور
والهين الفاجرة وشهادة الزور وشرب المسكر والاستغفاف بالكعبة
المظلمة والسرقة ونقض الميعة والتعرب بعد الهجرة والياس من رحمة الله
والامن من عذاب الله و زاد بعضهم على ذلك اربعة عشر اخرى اكل الميتة
والدم وحكم الحنث واكل ما ربح لغير الله من غير ضرورة واخذنا
الوشاد والقمار والخمر في الكيل والوزن واعانة الظالمين على ظلمهم
وجس حقوق الناس من غير عذر والاسراف في المال ومصرفه في الحرام
والخيانة في اموال الناس والاستغال بالمال في والاصرار على
المعاصي وعن ابن عباس انها الى السبعة اربع منها الى البيع والذي
يظهر من اكثر الاخبار والمعبرة ان الكثرة ما توقعه الله في القرآن على
فاعله بالتأديب وما هدد عليها فقد بدا عظمها وترك الغرض ^{العلم}
وجوبها من القرآن كالصلوة والصوم والحج والركوة وهذا هو الظاهر
من اكثر الاخبار ويظهر من بعضها انها ما توعدون على فاعله

١٩١ في القرآن والسنة المتواترة وهذه لقد بدا عظمها يستلزم العقاب وقيل
في السنة المعروفة وان لم تكن متواترة ولتذكر الاخبار الواردة في ذلك
مستقصاة ليجمل بجملة على مفضلها ومطلقها على مفيدها فمنها
ما رواه في الكافي عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله نعم ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا قال معرفة الامام واحتساب الكبار التي وجبت
عليها التنازل عن الجلي عنه ع في قوله نعم ان تحتبوا كتابا من كتابه
عنه تكفر عنه سبئانك قال الله الكبار التي وجبت الله عليها التنازل
وفي تراجم الاعمال عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن ع في الآية قال من
احتسبها او عدا الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سبئانك وعن
احمد بن النضر قال سئل ابا جعفر ع عن الكبار قال كل شيء او عدا الله
عليه النار وفي الكافي عن ابن محبوب قال كتب معي بعض اصحابنا الى ابي الحسن
يسئله عن الكبار كهي وما هي فكتب الكبار من احتسبها او عدا الله
عليه النار كفر عليه سبئانك اذا كان مؤمنا والبيع الموجبات فصل النفس الزمام
وعقوب الوالدين واكل الزنا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة و
اكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعن عبد العظيم الحسي قال حدثني
ابو جعفر الثاني ع قال سمعت ابي يقول سمعت موسى بن جعفر ع يقول دخل
عمر بن عبد الله على ابي عبد الله ع فلما سلم وجلس تلا هذه الآية التي

يحبون

يحبون كباي لا شه والفرح ع امسك فقال له ابو عبد الله ع
ما اسكتك قال احب ان اعرف الكبار من كتاب الله عز وجل فقال نعم
يا عمر والكبار الكبار ان الشراء بالله يقول الله من يشرك فقد حرم الله
عليه الجنة وللعبد الايمان من روح الله لان الله يقول ولا يدين
من روع الله الا القوم الكافرون ثم الامن لمك الله لان الله عز وجل
يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوب الوالدين
لان الله سبحانه جعل للعاق جبارا شقيقا وقيل النفس التي حرم الله
بالحق لان الله عز وجل يقول فجاء خالدا فيها الى اخر الآية
وقذف المحصنة لان الله عز وجل يقول ولعنوا في الدنيا والاخرة ولهم
عظيم داكن مال اليتيم لان الله عز وجل يقول انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصيرون سعيرا والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن
بوكه يومئذ دبره انه مقتر فاقبال او متحيرا الى ضنة قد جاء بها
بغضب من الله وما واهم جهنم ولبس المصير اكل الزنا لان الله عز وجل
يقول الذين ياكلون الزنا لا يقيمون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المستر والشر لان الله عز وجل يقول ولقد علموا ان الله له مال في الا
من خلاق واتوا لان الله عز وجل يقول ومن يفعل ذلك يلق
اثاما مضاعفا له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليهين القوم

عذاب

١٩١ الفاجرة لان الله عز وجل يقول الذين يشتمون بعهد الله وائمانهم ثمنا
قليلة اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والعاول لان الله يقول ومن يعمل
يات بما غل يوم القيمة ومنع الكوفة القروضة لان الله يقول تكوي بها جباهم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لا تفقهونه وشهادة الزور وكتمان الشهادة
لان الله عز وجل يقول ومن يكتمها فانه اثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى
عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة مستحدا او
شيئا مما نهى الله عز وجل لان رسول الله ص قال من ترك الصلوة مستحدا
فقد برى من نعمة الله وزعمه رسوله ونقض العهد وقطعة الرحم لان الله
عز وجل يقول لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال خرخرج عمر وولد صالح من
بجانبه وهو يقول هلك من قال براءته ونازعكم في الفضل والعلم وعن
عبيد بن زمار قال سئلت ابا عبد الله ع عن الكبار فقال هذين كتاب
كتاب علي ع سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا
بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة
قال فقلت هذا الكبر المعاصي فقال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما
اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فلما عدت ترك الصلوة في
الكبار قال اي شيء اقل ما قلت لك قلت الكفر قال فان تارك الصلوة
كافر يعفى من غير علة وعن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال الكبار سبع

قتل

قتل المؤمن مستحدا وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد
الهجرة واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة وكل ما اوجب الله
عليه التنازع عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال ان من اكل
الكبار وعقوق الوالدين والياس من روح الله والامن من مكر الله قال
ودوى اكبر الكبار المشرك بالله وعنه ع قال الكبار القنوط من جهة الله
والياس من روح الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله و
عقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة والتعرب
بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعن ابي بصير عنه ع قال الكبار
سبعة منها قتل النفس مستحدا والشرك بالله العظيم وقذف المحصنة
واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق
الوالدين واكل مال اليتيم ظلما قال والتعرب والشرك واحد وفي
رواية والذي اذا دعاه ابوه لعن اياه والذي اذا اجأ به ابنه بطنه
وعن ابي الصمات عن الصادق ع قال اكبر الكبار سبع الشرك بالله
العظيم وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل اموال اليتامى وعقوق
الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وانكار ما انزل الله
عز وجل وفي كتاب علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئلت عن الكبار
التي قال الله عز وجل ان تجتنبوا الكبار ما نهون عنه قال النبي واوله

عليها النار وروى الصدوق في الفقيه والحضال والعلل عن الصادق
قال ان الكبائر سبع فبينا انزلت وفتنا استجبت فاولها الشرب بالله
العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
وقذف المحصنات والفراش من الزحف وانكار حقنا وروى
ان الحيف في الوصية من الكبائر وعن عمار بن كثر قال سئل ابا
جعفر عن الكبائر فقال كلنا او عدا الله عليه الثأور وعن ابي
خديجة عن الصادق قال الكذب على الله وعلى رسوله وعلى
وصيائه من الكبائر قال وقال رسول الله ص من قال على ما لم يقل
فليتبى مقعده من النار وفي العلل والحضال من عدا عن الصادق
قال وجدنا في كتاب علي الكبائر خمسة الشرح وعقوق الوالدين و
اكل الزنا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعن
عبيد بن نزار قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الكبائر و
فقال هن خمس وهن ما اوجب الله عليهن النار قال الله عز وجل
لا يغفر الله لهن شيئا به ويغفر ما دون قال ان الذين ياكلون اموال
النساء ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصداون وقال يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الزنا وروى المحضات
الغافلات المؤمنات وقتل مؤمن متعمدا على دينه وفي ثواب الزنا

عن ا

عن الجلي عن الصادق ع في قوله نعم ان تحببوا كتابي فانه تهنون
عنه الاية قال من اجتنب ما اوعد الله عليه الثأور اذا كان مؤمنا
كفر عنه شيئا منه وادخله مدخلا كرميا والكبائر المجمع الموجبات
قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الزنا والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي
العيون عن الرضا ع في كتابه الى المأمون قال الايمان هو ما اذا
الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة القلب واقرار بالثأور
وعمل بالالا وكان الا ان قال واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي
حرم الله والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من
الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الزنا بعد البينة والعت و
الميسر وهو القمار والخمر في المكيا في الميزان وقذف المحصنات
والزنا والالواط والياس من روج الله والامن من مكمل الله والقنوط
من رجم الله ومعرفة الظالمين والكون اليهم واليهين الغفوس و
الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة
والاستخفاف بالحق والمحادثة لاولياء الله والاستغفال بالمال في الا
صراط على الذنوب وفي الحضال عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال

١٩٣ قلت له فالثالث لا تشهد على من خالفنا بالكفر والنار ولا تشهد
 لا نفسنا ولا صغارنا انهم في الجنة قال نضعفكم ان لم يكن فيكم شيء
 من الكبار فاشهدوا انكم في الجنة فاقى شيء الكبار وقال كبير الكبار
 الشراك بالله وعقوق الوالدين والتعريب بعد الهجرة وقذف المحصنة
 والفرار من الخوف واكل مال اليتيم ظلما والربا بعد البينة وقتل
 المؤمن فقلت له الزنا والسرقة قال ليسا من ذلك وعن الا عشر عن
 الصادق في حديث شرايع الدين قال والكبار وحرمة وهي السرقة
 بالله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من
 الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة وقذف المحصنة
 وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير
 ولما اهل لعير الله به من غير ضرورة واكل التحت والنجس الميزان
 والمكبال والميسر وشهادة الزور والياس من روح الله والامن من
 مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والكون
 الى الظلم واليهين الغيوس وجلبس الحقوف من غير عسر استعمال التبرك
 والتجبر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالمحج
 والحاربة لا وليا الله والملاهي التي تصد عن ذكر الله مكرهه كالغناء
 وضرب الاوتار والاضمار على صغائر الذنوب والكراهة في اخره محمول

على

على التحريم كما ورد ذلك في كثير من الاخبار وفي كثير الفوائد الكبار
 وقال قال ص الكبار وتسع اعطاهن الاشراك بالله عز وجل وقتل
 النفس المؤمنة كالزنا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من
 الزحف وعقوق الوالدين واستعمال البيت الحرام والسيوف لقتل الله عز
 وجل وهو برئ منهن كان معي في جنة مضاربها المذهب ورواه
 الطبرسي في مجمع البيان الا انه قال سبع وترك الاخيرين **اقول** هذا ما
 وقفنا عليه من الاخبار والجامع بينهما ان الكبار ما وعد عليه
 النار والعقاب والتفصيل فيه بيان واختلافها في العدد ارضا
 في فاعطها الخس انما البيع وهكذا من ترك جميع ما نص عليه في
 هذه الاخبار فقد اخذ بالحرمة وقفنا الله لذلك وسائر المؤمنين
الفصل الثامن في بيان ما تعظم به الصغائر وتكون ككبار
 اعلم ان الصغرة تكبر بابواب **الاول** الاطراف والمواظبة ففضل لها في عين
 عبد الله من شأن عن ابي عبد الله ع قال لا صغرة مع الاصرار ولا كبيرة
 مع الاستغفار وعن ابي بصير عنه ع قال لا والله لا يقبل الله شيئا من
 على الاصرار على شيء من غير حاجته عن التكون من الصادق ع قال قال رسول
 من علم ان الشقاء جوع العين فسوة القلب وشدة الحر في طلب الدنيا
 والاصرار على الذنب وعن جابر عن ابي جعفر ع في قوله نعم ولم يقهرها

عنه
 الله

١٩٥ على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاطراء ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله
ولا يحدث نفسه بالتوبة فذالك الاطراء وقد مثلوا لذلك ما فطر
من الماء تقع على الحجر منو اليه فتورث فيه اكثر مما لو صب عليه ذالك
الماء **دفعه الثاني** ان يستغفر الذنب ويستحقه فان استغفام الله
يصدر عن لقول القلب عنه وكراهته له وذالك النقص ويمنع من
شدة من قاربه فاستصغاره واستحقاقه يصدر عن الالفه ذالك
يوجب شدة الامر في القلب والقلب هو المطلوب تنويه بالظاعات
والحدود لتويده بالتبنيات ولذالك لا يؤخذ بما يجري عليه في
العقله وقد روى ان المؤمن يرى ذنبه كالجبل فقه يخاف ان يقع
عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره ففق
الكافي عن زيد الشحام عن الصادق ع قال اتقوا الله المحقرات
من الذنوب فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب
فيقول طوبى لي ان لم يكن لي غيره ذالك وعن سماعة عن ابي الحسن ع
قال لا تستكثر واكثر الخيرة فلا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل
الذنوب يجمع حتى تكون كثيرا وعن الصادق ع ان رسول الله
قل بارض قوما فقال لا صحابه انوا يحطبت فقالوا يا رسول الله
عن بارض قوما ما بها من خطية فقال ع فليات كل انسان بما قد
عليه

عليه فجاؤا حتى مروا بين يديه بعضه على بعض فقال ع هكذا تجمع
الذنوب ثم قال انا لكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شي طالبا الى
وان طالها يكتب ما قدموا وان اثارهم وكل شي احصيا في امام عين
وعن ابي بصير عن الباقر ع قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طابعا
الحديث وفي الجمع عن امير المؤمنين ع قال اشد الذنوب ما استهان به
صاحبه وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه **الثالث** التوريبا **الضعيف**
والفرح واليتميم بها واعتداد التمكن من ذالك نعمة والغفلة عن كونه
سبب الشقاء وكل ما غلبت حلاوة الضعيف كبرت وعظم اثرها في تسويد
قلبه حتى ان من المذنبين من يمدح بذنبه ويتبجح ويقول المناظر في
مناظرته اما دايتني كيف فضحت والله الذنوب هلكاات يفتنني ان يكون
مركبها في خون وتاسف لبي غلبه عدو الشيطان عليه والمريض الذي
يفرح بان ينكسر انثائه الذي فيه دواءه حتى يتخلص من الشر به لا يرحي
شفائه حتى يعقاب الاعمال عن الصادق ع عن النبي ع قال من اذنب
ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باكي **الرابع** ان يتهاون لير الله عليه
وجله عنه وانما له اياه ولا يدري انه اثماً بمثل مقتا ليزاد بالاعمال
فيظن ان يمكنه من المعاصي عنائه من الله تعبه فيكون ذالك لا منه من
سكرك الله وجعله بكاهن من الغرور كما قال ع ويقولون في انفسهم لولا

١٩٥ بعد بنا الله بما يقول جميعهم جهنم يصاوتها وبش المصير الخامس ان ياتي
بالذنب ويظهر بان يذكره بعد اتيانه او ياتي به في مشهد غيره فان
ذلك جنائحه منه على ستر الله الذي اسدله عليه وحريك الرغبة
الشرقية اسمعه ذنبه واشد فعله فهما جنائبان انضمتا الى
جنائبه فتغلطت به فان انضاف الى ذلك الترتيب للغير فيه و
حمله عليه وتهدية الاسباب له صارت جنائبه رابعة وتفاشى الامر
وذلك لان من صفات الله ونعمة انه يظهر الجليل وليست القبيح ولا
يترك السر فالانظار كثران لهذه النعمة وفي الكافي عن ارضا
قال قال رسول الله المستتر عنها مغفور له وقال الصادق ع من جانيها
باعتق الفقه والقرآن وتفسير فدعوه ومن جانيها يبدى عوده قد سر
الله عليه فتقوه **السادس** ان يكون المذنب عالما يقتدي به فانما فعله
بحيث يرى ذلك منه كبر ذنبه كليس العالم الا برسيم والذهب ويكونه
الى الظالمين واطلاقه للسان في الغيبة واعراض الناس ونحو ذلك
فهذه دنوب يتبع العالم عليها فيموت ويتبع شره متطير في العالم
مدد متطاول فطوبى لمن مات وماتت معه دنوبه وفي الخبر من سئ
فعليه وزرها وفور من عمل بها لا ينقص من اوزارهم شيء وقال تم
وتكتب ما قدموا واشارهم وقيل الاثام ما تلحق الاعمال بعد انقضاء

العمل

العمل والغامل لهذا قبل مثل زلة العالم مثل انكسار السفينة تعرف
ويغرق اهلهما **الفصل الثامن** في تجزية التوبة وتبعضها وقد اختلف
في جواز ذلك وصحته وعدمه والاول اقوى لهوم النصوص
وضعف المعارض وبه صرح المحقق الطوسي والعلامة وروى من تلخص
الكلام في ذلك ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكبائر
دون الصغائر او بالعكس او عن كبير دون كبير اما الاول فهو ممكن
للعالم بان الكبائر اعظم عند الله واجلب لخطئه ومقته والصغائر
اقرب الى تطير العفو وقد كثر الثابتون ولم يكن احد منهم معصيا
فلا تستدعي التوبة العصاة والعلية قد يجدد المبرح العمل بخير الله
ويجذره الكبر عذرا الخف منه على وجه يظهر منه عدم ظهور اثم
واما القسم الثاني فهو ممكن ايضا لا اعتقاده ان بعض الكبائر اشد
غلظا عند الله كالذي يتوب عن الهب والقتل والظلم ومظالم العباد
لعالمه بان ديوان العباد لا يترك وما بينه وبين الله يسر العفو
اليه الثالث ان يتوب عن صغيرة وهو مصر على كبير يعلم انها كبيرة
كالذي يتوب عن الغيبة وعن النظر الى غير المحرم وهو مصر على شرب
الخمر وهو ممكن انما من مؤمن الا وهو خائف على معاصيه وفاد
على فعله مذما اذنا ضعيفا واما قويا ولكن تكون لذته نفسه

١٩٩ في تلك المعصية أقوى من القلبية في الخوف منها لا سبب توجب
ضعف الخوف من الجمل الغفلة والسبب توجب قوة الشهوة فيكون
الندم موجودا ولكن لا يكون الغرم قويا عليه ويقول الله على
امرأته ولعلها فيهما عقوبتان وأما على أحدهما بقهر
الشیطان عاجز عنه في الأخرى فاقهر بها قدر عليه وأجود بها
هذه فيه ان يكفر عنق ما عجزت عنه بغير شهوة وهذا حال كل
مسلم وقد قال النبي ص الندم توبة وله بشرط الندم عن كل ذنب
وقال ص الثابت من الذنب لمن لا ذنب له ولم يقل الثابت من الذنوب
كلها ويدل على تجزئة التوبة ان الكافر اذا تاب عن كفره واسلم
وهو مقيم على الكذب ما ان يحكم باسلامه وقبيل توبته من الكفر
اولا والثاني حرمة الاجتماع لا اتفاق المسلمين على اجراء حكم
المسلم عليه والا فله المظن **الفصل التاسع** قال المحقق الطوسي
في التجرى في ايجاب التقصير مع الذكر اشكال وقال العلامة زهير
فاخي القضاء الى ان الثابت ان كان عالما بذنوبه على التقصير
وجيب عليه التوبة عن كل واحد منها مفضلا وان كان يعلمها
على الارجح وجيب عليه التوبة كذلك جملا وان كان يعلم بعضها
على التقصير وبعضها على الارجح وجيب عليه التوبة على المفضل والتقصير

وعلى

وعلى الجمل بالارجح واستشكل المصداق ايجاب التقصير مع الذكرا
مكان الاجزاء بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يكن مفضلا
ثم قال المحقق الطوسي وفي وجوب التجرد بد اشكال قال العلامة زهير
اذ اتا بالمتكلف القادر بقدره لا ينقل عن الضدين اما الفعل او
الترك فعند ذكر المعصية فما ان يكون فادما عليها او مصرا عليها
والثاني قبيح فيجب الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلق القادر
بقدره عنهما ثم قال المحقق الطوسي وكذا المعاول مع العلة قال
الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعاول هل يجب عليه الندم
على المعاول او على العلة او عليها مثاله الواهي اذا رمى قبل الاجابة
قال الشيخ يجب عليه الندم على الاجابة لا نهائيا على القبيح وقد صحت
في حكم الوجود لوجوب حصوله عند حصول السبب وقال القاضي
يجب عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه
مولدا للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعاول لان الندم على القبيح
امثا هو لقبحه وقيل وجوبه لا قبح انتهى **الفصل العاشر** اعلم ان
الغرم على عدم العودة الى الذنب فيما بقي من العمل بد منه في التوبة
وهل مكان صدوره منه في بقية العمل شرط حق لوزن ثم جيب وغرم
ان لا يعود الى التوبة على تعديده وقد روي نصح توبته بام ليس بشرط

١٩٧ الاكتفى على الثاني بل ينقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه ويدل
عليه عموم الايات والاختيار ودفع الحجج والشرعية السهلة السخنة
والى من هذا بصحة التوبة من تاب في عرض مخوف غلب على طمأنينة الموت
فيه واما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت والمغائبة الموضوعة
في الآخرة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ويدل عليه جملة
من الايات والاختيار **الفصل الحادى عشر** في اقسام العباد في التوبة
قال بعض العارفين هم طبقات الطبقة الاولى ان يتوب العاصي ويستقيم
الى اخر عمره فيندرك ما فرط من امره ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنوبه
الا الزلات التي لا ينفك البشر عنها في العارده وهو التوبة الصريح الطبقة
الثانية تائب سلك طريق الاستقامة في المهمات الطاعات وكبائر
الفواحش كلها الا انه ليس ينقل عن ذنوبه لغريمه لا عن عمد وبحسب
قصد ولكن يتبلى فيها في مجاري احواله من غير ان يقدم وعزمها على الا
قدام عليها ولكنه اذا اقدم لام نفسه وندم وجدد عزمه على عدم
العود وهذه رتبة عالية وان كانت فاذلة عن الاولى وهي اغلب
احوال التائبين لان اكثرهم مجنون بطينة الادي فلما ينقل عنه
عالمهم الذين يحبتونون كبائر الامور والفواحش الا لهم وقال نعم
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

ومن

ومن يعترف الذنوب الا الله وفي الحديث حيا ذكره كل مفتين وفي
الرواية المؤمن كالسبيل يفتق احبانا ويمتل احبانا الطبقة الثالثة
ان يتوب ويتم على الاستقامة مدة ثم تغلبه شهوة في بعض الذنوب
فيقدم عليها عن قصد وصدق شهوة ليجزى عن قهر الشهوة الا انه
مع ذلك مواظب على الطاعات وقادك جملة من التائبات مع القدر
والشهوة واما قهرته هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يود
معوها ويقول ليتني لم افعل وساقوب ولكنه ليوف نفسه في التوبة
يوما بعد يوم قال نعم واخرون اعترفوا بدنوبهم خلطوا اعمالا صالحا
واخر سيئا على الله ان يتوب عليه اذا تاب الطبقة الرابعة ان يتوب
ويستقيم مدة ثم يعود الى مقارعة الذنوب من غير ان يحدث نفسه بالتوبة
ومن غير ان يتأسف على فعله بل ينهات الغفلة في اتباع
الشهوات فهذا اقبح حال التائبين فامر في مشيئة الله **فصل**
الثاني عشر في العلاج لا يقال على التوبة وهي امر بغير امور الا ان
ينظر الى الايات والاختيار المخوفة للذنبين والعاصين وما فيها
من التمدد والوعيد على العقاب الشديد والعذاب الاكيد ففى
بعض الاختيار من طرق الجمهور عن النبي ص قال ما من يوم طلع فجر
ولا ليلة غاب شفقها الا ومكان يتجاوبان باربعة اصوات يقول

١٩٨
 احد هما ناليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر يا ليتهم اذ خلقوا
 علموا لما اذ خلقوا فيقول الاخر يا ليتهم اذ لم يعلموا لما اذ خلقوا
 فيقول الاخر يا ليتهم اذ لم يعلموا لما اذ خلقوا عما لم يعلموا فيقول
 الاخر يا ليتهم اذ لم يعلموا بما علموا قاربوا مما علموا الثاني حكايات
 المذنبين الثابتين وما جرى عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم الثالث
 ان يتصور المذنب ان تعجيل العقوبة في الدنيا متوقع على الذنب
 ان كل ما يصيب العبد من المصائب فهو بسبب جنابة صدرت منه قال
 وما اصابكم من مصيبة فيها كتب ايديكم ويعضوا عن كثير وقال ايضا
 في هذه الآية ليس من التوكل عرق ولا نكبة حرج ولا عثرة قدم ولا خشد
 عود الا بدين في دوامة اخرى اما الله ليس من عرق يضرب ولا
 نكبة ولا صداع ولا مرض الا بدين وذلك قول الله عز وجل في
 كتابه ما اصابكم من مصيبة فيها كتب ايديكم ويعضوا عن كثير قال
 يعضوا الله عنده اكثر مما يؤخذ به وقال ع ان الرجل يدين بدين
 فيحرم صلاوة الليل وات العمل التي اسرع في صاحبه من السكين في
 اللجم الرابع ذكر ما ورد من العقوبات على احوال الذنوب كالخمر
 والزنا والسرقة والقتل والغيبه والكبر والحسد والحقد وهو مما
 لا يمكن حصره وقد ذكرنا جملة وافيه وبلغه شافية من ذلك في كتابنا

منهج الشاكرين و زاد الغارمين في الاطلاق وفي الحديث يقول الله
 ادن ما اصنع بالعبد اذا اثن شوقه على طاعتي ان احرمه لذته ما جاني
 وقال من لم ياتني فلا يعاينها فانه ربما عمل العبد سيئة فيراه الله
 تبارك وتعالى فيقول ومخزي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا وقال
 الكلام حق على الله ان لا يعطي في دار الا انما الله الشمس حتى يطهرها
 وقال رسول الله ان العبد يجلس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه
 لينظر الى ذنابه في الجنة يقتنع وقال امير المؤمنين ع لقاتل بحيرة
 استغفر الله تكلتك امك امدني ما الاستغفار ان الاستغفار
 درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معاني اولها التدم على ما
 مضى والثاني الغرم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان يؤدى
 الى الخلق من حقوقهم حتى قلبي الله امس ليس عليك بقعة الرابع
 ان تعد الى كل فريضة عليك ضيقها تؤدى حقها والخامس ان تعود
 الى اللجم الذي بنت على السحت فتدب به بالهزال حتى يلصق الجلد
 بالعظم ويشاد بينهما اللحم جديد والثاني ان تدب في اللجم الرطبا
 كما اذ قد حلافة المعصية فتند ذلك تقول استغفر الله **الفصل**
الثالث عشر وفي الاشارة الى اجلة من اصناف المعاصي مما يغنى
 عليه في الكتاب والسنة المعاومة سوى ما تقدم اعلم ان المعصية

١٩٩ الى ما هو معصيته باهل الشريعة كشر الخمر والزنا والى ما يصير معصيته
بالنية والعزم كالاكل للمفقير مثله وتنقسم تارة الى
معصية الجوارح كما ذكرنا الى معصية القلوب كالجد وجب الجاه
والنياسة ونحوها وكل منهما الى الكبار والصغار كما عرفت و
مما اوعده الله عليه النار والعذاب تحليل الحرام وتحريم الحلال و
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه والسعي في خرابها وكتمان الحق
والرشا في الكتمان والوقوف في بلاد الكفر بعد التمكن من الخروج و
مشاقة الرسول ومتابعة غير هدى المؤمنين والاستكبار وعن عبادة الله
وقطع التعريف الكلمة عن مواضعه وتكذيب آيات الله ونقض العهد و
قطع الرحم واتخاذ البنات لله والاشراك به سبحانه والارتداد بعد
الايمان والافتراء على الله وايداء الرسول والمؤمنين وابطال آيات
الله والاعراض عنها والتخلف عن الجهاد الى غير ذلك مما اضل في القرآن
ومن الغاي المضوي عليها تلك الواجبات واثبات البدع والقيود
في المسجد حبسا او حايضا وليس الذهب والحرير للرجال بل اختلاف
منا في الخبر هذا من غير اليقين المحرمان على ذكرنا في رواية في الحرير
من نسبة في الدنيا ولم يلبس في الآخرة والستة من حاله الحرب وا
والقردة والمخلوط بغيره والمختل بالقر في الكثرة عليه والافاق

الطريق و
٢

به قولان للاختلاف النصوص ومنها الاكل والشرب والى الذهب
والفضة ففي الحديث ان من فعل ذلك اثنان جرح بطنه فانه جرح
وكذا حبسها واختارها وان لم تسجل على قول لما روى ان اواني
الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون وعمل آلات اللهو والبدع
والبطر حتى الاواني المذكورة لانه معلومة على الائم وقصوره وقت
الادواح ففي الصحيح ان فاعله يعذب يوم القيمة حتى ينفخ في وقع
فيها وليس ينافح وفيه بعض بالمجته وقال اخرون جرحه استعما لها
والنظر اليها ومنها البكاء ربا وسمعة زيادة على ما وكيفيه
واستطالته منه على جبرانه ومباهاة لخواصه والاستخفاف
بفقره سلم فقد ورد ان من اهل فعل ذلك فقد استخف بحجراته
والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب ويخلق الكعبة لا يخل في
السنة التي هي اعفائها ولسخ طائفة بسببه والقمار والرهان
في مثل الرمي او خف او حافر والشارع يقيمت هجا ومومن او
مختار والنيابة بالباطل والاستماع اليها والغناء بما فيه وجع
واطراب وما يمتد في العرف عتاء واستثنى منه ما يكون في العرايس
لما في الخبر الصحيح اجر المغينة التي تزني العرايس ليس به باس وليس
بالتى يدخل عليها الرجال وفي النبوي اعلنوا المكاح واضربوا عليه

٢١٠
بالغزال يعني الذئب ومنها القيادة والمساخنة ومباشرة المرأة للا
خوف ليس بينهما ثوب وتدخلها بما تخلقوا به مع زوجها وتزينها
لعين زوجها وتزينها خروجهما من بيته بغير إذنه فان خرجت لعنه
كل ملك في السماء وكل شيء عثر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى
بيتها كما في الحديث النبوي وفيه من سلا عينه من حرام ملامه الله
عنه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع ومن طامع امرأة غمر
عليه فقد بآ بسخط من الله يعني بشهوة ومن التزم امرأة حراما قرن
في سلسلة من نار مع شيطان فيقذف في النار وقال من قاتل
في عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى م بالمرأة ان تنظر
الى عورة غير الهله متعمدا ادخل النار مع المشافقين الذين كانوا
يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله لا اله الا
يتوب ونهى م عن الجلوس على ما يده يشرب عليها الخمر وقال
لعنه الله الخمر وعاصرها وشاربها وسايقها وبائعها
ومشترها واكل ثمنها وحاملها ومحمولة اليه وقال م من شربها
لم يقبل له صلاة اربعين يوما وقال ان الله لعن اكل الزنا وكله
وكاتبه وشاهده ومنها الاخبار عن الغائبات على اللب والقطع
لغير نبي وصي نبي سوا كان بالنجيم والكهانة او القيازة او غير

ذلك

ذلك والتعبه والتحر وفي الحديث ايما كره وتعلم النجوم الاما هيئتي
به في بحر او برقا لها تدعو الى الكهانة النجم كالكاهن كالشاعر
الشاعر الكافر والكافر في النار وفي اخر النجم ملعون والكاهن
ملعون والشاعر ملعون وفي اخر من ملكن او ملكن له فقد بر من
محمدا وان كان الاخبار على سبيل النفاذ من غير حرم فالحواريين
بعيد وذكر جملة من الاصحاب في تعريف النجاسة كلام او كتابا ورفقة
او اقسام وغرام وعوها يحدث لسهما ضهر على الغير ومنها عقدا
الجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها والقاء البقضاء بينهما
كما قال تم وتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ومنه
استخدام الملا نكاح الخمر واستئصال الثياطين في كشف الغاميات وسفها
وتلبسهم بيدن صبي وامرأة ونحو ذلك فتعلم ذلك واشباهه و
تعليمه حرام والتكليم به تحت الاذنين ورفع المتبلى وقيل يجوز
تعليمه لذلك كفاية ويجوز حمله بالقران والدعاء وفي بعض الروايات
حل ولا تقدر من المعاصي عليها الغضب لغير الله والحنية والعصية
والتكبر والخبر والاضيق في المشي والتفاخر والبذاء والتفشي والعبي
والفسق والفجور وتركية النفس والحسد والحرق والسفه والمرء العنيفة
والهينة والاسماع اليها واشاعة الفواحش في المؤمنين ومحبستهم

دهم

الظن ٢٨ وسوء ظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان والشعاية والشياب والظن
والظن غير مستحقهما والمكر والحديعة والغدر والغش والتدليس
والغضب والذهاب بحقوق المسلمين والظلم والقسوة والجفاء وغير
ذلك ومن جملة المعاصي القلبية الحسد والرياء والعجب والاضرار
والكفران والجور والحرص وحب الدنيا والنمط والتفاق ونحوها
وتفصيل هذه الامور وشرحها واسبابها وعلاجها مذكور في
شرحنا على المفاتيح وفي كتاب الاخلاق **البحث الثاني** في الاجال اعلم
ان الذي يستفاد من الايات والافعال ان الاجلين اجلا
معموما كما قالتم ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يتأخرون عنه
ولا يتقدمون وقالتم ما لبق من امة اجلها ولا يتأخرو
وقالتم ولئن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقالتم ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر واجلا موقوفا يقدمه الله ويؤخره ويزيد فيه
ويقصه بطاعة او صلة رحم او دعاء او صدقة او عكس ذلك كما قالتم
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمدون وينبغي الايمان بالجلد
الاجلا ولا ينبغي التفكر في كفيته ذلك فانه من غوامض مسائل
القضاء والقدر المنهي عن الخوض فيها وفي تفسير الهمي عن الصادق
قال لا اجل المقضى هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والسمى هو الذي

الاجال

في البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه وتقديم
ولا تاخير وعن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تعالى ولئن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتب ما خوفه يقدم منها
ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة العدر انزل فيها كل شيء يكون الى
مثلها فذلك قوله لئن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا نزل
كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره في تفسير العياشي عن الصادق
في قوله ثم له قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير
مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء ويؤخر منه
اما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة
القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا
يتأخرون ساعة ولا يتقدمون وعن عمران عن الصادق ع قال
المسمى ما سمى ملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله
اذا جاء اجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يتقدمون والاخر له فيه
المشقة ان شاء قدمه وان شاء اخره وعن عمران قال سئلت ابا
عبدا الله ع عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما
اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم وعنده
قال الاجل الاول هو الذي تبذره الى الملائكة والوسل والاميناء

والاجل المسمى عنده هو الذي ستره عن الخلائق وعنده غزائيه
 عن رسول الله قال ان الموء كصيل رحمه وما يقضى من عمره الا
 ثلاث سنين يتم لها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الموء
 ليقطع رحمه وقد يقضى من عمره ثلاث وثلاثون سنة فبقصرها
 الله الى ثلاث سنين او ادنى قال الراوي وكان الصادق
 يتلو هذه الآية بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وال
 خبر في ذلك كثير وظاهر بعض الاخبار كون الاول من قوله تم
 اذا قضى اجلا خبر به انبياءه وحججه واخبر بانه محتوم فلا يطرأ
 اليه التغيير وعنده اجل مسمى اخبر بخلافه غير محتوم وهو الذي
 اذا اخبر بذلك المسمى يحصل منه البداء قلنا قال تم عنده اي
 يطلع عليه احد بعد واما اطلاق عليه المسمى لانه بعد الاخبار
 يكون مسمى فانه ليس فهو موقوف ومنه يكون البداء فيما اخبر
 نأ على وجه الحتم ويحتمل ان يكون المراد بالمسمى ما سمي ووصف
 بانه محتوم فالمعنى قضى اجلا محتوما اي اخبر بكونه محتوما واجلا
 اخر وصف بكونه محتوما عنده ولم يخبر الخالق بكونه محتوما فيظهر
 منه انه اخبر بشئ لا على وجه الحتم فهو غير المسمى لا الاجل الذي
 ذكره اوله وحاصل الوجهين مع فهمهما ان الاجلين كليهما محتومان

واجل مسمى محتوما
 والثاني موقوف
 بعضها بالعكس
 يمكن الجمع بان المسمى
 انه تم اجلا

اخبر

اخبر باجدها ولم يخبر بالارض ويظهر من الآية اجل من غير
 الاجلين وهو الموقوف ويمكن ان يكون الاجل الاول غاما في
 تكليف تكليف في خبر ابن مسكان بانه قد يكون محتوما وظاهرا
 اكثر الاخبار ان الاول موقوف والمسمى محتوم **المبحث الثالث في**
الارزاق الذي يستفاد من الايات والخبر ان الله تم قد قسم
 الارزاق بين العباد ويزيدها وينقصها وانه تم قسمها من خلال
 ومن اخذ حراما حسب عليه من رزقه وعوقب عليه قال تم في موا
 ينزله من ليشاء بغير حساب وقال تم وما من دابة في الارض الا على
 الله رزقها وقال تم الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تم
 ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وما انفقت من شئ فهو بخلافه
 وهو خير الرازقين وقال تم ولو ببط الله الرزق لعباده لبعثوا في الارض
 ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه يعباد خيره يصير وقال تم اللهم فسر
 رحمه رزقك عن قمتنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال تم وفي
 السماء رزقكم وما تعدون فوزب السماء والارض انه الحق مثلها
 انكم تنطقون اي في السماء اسباب رزقكم وانقيده وما تعدون من
 الخواب والنعم لان الجنة في السماء كما عرفت ولان الاعمال وثوابها
 مكتوبة مقدرة في السماء وقوله تم مثل ما انكم تنطقون اي مثل فكم

الارزاق

ضع الله

كما انه لا شك لكم فانكم تنطقون ينبغي ان لا تكونوا في تحقق
ذلك وقيل يحتمل ان يكون التشبيه من حيث اتصال النطق وفيضا
المعاني من المبدأ بعد الحاجة من غير علم بموضعه ومحل وروده و
روى ثقة الاسلام في الكافي عن الثمالي عن الباقر ع قال قال
رسول الله ص في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي
انه لا يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجتنبوا في الطلب
ولا يحسن لكم استبطاء شيء من الرزق وان تطلبوه بشئ من معصية الله
فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا وله يعطيها حراما فمن
انقض الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هلك حجاب شر الله واجد
من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه وفي تفسير العياشي
عن الباقر ع قال ليس من نفسي الا وقد فرض الله لنا رزقا حلالا
مايتها في عافيه وعرض لنا بالجرام من وجه اخر فان على تناول من
الجرام شيئا فاصتها به من الحلال الذي فرض لنا وعند الله سؤلها
فضل كبير وعن النبي ص لما نزلت هذه الآية واسئلو الله من فضله
قال اصحاب النبي ص ما هذا الفضل فقال ان الله خلق خلقه
وقسم لهم ارزاقهم من حلالها وعرض لهم بالجرام فمن انتهك حراما
نقص له من الحلال بعدد ما انتهك من الجرام وحوسب به وعن الصادق

قال

قال ان الله قسم الارزاق بين العباد وافضل فضلا كثيرا له يعطيهم
بين احد قال الله واسئلو الله من فضله ثم قال وعن الحسين بن مسلم
الباقر ع قال قلت جعلت فداك انتم تقولون ان النوم بعد العجز مكره
لان الارزاق موطونه مقسومة والله فضل يعطيهم من طالع العجز الى
طالع الشمس وذلك قوله واسئلو الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد
طالع العجز يبلغ في طلبه الرزق من الضرب في الارض وقال امير المؤمنين ع
في التماس الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تقاتله
اتاك فلا تجمل همة سئلتك على همة يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
مكن السنة من عمرك فان الله سيأتيك في كل غدا مجديدا ما قسم لك
وان لم يكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمة بما ليس لك ولن يبقك
الى اذفاك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطل عندك ما قد
لك وقال ع وقد ارزاق فكثرت فقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليتلى من اراد عبسورها ومعسورها وليخبر الله
الشكر والصبر من غنيها وفقرها وروى المعتمد في المقنع عن الصادق
قال الرزق مقسوم على صريحين احدهما فاصل الى صاحبه وان لم يطلبه
والآخر معاق بطلبه فالذي قسم للعبد على كل حال اتيه وان لم يسج له
والذي قسم له بالسعي فيدفع له ان يلهته من وجهه وما أخله الله له رزق

دون غيره فان طلبه من جهة الحرام فوجد حبه عليه بهزقه وجوبه
والاعتبار في ذلك كثر وظاهر الاعتقاد ان الله قد رقى الصحف
النما وبه لكل لبشر رزقا حلالا بقدر ما يكفيه بحيث اذا لم يتركب
الحرام وطلب من الحلال سبيله ذلك ويسمى فاذا ارتكب الحرام فبقدر
ذلك يمنع مثاقيله وقال الشيخ المباني رحمه الله في شرح الحديث
الاوّل الرزق عند الاشاعرة كل ما به حتى سوا كان بالتغذي او
غيره مناجا كان او لا وخضه بعضهم بما روي به الحيوان من الاغذية
والاشربة وعند المعتزلة هو كل ما فتح انتفاع الحيوان به بالتغذي
او بغيره وليس لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم وقال
الاشاعرة في الرد عليهم لوله يكن الحرام رزقا لم يكن المعتدي طول عمره
بالحرام من رزقه وليس كذلك لقوله نعم وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند المعتزلة اعتمد من الغذاء و
هم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمعتدي طول عمره بالحرام امتاونه
عليهم لوله ينتفع مدة عمره بشئ انتفاعا محلا ولو يشرب الماء وينقى
في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر ان هذا
مثاله يوجد وايضا فلم ان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول
شئيا محلا ولا يصح ما يلزم ان يكون غير رزق مثله وجوابكم فهو جوا
هذا

هذا ولا يخفى ان الاخذ بـ المتقوله في هذا الباب متخالفه والمعتزلة
تمسكوا بهذا الحديث وهو صحيح في مدعاهم غير قابل للتأويل والا
شاعره تمسكوا بما رواه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله
اذ جاءه رجل فقام فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراي
ارزق الا من وفي بكفي فاذن في الغناء من غير فاحشه فقال لا اذن لك
ولا في امه ولا في امرئ من رزقه الله لقد رزقك الله طيبا فاخوت ما حرم
عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد
هذه المقالة ضربت ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في مسند الحديث
قاروه بما يولونه على تقدير سلامة اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان
يقال فاخوت ما حرم الله عليك من حرامه وكان ما احل الله لك من
حلاله وانما قال من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام اسم الرزق
بمشاكله قوله فلا اراي اذن وقوله لقد رزقك الله ويتك المعتزلة
ايضا بقوله نعم ويمنا رزقناهم فيفقون قال الشيخ في البينان ما حاصله
ان هذه الآية تدل على ان الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالاله
من الرزق والاتفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم
الظرف يفيد الحصر وهو يقتضي كون المال المنفق على ضربين ما رزقهما
وما لم يرزقه وان المدح انما هو على الاتفاق بمنا رزقهم وهو الحلال

تفان

٢١٥
 لا لما سوت لهم انفسهم من الحرام ولو كان كل ما ينفقونه رزقا من الله
 سبحانه لم يستقيم الحرف فاما انتهى قال يعني المحققين ان كان المراد
 بقوله رزقهم الله الحرام انه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا تراعى
 في ان الله رزقهم بهذا المعنى وان كان المعنى انه المؤثر في افعالهم
 وتصرفاتهم في الحرام فهذا انما يستقيم على اصلهم الذي ثبت بطلانه
 وان كان الرزق بمعنى التمكن وعدم المنع من التصرف فيه بوجه ^{ظاهر}
 ان الحرام ليس يترك بهذا المعنى على اذهب من المذهب وان كان
 المعنى انه قد تصرفهم فيه باحد المعاني للقضاء والقدر وخذلهم
 ولم يصرفهم جبراً عن ذلك فهذا المعنى يصدق انه رزقهم الحرام و
 انما ظواهر الايات والاخبار الواردة في ذلك فلا يريب غاقل في
 انها متصرفه الى الحلال واعلم انه لا يجوز للانسان ان يترك التسبيح والطلب
 قائلاً ان الرزق مقنوم فلا بد ان ياتي فلا يحتاج الى السعي لا في رزقه
 قد امر بالطلب ونهى عن تركه بل ينبغي للانسان الاجال في الطلب و
 ان لا يتكل على الطلب بل على ربه اذ لعل الله يرزقه من حيث لا يحتسب
 كما ان الله تم قد امر بالطاعات والعبادات ونهى عن الاثام والآل
 عماد عليها **المبحث الرابع** في الاسعاد ذهب الاشاعرة الى انه ليس
 المستقر ان الله تم نبأ على اصلهم من انه لا مؤثر في الوجود الا الله

الاسعاد

اقوال

اما الاما ميبه والمعتزلة فالحاكم عنهم ان الغلاء والرخص قد يكونان با
 راجعة الى الله وقد يكونان باسباب ترجع الى اختيار العباد وهذا
 هو الظن من اخبارنا بعد ضم بعضها الى البعض اذ قد ورد النهي عن
 الاختكار ولعن المعتكروا والمعتكروا بالبيع وان الناس مسلطون على
 اموالهم يدعيونها بما شاءوا وورد ان السر الى الله رغبة اذا شاء و
 يحفضه اذا شاء كما في المذهب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ذكر عند
 علي بن الحسين غلاء السعير فقال وما على من غلته ان غلته فهو
 عليه وان رخص فهو عليه وفي الكافي عن الصادق ع قال ان الله
 وكل بالبيع ملكا فلن يبا من قله ولن يرض من كثيره وعنه ع قال
 ان الله وكل بالاسعاد ملكا يديرها ونحوها غيرها من الاخبار
 يمكن حمل هذه الاخبار على ان المعنى ان الله اسبابها راجعة الى الله
 وان الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يختار ومنه من ذلك ما
 يحدث في نفوسهم من كثرة رغباتهم او غناهم بحبل المضاح فكانها
 وتعايا رادته تم ويمكن حمل جملة منها على المنع والتعير والنهي
 بل يلزم الوالي ان يحجب الناس على تسعيرهم واختيارهم في
 والتسعير على ما يريد الله تم كما صرح به في رواية بن حمزة المرومية
 في المذهب ورواية سعد المرومية في الكافي قال العلامة رحمه

الله

شرحه على التجريد الشعر هو تقدير العوض الذي يباع به الثمن وليس
 هو الثمن ولا الثمن وهو ينقسم الى رخص وغلاء فالرخص هو المعنى
 المنخفض عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان زادة السعر عما
 جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وانما اعتبرنا الزمان والمكان
 لانه لا يقال ان السبع قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لانه ليس
 اوان سعره ويجوز ان يقال رخص في الصيف اذا نقص سعره عما جرت عاده
 في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الجبال التي يدوم نزوله فيها
 لانها ليست مكان بيعه ويجوز ان يقال رخص سعره في البلاد التي
 اعيد بيعه فيها واعلم ان كل واحد من الرخص والغلاء قد يكون
 من قبله نعم بان يخلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبته الناس اليه
 فيحصل الغلاء لمصلحة المكلفين ويكثر جنس ذلك المتاع ويقل رغبته
 الناس اليه تفضلا منه وانما او المصلحة دينية فيحصل الرخص قد
 يحصلان من قبلنا بان يحمل السلطان الناس على بيع تلك السلعة
 بسعر عال ظلمنا منه او لاحتكاك الناس او لمنع الطريق خوفا للكلية
 او لغير ذلك من الاسباب المستندة اليها فيحصل الغلاء وقد يحمل
 السلطان الناس على بيع السلعة برخص ظلمنا منه او يحملهم على بيع
 ما في ايديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص انتهى **المبحث الخامس**

الاضطرار
 والتفليس

في الا

في الاضطرار والتكفير المشهور بين الامامية بطلان الاضطرار والتكفير
 بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة بمعنى ان الثواب على
 الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت على الايمان والعقاب على
 الكفر والفوق مشروط يعلم بان الله انه لا يعلم ولا يتوب وبذلك
 اولوا الايات الدالة على الاضطرار والتكفير وذهب المعتزلة الى ان
 ثبوت الاضطرار والتكفير للايات والاضطرار الدالة عليهما قال شارح
 المقاصد لا خلاف في ان من امن بعد الكفر والغاي هو من اهل
 الجنة بمقتضى من لا معصية له ومن كفر بغض بالله بعد الايمان والعمل
 الصالح فهو من اهل النار بمقتضى من لا حسنة له فانما الكلام في ان
 وعمل صالحا واخرتينا كما يهاهد من الناس فعدنا انتباهنا الى الجنة
 ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد
 ثابت من غير جبر والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود في
 النار اذا مات قبل التوبة فاشكل الامر عليهم في ايمانهم وطاعاتهم
 وما ثبت من استحقاقه اين طارت وكيف ذاك فقالوا يجبرون الظالمات
 وما لوان ان التينات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى
 ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفناء ظاهر انما
 سمعوا للنصوص الدالة على ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا

٢١٧ وعمل صالحا واما العقاب فللقطع بانه لا يمن من الجحيم الكريم ^{بظهر}
ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بقنات اول لغة من
الربا ان جوعه من الجز قالوا الاحباط مصرح به في التبريل كقولهم
ان تحبط اعمالكم اولئك حبطت اعمالهم ولا يظهروا صدقا تكلموا بان
والا ذى قلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا لم يمتنع
به الذم وكان يمكنه ان يعمل على وجه يستحق به المدح والثواب
يقال انه احبط عمله كالصدقة مع الميت والا ذى ويدونها واما حبط
الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يتأب عليها التوبة فليس من المتنازع
في شيء وحين تفتت ابو علي وابوهاشم لعناد هذا الراي رجعا من
التمادي بعض الرجوع فقالا ان المعاصي انما تحبط الطاعات اذا قهر
عليها وان وردت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد
الطاعات والمعاصي بل الى مقاديرها وزاد الاجور فترقب كبرية
يغلب وزدها اجروا غات كثيرة ولا يسجل الى ضبط ذلك بل هو
مفوظ الى علم الله ثم ثم افترقا فترعم ابو علي ان الاقل ليقط ولا
يسقط من الاكثر شيئا ويكون سقوط الاقل عقابا اذا كان الشا قضا
نوابا وثوابا اذا كان الشا قضا عقابا وهذا هو الاحباط المحض
قال ابو هاشم الاقل ليقط من الاكثر ما يقابله مثلا من له مائة جزء

من العقاب والكتب الفجر من الثواب فانه ليقط منه العقاب ومائة
جزء من الثواب بمقابله وتبقى له شجرة جزء من الثواب وكذا العكس
وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه وقال العلامة المحدث ا
المجيب في الجواب قول الحواث لا يمكن انكاس سقوط ثواب الا
بإيمان بالكفر اللغو الذي يموت عليه وكذا سقوط عقاب الكفر
بالايمان اللغو الذي يموت عليه وقد دلت الاخبار الكثيرة على
ان كثير من المعاصي توصف بسقوط ثواب كثير من الطاعات وان كنت
من الطاعات كفارة لكثير من السيئات فالأخبار في ذلك متشابهة وقد
دلت الآية على ان الحسنات يذهبن السيئات ولم يفسر دليل تام على
بطلان ذلك واما ان ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير
معلوم ولما ان ذلك على سبيل الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب
والعقاب وعلى سبيل الاشتراط بان الثواب في عمله تعل على ذلك
العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفتور بعده وان العقاب على تلك
المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعده فلا يثبت اولا
ثواب وعقاب فلا يمتنع تحقيق ذلك بل يرجع النزاع في الحقيقة
الى اللفظ لكن الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الامامية انهم لا يعتقدون
استقاط الطاعة شيئا من العقاب او المعصية شيئا من الثواب

٢٠١
الاسلام والارتداد والتوبة واما الدلائل التي ذكرناها لثابت
فلا يخفى وهذا انتهى كلامه وقال المحدث الحرثي الفضول
المهمة بعد جعل العنوان هكذا باب ان الاحباط والتكفير يعقبان
الحصية والطاعة لكنهما غير واجبين ولا عامين الا بسبب الكفر
والايمان ثم ذكر رواية الجعفي ورواية والي حمزة الا انه ثم قال الا
يات والروايات في ثبوت الاحباط والتكفير كثيرة لا تحصى والروايات
والروايات المعارضة لها ايضا كثيرة جدا متفرقة والذي يظهر
مرحجوها في وجه الجمع بينهما هو ان الكفر الذي يموت صاحبه عليه
يحبط ثواب الطاعات السابقة عليه والايمان الذي يموت
صاحبه عليه يكفر عقابا بالمعاصي السابقة عليه وما سوى ذلك
فالاحباط والتكفير فيه ليس واجب ولا كلي كما يقول بعضنا
على اختلاف مذاهبهم الفاسدة فيه من اسقاط الدائم للشايق
مطم او بقدره مع بقاء المقابل وعدمه على ما حرق في كتب الكلام
بل الصحيح الذي ذلت عليه الايات والروايات المتواترة هو
ان من عمل طاعة استحق ثوابا وقد يكون ذلك الثواب اسقاط
عقاب سابق او لاحق وقد يكون نوعا اخر من الثواب ومن فعل
معصية استحق عقابا وقد يكون ذلك العقاب اسقاط ثواب
قد

وقد يكون نوعا اخر ومقادير ذلك الثواب والعقاب الذي به
يسقط احبانا لا يعلمها الا الله وما يدل على ذلك ما وقع من
الوعود على طاعة معينة بانها كفارة لما مضى من الذنوب او نوع
خاص منها او لما تقدم وما نأخر وما ورد فيها بعينها باستحقاقها
لثواب اخر غير اسقاط العقاب وكذا ورد الاثران في عقاب المعاصي
بما يدل على ذلك وقوع الطاعات المذكورة من اهل العصمة ونحوهم
من لا يتقو شيئا من العقاب ووقوع المعاصي المذكورة من لا يتقو
شيئا من الثواب كالكافر والمسلم في اقل اسلامه والطفل في اول بلوغه
وبغير ذلك وله روايت شيئا من المعاصي يسقط ثواب الاسلام والا
يمان وهذا مما لا شبهة فيه عند من تأمل الايات والروايات والله
اعلم انتهى ولا بأس بذلك الايات الواردة في ذلك وجملته من الروايات
قال نعم ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس ما كان له ولئن حببت ا
اعمالهم في الدنيا والاخرة ولئن احببنا النار لهم فيها خالدين
وقال نعم ان الله لا يخلف الميعاد وقال نعم ولئن احببت ا
اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وقال انك لا تخلف
الميعاد وقال نعم ان يحببتوا كتابنا فما تنهون عنه نكفر عنكم شيئا نكرو
قال نعم من يعمل سوءا يجزيه وقال نعم والذين كذبوا بآياتنا ولقائنا

٢٩
الامارة حبطت اعمالهم وقال نعم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقا نارا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
وقال نعم ما كان للمشركين ان يعبروا منا جدا الله شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون قال نعم
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وقال نعم ان الله لا يخطئ
الميعاد وقال نعم اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم
له وقال نعم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون وقال نعم وعد الله لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال نعم قاصبران وعد الله حق
ولا يستخفك الذين لا يؤمنون وقال نعم واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا سعورا وقال نعم اولئك
الذين لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا و
قال نعم وعد الله لا يخلف الله وقال نعم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي
عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال نعم ان وعد الله
حق وقال نعم كفر عنهم سيئاتهم واصبح بالهم وقال نعم ذلك بانهم كفروا
ما اتوا الله فاحبط الله اعمالهم وقال نعم ذلك بانهم اتبعوا ما سخط الله
وكرهوا وصوانه فاحبط الله اعمالهم قال نعم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل

وَسَاءَ

وَسَاءَ اَلْوَسُوْلُ مَن يَبْعَثُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ اَلْهُدَىٰ يُرَىٰ اَللّٰهُ شَيْئًا وَيُحِبُّ
اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ نَعَمْ سَيَكْفُر عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَقَالَ نَعَمْ وَلَا تُنْجِيهِم بِالْقَوْلِ
كَهْرُ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ وَقَالَ نَعَمْ وَمِنْ
يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلُ الصّٰلِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَقَالَ نَعَمْ وَمِنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ
لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَقَالَ نَعَمْ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يَّكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَقَالَ
مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَرَوَى
البرقي في المماسن عن عبد الله بن القاسم الجعفي عن ابي عبد الله عن
ابائه قال قال رسول الله من وعده الله على عمل ثوابا فهو مضمون له
ومن اوعده على عمل عقابا فهو منه بالخيار ورواه الصدوق في
التوحيد وروى الشيخ في التهذيب عن داود عن ابي جعفر قال من
كان مؤمنا فحج وعمل في ايمانه ثم اصابته فتنة فكفر ثم تاب وان
قال يحسب له كل عمل صالح في ايمانه ولا يبطل منه شيء وفي الكافي عن
ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين فجاؤا رجل فقال يا ابا محمد
اني مبتلى بالنساء فاذن يوما واصوم يوما فيكون ذاكفارة لذا
فقال له علي بن الحسين انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان
يطاع فلا يعصى فلا ترن ولا تقصم فاجتهد به ابو جعفر اليه فا
خذه بيده فقال يا ابا زيد يعمل عمل اهل النار وتوحي ان تدخل

الجنة وفي العيون عن الرضا في قوله نعم ان احسنهم احسنهم لا تفكروا
 فان اسامهم فلها فاذ اجاء رب يغفر لها وفي غير العياشي عن امير المؤمنين
 في قوله نعم ان النبي على صراط مستقيم قال انه على حق مجزى بالاحسان
 احسانا وبالتي تنيها ويعفوا عن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى في
 بيان معنى الايمان والاسلام والكفر والارتداد وفيه فصول **الفصل**
الاول المشهور بين المتكلمين ان الايمان لغة التصديق من الا من
 بمعنى سكون النفس والطمأنينة واختلاف في معناه شرعا على احوال
 شتى وحاصل ذلك ان الايمان شرعا ان يكون من افعال القلوب
 فقط او من افعال الجوارح فقط او منها معا فان كان الاقل فهو
 التصديق بالقلب فقط وهو مذهب الاشاعرة وجميع من متقدمي ال
 مابيه ومتأخريهم ومنهم المحقق الطوسي في فصوله ولكن ختلفوا
 في معنى التصديق فقال اصحابنا هو العلم وقال الاشاعرة هو التقدي
 النفساني وعنوانه عبارة عن ربط القلب علوما علم من اخبار المجرب
 فهو امر كسي يثبت باختيار المصدق ولذا ثياب عليه تجلا في
 العلم والمعرفة فانما يتحصل بلا كسب محقق الضروريات وقد ذكر
 حاصل ذلك بعض المحققين فقال التصديق هو ان تنسب باختيارك
 الصدق الى المجرب حتى لو وقع خالف في القلب من غير اختيار لم يكن ر

تصديقا

قال ان
 حسنهم
 لا تفكروا

تصديقا وان كان معرفة وفيه نظرا ظاهر فانه يلزم هذا القايل ان
 يقول بايمان من يعلم حقيقة نبوة نبيها محمد و غير من الانبياء وتكبر
 ذلك وهو ذلك وهو مخالف للاجماع والايات الكثيرة قالهم ومجربا
 لهما واستيقنتها انفسهم وقد خبر الله عنهم عن اهل الكتاب بانهم كانوا
 يعرفون نبوة نبيها محمد كما كانوا يعرفون انبا نهم حيث اخبر الله عنهم
 بذلك مع القطع بكفرهم فينبغي ان يشترط في التصديق القلبي عدم الانك
 بدون تقيده وان لا يصدر عنه ما يوجب الكفر من انكار بعض ضروريات
 الدين واستدراكه بقوله نعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان
 العطف يقتضي المغايرة واجيب بان الصالحات جمع معرف شامل للنفس
 والنقل والقايل بان الطاعات جزء من الايمان يريد بها فعل الوا
 جبات واجتناب المحرمات وح يصح العطف لحصول المغايرة بقوله نعم
 ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن اي في حالة الايمان فيقتضي المغايرة
 والا لكان المعنى ومن يعمل بعض الايمان في حال حصول ذلك البعض او
 من يعمل من الايمان حال حصوله وح فيلزم تقديم الشيء على نفسه وتحصيل
 الحاصل واجيب بما تقدم وقوله نعم وان طائفتان من المؤمنين قتلتوا
 الاية حيث اثبت الايمان من ارتكاب بعض المعاصي واجيب بانهم سموا مؤمنين
 باعتبار ما كانوا عليه بقوله نعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا

١١ مع الضادتين جسامهم بالتقوى التي هي عبارة عن فخل الطاعات
 وترك المنهيات مع وصفهم بالايان فيدل على عدم حصول التقوى
 لهم مع وصفهم بالايان فلا يكون الاعمال جزءا واجب بجوازها
 المعنى اللغوي من الايمان الذي وصفوا به ويكون الما موربه هو
 الشرعي وبالايات الدالة على كون القلب محلا للايمان من دون حقيقة
 كقوله ثم اولئك كتب في قلوبهم الايمان اجمعهم وامثله وقوله نعم
 ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله نعم وقلوبهم مطهرت بالايمان وقوله
 يا مقابلي القلوب والا يضاد ثبت قلبى على دينك واجب بان ذلك
 لا يدل على حصول الايمان في ذلك ونحن نقول باعتبار ذلك في الايمان
 واستدل ايضا بالاجماع على ان الايمان شرط لسائر العبادات والشي
 لا يكون شرط لنفسه فلا يكون الايمان هو العبادات واجب بان نقول
 بكون الصديق لما نل الاصول شرط للصحة العبادات التي هي الا
 يمان ولا يلزمنا بذلك ان يكون تلك المائل هي الايمان فان
 سمي هوها ايمانا بالمعنى اللغوي فلا مشاحة وان قلتم هي الايمان
 الشرعي فهو محل نزاع وذلك كما لا يدل عليه والنكاح الثاني فاما
 ان يكون عبارة عن التلطف بالشهادتين فقط وهو مذهب الكرامية
 واستدلوا على مذهبهم بان التيقن والصحة كانوا يكتفون في الخروج

ضميمة

من

من الكفر بكلمة الشهادة فتكون هي الايمان اذ لا واسطة بين الكفر
 والايمان لان الكفر عدم الايمان ويقولون نعم ففهم كافر وفهم مؤمن
 ويقولون امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقولون
 لا سامية حين قتل من تكلم بالشهادتين هلا شقت قلبه وهل شقت
 قلبه على بعض النسخ مبدى بذلك الامكان عليه حيث لم يكتف بالشهادتين
 منه واحبي عن الاول بانهم ان اداوا بالخروج عن الكفر بكلمة الشهادة
 للخروج في نفس الامر بحيث يصير مؤمنا عند الله فخرجوا ذلك من دون قيد
 فهو ممنوع ولم يميز ان يكون الكفانهم بذلك لغير عيب في الاسلام
 لا الحكم بالايان وان اداوا به الخروج بحسب الظن فلم ولا يقعهم اذا
 الكلام فيما يتحقق به الايمان الواجب عند الله واما في الواسطة فهو
 مستقيم على اخذ الحكم في الامر لا يتجاوز عن احدهما واما جعل لا اله الا
 غاية للقتال فلا يدل على اكثر من ثبوت الاسلام وكون ذلك للترغيب
 في الاسلام بسبب حق الدماء على ان التيقن لم يكن مكلفا بالقتال با
 القتال على ما في القلوب واما الحديث فضعف سنده وعدم حججه لا
 يدل على اكثر من كون هذه الكلمة موجبة لحقن الدم ظاهرا على انه ثبوت
 دل على اعتبار الصديق لان التيقن لما انكر عليه فعله فالكف
 قال له هلا شقت قلبه ليجد فيه الايمان او عدمه وهل شقته

دين

فلا دلالة له في الدلالة
 الكرامية بان تروا بها ايضا
 على ما هو في نفس الامر فان
 حال التكليف في الامر

فلم تحمله حتى فعلت لما فعلت ويرد قولهم ايضا قوله نعم قالت الاعراب
 امثا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
 فنفي نعم ما زعموه ايمانا وهو التصديق القوي او عبادة عن جميع
 افعال الجوارح والطاعات بآثارها فرضا ونفلا وهو مذهب الجواهر
 قدماه المعتزلة والعلاف والقاضي عبد الجبار ولم يستدلين بقوله ثم
 وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة
 ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة والمشا والمية بذلك هو جمع ما
 مالا وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين
 عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله نعم ومن يتبع غيرا
 الاسلام ديننا قل يقبل منه ولا يمان الايمان مقبول من صغيره
 للنصر والجماع فيكون اسلا ما فيكون ديننا فيعتبر فيه الطاعات
 كما دل عليه الايات واجيب بالمنع من اتحاد المذنبين في قوله وذلك
 من القيمة وقوله ان الدين عند الله الاسلام ولو سلم اتحادهما فلا
 سلم ان الايمان هو الاسلام فيكون الدين فتعتبر فيه الطاعات لم لا
 يجوز ان يكون الايمان شرطا للاسلام او جزء منه او بالعكس وشرط
 الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا يلزم من ذلك ان يكون الايمان
 هو الدين بل شرطه او جزؤه على ان لو قطعنا النظر عن جميع ذلك
 فالاية

فالاية الكريمة اتمان دل على ان من اتبع وطبع غير دين الاسلام ديننا قل
 يقبل منه ذلك المظن وله قد دل على ان من صدق بما اوجبه الشارع
 عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحله طالب لغير دين الاسلام
 اذ ترك الفعل بجميع مع طلبه لعدم المشافاة بينهما فان الشخص قد يكون
 طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اعمالا ونقصه لا يخرج بذلك عن
 اتباعها واستدلو ايضا بقوله نعم وما كان الله ليضل ايماناكم اي صلواتكم
 البيت المقدس واجيب بأنه يجوز ان يكون المراد بضد بقرينة تلك
 الصلوة على ان الصلوة جزء من الطاعات وهم يزعمون ان الايمان
 جميع الطاعات او عبادة من جميع افعال الجمع الجوارح من الواجبات
 وبترك المحظورات دون النوافل وهو مذهب الجاهليين واليه
 ابيه ابي هاشم واكثر معتزلة البصرة وقد استدل لهم بقوله نعم اتمان
 يتقبل الله من المتقين ولا يتحقق التقوى الا بفعل المأمور به وترك
 المنهي عنه ولا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى وبما دعي
 ان الزاني لا يزني وهو مؤمن ويقول عم لا ايمان لمن لا امانة له ويقول
 ومن لم يحكم بما اوتى الله فاولئك هم المفلحون واجيب عن الاول
 بأنه لعل المراد الاعمال البديهة لا تقبل الا بالتقوى او المراد ان من
 عمل عملا اتمان يكون مقبولا اذا كان متقيا فيه بان يكون مخلصا

على انفا اخضر من المدعى الذي هو جميع الواجبات وعن الثاني والثالث
 بانه يجوز على المبالغة او يحصى بالمستعمل لدلائل آخر وأما الآية فلما
 رضى لقوله نعم ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون
 والفاسق مؤمن على الاقوى او بين المنزلتين او ان المعنى ومن لم يحكم
 بما أنزل الله عمدا مع علمه فهو كافر والمراد بالكفر احد معانيه الاية
 للجوارح معانها ما ان يكون عبادة عن افعال القلوب مع جميع افعال
 الجوارح من الطاعات وهو قول المحدثين وجملة من العامة كاي مجاهد
 وغيره حيث قالون الايمان تصديق بالجنان وقرار باللسان وعمل بال
 الاركان والى هذا القول ذهب شيخ المعين مننا واستدلوا بما استد
 به اهل التصديق مع ما استدل به اهل الاعمال وقد عرفت الجواب لا
 ان لهذا القول في احكامه الهدى سواه كثيرة ففى الكتاب عن
 محمد بن مسلم عن احمد بن عمار قال الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار
 بلا عمل وعن الصادق ع قال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة واتى
 الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان
 معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما
 وكان ضالا وعنه ع الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق

برسول الله

اذ قد يطلق على
 ترك الفريضة
 وان كان الثالث وهو
 كونه من افعال
 القلوب

به رسول الله ص به حقت الدنيا وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى
 ظاهرهم جماعة الناس والايمان الهدى وما ثبت في القلوب من صفته الا
 سلام وما ظهرت من العمل والايمان ارفع من الاسلام بدقيقة وعن حماد
 عن الباقر ع قال الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عز وجل وصحة
 العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والا سلام ما ظهر من قول او فعل وغنى الصلوة
 الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان وعن الباقر
 قال قل لا اله الا الله من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كان
 مؤمنا قال فابن فرائض الله وعن الصادق ع الايمان ان يطاع الله فلا
 يعصى وعنه ع الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل وعن محمد بن مسلم
 عن الصادق ع قال سئل عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله و
 قرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال
 قلت الشهادة البيت عملا قال بلى قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان
 لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل وعنه ع وان
 اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان يكونوا حيث كنتم وبعد ان يكون
 فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن
 كثيرا القوائد للذكر ايجلى عن يونس بن يعقوب عن الصادق ع قال ملئ
 من قال الايمان قول بلا عمل وفي معاني الاخبار عن الصادق ع قال قل

٣١٢
سبح الله المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسم من ركب الكتاب وما
وعده الله عليه التار مؤمنين في قرآن ولا اثر ولا نعيم ما الايمان بعين
ذلك الفعل وعندهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الايمان بالقول ولا
بالفعل ولكن الايمان ما خلاص في القلب وصدقته لا اعمال وعندهم قال
الايمان قول وعمل اخوان شريكان وفي العيون عن الرضا عن ابيه ^{النفق} عن
قال الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالادكان وعن الهروي
عن الرضا عن قال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالادكان
لا يكون الايمان الا هكذا وعندهم عن رسول الله قال الايمان اقرار
باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالادكان والاخبار في ذلك كثيرة ^{وما}
ان يكون الايمان عبارة عن التصديق مع كلتي الشهادة والسبيل اطرا
بينة منهم اوجيفه لما ذكره الكراميه واهل التصديق وقد تقدم ما فيه
او يكون عبارة عن التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو
مذهب جماعة من المتأخرين منهم المحقق الطوسي في التجريد فانه اعتبر
حقيقة الايمان مع التصديق الاقرار باللسان قال ولا يكفى الاول
لغونه ومجداها واستيقنتها انفسهم اثبت الكتاب والا يستعان بنفسه
وهو التصديق القلبي فلو كان الايمان هو التصديق القلبي فقط لزم
اجتماع الكفر والايمان وهو بطم لتقابلها تقابل العدم والملائكة
ولا الكفر

ولا الثاني يعني الاقرار باللسان لقوله نعم قالت الاعراب امنا الانية و
لغولهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
فانبت لهم في الامتين التصديق باللسان ونفى عنهم الايمان واستدل
له ايضا بقوله نعم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة فجدوا بها وقالوا هذا سحر
مبين وقوله نعم حكاية عن موسى اذ يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هو
الآيات السموات والارض ولو كان الايمان مجرد العلم لكان فرعون
مؤمنا وهو بطم وفيه نظر يعرف بالتأمل وكيف كان فهذه اقوال سبعة
في حقيقة الايمان والاما ميسر القوا بشدة ثم منها قد عرفت ادلة الجمع
من الايات والاخبار ويمكن الجمع بين الاول من الايات والاوليات
بأحد وجه **الاول** ان تقول ان الايمان يطابق في الشرع على معاني
احدها العقائد الحق مع الكتاب وفعل الفرائض التي يكون تركها كبيرا
كالصلاة والصوم والحج والجهاد ونحوها وليستغادر ذلك من الاخبار
كثيرة تقدم ذكرها وبما في جملة منها وثانيها العقائد الحق مع فعل جميع
الواجبات وترك جميع المحرمات ويدل عليه بعض الاخبار وثالثها
اليقين الكامل بالعقائد الحق مع فعل الواجبات والمستحبات وترك
المحرمات والمكروهات وما بعلمها محض اليقين بالعقائد الضرورية
مع عدم انكارها باللسان او مع الاقرار بها بدون ضرورة وبقية

210
وأكثر الأحاديث تدل على المعنى الأول كما تقدم جملة منها ومنها ما رواه
الصدوق في الفقيه عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ع إذا نفي الزاني
خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عماد إليه قال وقال رسول الله
قال لا يزيه الزاني حين يزيه وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
وهو مؤمن ولا يريق الشارق حين يريق وهو مؤمن وورد أن المحل
الكبار ليسوا بمؤمنين ولا كافرين بل مسلمون ترجى لهم الشفاعة وورد
أن تارك الصلوة كافر ومانع الزكوة كافر وتارك الحج كافر وشره
هذا الإيمان عدم استحقاق المذلة والأهانة والعذاب والعقاب
في الدنيا والآخرة لأن ترك الكبار مكفر لفعل الصغار ومما يدل
على أن الإيمان يطلق على العقائد الحقة مع فعل جميع الواجبات
 وترك المحرمات ما رواه في الكافي عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي
الحسن ع الكبار يخرج من الإيمان قال نعم ومادون الكبار قال
رسول الله ص لا يزيه الزاني وهو مؤمن ولا يريق الشارق وهو
مؤمن وفيه دلالة على أن الزنا والسرقة وكون الكبار وعبيد
ذواهم فالدخل من قيس الماص وعمر بن ذر وأنت معهما أبو جعفر
على أبي جعفر ع فتكلم به قيس الماص فقال أثنى لا يخرج أهل دعوتنا
أهل ملتنا من الإيمان في المغاصي والذنوب قال فقال له أبا جعفر

يا بن

يا بن قيس أثنى أن رسول الله ص قد لا يزيه الزاني وهو مؤمن ولا يريق
الشارق وهو مؤمن فاذهب أنت واصحابك حيث شئت وثمره هذا
الإيمان مضافا إلى ما سبق الاتفاق بالمقربين والخير مع الصديقين
وتضاعف الأجر والثواب ومما يدل على إطلاق الإيمان على فعل
جميع الواجبات والمسقطات وترك المحرمات والمكروهات مضافا إلى
العقائد الحقة مع التخلي بالفواضل والفضائل والتخلي عن النقائص
والزوايل قوله نعم وقد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم شاكرون
والذين هم عن اللغو معرضون والآيات وما ورد في جنودهم من أمثال
المؤمنين من صفات المؤمنين وعلماته أنه هو الكيس الفطن بشره في
وجهه وخزنته في قلبه أو سعى شيء صدرا وأذل شيء نفسا لا يحقر
ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا غياب ولا مقناب طويل الغم
بعيد الهم كثيرا التفت وحزركور صبور شكور معجوم بفكره مسرور بقلبه
التي غير الله ولعل هذا المخصوص بالإمامة الظاهرة ع وقد يطلق الإ
يمان على محض العقائد الحقة ولا قران بها أو عدم انكادها بغير
الاعمال مطر بشرط أن لا يصدر منه ما يوجب الإثم والعدا وأن كان
الضرورات وثمره هذا الإيمان حق المال والدم والعرض في الدنيا
وعدم الخلود في العذاب في الآخرة وقد يطلق أيضا على مجرد الإ

٢١٩
بالتفاهدين وعدم انكار ضروري الدين وان لم يكن معتقدا لذلك
بقلبه وفائدة محضة في الدين من اجزاء احكام الاسلام الظاهر
عليه وامنا في الآخرة فهو كافر وجع فيمكن حمل اختلاف الاخبار في
الايان على هذه المعاني بحسب المناسبة **الوجه الثاني** ان يقال ان
الايان عبادة عن العقائد للحق والاعمال شريطة لا يطور وتبدأ
يجمع بين الايات والخبار ولا يخالوا من بعد **الثالث** ان يقال في
وجع الجمع بين الايات والايان المختلفة ان الايمان له مراتب و
درجات وهو عبادة عن العقائد للحق والاعمال شرط في كماله و
جزء من الايمان الكامل لا من اصل الايمان ويختلف مراتب كمال
الايان باختلاف مراتب الطاعات وترك المعاصي او يقال ان
الايان عبادة عن الاعتقاد الصحيح والاعتقاد والايان يترا
ويكلمان بالطاعات والعبادات الى ان يصل الى مرتبة اليقين
ولليقين مراتب وكل مرتبة من مراتبه لها شواهد وايات من
الاعمال تظهر على الاعضاء والجوارح كما يحل الانسان من
عذقه قارة لبمناح هجومه عليه وقارة برؤيته من بعيد صا
بلا عليه وقارة برؤيته قد قرب منه وقارة بمقابله وحرية
اياه فان لكل من هذه الامور مرتبة واستعداد اخاضا ولذا

لشواهد

شواهد كثيرة من الايات والافان والايان قال نعم وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال نعم في شأن الكفار اموات غير
احياء اذ اد موت قلوبهم دون احياءهم وقال نعم ان يحب ان
يؤمنوا ويعقون ان لهم الا انعام بل هم اضل سبيلا وقال
لا تقم الا بشار ولكن نعم القلوب التي في الصدور وقال امير المؤمنين
لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصاب به لم يكن ليطيقه
ما اخطأ به لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل كان
تحتة كثر لها بسم الله الرحمن الرحيم عجيب لمن ايقن بالوحد كيف يرفع
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يخزن وعجبت لمن رآى الدنيا وتقبلها
كيف يركن اليها ويبتغي من عقل من الله ان لا يئمه في قضاة
ليبتطس في رزقه والحاصل ان الايمان في الشرع اطلاقات هذا
ما يراد في الاسلام وفائدة وحقق الدنيا والمآل في الدنيا وتا
نيها على التصديق القلبي والافان والآيات في كافضات المؤمنين
ومثمة عدم الدخول في النار وثالثها على ما ذكر مع ترك الكبار
وفعل الفرائض التي تركها كبرية كالصلاة والزكاة والحج ولذا ان
تارك الصلاة كافر وبالجملة اطلاقه على جميع الاعتقادات
مع الايمان بالواجبات وترك المحرمات وخامسها اطلاقه على

٢١٧ ذكر مع الاثنيان بالمحبتات وترك سائر الملوك وهنات وفايدته تضلخ
الدرجات عليه ينزل ما روى ان من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا ينام وحده او فلا يأكل وحده وسادسها اطلاقه على ما ذكر
مع التوجه بجملة الى عالم الملكوت وحرف الوقت في الاقبال على جنابه
وهو الايمان الكامل وينافيه فعل المناجات ولذا قابلا لميلاء
وكثر بكائهم وحينئذ **المجتبى** قد اختلف المتكلمون في ان حقيقة
الايمان بعدالة تصاف بها هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا و
ربما جعل بعضهم هذا الخلاف فرغ الخلاف في ان الاعمال هل هي جزء
من الايمان ام لا فمن قال بالجزئية قال بالاول لان الاعمال كسائر
وتنقص ومن قال بعدم جزئيتها قال بعدم قبوله الزيادة والنقصان
وكيف كان فالأكثر على عدم قبوله للزيادة لان المصدق القلبي
الذي يبلغ الجزم والتثبت لا يتصور فيه الزيادة عن ذلك ولا ينقص
له النقصه قال لما كان ثابتا وايضا حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة
والنقصان لكانت حقائق متعددة وقد فرضنا لها واحدة والاولا
الاثبات والاختيار الذاتة على ذلك جعلها على زيادة الكمال وهو
امر خارج عن اهل الحقيقة والحق انه يقبل الزيادة والنقصان لانه
من الامور الاعتبارية وقد جعل له الشارع حقائق متفادته بحسب مراتب

المكلفين

المكلفين في قوة الادراك وضعفه فانا نقطع بتفاوت المكلفين
في العلم والادراك ولا يرب باننا نقطع بقصد يقينا ليس بقصد يقيني
والاثمة بل ولا كقصد يقين سلمان ولا مصديق ابي ذر كقصد يقين سلمان
وهكذا ولنا على ذلك قوله ثم انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تكلمت عليهم اقامت زادتهم ايمانا وقال نعم واداءوا ايماننا
مع ايمانهم وقال نعم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طهروا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
احسنوا وفي الكافي عن الصادق ع قال ان الله نعم وضع الايمان على
سبعة اشياء على البر والصدق واليقين والوفاء والعلم والحلم
ثم قسم ذلك بين الثمانين في جعل فيه هذه السبعة الاسماء فهو كامل
محمّل وقسم لبعض الثمانين السهم وبعض السهمين وبعض الثلاثة
حتى انتهوا الى سبعة ثم قال لا تتحول على صاحب السهم ستمين ولا على
صاحب السهمين ثلاثة فبها فهو ثم قال كذلك حتى تنتهي الى سبعة
وعنده قال ان الايمان عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه رفاة
بعد ذلك مراقبة فلا يقرون صاحب الاثنين لصاحب الواحد است
على شيء حتى انتهى الى العاشر ولا سقط من هو وذلك فيسقطات
من هو فوقك فاما ارايت من هو اسفل منك بدرجته فارفعه اليك

٢١٨
برفوع ولا تخاف عليه ما لا يطيق فتكسر فان من كسر مؤمنا فعليه
جيرة وعنده ٤ وقد جرى ذكر قوم فقيل لما نانتبر منهم انهم لا يقولون
ما نقول قال فقال يتولونا ولا نقولون ما نقولون تبرؤوا
منهم قيل نعم قال هو فاعندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبني معكم
قبل لصبلت فذاك قال فهو فاعندنا ما ليس عندنا فافتراه ^{حنا}
فقبل لا والله جعلت فذاك فالفعل قال فتولوه ولا تبرؤوا منهم
من اهل المسلمين من له سهم منهم من له سهمان الى ان عدسجة فليس ينبغي
لنا ان يحمل صاحب السهم ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين
على ما عليه صاحب الثلاثة وعد هكذا الى السبعة والاحبار في
والد كثيرة وعن الباقر ع قال بيتنا رسول الله ص في بعض اسفان
اذ لقينه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقال
ما انتم فقال نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم
قالوا الوضوء بفضاء الله والقول بغيري الى الله والتسليم لامر الله فقال
علماء حلفاء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين
فلا تبنيوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون عن ابي بصير عن الصادق ع قال استقبل رسول الله ص
حارثة بن مالک بن النعمان الا مضاري فقال له كيف انت يا حارثة
فقال

فقال يا رسول الله ص عرفت نفسي اى زهدت عن الدنيا فاستترت ليلى
واخطات هواجرى فكانى انظر الى عرش ربى وقد وضع للمسحاب وكنا
انظر الى اهل الجنة يترادون في الجنة وكان اسبح عوا اهل النار
اى صياهم في النار فقال ص هذا عبد نور الله قلبه ابصر فثبت
فقال يا رسول الله ادع الى ان يورقنى الشهادة معك فقال ص اللهم
ارزق خارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ص
صبعته فيها فقاتل فقتل تسعة وثمانية ثم قتل وفي رواية استشهد
مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **القبائل** في
بيان جزء الايمان والمعارف التى يحصل بها قال المحقق الطوسى ر في
قواعد العقائد ان اصول الايمان عند الشيعة ثلاثة التصديق بضم
دين الاسلام التى يكفر منكرها اجماعا دلخلة في التصديق بالنبوة فاق
انكارها للنبوة وقال الشهيد الثاني ر في رسالة الايمان المعارف
التى يحصل بها الايمان خمسة اصول **الاول** معرفة الله تع والمعاد بها
التصديق الجازم الثالث ما به نعم سجد ابدى واذ لا واجب الوجود لذاته
بمعنى ان وجوده نعم مقتضى ذاته القديم من غير افتقار الى علة في ذاته
ووجوده فيكون وجوده القديم عين ذاته اذ لو فرض عدم قدم ذاته او
وجوده لزم تخلف ذاته او وجوده عن كونه واجبا لوجود وهذا خلف

٢١٩
والصدق بصفات جلالة ونفوت كماله التي هي صفاته النبوتية ونزاهته
ثم لا يبلغ بكبرياء ذاته من صفات مخلوقاته التي يجب سلب اعتقادها
عنه وقد اتفقت عبارات اهل الكلام في مقدار عددها واختلاف في
معدودها فجعلها المحقق الطوسي في تجرده ثمانية القعدة والعلم والحياة
والادارة والادراك والصدق والتمهيد وجعلها بعضهم هذه لكن
اعتبر موضع الادراك التمع والبصر ولم يعتبر الصدق واعتبر البقاء وضع
التمهيد والضعف والوحي اعتبار الادراك فائدة اعم من التمع والبصر
كأنه لما دأى ان معنى كونه مدركا انه عالم بالمدركات اكتفى عنه بالعلم
واشترى ذكر التمع والبصر لورودها في القرآن العزيز والادراك وان
ورد كذلك الا انه ورد خاصا بالابصار والغرض جعله صفة عامة
اما عدم اعتبار الصدق فلعله اكتفى عنه بذكر العدل فانه يجمع اليه
بنوع من الاعتبار وجعلها العلامة في كثير من كتبه الكلامية ثمانية ايضا
القعدة والعلم والحياة والادارة والكرامية والادراك وانه قد تم
انني باق ابدى وانه متكلم وانه صادق فزاد اعتبار الكرامة ومن اكتفى
بذكر الادارة دأى ان الكرامة هي اداة الترك ولذا عددها بعضهم
واحدة وزاد اعتبار القدم والازلية والابدية لانها تفصل معنى
التمهيد وهو اولى من الاحمال ومن عددها واحدة فلم يجمعها الى

معنى

معنى واحد وهو التمهيد ووجه الالفة قطار على هذه التما
مع ان صفاته تكثر كثيرا جدا ان الغرض بان الصفات الذاتية الحقيقية
وما عد المذكورات اما اضافته محضة كالحال والترك والحفظ الى
غير ذلك او ترجع الى المذكورات على انه يمكن ايضا ان جميع الصفات
الى القعدة والعلم فان الارادة والكلام يرجعان الى القعدة وما
سواها الى العلم بل يمكن رد الجميع الى وجوب الوجود ثم قال ولا مرجع
اختلاف العبارات في تعداد هذه الصفات فان الغرض منها تقريب
معرفة الواحد ثم الى افهام اهل التوحيد **الثاني** التصديق بعبدله
اي بانه عادل والتصديق بحكمته اي بانه حكيم والمراد بالعدل المنسوب
اليه تقربا بحيث صاد باعتباره عادلا ما قابل الظلم والجور ويكونه عدل
انه لا يحصى يفعل البقيع ولا يخيل بالواجب الذي اوجبه على نفسه من
الالطاف الخفية الواجبة الى بريته ويترتب على ذلك اعتقاد انه لا
يرضى بالبقيع فما يصدر عن ثامن القبائح مستندا الى قدرتنا واختيارنا و
اجسادنا الفعل بهما مع ادواتنا وان كانت القدرة من فعل الله فانه تعالى
اللة وفاعل اللة ليس فاعلا لما يصدر بواسطتها ويتفرع على عدم خلافه
بالواجب تكليفا المكلفين واشياء المطيعين وادس الى الوسل وانزال الكتب
مبشرين ومنذرين واما الحكمة فيطلق على ترك البقيع الذي هو الاخلال

٢٢
بالواجب وعلى العلم بحقايق الامور وعلى معرفة افضل الاشياء بافضل
العلوم والمواد بالحكمة في باب العدل المعنى الاول فهي كدخلة فيه
وذلكها في مقابلة العدل حيث يقال عدله وحكمته اما التجريد العدل
عن معنى ترك البيع لثروادها ولتلازمها او بالمعنى الثاني وهي دخلة
في العلم بالمعنى **الثالث** التصديق بنبوته محمد المصطفى وجميع ما جاء
به كافي في تحقيق الايمان وان كان المكلف قادرا على العلم بذلك
تفصيله يجب العلم بتفاصيل ما جاء به من الشرائع للعمل به واما فصل
ما اخبر به من احوال المبدء والمعاد كالتكليف بالعبادات والسؤال
الآخرة وعذاب والمعاد والجحيم والحساب والضراط والجنة والنار
والمران ونظائر الكتب مما ثبت بحقيقة به متواتر فخلل التصديق **باعتبار**
معتبر في تحقق الايمان صرح باعتباره جمع من العلماء والظم ان التصديق
به اجالا كان بمعنى ان المكلف لو اعتقد حقيقة كل ما اخبر به به بحيث
كلما ثبت عنده جرت منها صدق به تفصيل كان مؤمنا وان لم يطلع
على تفصيل تلك الجزئيات بعد يوجب ذلك ان اكثر الناس في الصلة
الاول لم يكونوا عالمين بهذه التفصيل في الاول بل كانوا يظلمون
عليها وقتا فقتنا مع الحكم في كل وقت من حين التصديق بالوحدانية
والرسالة بل هذا حال اكثر الناس في جميع الاعصار كما هو الشاهد فلا
اعتبرنا

اعتبرناه لزم خروج اكثر اهل الايمان عنه وهو بعيد عن حكمة الغزير
الحكيم نعم العلم بذلك لا يرب انهم من محلات الايمان التصديقي بعينه
وطهارته وان لا يبق بعده ويمر ذلك من احكام النبوات وشرايطها
يظهر من كلام بعض العلماء ذلك حيث ذكر ان من جهل شيئا من ذلك خرج
عن الايمان ويحتمل لاكتفاء بما ذكرناه من التصديق الاجمالي **اول**
ينبغي ان يظن الى ذلك الاعتقاد بضروريات الدين وعدم انكار شيء منها
للافتقار على كفر منكرها قال الله **الرابع** التصديق بانامة الاثني عشر
وهذا الاصل اعتبر في تحقق الايمان الطائفة المحقة الامامية حتى انه
من ضروريات مذهبهم دون غيرهم من المذاهب فانما عند من الفرع
ثم انه لا يرب انه يشترط التصديق بكونهم ائمة بل يجوز وبوجوب الانقياد
اليهم في امارتهم الخارجية من الحكم بما امامهم ذلك فلو لم يتحقق التصديق
بذلك لم يتحقق التصديق بكونهم ائمة اما التصديق بكونهم معصومين
مظهرين عن النبي كما دللت عليه الادلة العقلية والنقلية والتصديق
بكونهم منصوصا عليهم من الله ثم ورسوله وانهم حافظون للشرع عالمون
بما فيه صلاح اهل الشريعة من امور معاشهم ومعادهم وان عليهم ليس
من راي ولجئنا دبل عن يقين تلقوه عن لا ينطق الا عن الهوى خلفا
عن سلف بانفس قدسية وبعضه لدين من لدن حكيم خبير وغير ذلك مما

٢٢١
 بعيدا ليعين كما ورد في الحديث انهم محمد ثون اى معهم ملك محمد ثم
 يجمع ما يحتاجون او يرجع اليهم فيه او انه يحصل لهم نكت في القلوب
 بذلك على احد التفسيرين الحديث واقه لا يرضخ خلوا العصر عن امامهم
 والى الساخت الارض باهلها وان الدنيا تتم بتمامهم لا يقع زيادتها
 عليهم وان خاتمهم المهدي صاحب الزمان واقه حتى الى ان ياذن الله
 له فحل بعينه في تحقق الايمان ام يكفى اعتقاد بثبوت امامتهم ووجوب
 طاعتهم في الجملة فيه الوجهان الشافيات في النبوة ويمكن ترجيح الا
 دل بان الذي دل على ثبوت امامتهم دل على جميع ما ذكره خصوصا
 العتمة كشوقها بالعقل والنقل وليس بعيد الا اكتفاء بالاضطر
 على ما يظهر من جل روايتهم ومعارضتهم من شيعتهم في احاديثهم منهم
 ما كانوا يعتقدون عصمتهم تحفا لنا عليهم بل كانوا يعتقدون
 انهم علماء ابرار يعرفون ذلك من تتبع سيرهم واحاديثهم فكتب
 ابن الكشي به جملة مطلعة على ذلك مع انه المعالوم من سيرتهم مع
 هؤلاء انهم كانوا حاككين بايمانهم بل عدالتهم وهل يكفى كل شخص
 اعتقاد امامته من مضي منهم الى امام زمانه وان يعتقد امامته الا
 الباقيين الذين وجدوا وانتمت اليهم بعد انقراضهم الفم ذلك وفي
 كثير من كتب الاحاديث والرجال ما يشعر بذلك فلم يطلب منها والدليل
 اثنا

اثنا يدل على وجوب اعتقاد امامته الاثنى عشر بالنظر الى من تأخر زمانه
 عن تمام عددهم فليتأمل كيف وقد كانوا في كل زمان مخفيين مشرب
 ملتزمين للنفقة في اكثر اوقاتهم لا يتطوعون اخبار خواصهم بما منهم
 فضلا عن غيرهم ليشهد بذلك كتب الرجال والاحاديث ايضا وخ
 فلا بد من الاكتفاء بما ذكرناه والا لزم خروج اكثر شيعتهم عن الا
 باطل **اقول** الاكتفاء في الايمان بما منهم وجوب اطاعتهم على الا
 جبال مطلقا لا يتخلوا من تعسف واختلال فان كثيرا من الامور كانت من
 ضروريات مذهبهم ودينهم فانكارها او عدم اعتقادها خروج من
 دينهم كحليمة المتعة وعدم جواز المسح على الخفين والاقراء بقبائهم
 وان كل زمان لا يتخلوا من احدهم وبالجملة فيجب الايمان بضروريات
 مذهبهم زيادة على ما ذكره من الاجمال نعم لو فرض ان بعض الا
 المسائل التي هي الان ضرورية عندنا لم تكن ضرورية في الازمنة السابقة
 لم يخرج منكروها عن الايمان ولذا ورد في جملة من الاخبار ليس
 شيعتنا من لم يؤمن برجعتنا ومن انكر المتعة ومن انكر القبر ونحو ذلك
 لكون ذلك من ضروريات مذهبهم والظاهر ان القول بعصمتهم من الضروريات
 والا لم يثبت الامامة الا للاحق بضرورتها اجب منهم ولم تنف على نقل
 اثني عشر انكارا احد من ثقافة الرواة لعصمتهم وما روى من حيث

٣٣٢ ذراره ونحوه واعتراضه على الامام ع وطلبه الدليل من القرآن
منه فله محامل ذكرها الاصحاب في مواضعها منها انه يريد
التثبت بذلك للمجادلة مع الطائفة ونهايته ان يكون ذلك من
المنقصورات التي يرجى لهم العفو عنها واما الاعتقاد بالائمة
الباقيين قبل زمانهم فالاقوى فيه التفصيل بانه ان بلغهم
ذلك باخبار متواترة واثار متظاهرة يقند العلم واليقين ^{حقيقا}
ذلك والا فلا وقد تقدم في خبر فاطمة بنت اسد سئلت في القبر
عن امامة امير المؤمنين ع ثم قال الشهيد **الخامس** في المعاد
الجنائي انفق المسلمون قاطبة على اثباته وذهب الفلاسفة الى
نفيه وقالوا بالوخاني والمراد من الاول اعادة البدن بعد فناؤه
الى ما كان عليه قبله لنفع دائم او ضرر دائم ومنقطع بعلقان به
وذهب جمع من الاشاعرة الى ان المراد منه هو اعادة مثل البدن هو
ضعيف ثم قال واما عذاب القبر وما يتبع المعاد مما دل عليه
السمع ايضا كالنساب والقرط والميزان وطائر الكلب ودوام عقاب
الكاثر في النار ودوام نعيم المؤمن في الجنة فلا ريب انه يحيج الى تصديق
بها اجمالا لا تفارق الائمة ع وتواتر السمع المتواتر فنذكرها مخرج عن
الايان واما التصديق بتفاصيلها لكون الحساب على صفة كذا

والقرط

والقرط على صفة كذا والميزان هل هو ميزان حقيقة وكتاية عن
العدل الى غير ذلك من التفاصيل التي طرقتها الاحياء فظاهر ^{الحيل}
بنا غير محمل بالايمان وكذا كون جهنم تحت الارض وكون الجنة فوق
السماء انتهى كلامه ورفع مقامه **المبحث التاسع** في اختلاف في معنى الا
سلام ايضا على اقول فقبل هو والايان واحد لقوله ع فاجوبنا من
كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيتي من المسلمين ويقولون ان
الذين عندنا من الاسلام وقيل ان الاسلام عبادة عن الاقرار بالثلاثتين
واعتمادهما مع عدم انكار ضروري من ضروريات الدين وقيل انه
يخرج الاقرار بالثلاثتين وان لم يعقد هذا ولهذا كانت تخرج الحكم
الاسلام الظاهري على جملة من المنافقين والحق ان الاسلام كالبيان
للمراتب ودرجات ويطبق على مغاير كثيرة ففى الكافي عن سليمان
بن خالد عن الباقر ع قال يا سليمان اتدري من المسلم قلت جعلت فداي
انما علم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال وقد روي عن
المؤمن قال قلت انت اعلم قال المؤمن من ائتمته المسلمون على اموالهم
وانفسهم وعن الباقر ع عن النبي ع قال الا انبئكم بالمؤمن من ائتمته
المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون
لسانه ويده والمسلم من هجر التثنيات وترك ما حرم الله وفي النهج عن

٢٢٣
عن امير المؤمنين لا تسب الا سلام لبنته لم ينها احد قبلي الا
سلام هو السلام والاسلام هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وفي
الكافي وعن جميل بن دراج قال سئلت يا ابا عبد الله عن
قول الله تعالى قالت الاعراب امثا الآية فقال لي الا ترى ان الله
يؤمن عز الاسلام ويحوزه عن ابي بصير عن الباقر ع وتقدمت اخبار
اخرى في القرآن ويحمل ذلك على اختلاف حواثه **الحاشية العاشرة**
فداختلف المتكلمون ايضا هل يشترط في العقائد الايمانية العلم
اليقيني ام يكفي الظن القوي ويحرب من ذلك الخلاف في انه
هل يجزي الله بالدليل ام يكفي فيه التقليد وظاهر الاكثر
الاول بل حكى الاجماع عليه للايات والاخبار الدالة على انه
عن متابعه الظن فان شئوا لها اصول الدين متيقن ولو لم يكن
الا قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا لكفى وقوله تعالى امثا
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتقوا وحيث نفى
الريب فيكون الغائب هو اليقين وقوله تعالى فاسلم الله له الا
هو والاجماع على وجوب المعرفة والتقليد وما في حكمه لا يوجب العلم
اذلوا وجبه لزم اجتماع الضدين في مثل تقليد من يعتقد حدوثا

العالم

العالم ويعتقد قدمه الاجماع على انه لا يجوز تقليد غير الحق
وانما يعلم الحق من غيره بالنظر في ان لما يقوله حرام لا يحوز
له التقليد الا بعد النظر والاستدلال واذا صار مستدلا امتنع
كونه مقبلا فامتنع التقليد في المعارف الالهية واحيب بان العلم
شرعا ما سكن اليه النفس كما عرفه السيد المرتضى في الذريعة وغيره
شامل للظن اللغوي والظن الذي عند ما لا تكن اليه النفس والظن
الثالث اخفى من المدعى لانها انما تدل على اعتبار اليقين في التوحيد
دون سائر المعارف والاجماع المركب دونه خروا القضاة على ان
المخاطب للمرسول ص وجوب التام في ذلك ممنوع كيف والحق
معروف بل ربما يجازى بوقوع الاجماع على خلافه لتصرف النبي
والائمة ع والصحابة العوام على ايمانهم مع عدم الاستفاد عن
الدلائل وينقص الدليل الاجمعي بالشرعيات فانه لا يجوز تقليد
المعتق به الا اذا كانت فيناه عن دليل شرعي فان اكتفى في الاطلاع على
ذلك الظن فليكتف به هنا ومن صح بالاكفاء بالنظر في الا
الحقق الظن في الفضول ويعلم دليله مما سبق واجتمع من اوجب
التقليد في الاصول بان الله تعالى غير ممكن لان المكلف بان له ان
به ثم امتنع ان يكون عالما بما هو وخالف امتناع كونه عالما بما هو

حول

٢٢٤
 يتمتع كونه ما هو من قبله والزم تكليف ما لا يطاق وان كان عالما
 به استحالة ايضاً امره بالعالم به لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب على
 قواعد الامامية والمعتزلة ظاهراً وان وجوب النظر والمعرفة عندهم
 عقلي لا سمعي واجب ايضاً بانه كما يدل على امتناع العلم بالمعارف
 الاصولية يدل على امتناع التقليد فيها ايضاً فينبذ باب المعرفة
 بانه نعم ومن يرجع اليه في التقليد لا بد وان يكون عالماً بالمثل
 الاصولية ليضع تقليده ثم يجري الدليل فيه فيقال علم هذا
 الشخص بانه نعم غير ممكن لانه حين كلف به ان لا يكون عالماً به نعم
 استحالة ان يكون عالماً به نعم استحالة ان يكون عالماً بامر الى اخر
 المقدمات والجواب الجواب ولا يخلص لهم الا ان يعتزوا ان وجوب
 المعرفة عقلي فيطل ما ادعوه من ان العلم بانه نعم غير ممكن او سمعي
 فكذلك وقيل انه لا يجب على عامة الناس معرفة اصول الدين
 بالدلائل بقضيه وترتيب الاشكال المنطقية والمشاجبة ذلك
 كفاية لدفع شبه الكفار والمغاندبي وهذا هو الظاهر من سيرة النبي
 والائمة مع سائر الناس واكثر الخلق كانوا بجهة الضيقة ولذا
 ورد عليكم يدين العجايز ويدين الاعرابي حيث قال البقرة تدل
 على البعير واثر الاقدام على المسير فتم اذات ابراج واخذوا في حجاج

له

لا يدل ان على اللطيف الخبير ولذا ترى ان من الكفو بالدلائل الا
 جمالية ولا يعرفوا الدور والتسلسل ولا اصطلاحات المتكلمين و
 والمنطقين محل ايماننا واثبت جناناً واشد اعتقاداً ممن يخوض في
 ذلك **المبحث الحادي عشر** فداختلف المتكلمون من الغاية والخاصة
 في ان المؤمنين بعد انضافه بالايان الحقيقي في نفس الامر هل يمكن
 ان يكفرهم لا فالأكثر على امكان ذلك ووقوعه لقوله نعم ان
 الذين امنوا ثم كفروا ثم اذادوا وكفروا وقوله نعم يا ايها الذين امنوا
 ارتطبعوا الذين كفروا وذكروا من بعد ايمانكم كافرين وقوله نعم ان
 الذين استبدوا على ابدانهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان نزل
 لهم واملى لهم وقوله نعم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
 قيمت وهو كافر وقوله نعم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله **الرسول**
 فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والانيات في ذلك كثيرة **وذلك**
 جماعة الى عدم جواز الاليمان الحقيقي بصدقه او غيره **ولذلك**
 الى السيد المرتضى وجماعه لان ثواب الاليمان رايهم وعقاب الكفر
 والاحباط والموافاة عنده باطلاق وان الاقصاد الواقع من بعض
 الناس كاشف عن عدم الاليمان سابقاً وعن نفاقهم فاقل الانيات
 الدالة على ذلك بان المراد من وصفهم بالاليمان الاليمان بالشأن

فانه هل يمكن ان يكون
 فانه هل يمكن ان يكون

دون القلبى وقد وقع مثله كثيرا في القرآن كقوله نعم امنوا باهلهم و
له تؤمن قلوبهم واما الاحكام التي قد وردت في الشريعة للمرتد و
نطق بها الكتاب والسنة واجمعت عليها الفرقة المحقة فغايبتها الد
لالة على ان من اضيف في ظاهر الشريعة بالادعاء محكمه كذا وكذا
ولا يدل على انه صادر جرت ابدانك في افضى الامر فلعلمه كان كافرا
في الاصل وحكمنا بايمانه ظاهرا للاقرار بما يجب الايمان مع
بقائه على كفره عند الله نعم وبفعله ما يوجب الادعاء ظاهرا حكمنا
بابتدائه او كان مؤمنا في الاصل وهو باق على ايمانه عند الله نعم
لكن لا فتحة حرمت الشريعة وتعدية هذه الحدود العظمى جعل الشريعة
الحكم بالادعاء عليه عقوبة لجسم بذالك مادة الافتحام والتعد
من المكلفين فتم نظام التوامس الاكفانية وقال الشهيد الثاني قد
للتد ان قلت يتصور ذالك الايمان بصدور بعض الافعال المحيية
للكفر كما تقدم من الجود للاضام وهناك حرمت الله ونحوها قلت لا
تسلم امكان صدور فعل يوجب الكفر من اتصف بالعلم المذكور بل
ذالك الفعل بمنعنا بالغير الذي هو العلم اليقيني وان امكن بالذات
وج صدور بعض الافعال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور
ولحق انه لا يمكن الاعراض عن ظاهرها الايات والزوايات بهذه الاعتبار

العقلية

العقلية والوجوه الاعتبارية والاستبعادات الوهمية وعلى تقدير
الاكتفاء بالظن في المعارف فامكان الزوال ظاهر وعلى تقدير اعتبار
اليقين فزوال اليقين الحاصل من البراهين العقلية والعوائين
المنطقية ممكن ايضا اللهم الا ان يكون اليقين في مرتبة الحكم اليقيني
المقربين والتدبيرين فمنه المحال وصدور تلك الافعال المحيية
للمخرج من الدين ايضا محال واما ما عدا ذالك فيمكن زواله سيما
اذا قيل بان الاعمال جزء من الايمان وان الزنا والسرقة ونحوها جزء
المخرج من الايمان كما تقدم كثير من الاخبار الدالة على ذالك والجملة
فالحق التفصيل في ذالك بالنسبة الى مراتب الايمان وبذلكت تلتزم الا
يات والاخبار ففى الحكم عن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد
الضالح اخبره اني شاك وقد قال ابراهيم بن ابي كيف تحصى الموت
واني احب ان ترى شيئا فكتبتم اليه ان ابراهيم كان مؤمنا واخبارك
يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه وكتبتم اليه انما الشك ما
له ما له يات اليقين فاذا جاء اليقين له عجز الشك الخبر وعن يونس عن
بعض اصحابه عن خلق ابي الحسن ع قال ان الله تعالى خلق النبيين على النبوة
فلا يكون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين
واعادوا ايمانا فان شككتم ولهم ان شاء الله ايماء قال وفيهم

فستقر ومستودع وقال لي ان فلان كان مستودعا لئانه فلان كاذب
عليها سلبا لئانه ذلك وعز عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمضى ابو
الحسن موسى ٤ ومعه بهيمة قال فقلت يا غلام ما ترى ما يصنع ابوك
يا مينا بالثمن ثم بينها ناعنه امرها ان تقول ابا الخطاب ثم امرها ان
تلعنه ويبرء منه فقال ابو الحسن ٥ وهو غلام ان الله تعظم خلق
خلقا للايمان لا ذوال له وخلق خلقا للكفر لا ذوال له وخلق
خلقا بين ذلك اعمارهم الايمان ليتمون المخارين اذا نشأ سلبهم
وكان ابو الخطاب ممن اعير الايمان قال فدخلت على ابي عبد الله ٦
فاخبرته بما قلت لا لي الحسن ٧ وما قال لي فقال ابو عبد الله ٨ انه
بنعته بنوة يعني نبع من ينمو العنوة وعني محمد بن مسلم عن احمد بن ٩
قال ان الله تعظم خلقا للايمان لا ذوال له وخلق خلقا للكفر
لا ذوال له وخلق خلقا بين ذلك واستودع بعضهم الايمان فان
ازتمه لهم ائمة وان شاء ان يسلبهم اتياء سلبهم وكان فلان منهم
معاذ وعن الصادق ١٠ ان الله تعظم جيل النبيين على بنوتهم فلا يردون
ابدا وجيل لا وصيا على وصاياهم فلا يهتدون ابدا وجيل بعض
المؤمنين على الايمان فلا يوتدون ابدا ومنهم من اعير الايمان عارية
فاذا هودى والى والدعاء مات على الايمان وعنه ١١ قال ان العبد يصبح

مؤمنًا

مؤمنًا ويمسى كافرا ويصبح كافرا ويمسى مؤمنا وقوم يعادون الايمان ثم
يسلبونه ويمنونه العارفين ثم قال فلان منهم وعن الصادق قال قلت
لابي عبد الله ١٢ له يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان
ثم ينقله الله عز وجل بعد من الايمان الى الكفر فقال ان الله تبارك
هو العدل انما دعى العباد الى الايمان به لا يدعو احدا الى الكفر به فخذوا
بالله منع ثم ثبت له الايمان عند الله ثم ينقله الله من الايمان الى الكفر
قلت له فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله الله بعد
ذلك الكفر الى الايمان قال فقال ان الله تعظم خلق الناس كلهم على
التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجود ثم بعث الله عز
وجل الرسل يدعو العباد الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم
لهده الله ولعل المراد باللفظ قابلية الايمان والكفر ويكون حاصل
الجواب ان العباد مع تفاوتهم لهم قابلية الكفر والايمان وله يجبر احد
منهم على الكفر لا عسرا ملقة ولا حجب التقصير في الهداية لانهم يؤو
اختيارهم واعمالهم واخلاصهم لم يستحقوا الهدايات الخاصة والتوفيقا
وهذا احد معاني الامرين الامرين وعن الصادق ١٣ قال ان الحرة
والندامة والويل كلهن لا ينتقع بما اوجرت له يدبر ما الامر الذي عليه
مقيم انتقع له ام ضر قلت فبم يعرف الناحي من هؤلاء يكن فله لقوله مؤمنا

فان ثبت له الشهادة بالتجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك
 مستور وقد ورد في اخبار كثيرة الاستعاذه من مضلات الفتن
 والحوار ان الايمان الكامل البالغ الى المرتبة عين اليقين كايان الا
 نبيا، والاوصيا، وكمل المؤمنين العارفين يمتنع ذواله عادة ولكن
 بلوغ الايمان الى هذه الدرجة في غاية الندرة وتكليف عامة الناس
 بذلك يلزم منه العسر والحرج المنفيان عقلا ونفلا اية ورواية بل لعله
 يلزم منه تكليف لما لا يطاق واما على ما ذهب اليه جماعة من محققى
 المتأخرين من الاكتفاء بالظن القوى وما نظروا به النفس في الايمان
 فهناك ذلك ممكن وقد عرفت ان درجات الايمان متفاوتة فيمكن
 ان يزول بعضه بالشك وبعضه بالانكار وبعضه معاد ويمكن ان يزول
 بعضه بالقول وبعضه بالفعل وبعضه بالاعتقاد **المبحث الثاني عشر**
 في حقيقة الكفر والارتداد ونحو ذلك منها قال الشهيد الثاني
 عرف الكفر جماعة بانه عدم الايمان عتسا مؤشانه ان يكون مؤمنا
 سواء كان ذلك العدم بضد او لا بضد فبما الضد كان يعتقد
 عدم احد الاصول التي يجب فيها تحقيق الايمان او عدم شيء منها او
 غير ضد كالحثالي من الاعتقاد به اى اعتقاد ما به تحقيق الايمان واعتقاد
 عدمه وذلك كالشك الحثالي بالكلمة كالذي لم يفرع سمع شيء

الكفر
معنى

من الامور التي يتحقق الايمان بها ويمكن ادخال الشك في القسم الاول
 اذا التفتد تحطرها به والامتناع ارضاكا واعتراض بان الكفر قد يتحقق
 مع التصديق بالاصول المعينة بالايمان كما اذا التفتد ان ان المصحف
 في القاذورات او وطنه كذا لك او عدم الاقرار باللسان مجدا وحق فينتفى
 هذا الايمان منعوا هذا الكفر جميعا وجيب تارة باننا لا نعلم بقاء التصديق
 لفاعل ذلك ولو سلمنا بقاءه حالة وقوع ذلك لكن يجوز ان يكون
 الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة او امانة على تكذيب فاعل
 وعدم تصديقه فيحكم بكفره عند صدق ذلك منه ولهذا كما جعل الا
 قرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه من قد يكون كافرا في نفس
 الامر وتارة بانه يجوز ان يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدق شيء
 من ذلك جنبهما المادة جرئة المكلفين على انهماك حرمانه وتعدى
 حدوده وان كان التصديق في نفس الامر حاصل وغاية ما يلزم من
 ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمنا وكافرا وهذا لا يتحدور
 فيه لا فاعلم بكفره ظاهرا وامكان ايمانه باطنا فالأمر موضع ختلف
 فلم يتحقق اجتماع التماثلين ليكون محالا ونظرة ذلك ما ذكرناه من
 دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كافرا في نفس الامر متى
 واما المرتد فالمشهور بين العلماء انه قيمان نظري وملي والفظري

٢٣٨ من انقضت نطقه في حال اسلام البويه ولا خلا في كفره وعدم قبول توبته ظاهرا وجوب قتله وفتح نكاحه وابانة امراته منه واعتدادها عنه الوفاة وقيمة امواله بين ورثته وان لم يقبل واختلاف في صحة توبته افعا وعدمها فاكثر المحققين على القول لانه مكلف بالاسلام فلوله تصح توبته كان تكليفه بالمحال وح فلو لم يطلع احد على ارتداده او طالع ولم يتمكن من قتله وقاب فتوبته مقبولة وعبادته صحيحة ومغاملته صحيحة واقعا نعم يقسم ماله و تبين امراته وقيل يجوز له ان يعقد عليها بعد العدة وقيل في اثنا العدة ايضا ولا يخالوا من شكال وقيل بعدم قبول توبته واقعا ايضا وخلاوة في جهنم لان مثل هذا الحال هو التزامه على نفسه بفتح وجع الية لا المكلف والموتد الملقى من تولد كافر ثم اسلم ثم كفر والمشهور انه يحير على التوبة فان تاب قبلت توبته ظاهرا واقعا وان لم يثبت قتل واختلاف في مدته فقيل ثلاثة ايام كما روى وقيل لا احد كذلك بل ما احتمل توبته وجوبه جبر وضرب على ذلك فان لم يكن من ذلك قتل ولهذا كله نسبة الى الرجال والنساء فانهم يحبس بعد الارتداد ولو عن ظم حيا موتدا ويحرب اوقات الصلوة الى ان يرجع الى الاسلام وذهب بن الحبيد عن علما ثنا واكثر العامة الى ان

المرتد

المرتد قسم واحد فيكلف بالتوبة مليا كان او ظهريا فان تاب ر قبلت توبته والا قتل واعلم ان الاصحاب قد اتفقوا على انكار حلا ضروريات الاسلام موجب للكفر ولكنهم لم يحسروا الضروريات بل ذكروها متفرقة في كتب الفقه فلنشر الى جملة منها هنا وقد ذكرنا سابقا ان المواد بغير دين الدين ما كان وضوحه وبداهته في دين بحيث ان كانت دخل في ذلك الدين عرفه الامن جديد الاسلام او في بلدان الكفر او بعيدا عن بلدان الاسلام بحيث لم يطرق سمعه ذلك كوجوب الفرائض الخمس في اليوم واللييلة وعدة وكعات كل منها واشتمالها على الكوع والتجويد والتكبير والقيام والقراءة في الجملة على قول ومثل اشتراط الصلوة بالطهارة في الجملة ووجوب غسل الجنابة وللغسل الخفيف بل النفاس على الاقوى ونقض البول والغائط والرجح للوضوء على قول ووجوب غسل الميت وتكفينه والصلوة عليه ودفنه اورحاجات ذلك ووجوب الزكاة في الجملة وحوم شهر رمضان ونقض الامكل والشرب المعتادين والمجائع في القيل للصوم ووجوب الحج في الجملة واشتماله على الطواف بل على التمسك بين الصفا والمروة في الجملة والموقوفين ووجوب الجهاد في الجملة على احتمال ورجحان الجماعة في الفرائض في الجملة ورجحان الصدقة في الجملة وفضيلة العلم واهله وفضيلة الصدق النافع

٢٣٩
وفج الكذب والضار وحرمة الزنا والوطأ بل يقتل الاجنبية والامم
بشهوة على الاظهر وحرمة شراب العنب وحرمة اكل الميتة والحية والخنزير في
الجملة وحرمة نخاع التغمات والاموات وبنات الفخ وبنات الفخت و
العمات والحالات وام المرأة بل الجمع بين الاختين على الاظهر وحرمة
الزنا وحرمة الظلم واكل مال الناس بالباطل وحرمة قتل المسلمين بغير
حق ورجوحية سبل المسلمين واعلانهم واذا قتلهم واهل انهم بلا سب بل الغيبة
والهتان على احتمال ورجحان السلام والجواب على احتمال ورجحان
الاحسان مع الامويين ورجوحية عقوبتهم بل رجحان صلة فطوى الا
رخام على احتمال وحكم الوارث في الجملة وان الوارث اخو نبال الميت
من غير بل العمل بالوجوه في الجملة على احتمال ان التصديقات والحرث
تنفع الاموات على الاظهر ورجحان الصوم في الجملة وان العقد يبيع الو
طى والطلاق يفيد تفرقة في الجملة ورجوحية سبل النساء عن الاحياء
في الجملة ورجوحية النظر الى عورة الاحياء ورجوحية وطى الحيوان
وان عقدا البيع والاحبار والصالح يفيد الانتقال في الجملة على الاظهر
وان زرع الحيوانات الحلال يفيد حليتها في الجملة وحرمة السرقة و
قطع الطريق وحقيقة القران الكريم وانه منقول من عند الله بل انه
منقول على الاظهر ورجوحية مودة اهل البيت وتعظيمهم وكذا كفر النوصب

والخارج

والخارج وكما ان انكار ضروري الدين يخرج منكزه عن الدين فكذا
من انكر ضروري مذهب الهمامية يخرج من مذهبهم كما انكار امامتهم
وكما كفر وعلمهم وفضلهم وورعهم بل عصيتهم وانقر عليهم من الله و
رسوله على الاظهر وانه لا يزيده عليهم عن الاثنى عشر وان العلم ا
الثاني عشر حتى موجود يتوقع ظهوره ووجوب البرائة من الحب والظلم غوث
وانه وثان وغاصبي حقهم وقاتليهم وظالمينهم والنبوي من جميع علماء
ووجوب الاعتقاد بخبر حال سلمان دابي ذر والمقداد وعمار وحليته
المتعة ورجح المتع وقولني على خبر العمل في الاذان والا قامة ورجح
الرجلين في الوضوء وعدم استحبابا لتكف وقول امين في الصلوة
وقول الصلوة حينئذ النوم في الاذان واستحباب زيارته وقبول الا
وتعظيمها وتعظيمهم وحرمة لحم الكلب بل سائر السباع والخنازير على
وحرمة وطى المحارم مع لفظ الذكي بالحيرو وعدم الجبر وعدم سقوط العبادات
وتحذرك **المبحث الثالث عشر** في تعيين زمان التكليف بالمعاني
الالهية اعلم ان جمعا من المتكلمين حددوا وقت التكليف بالمعاني
بالتكليف من العلم بالمسائل الاصولية حيث قالوا ان التكليف يطر
كونه قادرا على مكلف به ميمز ابنيه وبغير غيره مما له يكلف به
متماكنا من العلم بما كلف به اذا التكليف بدون ذلك محال والظلم

ان هذا يتوقف على تحقق البوع الشرعي باحدى العلامات المذكورة
في كتب الفروع بل قد يكون قبل ذلك لبنتين او بعده كذلك يجب
مراتب الادراك قوة وضعفا وذكره بعض فقهاءنا ان وقت التكليف
بالمعارف الالهية هو وقت التكليف بالانتمال الشرعية الالهية بحسب
بعد تحقق البوع والعقل والمادة الى تحصيل المعارف قبل الانتمال
بالانتمال واورد عليه انه يلزم منه ان يكون الافات احمل من الذكور
لان الاثنين يخاطب بالعبادة عند كمال التسع اذا كانت عاقلة فخطاب
بالمعرفة وان كان متمركا عاقلا لعدم خطابه بالعبادات فتكون المحمل
استعدادا للمعارف وهو بعيد من مدارك العقل والنقل وذهب
بعض العلماء الى وجوب المعرفة على من يبلغ عشر عاقلا ونسب ذلك الى
الشيخ الطوسي وهذا مخالف للحديث الكثيرة الدالة على رفع القلم
عن الصبي حتى يبلغ وهذا كله على تقدير وجوب تحصيل اليقين في
المعارف والاستدلال وعدم الاكتفاء بالنظر القوي والتقليد
على تقدير كون المعارف كسبية لا فطرية وامّا على تقدير كونها فطرية
فلا اشكال كما نرى انتم **المبحث الرابع عشر** في ان الانسان في زمان
مهلة النظر الى اداء ان يعرف خلقه نعم بناء على ان المعارف الخمسة نظرية
يجب تحصيلها بالدليل هل هو كاف او مؤمن قال الشهيد الثاني و

جزم

جزم السيد المرتضى رحمه بكفره واستشكل بعضهم والظاهر ان حصول التوهم
فيمن لم يستيقظ منه اعتقاد ما يوجب الكفر فانه في زمان طلبة الحق
بالنظر فيه مع بقاء ذلك الاعتقاد لا يرب في كفره بل التوهم فيه هو
في اقل مراتب التكليف اذا وجه نفسه للنظر في تحقيق الحق لم يعتقد
ولم يكن معتقدا لما يوجب الكفر بل هو متى رخصت به حجج عنده شيء
فيعتقد وكذا من سبق له اعتقاد ما يوجب الكفر لكنه رجع عنه
الاشك ليس ينظر في تحقيق الحق لما يبرح حجج عنده الحق فيلذان
هل هما كافران في هذا النظام لا اقول لما تقدم من تعريف الكفر بانه
عدم الايمان عما من شأن ان يكون مؤمنا يقتضي الحكم بكفرهما
حالة النظر لصديق عدم الايمان عليهما في تلك الحالة وهذا مشكل
جدا لانه يقتضي الحكم بكفر كل احد اذ كل عقله الذي هو اول
وقت التكليف بالمعرفة لانه اول وقت امكان النظر اذا النظر قبله
لا يبره به ويقضي ان يكون من ادرك الموت في تلك الحالة فخلذا
في جهنم ولا يخفى بعد ذلك عن حكمه الله تعالى وعمله ولو لم اما التكليف
بما لا يطاق ان عذبه على ترك الايمان حيث لم يمض له وقت يمكنه
تحصيله فيه قبل الموت كما هو المفروض او الظلم التصرف ان لم يكن
يقدر على ذلك تعالى الله عن ذلك انه لم يستيقظ له اعتقاد ما يوجب

الكفر كما هو المفروض ايضا ليكون التعذيب عليه ويلزم من ذلك
القدح في صحة تعريف الكفر بذلك اللهم الا ان يقال ان مثل هذا
النوع من الكفر لا يعتدب صاحبه لكنه يلزم منه القدح في الاجماع
على ان كل كافر مخلد في النار وليس بعيد التزام ذلك وان يكون
المراد من الكافر المخلد من كان كفره غما اعتقاد ويكون الاجماع مخصوصا
بمن عد الاقل ان قلت ان لم يكن هذا الشخص من اهل النار يلزم ان
يكون من اهل الجنة اذ لا واسطة بينهما في الاخرة على المذهب الحق
فيلزم ان يخلد في الجنة من لا ايمان له اصلا كما هو المفروض وهو مخالف
لما انعقد عليه الاجماع من ان غير المؤمن لا يدخل الجنة قلت يجوز
ادخال الجنة تقصدا من الله تعالى كالأطفال ويكون الاجماع مخصوصا
بمن كلف الايمان ومضت عليه مدة كان يمكنه تحصيله فيها فقصرا
واقول ايضا الذي يقتضيه النظر ان هذا الشخص لا يحكم عليه بغير
ولا بايمان في زمان النظر حقيقة بل تبعا كالأطفال فانه يتحقق
له التكليف التام يخرج عن حكم الأطفال فهو باق على ذلك الى ان
يمضي عليه زمان يمكن فيه النظر للوصول الى الايمان لكن هذا
فيمن لا يتم فيه من سبق له الكفر من هو في اول بلوغه اثنان سبق
له اعتقاد الكفر ثم رجع عنه الى الشك فيتم فيه انتهى والحق اوثق

الشريعة

الشريعة التسهلة السخية اوسع من ذلك وان الله لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون
الطاقة وجوب الصانع وتوحيده فطريان كما تقدمت الاشارة
اليه واكثر المعادى الامر بجونا خذها من الشارع ولولوا سطة
والاجمستان التام كاف بالنسبة الى اكثر الناس والذي يستفاد من
الاخبار المتواترة ان معرفة الله تعالى بعنوان انه الخالق وان له رضا
وسخطا وانه لا يد من معلم من جهة يقوم ليعلم الخلق ما رغبه وما
يسخطه من الامور الفطرية التي وقعت في القلوب بالجأمة فطرية التي
كما قلت الحكماء الطفل يتعلق بشدى امه بالجأمة فطرية التي وتنج
قال الله تعالى انهم بدلالات واضمته تلك القضاء يا ثم ارسل اليهم
الرسول واتل عليه الكتاب فامر فيه ونهى وما هملة لم يتعلموا
وجوب ولا غير من التكليفات قبل بلوغ الخطاب وكل من بلغته دعوة
التبليغ يقع في قلبه من الله يقين بصدقه لتطافرا الاخبار بانه
ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله او تركه
فاول الواجبات الاقرار بالسائق بالهاتين وكذا اتواتر الاخبار
بان على الله التعريف والبيان وعلى الخلق ان يقبلوا ما امرهم به
وطريق التعريف والبيان انه تعالى ولا يلزمهم بذلك القضاء وكذا ذلك

٢٣٣
بإلهامهم بدلالات واضحة عليها صارعة قلوبهم ثم بعد ذلك تبليغهم
دعوة النبي ص والدلالة على صدقه ثم بعد ذلك يجب عليهم
الاقتراد بالشمادتين وبقاى ما جاء به النبي ص اجمالا وبيان
له يحصل في هذه الامور رسول كان من اهل الفترة او كان له
مانع اخر له يتعلق به تكليف في دار الدنيا ويتعلق به تكليف
بدل ذلك يوم القيمة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن
بينته ففى توحيد الصدوق عن العجلي عن الصادق ع قال ليس
لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم والمخلق على الله ان يعرفهم
وقد على الخلق ان يعرفهم ان يقبلوا وعن حمزة ابن الطيار عن ابي
عبد الله ع قال لي اكتب فاما لي على ان من قولنا ان الله يحب على
العباد بما انتم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب
فامر فيه ونهى امر فيه بالصاوة والصلوة فقام رسول الله ص عن
الصاوة فقال انا اينك وانا اوقظك فاذهب وصل بعبادك
اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا اصابهم
هلك وكذا لك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا اشتقت
فاقصه ثم الصادق ع وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد
احدا الا والله عليه الحجة وله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاءوا

صنعوا

صنعوا وما امر واللا يدون سعتهم يعنى تمت بعبادته التكليف وكل
غنى امر الناس به فلم يعون له وكل شئ لا يعون له فهو موضوع عنهم
وكلن اكثر الناس فهم ثم قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حج اذ انصوا لله ورسوله فوضع
ما على المحسنين من سبيل الله عفو رجم ولا على الذين اذا ما اتوا
لنعمهم الاية فوضع عنهم لانهم لا يجدون وعن حماد بن عبد الله
قال قلت لابي عبد الله ع اصلحك الله هل جعل في الناس اداة
ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فمنل كلفوا المعرفة قال لا
على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا
الا ما اتها قال ومثله عن قوله عز وجل ما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما وصيه
وليخطه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن المعرفة مكتبة
هو فقال لا فيقل له فاصنع الله عز وجل وعطاه هو قال نعم وليس
للعباد فيها صنع ولهم التسابى لعمال وعن محمد بن حكيم قال قلت لابي
عبد الله ع المعرفة صنع مني قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها
صنع وعنه ع ان الله عز وجل اجتمع على الناس بمنا اقامهم وما عرفهم
وعن عبد الاعلى بن اعين قال سئلت ابا عبد الله ع عن من لم يعرف

شينا هل عليه شيء قال لا وعنه عم قال ما يجب الله عليه من العباد فهو
موضوع عنهم وعنه عم ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل
والرضا والغضب والنوم واليقظة والمراد بالغضب ما يكون في
الباطن لا ما يظهر باليد واللسان فانه من فعل العبد بحسب علمه
في محاسن البرقي عن الصادق ع قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم
يجعل لهم اليأس سبيلا وفي توحيد الصدوق ع عن العلاء بن الفضل
عن الصادق ع قال سئل عن قول الله عز وجل فطر الله النسيان
فطر الناس عليهما قال التوحيد والاختيار في ذلك متواترة اشرفنا
الى جملة منها في صدور الكتاب وفي بعضها فطرهم على المعرفة فان
قل كيف يمكن القول بان التصديقات فايضة من الله نعم على النفوس
الناطقة ومنها كاذبة ومنها كفرية وهذا انما يتجلى على قول الانبياء
المتكبرين للنبي والقيس النابيتين والقائلين بجواز العكس بان يجعل
كلهم حرة واجبا وبالعكس لا على راي المعتزلة والامامية قلنا يمكن
الجواب بوجوه الاول ان الله يحول بين المرء وبين ان يجرم جرما باطلا
ففي محاسن البرقي عن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله ع يا اريب
ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله لم تركه و
ذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا

فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وعنه عم قال ليس من باطل
يقوم بازاء الحق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف اية
وعنه هشام بن سالم عن الصادق ع في قولنا لله تبارك وتعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه وبين ان
يعلم ان الباطل حق وعنه عم قال ابراهيم الله ان يعرف باطل حقا
ابن الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابي الله ان
يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقا لا شك فيه ولو لم يجعل
هكذا ما عرف حق من باطل وفي كتاب التوحيد عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق لا يقال
نشاهد في كثير من الناس انما جرمهم بما هو خلاف الواقع لا ما تقول
كثيرا ما يظن كثير من الناس انما الظن المتأخّر للجزم جرما فيعرفون انهم
جرموا وليس كذلك الثاني ان يقال التصديقات الصادقة فما
على القلوب من الله نعم بلا واسطة او بواسطة ملك وهي تكون
جرما وظننا والتصديقات الكاذبة تقع في القلوب بالهيام والظن
وهي لا تغدي الظن ولا تصل الى حد الجرم ولا لما قامت لله
حجة او ما وراء اليقين شيء لا يقال ان ما دل على ان المعرفة حق

بصيرة

مناف للآيات والأخبار الكثيرة من وجوب طلب العلم وان طلبه
فرضه على كل مسلم لاننا نقول المراد بالعرفه الجوهرية ما يقف
عليه حجته الادلة التمهية من معرفة صانع العالم وان له رضا
وسخطا وانه يجب ان ينصب فأسطة بينه وبين خلقه يبين
للناس ما يصلحهم مما يفسدهم والعالم المأمور به ما عدا ذلك من
الادلة التمهية ونحوها كما قال ص انما العلم اية محكمة او فرضية
عامة او سنة قديمة وليشهد لذلك قوله في الرواية السابقة
ان الله اخبر على العباد بما انا انا هم وعرفهم ثم ارسل اليهم الرسول و
اتل عليه الكتاب وامر فيه ونهى حيث قدم ما قدم على الامر
التمهي وهو المعارف والافتقار من الامر والتمهي هو العلم ولينفقا
من هذه الروايات ونحوها ان من لم يبلغه الدعوة ومن محذورا
حذره لا يتعلق به تكليف بالمعارف فلا لاشئ امر الله والله العالم
بالصواب واليه المرجع في الماب والاكال في كل باب ثم الكتاب بعون
الملك الوهاب على يد مولفه عبد الله بن محمد رضا الحسيني في شهر
الغني من سنة ١٢٢٢ هـ حاملا مصليا مسلما ولحمد الله ولا
واخر اذ ظاهرا وباطنا وعلى الله وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب
المستطاب في ليل الاربعاء التاسع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ هـ

٢٢٣
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ هـ





